الحياة

AL HAYAT

طبعة القاهرة

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SATURDAY, 25 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11694

السبت ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ٢٦ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٩٤

اليوم في الحياة

تقابلا وجهاً لوجه وتبادلا الابتسام والتحية:

حبيقة: جعجع لم يكن في حاجة الى حجة لاعدام احد

جعجع: حبيقة قال لي ان احد عناصره قتل مسؤول «القوات» في كفرشيما (ص ٢-٣)

تعزيزات عسكرية لحماية آبار النفط

الجزائر في اجواء عملية انتقامية للانقاذ

□ الجزائر - «الحياة»:
□ لندن - من جمال خاشقجي:

■ اكدت مصادر جزائرية موثوق بها امس ان السلطات الجزائرية تعيش حالياً اجواء ضربة تتوقع ان تعمد «الجبهة الإسلامية للانقاذ» الى توجيهها انتقاماً لعملية اخماد التمرد في سجن سركاجي الذي قتل فيه عدد من قادة الجبهة.

واشارت هذه المصادر التي امكن الاتصال بها من لندن الى ان السلطات عمدت الى نشر قوات امنية كبيرة في عدد من المناطق الحساسة والمنشآت الاستراتيجية. وتحدثت عن نشر قوات حول بعض الحقول النفطية في جنوب البلاد.

واكدت هذه المعلومات ايضاً مصادر جزائرية اخرى افادت ان قطعاً عسكرية نقلت في الساعات الماضية الى الصحراء وانتشرت تحديداً قرب آبار النفط واشارت الى ان وحدات تابعة لسلاح الجو الجزائري موجودة

التتمة في الصفحة (٤)

الأردن: اعتقال شخصين اطلقا النار على ديبلوماسي فرنسي

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ أصيب ديبلوماسي في السفارة الفرنسية إثر تعرضه لاعتداء امس بينما كان برفقة زوجته في منطقة الموجب قرب مدينة الكرك في جنوب البلاد. وصرح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية الأردنية بأن السكرتير الثاني في السفارة جيل هين، تعرض لاعتداء في الساعة الثانية عشرة والدقيقة ٤٥ بعد الظهر بالتوقيت المحلي، من قبل «شخصين كانا موجودين في المنطقة نفسها».

واوضح انّ الديبلوماسي «أصيب على إثر الاعتداء، ونقل الى المستشفى للعلاج». وأشار الى ان دوريات الامن العام الموجودة في الموقع «تمكنت من القبض على الفاعلين» وان التحقيق جار معهما. ولم يوضح المصدر ظروف الحادث وما اذا كانت وراءه دوافع سياسية.

ويعتبر الاعتداء هو الاول من نوعه يستهدف مواطناً غربياً في الأردن منذ ازمة الخليج الثانية. ولم تستبعد بعض المصادر ان يكون دافع الاعتداء السرقة وليس سياسياً.

ولم يكن من الممكن امس الحصول على مزيد من المعلومات من المسؤولين الأردنيين او الديبلوماسيين الفرنسيين بسبب العطلة الاسبوعية. ورفض موظفون في السفارة الفرنسية في عمان التعليق على الحادث.

التتمة في الصفحة (٤)

تأكيد رسمي لجولة كريستوفر في المنطقة رغم وعكته الصحية

اسرائيل تؤكد ومصر تنفي حل قضية المعاهدة

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ القاهرة - من محمد علام:

■ اعلنت اسرائيل امس ان حدة التوتر مع مصر خفت وان القاهرة ستوقع معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، سواء وقعتها الدولة العبرية ام لم توقع، مشيرة الى انها ستنظر في مسألة توقيع المعاهدة بعد عامين من التوصل الى السلام الشامل في المنطقة. لكن مصر نفت التراجع عن موقفها، ورفضت اقتراح اسرائيل اعلان التزامها «شفهيا» بالانضمام الى المعاهدة بعد التوصل الى اتفاقات سلام على كل المسارات او في فترة اقصاها سنتان.

اعلن رسمياً في واشنطن امس ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر سيتوجه الى الشرق الأوسط قريباً. ويتوقع ان تبدأ جولته التي تستهدف تنشيط عملية السلام والبحث في الموقف من العراق في بداية الاسبوع الثاني من آذار (مارس) المقبل. وستشمل الزيارة سورية والأردن واسرائيل ومصر اضافة الى دول خليجية. وكان كريستوفر الذي يرافق الرئيس كلينتون في زيارة لكندا اصيب أول من امس بوعكة صحية استوجبت نقله الى

التتمة في الصفحة (٤)



جنود اسرائيليون خارج الحرم الابراهيمي في الخليل امس. (أ ب)

أقرت باختلاف مع فرنسا وروسيا في شأن العراق

اولبرايت: الحظر النفطي لن يرفع ولو قدم اكيوس تقريراً ايجابياً

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ شككت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة مادلين اولبرايت في احتمال تقديم رالف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع الأسلحة العراقية المحظورة تقريراً ايجابياً عن امتثال العراق لمطالب اللجنة. واعلنت في مؤتمر صحافي عقدته في لندن امس حيث التقت وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد، ان الولايات المتحدة مصممة على ابقاء الحظر النفطي على العراق حتى ولو قدم اكيوس تقريراً ايجابياً إلى مجلس الامن، وقالت ان هذا التقرير يشكل جزءاً مما هو مطلوب من نظام الرئيس صدام حسين.

ووصفت اولبرايت اجتماعها مع هيرد بانه كان «ممتازاً» منوهة باتفاق اميركا وبريطانيا على تشديد الضغط على العراق «كي يطبق كل قرارات الأمم المتحدة». واعلنت ان الرئيس بيل كلينتون «يعتبر امتثال العراق امراً أساسياً، ويضع ثقل حكومته وراء هذا الموقف، خصوصاً بسبب وجود مواقف تطالب بمراجعة بعض التفاصيل المتعلقة بهذه السياسة في مجلس الامن».

وباشرت السفيرة الأميركية في لندن حملة ديبلوماسية اطلقها الرئيس كلينتون لمنع تخفيف الحظر على العراق. واكدت انها ستزور سلطنة عمان والكويت وتشيخيا وايطاليا ثم هندوراس والأرجنتين، وتجري اتصالات مع وزراء خارجية رواندا وبوتسوانا ونيجيريا، وهي دول اعضاء في مجلس الامن، وذلك من أجل شرح الموقف الأميركي.

وأشارت اولبرايت في المؤتمر الصحافي الذي عقدته في فندق قريب من مطار هيثرو إلى أن «الهدف الذي تطمح إليه الأسرة الدولية هو ازالة طريقة تصرف النظام العراقي وطريقة تعامله الخاطئ مع جيرانه كانه شقي يستمر في تهديد الدول المحيطة به». واضافت: «عندما يتحرك هذا الشقي فإن الولايات المتحدة ستتصدى له».

وسئلت السفيرة عن المنطق وراء تحركها الذي يستبق تقرير اكيوس، من اجل اقناع الدول الاعضاء في مجلس الامن بعدم التصويت لمصلحة رفع الحظر النفطي عن العراق، فأجابت: «نطلع في شكل وثيق على تقارير اكيوس، ونأخذ بالوقائع التي يقدمها ونثني على اي تقدم يحصل

التتمة في الصفحة (٤)

باريس: السفارة الأميركية تتهم باسكوا بالكذب

□ باريس - «الحياة»:

■ اتهمت السفارة الأميركية في باريس امس وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا بالإدلاء بتصريحات كاذبة بشأن اتهام وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي. أي. إي) بالتجسس على بلاده وتغاضي الحكومة الأميركية عن معالجة الموضوع.

وبدا أن الاميركيين قرروا الدخول طرفاً في الجدل القائم في الساحة السياسية الفرنسية حول مدى تورط وزير الداخلية في افتعال المشكلة من أجل تغطية فضيحة طاولت حزب التجمع من اجل الجمهورية (الديغولي) الذي ينتمي إليه. ويتهم مقربون من رئيس الوزراء الفرنسي ادوار بالادور بالتنصت على مكالمات هاتفية لعرقلة سير قضية ينظر فيها القضاء. (راجع ص ٨)

وافاد بيان السفارة الاميركية ان

التتمة في الصفحة (٤)

علي صالح يدعو الى رص الصفوف لمعالجة الاقتصاد

اليمن: الحزبان الحاكمان يسعيان الى الحدّ من الخلافات

□ صنعاء - من فيصل مكرم:
وإقبال علي عبدالله:

اشارت مصادر سياسية مطلعة في صنعاء امس الى ان «سلسلة اللقاءات التي تجرى حالياً بين قيادتي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح، وهما الحزبان الحاكمان منذ انتهاء الحرب الصيف الماضي وهزيمة الحزب الاشتراكي، تهدف الى تخفيف حدة الخلافات التي نشبت بينهما بسبب الاوضاع الاقتصادية المتردية التي تشهدها البلاد والتي تثير مخاوف من تحرك شعبي واسع».

وقالت: «لقد شعرت قيادتا الحزبين الحاكمين بخطورة تفاقم الخلافات بينهما في هذا الظرف الصعب الذي تمر فيه البلاد واعادة المعارضة توحيد صفوفها لمواجهة سياسة الحكومة الحالية في الجوانب الاقتصادية والامنية المتردية. كذلك شعرت القيادتان بخطورة وجود القيادة الانفصالية في الخارج وبدء تحركها السياسي مستغلة الظروف الصعبة التي تواجهها البلاد وبروز خلافات بين الشريكين في الحكم».

من جهة اخرى اكد الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح مجدداً ان بلاده «متمسكة بالحوار الاخوي والثنائي مع المملكة العربية السعودية من اجل التوصل الى حل لمشكلة الحدود بينهما على قاعدة لا ضرر ولا ضرار وانطلاقاً من التزام كل بنود معاهدة الطائف لعام ١٩٣٤ كمنظومة متكاملة».

وقال الرئيس اليمني في لقاء مساء أول من امس ضم اعضاء

التتمة في الصفحة (٤)

الهراوي دعا روسيا وأميركا الى وقف مأساة الجنوب والبقاع الغربي

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي راعيي مؤتمر السلام، الولايات المتحدة وروسيا، وأوروبا «الى مساندتنا من اجل وقف مأساة الجنوب والبقاع الغربي»، مؤكداً «اننا لا يمكن ان ندفع الثمن في حالات انفجار الصراع وفي حالات مأزق السلام». وانتقد سعي بعض الدول الى «صلح منفرد» مع اسرائيل.

وتساءل في خطاب القاه مساء امس في افطار اقامه في القصر الجمهوري في بعبدا لكبار الرسميين وزعماء الطوائف: «هل الاصرار على قصف قرانا والمحاصرة البحرية في صور وصيدا واعتقال ابنائنا وتعذيبهم في السجون الاسرائيلية وانتهاك سيادتنا انتهاكاً يطيح بكل شرعة او عرف او اعتبار، هل ان هذا الاصرار كله هو من طريق السلام؟ وأي سلام هذا الذي لا يكون الا على دماء اللبنانيين وأرزاقهم وممتلكاتهم وكرامتهم؟».

وجاء كلام الهراوي في ظل استمرار التوتر العسكري في جنوب لبنان والحصار على مرفأ صور الذي تنفذه اسرائيل منذ حوالي ٣ اسابيع وامتدّ قبل يومين الى مرفأ صيدا، وسط انباء بالتواتر عن اشتراطها ازالة الجيش اللبناني تدابيره المشددة على المعابر الى الشريط الحدودي المحتل، الذي زاره رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اول من امس يرافقه ١٣ وزيراً من حكومته.

التتمة في الصفحة (٤)

الصحون اللاقطة في تونس أطاحت وزير الاتصالات

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ أنهت لجنة متخصصة في مجلس النواب التونسي مناقشة مشروع قانوني يرمي إلى تنظيم قطاع توزيع الصحون اللاقطة ويضع شروطاً قاسية لتركيزها. وفيما كان الجدل دائراً في شأن مشروع القانون، تضاعفت الأسعار مرتين وغابت من الصحف المحلية الاعلانات التي كانت شركات توزيع اللاقطات تتسابق لنشرها ما أدى إلى زيادة الطلب على الصحون في سرعة عجيبة خلال الأعوام الثلاثة الماضية.

وكانت وزارة الاتصالات قررت منذ أكثر من شهرين تعليق بيع اللاقطات إلى أجل غير مسمى ما أدى إلى ارتفاع أسعارها بعدما شهدت تراجعاً مستمراً طيلة الأعوام الاخيرة بسبب تنافس الشركات على خفض الأسعار.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن عدد الصحون اللاقطة التي صارت تملأ سطوح البيوت والعمارات في العاصمة والمدن الكبرى ارتفع من ١٢ ألف صحن في العام ١٩٩٢ إلى ٣٠ ألفاً في العام الماضي.

ويبدو ان قانون تنظيم قطاع توزيع اللاقطات، الذي احاله الوزير السابق للاتصالات السيد حبيب الأزرق (حل محله السيد حبيب عمار في التعديل الوزاري الأخير) على مجلس النواب، سيعرض على أعضاء المجلس للتصديق عليه قبل العيد بعدما أجازته اللجنة البرلمانية المتخصصة. وقال مسؤول في وزارة الاتصالات لـ «الحياة» ان قرار تعليق البيع والتوزيع سيرفع ابتداء من اليوم الثاني من آذار (مارس) المقبل.

وكان قرار التعليق أثار جدلاً واسعاً في الصحف المحلية التي عكست مخاوف المواطنين من حرمانهم من «الصحن السحري» الذي يفتح لهم نوافذ مشرعة على العالم الخارجي.

وسرعان ما انتقل الجدل إلى مجلس النواب لمناسبة مناقشة موازنة وزارة الاتصالات في كانون الأول (ديسمبر) الماضي ولم يستطع الوزير الأزرق ان يكتم غضبه من انتقادات نواب المعارضة الذين اعتبروا تعليق بيع اللاقطات «تضييقاً على حرية الاعلام».

واتهم الوزير نواب المعارضة بالسعي إلى تسييس الموضوع، مؤكداً ان دوافع اتخاذ قرار التعليق «الموقت» تقتصر على «اعتبارات جمالية وبيئية». وقال إن الانتشار الواسع للصحون اللاقطة فوق السطوح «أساء إلى صورة المدينة وشوه طابعها المعماري الأصيل».

وفي أول تعديل وزاري كان الأزرق في مقدم المغادرين ما حمل المراقبين على التعليق بأن أزمة الصحون اللاقطة هي التي أطاحته.

وقال مدير إحدى شركات التوزيع لـ «الحياة» إنه يعتزم بيع المخزون الضئيل الذي ما زال في المستودعات بالأسعار السابقة بعد رفع قرار التعليق. إلا أن الأسعار ستتضاعف بعد ذلك مرتين على الأقل بسبب الاجراءات المتشددة التي يفرضها القانون الجديد.

ولم يخف وزير الاتصالات الحالي نية الحكومة توخي اسلوباً أشد حزماً في التعاطي مع ظاهرة الصحون اللاقطة، لكنه أظهر موقفاً مرناً في أول مؤتمر صحافي عقده بعد تعيينه في منصبه

ISSN 0967-5590

25

9 770967 559026

التتمة في الصفحة (٤)

قضية شمعون: افادتان لبقرادوني وتويني... وحبيقة وجعجع تواجها

□ بيروت - من حبيب يونس وغالب الأشمر:

■ كانت جلسة محاكمة قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع ورفاقه، في دعوى اغتيال المهندس داني شمعون وعائلته امام المجلس العدلي امس الاطول زمناً مقارنة بما سبقها، اذ استمرت من العاشرة الا ربعاً الى الخامسة الا ربعاً، اي سبع ساعات ربما لم تكن كافية للاستماع الى ثلاثة شهود، من شهود الحق العام: وزير الموارد المائية والكهربائية السيد ايلي حبيقة، والامين العام لحزب الكتائب المحامي كريم بقرادوني، والمدير العام لجريدة «النهار» الزميل جبران تويني.

كل ادلى بدلوه ومعلوماته منهم، ورد على اسئلة رئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي فيليب خير الله والنائب العام التمييزي القاضي منيف عويدات ومحامي الادعاء الشخصي والدفاع، وفاض بحر المعلومات والمفاجآت والاسرار في «صراع الديكة» حلفاء الامس، اعداء اليوم، خصوصاً في اسئلة الدكتور جعجع الى كل منهم ... فكان ان «نشر غسيل» المنطقة الشرقية سابقاً في قاعة لا تطل على «صنوبر بيروت».

ومن يرغب في معلومات اكثر فليتابع هذه الوقائع، مع اشارة الى ان وضع الصحافيين المولجين تغطية الجلسة كان افضل منه في الجلسة السابقة. اذ افردت لهم مقاعد متقدمة في القاعة.

تميزت الجلسة بحضور كثيف ملأ القاعة الرئيسة ونصف القاعة المقابلة، وكان بينه، للمرة الاولى، الزوجة الاولى لشمعون السيدة باتي مورغان شمعون التي جاءت الى لبنان من لندن منذ ثمانية ايام خصيصاً لمتابعة المحاكمة عن كثب، اضافة الى السيدة تريسي شمعون وعدد من محازبي «الاحرار» ومناصريه، ومن جهة اخرى للسيدة ستريدا جعجع زوجة قائد «القوات» وشقيقته السيدة نهاد كيروز وعدد من اقاربه ومناصريه، اضافة الى ذوي المتهمين الآخرين.

وادخل المتهمون في التاسعة والنصف: الدكتور جعجع، فرفيق سعادة، فكميل كرم (بعد سبع دقائق). والتأمت هيئة المجلس العدلي في التاسعة والدقيقة الـ ٣٨ برئاسة القاضي فيليب خيرالله، وتمثلت النيابة العامة بالقاضي منيف عويدات. وبعد افتتاح الجلسة علناً ومثول المتهمين من دون قيد، وتسمية محامي الادعاء الشخصي ومحامي الدفاع (بينهم المحامي عبدالامير ياسين من مكتب المحامي خطار جعجع وكميل كيبر)، قال خيرالله: «تبين ان الجلسة مخصصة لسماع الشهود لجهة الحق العام، فقد حضر من حضر منهم

وابقوا خارج القاعة». وبدأ بالوزير ايلي حبيقة، وقبل دخوله طلب المحامي ادمون نعيم (وكيل جعجع) ان يكون الشهود في القاعة، فأجاب خيرالله انهم في قاعة مجاورة وقد نودي عليهم. وسأل نعيم هل في القاعة بين الحضور الشاهدة ريموندا ناصيف؟ فنادى عليها خير الله مرتين، ولما لم تكن، اعتذر نعيم.

وادخل «الشاهد معالي الوزير ايلي حبيقة» في العاشرة الا ربعاً وسئل عن هويته، اجاب «اسمي الياس جوزف حبيقة من مواليد القليعات ١٩٥٦، مقيم حالياً في محلة مار تقلا في الحازمية واعمل وزيراً للشؤون المائية والكهربائية في الحكومة اللبنانية».

وهل ثمة علاقة او قرابة مع الجهتين (المتهم او الادعاء الشخصي)؟ اجاب «كلا». وهل من عداوة مع احد منهما؟ اجاب: «ثمة خصومة سياسية سابقة مع المتهم السيد جعجع».

وطلب القاضي عويدات استجواب الشاهد على سبيل المعلومات من دون تحليفه اليمين (وهنا تحدث حبيقة مع محامي الدفاع، خصوصاً المحامي موسى برنس).

وسأل خيرالله: ما هي معلوماتك عن مقتل المهندس شمعون وافراد عائلته؟

حبيقة: حضرة الرئيس، المعلومات كمعلومات ليس هناك سوى الاجتماع الذي عقد بيني وبين المرحوم داني شمعون ولا انكر اي تاريخ. وقبل مقتله بمدة، في منزل صديق له هو السيد جورج سرسق في منطقة بعبدا، في المبنى نفسه الذي اغتيل فيه وانما في طبقة اخرى.

وماذا دار من احاديث، وما كانت مقدمات الاجتماع؟ اجاب: «سبق اللقاء اتصال غير مباشر بين المرحوم داني شمعون واحد معاوني المهندس اسعد شفتري، في شأن رغبة في اللقاء من جانبه معي، وانا ابديت ايضاً كل رغبة في اللقاء معه. وعقد الاجتماع فبحثنا في امور عدة، والمواضيع الاساسية السياسية التي تطرقنا اليها هي مرحلة ما بعد ١٣ تشرين الاول (اكتوبر/ اطاحة العماد ميشال عون). فعبر السيد شمعون عن استيائه من المرحلة السابقة. واظهر رغبة في فتح علاقة جديدة مع الاطراف الذين كان متخاصماً معهم وبالتحديد سورية. والطريقة التي ابدى بها هذه الرغبة لم تكن في شكل مباشر، لانه كان يعتبر ان ثمة ضرورة لايجاد مخارج لموقفه السياسي الذي كان مخاصماً وبالتالي كان يحتاج الى وسيط يقدر ان يشيع جواً من التنسيق او من الانفتاح يسمح له بمتابعة العملية. وتركزت غالبية الاجتماع على البحث في هذا الموضوع، وانتقل الحديث الى مواضيع اكثر مادية، فسألني السيد داني شمعون اذا كان ثمة احد من جانبنا يقوم بدوريات حول المنزل، لان مسؤولين عن امنه او مرافقيه او اصدقاءه، لا اتذكر، ابلغوه ان هناك سيارة تقل اناساً مجهولين تقف بعيداً من المنزل وتراقبه. وكان جوابي: «اذا كان ثمة سيارة، فهي لا تتبع لاوامر من حزب الوعد او مني واني في كل الاحوال سانسق مع مناصرينا ومحازبينا في المنطقة لاتأكد من ان جوابي هذا صحيح. ثم تطرق السيد شمعون الى موضوع آخر له علاقة بالحرس الذي كان مفصولاً للرئيس (الراحل) كميل شمعون لحراسته، وكان تابعاً له او معه، وقد سحبته القيادة (العسكرية) الى ثكنه، فطلب مني الاتصال او التوسط لارجاع هؤلاء العسكريين، فوعدته بانني سأتصل وعرضت عليه اذا اراد ان افصل له احداً من مناصري لحمايته، فرفض الامر، وقال ان لا ضرورة، ولكن لريد العسكر اذا في مجال يردوهم. وانفصلنا على ان يتبع هذا الاجتماع لقاءات اخرى، وهكذا حصلت اتصالات بين المرحوم شمعون ورفاق لي، ومن ثم حصل ما حصل (الاغتيال)».

وما كانت العلاقة بينك وبين شمعون قبل هذا اللقاء؟ اجاب «لم تكن هناك علاقة مباشرة، حضرة الرئيس. فمنذ سنة ١٩٨٦ كنت انا خارج (المنطقة) الشرقية وانتمي الى فريق سياسي مخاصم للجبهة اللبنانية، ولم يكن هناك عداء مباشر طول هذه المدة. هذا هو الجواب».

وهل كان بينك او بين حلفائك ماخذ معينة على شمعون في الفترة السابقة لسقوط الجنرال عون واللقاء الذي ذكرت؟ اجاب «طبعاً كانت هناك ماخذ على الجبهة اللبنانية ككل وهي تضم احزاباً عدة غير حزب الوطنيين الاحرار، منها حزب الكتائب انتهت وتحولت علاقة سياسية عادية بعد ١٣ تشرين مع معظم الافرقاء المكونين للجبهة اللبنانية. وجو الانفتاح هذا عبر عنه مراراً في الصحف والاعلام واللقاءات التي حصلت ليس فقط من جانبي انما ايضاً من جانب المجموعة السياسية التي كنت انتمي اليها».

● في الفترة التي كان فيها العماد عون في السلطة حتى ١٩٩٠/١٠/١٣، هل كانت هناك تصرفات للمرحوم شمعون تبرر ازاحته عن الساحة السياسية؟

- اتطلب مني تحليلاً حضرة الرئيس؟

● بالنسبة اليكم خلال عهد الجنرال عون.

- ابداً.

● هل كانت الاتصالات مقطوعة كلياً بين جهتكم وجهة العماد عون ومناصريه؟

- كلا. حتى ان في بعض الحالات كان نوع من التنسيق او التفاعل السياسي، تحت شعار اقناع العماد عون والفريق الذي معه بدخول الطائف.

● هل كان المرحوم شمعون متجاوباً مع مثل هذه الدعوة؟

- ما بعرف، لانه لم يكن ثمة اتصالات مباشرة مع داني شمعون، وكانت اتصالاتنا المباشرة مع العماد عون الذي اجتمعت معه مرات عدة. انما كما روى لي السيد داني شمعون خلال اللقاء عن مواقفه السابقة، فلم يكن بعيداً من هذا الاتجاه.

● هل كنت تعرف شيئاً عن علاقة المرحوم شمعون بالقوات اللبنانية وتحديداً بقائدها سمير جعجع؟

- ما اعرفه، حضرة الرئيس، ان هذه العلاقة تقلبت بين تحالف في البدء ثم خصومة، ثم عداء.

● وفي آخر مرحلة؟

- عداء.

● بعد ١٩٨٦ هل بقي لك مناصرون داخل «القوات اللبنانية» بقيادتها آنذاك؟

- نعم، واعدم غالبيتهم.

● هل تعرف المتهمين كميل كرم ورفيق سعادة في قفص الاتهام؟

- كلا، حضرة الرئيس، لا اعرفهما.

● هل كنت تعرف عاطف الهبر؟

- كلا.

● هل تقول لك شيئاً هذه الاسماء، مثل: ايلي عواد ونجا القدوم؟

- كلا سمعت بها لاحقاً من خلال مداولات المحكمة، ولكن قبلاً لا.

● هل كنت تعرف غسان توما وطوني عبيد؟

- كلا.

● على ايامك هل كان لهما دور؟

- ربما كانا في مهمات مسؤولية في الشمال مع الاستاذ سمير جعجع.

● عندما ابلغك المرحوم شمعون ان ثمة سيارة تراقب محيط بيته، هل وعدته بالتحقيق في الامر؟

- وعدته بالتحقق اذا ما كانت السيارة من قبلنا، ونقلت تفاصيل هذا الاجتماع، خصوصاً في البند المتعلق بالعسكريين وبالسيارة الى العماد (اميل) لحود الذي وعد باعادة العسكريين الى مواقعهم. وقد تأكد لي ان لا علاقة لمحازبيّ بالسيارة. لا بل قامت صداقة وشبكة علاقات بين محازبيّ والسيد شمعون وآخرين، على اثر دخول مجموعات منهم الى منطقة الحدث ايام الجنرال عون قبل ١٣ تشرين.

● بالنسبة الى هيكلية «القوات اللبنانية»، كيف يتم التعامل مع الاجهزة ومن هو الآمر لها؟

- قائد القوات اللبنانية يامر مباشرة الاجهزة العسكرية او الامنية او المالية او حتى الاعلامية.

المستحيل

● هل في الامكان تصور ان تقوم مجموعة من عشرة اشخاص بعملية اغتيال كالتي حصلت للمرحوم شمعون من تلقاء نفسه ومن دون امر من القائد؟

- هذا امر مستحيل.

● هل تعرف كيف كانت العلاقة بين السيد جعجع عندما اصبح قائداً للقوات وغسان توما رئيس جهاز الامن مثلاً؟

- ما اعرفه، حضرة الرئيس، ان غسان توما كان مسؤولاً عن تنفيذ رغبات قائد القوات اللبنانية في مجال الامن والسيطرة على الساحة الداخلية في المنطقة الشرقية، وعندما نقول امناً وسيطرة، نقول ايضاً عمليات امنية تبدأ بالاستعلام وتنتهي بالتنفيذ.

● هل من المتصور ان يكون القائد ملماً بتفاصيل العمليات؟

- بحسب ما اعرف عن شخصية الاستاذ سمير جعجع فهو لا يترك اي تفصيل الا يدرسه ويتعاطى في شكل مباشر هو شخصياً في تفاصيل كل العمليات.

● في اثناء العداء الذي كان قائماً بينك وبين السيد جعجع بعد العام ١٩٨٦، هل كانت هناك عمليات متبادلة تستهدف من قبل كل منكما الفريق الآخر؟

- انا قمت بعملية عسكرية في ٢٧ ايلول (سبتمبر) ٨٧ على ما اظن (الاصح ٨٦)، دخلت فيها الى منطقة الاشرفية لاخراج جعجع منها. وانهيت العملية العسكرية عندما تدخل الجيش اللبناني، وخلاف هذا الموضوع لم يكن هناك اي نوع من العمليات الامنية داخل المنطقة الشرقية، خلافاً لما سمعته في مطالعة الاستاذ جعجع في الفترة الماضية.

● هل حصلت من قبلك اغتيالات طاولت عناصر من «القوات» في كفرشيما وجل الديب وغيرهما؟

- كلا، حضرة الرئيس، بل العكس صحيح. فبعد ١٣ تشرين، توجهت انا شخصياً الى ثكنة كفرشيما حيث كان نحو ٣٠٠ معتقل من عناصر «القوات»، واطلقتهم، فكيف يمكن ان اطلق هذا العدد من مقاتلي «القوات»، واقوم باعمال فردية كالتي ذكرت؟

● هل تعرضت انت لعمليات مماثلة من جانب الجهة الاخرى؟

- نعم، واذا سمحت لي ان اوسع في الموضوع. فبعد محاولة الاغتيال التي تعرضت لها في مطرانية سيدة النجاة في زحلة وانتحار الشخص الذي قام بها الاب سميح حداد، اعتقل ايضاً رفقاء له مشاركون في العملية واعترفوا. لسنا نحن من اعتقلهم، بل الوحدات الامنية الموجودة في المنطقة. وبعد ثلاثة اشهر قمت شخصياً باسقاط حقي وتوسطت واخرجت هؤلاء من السجن. ثم حصلت حوادث اخرى لم تصل الى نتائجها، ومنها واحدة في زحلة، انما التي انفجرت هي التي ذكرت.

● بعدما سقط مركزك في الكرنتينا سنة ١٩٨٦، كيف تمكنت من الخروج منه وبمعاونة من؟

- بواسطة العماد عون، سالماً. وقد اتصل شخصياً بالسيد سمير جعجع وانذره من متابعة العمليات العسكرية، والا تدخل الجيش كفريق يضع حداً لتلك الاعمال. وهذا كان السبب الوحيد لخلاصي من الوضع آنذاك.

● بصفتك كنت ملماً بامور المخابرات وما شابه، بعد مقتل المرحوم شمعون، الى من توجهت بتفكيرك بالنسبة الى الفاعل؟

- الى «القوات اللبنانية».

● لماذا؟

- لان في الفترة ما بين ١٣ تشرين، او بالاحرى اذا سمحت لي ان اعود الى ما قبل ذاك التاريخ، كان ثمة تفكير في القوات ان العماد عون سيسقط عاجلاً ام آجلاً، وسيتاح للقوات السيطرة على الشرقية كاملة، وهذه المعلومات تبادلنا الحديث فيها انا والعماد عون، وبعد ١٣ تشرين، بدأت ترد عليّ انذارات من داخل القوات بضرورة الانتباه الى امني الشخصي، ومعلومات عن مجموعات عسكرية او امنية للقوات اللبنانية في ثياب جيش او بأوامر مهمة من الجيش للقيام بعمليات امنية ضد كل الذين كانوا يخاصمون القوات في الشرقية. ولم تكن بعيدة من الواقع، خصوصاً ان الجميع يعرف سيطرة سمير جعجع ليس فقط على ثكن الجيش في تلك المنطقة، انما ايضاً، التحاق بعض عناصر الجيش مباشرة بوحداته. وخلال الفترة التي سبقت مقتل المرحوم شمعون، حصلت مواجهات بسيطة، مرات عدة، بين عناصر او مناصرين لي، ومجموعات تابعة للقوات في ثياب جيش في الحدث وفرن الشباك وعين الرمانة، وعندما حصل الحادث (مقتل شمعون) كان من الطبيعي التحليل وقتها لطبيعة الفريق المسؤول عن العملية، او مسؤولية هذا الفريق، اي القوات، عنه. وعلى سبيل المثال اتصل بنا شخص اسمه جوزف غصن، وهو صاحب صيدلية في عين الرمانة معروف بمناصرته للعماد عون، وقال ان مجموعة حضرت الى بيته بقصد اغتياله او خطفه او اهانته وطلب منا التدخل لحمايته، ثم ان مجموعة عسكرية من القوات اللبنانية هاجمت احد مراكز حزبنا في عين الرمانة، وكنا احتطنا للامر واخلينا المركز قبل ١٢ ساعة. هذه الامور حصلت، حضرة الرئيس، في مرحلة انتقالية بعد ١٣ تشرين كان فيها ضياع على الارض ولم تكن ثمة مسؤولية امنية يمكن احداً الركون اليها. وعندما شكونا هذا الامر الى السلطات المختصة، عالجت المشاكل بنشر قوات من الجيش اللبناني في كل هذه المناطق حيث بدأت الحركة الامنية تكثر. واذكر ان اللواء السادس هو الذي اخذ على عاتقه حفظ الامن هناك.

● في اي تاريخ تم ذلك؟

- الحوادث الامنية بدأت فوراً بعد ١٣ تشرين، انما لا اذكر بالضبط متى تم نشر الجيش اللبناني لحفظ الامن، وما اذا كان ذلك قبل مقتل شمعون او بعده.

● هل في اعتقادك، وبحسب ما اوردت الآن، كان في امكان مجموعة تسير في موكب من سيارتين او ثلاث، تأتي من الكرنتينا الى بعبدا وتنفذ الاغتيال كما يقال، من دون ان تصطدم بالقوى الامنية الرسمية على الطريق؟

- نعم، هذا امر كان سهلاً جداً، ولا ننسَ حضرة الرئيس ما حصل من حوادث امنية في تلك المرحلة، من سرقة وغيرها. واذكر ان ثمة حالاً رمادية سادت تلك المنطقة ناتجة عن انتهاء عمليات عسكرية، فوحدات الجيش اللبناني التي كانت منتشرة على الارض تحت امرة العماد عون التحقت بثكنها وخلت المنطقة وحدات من الجيش غريبة عن المنطقة، لا علم لها بمنافذها. والجيش السوري الذي كان موجوداً في تلك المنطقة، كما في حال كل الجيوش التي تنتهي عملياتها العسكرية، ضبضب انتشاره واعيد ضمه. وبالتالي خلت الارض من القوى الامنية الضرورية لحفظ الامن في دقة في تلك الفترة.

● تقول انك حذرت من جانب اناس من داخل القوات، هل يمكنك اعطاءنا اسماء؟

- كلا، حضرة الرئيس.

● هؤلاء العناصر الذين كانوا يرسلون التحذيرات ما حل بهم بعد ذلك؟

- بعضهم، في مراحل معينة، اعتقل، وبعضهم اختفى. اما من كانوا بعد ١٣ تشرين وحذرونا فما زالوا احياء، وقد تركوا القوات وليس وليد جعجع بينهم.

● وما قصة وليد جعجع؟

- لم تكن هناك اي علاقة عضوية، ولم يكن ملتزماً معنا، بل كانت ثمة علاقة صداقة تجمعه بين ما يسمى باخوة السلاح، اي بينه وبين رفقاء له من الفرقة نفسها التي كان فيها (الصدم) وكما اذكر ان ولاء وليد جعجع كان لرئيسه المباشر حنا العتيق، ولم يكن يتأثر لا بهذا الفريق السياسي ولا بذاك. واذا اردنا التوسع في موضوع هذه الفرقة تحديداً، فقد انشأتها هيئة الاركان في القوات قبل تسلمي الهيئة التنفيذية. انقسم عناصرها ثلاثة اقسام: مجموعة صغيرة بقيت مع القائد السابق للقوات فؤاد ابو ناضر، بعد انتهاء ولايته، وقد انتفضنا عليه حضرة الرئيس ولم تنته ولايته. ومجموعة التحقت بي في زحلة، ومجموعة بقيت مع السيد جعجع. وبين هذه المجموعات الثلاث، صار هناك نوع من كلمة شرف ان مهما حصلت تقلبات، لا يؤذي احد احداً.

● هل بقي الاتصال في ما بينهم؟

- بقي، حتى عندما اوقف او اعتقل احد افراد «الصدم» هؤلاء، وكان حاول الالتحاق بي في زحلة، واوقف في سجن القوات. فاصبح الشغل الشاغل للمجموعة التي كان ولاؤها لجعجع مساعدته في السجن، وهذا ما انقذ حياته. واسمه جوزف ولا اذكر اسم العائلة، وهو ارمني.

● انت اعطيت افادة سابقة في التحقيق هل تؤيدها؟

- نعم.

● (بعد تشاور مع القضاة) عندما فاتحك السيد شمعون، في الاجتماع، بامر السيارة التي تراقب منزله، هل ابدى موضع شكه؟

- سألني هل هذه السيارة لنا، اي لحزب الوعد؟ فاجبته: اكيد لا. بس بتأكد لك من محازبينا في المنطقة اذا كان ثمة عمل من هذا النوع. وحصل التأكد ونتيجته سلبية.

بين جعجع وحبيقة

ولم يطرح القاضي عويدات اسئلة، في حين سأل وكيل الاحرار المحامي اميل نجم: الاجتماع الذي حصل بين المرحوم داني شمعون والشاهد، هل بقي سرياً؟

حبيقة: كلا، وقد اطلع السيد داني شمعون عليه فخامة رئيس الجمهورية (الياس الهراوي) ودولة الرئيس (سليم) الحص، حتى انه قام بزيارات لمراكزنا الحزبية، وانتشر الخبر.

عصام كرم (وكيل جعجع): الدكتور جعجع عنده اسئلة اذا سمحت الرئاسة.

فتقدم الدكتور جعجع من الميكروفون وابتسم للوزير حبيقة الذي رد له الابتسامة، وقد اتبا تحية السلام واحدهما للآخر، وقال بصوت تشوبه بحة بسبب زكام على الارجح «اريد تصويب ثلاث نقاط والاحتفاظ بحقي للرد على اسئلة السيد (بحدة) حبيقة: سمير زينون الذي اعدم (في القوات) الم يحركه حبيقة بواسطة فتاة بقصد قتلي؟

خيرالله: نحن لا نحاكم الشاهد، بل نسأله في ما يتعلق بالقضية.

حبيقة: كلا، والسيد جعجع لم يكن في حاجة الى حجة حتى يعدم احداً.

جعجع: في حزيران (يونيو) ١٩٨٨، هل ارسل السيد حبيقة سيارة مفخخة الى المجلس الحربي بواسطة احد الحرس، بقصد قتلي اثناء انتقالي من مكتبي الى غرفة اجتماعات الجبهة اللبنانية؟

حبيقة: غير عملية ٢٧ ايلول العسكرية، لم تحصل اي محاولة امنية من النوع الذي يذكره السيد جعجع.

جعجع: بدي اذكر واقعة

خيرالله: لنحصر الموضوع بالاسئلة.

جعجع: عندما التقيت انا وايلي عند الرئيس الحريري، سألته: يا ايلي اهكذا تقتلون لنا ايلي ضو في كفرشيما؟ فاجابني: هذا امين المر من عندي الذي قتله ولكن كان العمل فردياً ولست انا من اعطى التعليمات. واضاف: في كل الاحوال يا ما الها ستي عند سيدي؟ هل هذا صحيح؟

حبيقة: ابداً، كان عم يعزمني على العشاء، اكثر مما كان يكلمني في هذه الامور.

جعجع: يوم ١٥ كانون ١٩٨٦، اي ساعة بالضبط سقط مركز السيد حبيقة عسكرياً واتصل بواسطة الوزير المر وقال لي: خلص استسلمت؟

حبيقة: ما فهمت شو يعني سقط عسكرياً، بحسب تقويم من؟

خيرالله: اوضح له الجواب.

حبيقة: لم اتصل بالسيد جعجع، ولم نتكلم في هذا الشأن والخط الوحيد الذي كان عندي، كان « àPoste Poste، مع العماد عون (خط مباشر).

جعجع: الم يكلف الوزير المر الاتصال بي؟

خيرالله: طرحنا السؤال ولا علاقة للسؤال بقضية شمعون، واتمنى توجيه الاسئلة عبر الرئاسة.

جعجع: بعد ٧ تموز (يوليو) ... الم يرسل؟

خيرالله: بعدنا كثيراً. خلينا بالمرحلة بعد اغتيال العماد، عفواً، السيد شمعون.

جعجع: هل ارسل الشاهد من يكسر مكتب مارون الحلو؟

حبيقة: بلى، حصل اشكال مع السيد مارون الحلو، ولا اتنكر وقائعه.

خيرالله: هل ثمة عداء بينكم وبين الاحرار؟

حبيقة: كانت هناك صراعات وخصومة مع افرقاء مختلفين لكن هذا لم يمنعني من لقاء السيد حلو والعشاء معه.

جعجع: الم يرسل السيد حبيقة «بيك اب» مفخخاً الى اجتماع الجبهة اللبنانية؟

خيرالله: لا علاقة لذلك بالموضوع.

جعجع: قال السيد حبيقة في افادته الآن ان معلومات وصلت اليه قبل مقتل داني شمعون ان عناصر من القوات اللبنانية في ثياب جيش لبناني ستقوم باعمال امنية، هذا غير صحيح.

خيرالله: هل من سؤال؟

جعجع: هل كانت الاجواء في اجتماعات الشاهد مع العماد عون جيدة؟

حبيقة: حميمة.

جعجع: في عملية ١٣ تشرين ضد العماد عون، الم تشارك قوات السيد حبيقة مع القوى المهاجمة بصفة دواليل (دلائل) كما صرح هو (حبيقة)؟

حبيقة: كنت ابلغت العماد عون سابقاً قبل ١٣ تشرين عن حتمية حصول عملية عسكرية عليه، مع تفاصيلها. وكنت اوضحت له انني ساكون مع المجموعات التي ستتدخل، وكنت تمنيت عليه ازاحة عائلته من قصر بعبدا كي لا تتعرض للخطر.

جعجع: هل كان الجو ايضاً جيداً في الاجتماع مع السيد شمعون؟

حبيقة: نعم ايضاً.

جعجع: ماذا في شأن دراجة نارية سرقت من امام منزل داني شمعون كما جاء في افادته (حبيقة) هل يؤكد ذلك؟

خيرالله: اكد كل افادته.

جعجع: (لحظة شبوي) اثناء الاجتماع مع شمعون، هل حضر احد ليبلغ ان ثمة سيارة تراقب المنزل؟

حبيقة: لا اذكر هذه التفاصيل انما كان ثمة شهود في الجلسة. ولا اذكر اذا قالوا وقتها ان ثمة سيارة حضرت اثناء الاجتماع او قبله او بعده.

المناقشة والمناغشة

وهنا تدخل المحامي عصام كرم «المناقشة بينهما تصبح مناغشة، اذا سمح لنا الدكتور جعجع». وعاد الاخير الى مقعده في قفص الاتهام. وسأل المحامي اميل رحمة الشاهد حبيقة ماذا كان يشغل من مهمات مذ تأسست القوات، وهل كان رئيساً لجهاز الامن؟ اجابه: «نعم».

رحمة: عندما كان رئيساً لجهاز الامن وعالماً بامور امنية ماذا يعرف وماذا توافرت لديه من معلومات عن محاولة اغتيال الرئيس شمعون واعضاء الجبهة اللبنانية عام ١٩٨٥؟

حبيقة: معلوماتنا ان بير عوكر تم تفجيره بواسطة سيارة مفخخة يقودها انتحاري.

رحمة: ماذا يعرف ايضاً عن محاولة اغتيال الرئيس شمعون عام ١٩٨٥ على طريق نهر بيروت؟

حبيقة: الاجهزة الامنية الرسمية، على ما اعتقد، عندها معلومات عن هذا الامر وانا عندي اخبار عن معتقل او انسان اوقف في اجهزة الامن الرسمية لضلوعه في العملية.

رحمة: هل كان الوزير حبيقة طول عام ١٩٨٥ وتحديداً بعد ١٢ آذار (مارس) على عداوة مع قيادة الاحرار؟

خيرالله: لا نريد العودة الى الخصومات السياسية.

رحمة: اسمح لي ان اقول لك حضرة الرئيس ان المرارة التي في صدرك هي في صدرنا. وحبذا لو كان هذان الرجلان (جعجع وحبيقة) في موقع واحد، كذلك الادعاء الشخصي والدفاع، لكنا اغنيناك عن كل هذا الموضوع. ولكن دعني امارس مهنتي كمحام.

حبيقة: ما يعود اليه الاستاذ رحمة هو الخلاف السياسي الذي حصل على مستوى قيادة حزب الوطنيين الاحرار بين مجموعتين، وقيامي بدعم مجموعة سياسية واعطائها الجزء من الموازنة المخصصة للاحرار مناصفة بينها وبين القيادة المتخاصمة معها. واذا كان هناك من تلميح ان هذه تدل الى عداء، فالحركة التصحيحية في حزب الكتائب لا اعرف اذا كانت مسؤولة عن تفجير بيت الكتائب.

رحمة: اعترف معالي الوزير امامكم في شأن الحادث مع مارون حلو.

خيرالله: سألناه السؤال وقال انه كان حادثاً فردياً.

رحمة: منذ متى كانت العلاقة بين الوزير حبيقة والعماد عون وثيقة ومتى انتهت؟

حبيقة: العلاقة مع الجنرال عون كانت وثيقة منذ العام ١٩٧٨، وعلى صعيد العلاقات الشخصية لم تنته بعد.

رحمة: في عهد فريقي الاحرار (بقيادة شمعون والمدعوم من حبيقة) ...

طوني مخايل (محامي تريسي متدخلاً): الرجاء عدم الدخول في هذا الموضوع وعدم المتاجرة به. فاعترض المحامي رحمة ونهر زميله، واستأذن خيرالله قائلاً: «كرامتي قبل الجميع رئيس. الزميل (مخايل) قلل التهذيب. ليقعد عيب. (وتابع سؤاله): كيف كانت العلاقة بين الوزير حبيقة وداني شمعون؟

حبيقة: مع السيد داني شمعون كانت العلاقة مقطوعة. اما العلاقة مع الرئيس شمعون فكانت جيدة، والاتصال كان موجوداً، وحتى العلاقة مع من يسميهم (رحمة) بالمنشقين كانت جيدة.

رحمة: قال الشاهد ان مجموعة من شبانه او شبكة دخلت الشرقية قبل ١٣ تشرين من كان مسؤولاً عنها؟

حبيقة: اولاً لم تكن شبكة. فرفقائي الذين دخلوا تلك المنطقة، تم التنسيق مسبقاً مع العماد عون في شأن دخولهم، واشترط لذلك عدم قيامهم باعمال ميليشيوية. والذين دخلوا لم يكونوا عناصر مقاتلين بل كانوا اولاد المناطق في الحدث وحومال وبداون والمناطق المجاورة، ولم يكن وجودهم منتظماً لا على اساس شبكات، ولا على اساس تنظيم حزبي جامد، لكي يكون عليهم مسؤول.

رحمة: مَن من المجموعة سرق دراجة دوري شمعون وسيارة السيد ايليا عبدالنور (والد المغدورة انغريد زوجة شمعون) وممن استرجعت؟

حبيقة: لا اعرف لا من سرق الدراجة، ولا اعرف حتى ان سيارة المذكور سرقت. وهذه اول مرة اسمع بذلك. وعندما طرح الموضوع عليّ كان التوجه ان يروا من يمكن ان يكون سرقها ليردها. والجواب كان: لقينا الدراجة وارجعناها، ولم اسأل اكثر من ذلك.

رحمة: هل ابلغت عن سرقات اخرى؟

حبيقة: في تلك المرحلة حصلت حال من الاختلال الكبير في الامن، ويا للاسف استعملنا احد مراكز حزب الكتائب كمركز مراجعة لساكني تلك المنطقة اذا ما كان عندهم من شكوى. وتلقينا شكاوى كثيرة وقمنا نحن كجهاز تنسيق بين الاهالي والسلطات الامنية التي كانت غريبة عنهم ولا اعرف اذا كان في الامكان احصاء السيارات والدراجات والبرادات او غيرها..

رحمة: هل يعرف الشاهد اذا كان احد محازبيه مقيماً في البناء حيث حصلت الجريمة؟

حبيقة: لا اعرف ولا اظن.

رحمة: افاد معاليه ان عناصر من القوات كانوا ينبئونه بامور معينة؟

خيرالله: طرحنا السؤال نفسه واجبنا عنه.

حبيقة: دفعنا الثمن غالياً في الماضي ولسنا مستعدين لدفعه اليوم.

رحمة: هذا جواب او مرافعة؟

خيرالله: ارتح قليلاً.

رحمة: معليش خليني اتنفس. هل كان ملحم حداد احد هؤلاء العناصر؟

حبيقة: الذي كلف قتلي؟

رحمة: الذين كانوا ينبئونه بمعلومات.

حبيقة: اي ملحم حداد، ثمة ملحم حداد كلف قتلي.

رحمة: لا اعرف اي ملحم حداد، انما هو قائد الصدم.

حبيقة: كلا لم يكن من هؤلاء العناصر.

وسأل وكيل جعجع المحامي طوني ماريني: في اي تاريخ حصل آخر اجتماع بين الوزير حبيقة والمرحوم داني شمعون؟

حبيقة: هذا الاجتماع هو الذي تكلمنا عليه، وهو الوحيد.

ماريني: قبل كم يوم من الوفاة؟

حبيقة: لا اذكر تاريخ الاجتماع ولا تاريخ الوفاة. انما هذه التواريخ ثابتة في الاوراق.

ماريني: الم يكن ثمة حرس امام منزل شمعون عندما زاره الشاهد؟

حبيقة: كان هناك اشخاص لا اعرف ما اذا كانوا عسكريين او انصاراً او اصدقاء.

ماريني: هل كانوا بلباس عسكري؟

حبيقة: لم اشاهد احداً، لكن هذا لا يعني انه لم يكن موجوداً عسكريون.

ماريني: هل ابلغه المرحوم شمعون من اعطى الامر بسحب العناصر من اجل التوصل الى اعادتها؟

حبيقة: لم يذكر بالضبط انما ذكر بالمطلق ان العناصر سحبوا.

ماريني: هل ذكر المرحوم شمعون امامه انه كان خائفاً على حياته؟ وممن؟

حبيقة: كلا لم يتكر، انما كان باله مشغولاً من السيارة التي كانت تأتي الى محيط البيت.

ماريني: لماذا في تقدير معاليه شك المرحوم شمعون في ان من في السيارة يتبعون للوزير حبيقة؟

حبيقة: لم يشك وطلب السؤال للتأكد، وبالفرنسية Par élimination.

ماريني: هذا يعني ان قبل ذلك ثمة احداً يريد محاولة قتل شمعون؟

حبيقة: خرجنا من الوقائع لنتدخل في التحليل. فالمهندس داني شمعون كان تعرض قبل مدة لمحاولة اغتيال، وربما ذهب اتهامه الى الجهة نفسها، انما اراد التأكد.

ماريني: في اي تاريخ اجتمع الشاهد للمرة الاخيرة مع العماد عون؟

حبيقة: قبل ايام من ١٣ تشرين، ولا اتذكر التاريخ بالضبط.

ماريني: هل اتصل معالي الوزير بالعماد عون في الليل الذي سبق ١٣ تشرين؟

حبيقة: شخصياً لا، انما بواسطة ضباط لديه واصدقاء مشتركين.

ماريني: ماذا ابلغه من خلال الاتصال؟

حبيقة: حتمية حدوث العملية الساعة السابعة صباح ١٣ تشرين.

ماريني: تقول كارول داغر (التي كانت في القاعة) في كتابها جنرال ورهان انها كانت شاهدة على تلك فهل ابلغ الشاهد العماد عون عن موعد مع احد ما في ١٩٩٠/١٠/١٣، سُر له الاخير (وحاول وكلاء الادعاء الشخصي الاعتراض)؟

حبيقة: اذا كان يقصد (ماريني) الاجتماع مع العميد غازي كنعان فلست انا من دبّر موعد ولم اقبل ان ادخل في وساطة كهذه. وعلى كارول داغر ربما ان تصحح كتابها.

ماريني: كيف يفسر انه اجتمع مع داني قبل ايام من سقوطه ومع عون قبل ايام من سقوطه؟

حبيقة: ومع جعجع قبل اشهر من سقوطه.

ماريني: باي سلطة اطلق ٣٠٠ عنصر من القوات في كفرشيما ومن اين استمدها وما كانت مسؤوليته؟

حبيقة: من السلطة نفسها التي سمحت لي بنقل عائلة العماد عون من قصر بعبدا الى السفارة الفرنسية.

وسأل وكيل جعجع المحامي جوزف جعجع: هل عرف معالي الوزير حبيقة باتصال المرحوم شمعون برئيسي الجمهورية والحكومة (الهراوي والحص) طلباً للحماية قبل اجتماعه معه او بعده؟

حبيقة: علمت بذلك من فخامة الرئيس مباشرة ولاحقاً عندما اطلعني على الامر لان المرحوم شمعون كتب في رسالة الى رئيس الجمهورية عن الاجتماع الذي حصل بيني وبينه.

جوزف جعجع: يفهم من كلام الشاهد ان ثمة احتمالاً ان تكون القوات تريد قتل داني شمعون، لذا كان ينام خارج بيته. وبعد اجتماعه مع الوزير حبيقة اصبح ينام في منزله فهل من تفسير لذلك؟

حبيقة: ما بعرف وين كان ينام السيد داني شمعون، ووين صار ينام، لا طلب مني تطميناً وانا لم اطمئنه. ولم يطرح الموضوع اصلاً، ولم يسألني هل ينام في البيت او لا.

جوزف جعجع: «لو فيغارو» اتهمت الوزير حبيقة في ١٩٩٠/١١/٣ بقتل داني شمعون والسيدة تريسي اتهمته ايضاً في مجلة «باري ماتش».

طوني مخايل (معترضاً): نتداول في جرائم...

- خيرالله: جابي الشيخ رشيد، اذا بتخففوا الاسئلة منعمل استراحة للافطار، الافطار الساعة الخامسة والنصف.

وطلب النائب الشيخ رشيد الخازن، فابلغ انه ليس هنا، فقال خيرالله «وقد بلغت الاولى الا ربعاً، ترفع الجلسة للاستراحة نصف ساعة».

استئناف الجلسة وشهادة بقرادوني

وفي الاولى والربع، استؤنفت الجلسة، بدءاً بالامين العام لحزب الكتائب المحامي كريم بقرادوني فاعطى هويته «كريم مناس بقرادوني، والدتي لور، من مواليد ١٩٤٤ في بيروت، محام في الاستئناف في بيروت. ولا قربى ولا علاقة مع اي من الطرفين تمنع الشهادة. ولا عداوة مع احد».

وبعدما حلف اليمين القانونية «والله العظيم انطق بالحق ولا زيادة ولا نقصان» سئل: هل اعطيت افادة في التحقيق؟ وهل تؤيدها؟ اجاب «نعم».

● في الافادة امران اساسيان: امر يتعلق بتحذير كلفت نقله الى الرئيس امين الجميل وامر يتعلق بهيكلية القوات؟

- انا لم اسأل عن موضوع الرئيس الجميل ابداً.

● وما هي معلوماتك في شأن مقتل داني شمعون؟ اجاب «لا اعرفه حضرة الرئيس، انا كنت منذ العام ١٩٨٩ جمدت نشاطي في القوات، وعام ١٩٩٠، في بدايته، قدمت استقالتي منها». وماذا عن الهيكلية في القوات اللبنانية؟ اجاب «القوات تنظيم عسكري، ولكل تنظيم عسكري مصدر السلطات والقرار في يد قائد هذا التنظيم. وثمة اجهزة عسكرية فنية خصوصاً رئاسة الاركان، وجهازان امنيان: داخلي وخارجي. ثم مجموعات من الاجهزة الاعلامية والاجتماعية والمدنية. وكان يتولى جهاز الامن الداخلي غسان توما، اما طوني عبيد فكان مساعداً له في شعبة التدخل، وكان هذا الجهاز يتلقى اوامره مبدئياً ونظرياً من قائد القوات الذي يامر كل الاجهزة بما فيها جهاز الامن».

وهل كانت بين السيد جعجع وغسان توما وطوني عبيد علاقة ولاء شخصية خاصة؟ اجاب: «كان ثمة علاقة، فهذه المجموعة وصلت الى القوات مع قائد القوات السيد جعجع. وكانت معه في دير القطارة، على ما اعتقد».



وهل ولاء غسان توما وطوني عبيد لقائد القوات كان مطلقاً؟ اجاب «الله يعلم. الحرب كانت قاسية في شكل ان لا احد يمكنه ان يحكم بالمطلق».

وهل يمكن جهاز الامن الذي كان يراسه توما، في المطلق، ان يقوم بعمليات امنية كالاغتيالات من دون امر من القائد؟ اجاب «بالمطلق كلا. اما واقعة مقتل داني شمعون فهي تحتاج الى تحقيقات. اي في المطلق لا يحصل شيء في القوات من دون امر من قائدها. اما في ما يتعلق بمقتل داني شمعون فهذا امر قد يكون حصل بامر من قائد القوات وقد يكون حصل خارجاً عن ارادته».

وهل كنت تعرف عاطف الهبر ونجا القدوم وجان سميا وايلي عواد؟ اجاب «لا. لا احد منهم».

وهل تعرف المتهمين الماثلين هنا كميل كرم ورفيق سعادة؟ اجاب بعدما تاملهما ملياً «كلا. يمكن اكون شايف راس كميل كرم». ثم قال بعدما اختلط عليه من هو كرم ومن هو سعادة: لا... لم ارهما قط.

● هل كلّفك قائد القوات ان تطلب من الرئيس امين الجميل مغادرة البلاد تحت طائلة اغتياله وافراد عائلته؟

- يجب ان تميّز بين امرين: امر تكليفي من جانب قائد القوات اللبنانية الطلب من الرئيس الجميل مغادرة البلاد، والامر الثاني تحت طائلة عدم تلبيته الطلب. فقد قامت القوات اللبنانية بعملية للسيطرة على منطقة المتن وبعد مدة طلب مني سمير (جعجع) ان اتوجه الى عند الرئيس الجميل قائلاً لي: ما دام الرئيس الجميل موجوداً في لبنان، ستستمر الخلافات والتوترات. ولازم يفل تهديده الوضع. وعلى رغم ان علاقتي بالرئيس الجميل كانت سيئة اتصلت به فلم يجبني. ثم اتصلت به ثانية فاجابتني زوجته (السيدة) جويس. والتقيتها خارج بيت الرئيس الجميل، وقلت لها ما يأتي: سمير يطلب منكم ان تفلّو. ونصيحتي ان تفلّو. نحن في خبز وملح بين بعضنا، وانا برأيي افضل شيء تحملوا حالكم وترتاحوا لفترة. طبعاً لم تتقبل (السيدة الجميل) هذا الكلام بسهولة. ولكن تاثرت بنصيحتي. وبالفعل بعد مدة من الزمن، ترك الرئيس الجميل وعائلته لبنان. اما الشق الثاني لجهة طائلة عدم تلبية الطلب، فلو كان يريد قتله لما قال له فلّ (اذهب). ولا شك في ان هذا الكلام كان كلاماً ضاغطاً لخاف امين الجميل. وكان سمير جعجع يخيف.

- محامون: وما زال.

خيرالله: في ما يتعلق بمقتل داني شمعون هل عندك شيء؟

بقرادوني: يومها كنت في الخارج. كنت اكتب كتاب لعنة وطن. وهذه من لعنات وطننا.

● بحسب موقعك في القوات آنذاك ما كان رأي السيد جعجع في شمعون وما كان نوع العلاقة بينهما؟

- يمكن ان اتكلم على العلاقة بشكل دقيق حتى نهاية العام ١٩٨٨. في هذه المرحلة كانت مثل كل العلاقات السياسية تغلو وتهبط وفقاً للحال السياسية. وبعدها لم اعد على اطلاع على العلاقات لانني اصبحت خارج القوات. اما في المرحلة الزمنية التي انتهت بمقتل داني شمعون كان ثمة خلاف بينهما، وكان داني ملحقاً بالعماد عون، (وبعد صمت) انا لا معلومات عندي دقيقة في شأن العلاقة الحقيقية بينهما في تلك المرحلة التي ادت الى مقتل داني.

● ولماذا تركت القوات اللبنانية؟

- اختلفت مع قائدها في مرحلة انتخابات رئاسة الجمهورية. كان خلافاً سياسياً. كنت اميل الى اجرائها. اما قائد القوات واعضاء المجموعة المسيحية في تلك المرحلة، فكانوا يميلون الى عدم اجرائها.

عويدات

وهنا سأل المدعي العام عويدات: هل كان الشاهد نائباً لقائد القوات؟

بقرادوني: نعم.

● هل كان يؤخذ رأيه في قضايا سياسية عامة تتطلب احياناً اغتيالات؟

- كلا.

● لماذا استثنى الشاهد مقتل داني شمعون من سلطة قائد القوات المطلقة؟

- لم استثن. بل قلت في المطلق، ان قائد القوات هو سلطة القرار في القوات. اما في ما يتعلق باغتيال داني شمعون فلا اعرف اذا كان هو الذي اعطى امراً، والمحكمة على كل حال تفتش عن هذه النقطة.

● الدكتور جعجع نفسه في افادته يقول: اذا ثبت ان القوات قامت بهذه الجريمة فهو يتحمل المسؤولية. فهل يدخل في قول الشاهد ان هذه الجريمة مستثناة.

خيرالله: لم يقل مستثناة.

عويدات: هل تذكر تاريخ الرسالة التي نقلتها الى الرئيس الجميل؟

بقرادوني: في تشرين العام ١٩٨٨.

عويدات: المعروف عن الرئيس الجميل صلابته. ما هي الطريقة التي استعملت لاجباره على تلبية طلب المغادرة.

بقرادوني: لا اعرف اذا استعملت طرق اخرى. ولكن اعرف انه ما دام غادر البلاد، فمعنى ذلك انه خاف و ترك البلاد.

عويدات: انت اخفته؟

بقرادوني: ليس انا. واكيد ان الرئيس الجميل كان يحسب حساباً لسمير جعجع.

عويدات: بحسب الملف يوجد محضر منظم من المدعي العام التمييزي آنذاك جوزف فريحة في ٣/١٠/١٩٨٨ يقول فيه ان الرئيس الجميل استدعاه واخبره في بيته في سن الفيل ان الاستاذ بقرادوني ابلغ زوجته وسمية ان الدكتور سمير جعجع قرر ان على الرئيس الجميل مغادرة الاراضي اللبنانية في غضون يومين او ثلاثة والا اجهز (جعجع) عليه وعلى عائلته؟ وان الاستاذ بقرادوني كلف ابلاغ هذا الامر الى زوجته (جويس الجميل) لان الرئيس الجميل رفض ان يستقبله. ويتابع جوزف فريحة ان الرئيس الجميل اخبره انه اتصل بالعماد عون وبغبطة البطريرك صفير وان الرئيس الجميل قرر عدم الاعلان لهذا الطلب والبقاء في لبنان. فكيف يفسّر ما ورد في هذا المحضر؟

بقرادوني: مش اول مرة يقرر امراً الرئيس الجميل ويعود عنه.

عويدات: كنا كلنا احياء في ذلك الوقت. ولا نتكلم على ضحايا وقتلى.

خيرالله: نسأل عن واقعة التهديد.

بقرادوني: اؤكد انني انا لم انقل تهديداً الى الرئيس الجميل، وحتى لو قال لي سمير (جعجع) ان انقل تهديداً لما نقلته..

الادعاء الشخصي

وهنا سأل وكيل تمارا شمعون المحامي رشاد سلامة: الانذار المشفوع بنصيحة الى الرئيس الجميل، هل اتخذ قرار به في القيادة ام اعطاه الدكتور جعجع مباشرة؟

بقرادوني: من الدكتور جعجع.

سلامة: هل كان سمير جعجع يعتبر امين الجميل خطراً امنياً او عسكرياً او عقبة سياسية؟

بقرادوني: عقبة سياسية.

سلامة: يقول بقرادوني ان لجهاز الصدم وضعاً خاصاً، بحسب افادته لدى المحقق العدلي، ماذا يقصد؟

بقرادوني: من ايام بشير الجميل، اول قائد للقوات، كلنا نعرف ان فرقة الصدم، وهي عسكرية، لها تدريبها الخاص ونظامها الخاص، وكان لها اتصال خاص ومباشر بقائد القوات. وبقيت على هذا الوضع حتى العام ١٩٨٨ اي حين تركت انا القوات.

سلامة: هل حصل حادث على مستوى معين استوجب لوماً من قائد القوات للمسؤول عن ارتكابه؟

بقرادوني: اذا احداث بسيطة تحصل في الثكن. كان الدكتور جعجع يلوم وينبه ويؤنب، وكان ثمة مجلس تاديبي. اما اذا كان السؤال يتعلق بحادث مهم، فلا اتذكر ان حادثاً مهماً حصل خارج ارادة قائد القوات او قراره.

سلامة: هل يذكر اذا طرح اسما شمعون وجبران تويني في اي من اللجان التي كانت ستشكل وقتها، وما كان موقف جعجع؟

بقرادوني: جبران وداني كانا في مجلس قيادة القوات الذي يمثل كل الاحزاب. جبران ترك قبلاً، ومع بدء حرب الالغاء، ترك داني. ودار بحث من ثم على انشاء جبهتين او توحيد الجبهة، مع ملحوظة ان هذه المعلومات غير مباشرة، لانني كنت خلالها خارج الساحة السياسية.

سلامة: في معرض وساطة الشاهد مع العماد عون، هل يذكر ان المتهم الدكتور جعجع اعترض على اشتراك داني وجبران في اي لجنة؟

بقرادوني: لم اصل في الكلام مع الجنرال الى مرحلة تركيب لجنة سياسية. وتوقف البحث بسبب الخلاف على اخلاء الاشرفية او عدمه.

سلامة: هل يذكر الشاهد ان المرحوم داني شمعون وصل في احد الاوقات الى اعلان ترشيحه الى رئاسة الجمهورية؟

بقرادوني: المرحوم داني ترشح في بداية العام ١٩٨٨ الى الرئاسة والدكتور جعجع لم يكن مؤيداً لذلك.

وبعد سلامة تحدث وكيل الاحرار وآل عبدالنور المحامي عساف الهاشم: ما كان جهاز الاعلام في القوات؟

بقرادوني: كان يضم المؤسسات الاعلامية، خصوصاً الدائرة الاعلامية واذاعة لبنان الحر وتلفزيون «البي سي»، اما (مجلة) «المسيرة» فكانت تابعة للاركان. وكانت هذه الوسائل تنطق باسم القوات اكيد.

الهاشم: هل يمكن ان تنشر مجلة «المسيرة» حديثاً للدكتور جعجع وهو غير صادر عنه؟

بقرادوني: كلا.

الهاشم: لماذا نصح الشاهد الرئيس الجميل بمغادرة لبنان؟

خيرالله: قالها يا استاذ. لا نطرح السؤال مرتين.

وكلاء الدفاع

وسأل الدكتور ادمون نعيم: قال الاستاذ بقرادوني انه ترك القوات بالاستقالة سنة ١٩٩٠ فهذا يعني انه قام بالوساطة بعد ذلك؟

بقرادوني: تركت في ٣١ كانون الثاني ١٩٩٠. والوساطة كانت بعد الاستقالة.

نعيم: الاستاذ كريم منظّر لبق. قال مرة بالامر ومرة بالقرار. فالقرار يتخذ وينفّذ بالامر. هل كان في القوات جهاز يقرر ليأتي القائد ويأمره بالتنفيذ.

بقرادوني: القوات ليست تنظيماً سياسياً. السلطة والامر منوطان بقائدها.

نعيم: هل كان ثمة جهاز يستشار؟

بقرادوني: كانت عند سمير جعجع مجموعة مستشارين يتغيرون بحسب الموضوع والظرف. اضافة الى ان رؤساء الاجهزة يشكلون مجموعة استشارية وتنفيذية.

نعيم: سؤال يتطلب تأكيداً من الاستاذ بقرادوني. هل يعتقد ان قراراً كاغتيال داني شمعون يمكن القائد ان يصدره مباشرة او بعد الاستشارة؟

بقرادوني: ان الاغتيال السياسي امر خطير جداً. ولا يكون مدار استشارات ومشاورات.

نعيم: بحسب معلوماتي الشخصية التي استقيتها من الملف فالرئيس الجميل ترك لبنان بضغط من العماد عون. فهل لدى الشاهد معلومات؟

بقرادوني: ما عندي معلومات. وانا اعتقد ان طلب سمير جعجع ادى دوراً في ذهاب امين الجميل. وقد تكون هناك عناصر اخرى.

خيرالله: هل كان المقصود من ابعاد الرئيس الجميل خلو الساحة المسيحية منه ام الكتائبية بالتخصيص؟

بقرادوني: كان لسمير همان: الاول يتعلق بضبط الامن في المتن الشمالي، والثاني الامساك بحزب الكتائب.

وتولى هنا طرح الاسئلة وكيل جعجع المحامي طوني ماريني: ما الذي يبقي الرئيس امين الجميل اليوم خارج لبنان ما دام الدكتور جعجع في السجن؟

بقرادوني: لا جواب.

ماريني: بصفة الشاهد نائباً للقائد في المرحلة السابقة. هل كانت تربطه علاقة مباشرة بالاجهزة الامنية ورؤسائها؟

بقرادوني: نائب القائد يحل محل القائد اثناء غيابه. وسمير ما كان يغيب. (ضحك) وكان كلفني ادارة كل الشؤون المتعلقة بالاعلام والسياسة. اما الشؤون الامنية والعسكرية فكان يديرها مع المسؤولين فيها.

ماريني: هل كان الشاهد يعطي اوامر لـ «اكرم» (بيار رزق) رئيس جهاز الامن الخارجي؟

بقرادوني: لم اكن اعطي اوامر، انما كنت على اتصال مع اكرم وغسان (توما) وكل القيادات.

خيرالله: ما نوع الاتصال؟

بقرادوني: كنا نأخذ معلومات من الامن الداخلي او الخارجي من اجل الاعلام، ومن اجل التصرف سياسياً. وكانوا يقدمون الينا تقارير. وانا لم اتدخل في شؤون عسكرية مع هذا الجهاز.

ماريني: هل يتذكر الشاهد انه امر «اكرم» بفتح الجبهة ومد عناصر «حزب الله» المحاصرين في شارع الحجاج بالذخيرة والطعام والبطانيات، في حربهم مع «امل» من دون علم الدكتور جعجع؟

بقرادوني: لا اتذكر ان حرباً وقعت بين هذين الطرفين في تلك المنطقة. ولا اتذكر اننا اعطينا اوامر بفتح جبهات او باغلاق جبهات.

ماريني: هل يعتبر الشاهد ان قرار ترشيح احد الى رئاسة الجمهورية قرار مهم ويتخذه القائد ايضاً؟

بقرادوني: اكيد. ومن يتخذه اذاً.

ماريني: هل اتفق الشاهد والرئيس الجميل على ترشيح مخايل الضاهر من دون الدكتور جعجع؟

بقرادوني: عام ١٩٨٨ كانت نظريتي ان اسوأ رئيس جمهورية افضل من عدم وجود رئيس. وعلى رغم ان مخايل الضاهر لم يكن على لائحة مرشحي القوات، كنت اميل الى القبول به. ولكن عندما اتخذ القرار برفضه تضامنت مع المجموعة، وخصوصاً مع قائد القوات.

ماريني: هل اتخذ قراراً بذلك من دون علم قائد القوات؟ هذه واقعة ثابتة.

بقرادوني: اين هي ثابتة؟ القرار شيء والرأي شيء آخر. كنت صاحب رأي ورأي مؤثر، ولم اكن صاحب القرار في شأن الرئاسة. بل كان عند ثلاثة: الجميل وعون وجعجع، وهم من قرروا وقف انتخابات الرئاسة ورفضوا ترشيح الضاهر..

وسأل هنا وكيل جعجع المحامي موسى برنس: يقول الشاهد ان ترشيح المرحوم داني الى الرئاسة ازعج الدكتور جعجع، هل يذكر واقعة غير هذا الحادث، ان الدكتور جعجع رشح داني الى رئاسة الحكومة الانتقالية عام ١٩٨٨؟

بقرادوني: جعجع لم يكن مزعوجاً من ترشيح داني الى الرئاسة، انما لم يكن موافقاً. ليلة ٢٢ - ٢٣ ايلول/ سبتمبر ١٩٨٨، عندما اعتذر (النائب) بيار حلو عن ترؤس الحكومة الانتقالية، عرض سمير جعجع اسم داني شمعون لترؤس الحكومة.

برنس: (اريد تثبيت هذا الشيء لغيرك): ما كانت حقيقة العلاقة بين الوزير حبيقة والمرحوم شمعون خلال الفترة التي تعني الملف؟

بقرادوني: قبل ان اعرف ما العلاقة بين داني وايلي، كانت علاقتي مقطوعة مع حبيقة عام ١٩٨٦.

برنس: ما سبب اعدام عنصري «القوات» في الضبية؟

بقرادوني: بسبب محاولة اغتيال قائد القوات. والاجهزة قالت لنا في حينه ان من وجههما هو ايلي حبيقة، على ذمة الاجهزة.

وسأل احد وكلاء جعجع المحامي ايلي جعجع: عندما عاد الرئيس الجميل لممارسة السياسة في لبنان سنة ١٩٩٢، خلال الانتخابات النيابية، ما الذي اجبره على مغادرته؟

بقرادوني: امين الجميل عندما جاء، كان ذلك لدور معين ولمهمة معينة وهي الضغط لعدم مشاركة الكتائب اللبنانية في الانتخابات. وغادر لانني اعتقد انه كان يشعر بعدم اطمئنان امني. ولا اعرف من اجبره على المغادرة.

عصام كرم: يقول الشاهد انه كان نائباً للرئيس مسؤولاً عن الاجهزة الاعلامية والسياسية وبالتالي الامنية والعسكرية. فهل كان ثمة قائدان للقوات؟

بقرادوني: اولاً انا جمّدت نشاطي في القوات مطلع العام ١٩٨٩ واستقلت في مطلع ١٩٩٠. ثانياً: ان قائد القوات هو الذي لديه القرار والسلطة في القوات اللبنانية. وكان يكلف من يريد مختلف المهمات ويعيّن من يريد ويقيل من يريد من مختلف الاجهزة. نظراً الى العلاقة القديمة بيني وبين قائد القوات كلفني في شكل خاص ان اعتني واهتم بالسياسة والاعلام. وهذا لا يعني اني انا كنت قائد السياسة والاعلام، وهو قائد العسكر والامن فقط هذا انتقاص من الذكاء السياسي للدكتور جعجع.

كرم: اعدم شخصان في القوات. هل اتخذ قرار بذلك بعد محاكمة ام ان القائد قرر ذلك، وما كان دور الشاهد؟

بقرادوني: عندما حصلت المحاولة ضد قائد القوات، حصلت محاولة اخرى عليّ شخصياً من شخص من آل الهبر وبناءً على سؤال وجهه القائد سمير جعجع: شو بدك تعمل في. ولان المسألة صغيرة اتخذت قراراً باعطائه «تيكيت» طائرة وتسفيره الى الخارج بالاتفاق مع عائلته. وبالنسبة الى الاثنين الآخرين (اللذين اعدما)، فكانت العملية منظمة اكثر لتتم داخل دير القطارة (قيادة جعجع في الشمال) وعلى طريق نهر ابراهيم. وكان سمير مضطراً، بمنطق ما يمكن تسميته بقانون الحرب، ان يتخذ قراراً مثالياً "Exemplaire" حتى يمنع تكرار مثل هذه التجربة عليه من داخل القوات. وبالتالي قرر وفق نظام القوات. ولان الاثنين منتميان الى القوات، يطبّق قانونها التأديبي عليهما. فألّف مجلساً للمحاكمة او محكمة عسكرية برئاسة فؤاد مالك، ولم اعد اذكر بقية الاعضاء. اجرت المحاكمة ورفعت قراراً بالاعدام عليهما الى قائد القوات الذي كان له الحق اما في العفو واما في التنفيذ. فقرر التنفيذ، من باب المثالية.

كرم: وماذا كان دور الاستاذ كريم؟

بقرادوني: لم يكن لي دور.

ادمون نعيم: من اين استمدت المحكمة شرعيتها آنذاك؟

بقرادوني: من قانون الحرب.

كرم: الوضع الذي كان بين سمير جعجع وداني شمعون، هل يكفي لان يدفع سمير جعجع اناساً الى اغتيال داني شمعون؟

بقرادوني: حتى العام ١٩٨٨، كلا.

كرم: هل يمكن الاستاذ كريم ان يجزم ان اغتيال شمعون كان على يد القوات؟

بقرادوني: لا يمكن ان اجزم.

بين جعجع وبقرادوني

وهنا طرح الدكتور جعجع مجموعة اسئلة على بقرادوني: قبل ان يترك الرئيس الجميل لبنان سنة ١٩٨٨، الم تكن حصلت انتخابات في الكتائب وصار حزب الكتائب معنا.

بقرادوني: اجل. وكانت الاكثرية في المكتب السياسي لمصلحة سمير.

جعجع: لماذا لم يطلب الرئيس الجميل حماية من العماد عون، اذا كان خاف وترك؟

بقرادوني: يبدو انه قدّم طلباً لكنه لم يلبَّ. ولكن انا لا اعرف. واقدّر انه حاول طلب حماية ولم تعط له.

جعجع: كريم، جهاز الامن في القوات، اين كانت منطقة تحركه؟

بقرادوني: في المنطقة الشرقية حينذاك، اي داخل الجبهات العسكرية للقوات والمنطقة التي كانت تسيطر عليها.

جعجع: اي ان مسرح تحرك جهاز الامن داخل المنطقة الشرقية؟

بقرادوني: ...

جعجع: من هي يا كريم، في رأيك، وبحسب معرفتك المجموعات التي تكلّف المهمات الخاصة؟

بقرادوني: جعجع يعرفها اكثر من الكل. ومن الصعب ان اعطي جواباً.

جعجع: كم يعطي مجموعة الصدم من علامة على تنظيمها؟

بقرادوني: الصدم كانت في تدريباتها وتجهيزاتها متقدمة على بقية الاجهزة بما فيها جهاز الامن.

جعجع: سؤال اخير. انت كريم اكثر شخص بتعرفني وعايش معي. وعايشتني خمس سنين في شكل مباشر، في اي لحظة كان عندك انطباع انني انا خائف من داني شمعون او اعتبره عقبة سياسية او يشكل خطراً على مستقبلي السياسي؟

بقرادوني: دائماً كان الشعور عند سمير جعجع انه هو اهم من شمعون.

جعجع: شكراً.

افادة تويني

ثم بدأ استجواب السيد جبران تويني وكانت الساعة تشير الى الثالثة الا ربعاً. فعرّف عن هويته وقال رداً على اسئلة القاضي خيرالله ان لا عداوة قربى له مع احد داخل القاعة انما خصومة سياسية. ثم حلف اليمين القانونية وقال ان لا معلومات لديه عن مقتل داني شمعون، اكثر مما قراه في الصحف نتيجة التحقيقات، وان علاقته مع داني شمعون في الفترة التي انتهت بمصرعه «كانت علاقة اكثر من اخ».

وهل كانا يشعران بخطر على حياتهما؟ اجاب «كل مواطن في لبنان يتعاطى السياسة يشعر بالخطر في هذه الحرب». وهل تعرض تحديداً الى شيء؟ اجاب «انا اكرر ما جاء في افادتي فقد تعرضت لاغتيالات وتعرضت مكاتبي للدهم». وما هي قصة العناصر الذين حضروا الى بيته؟ اجاب «انني اكرر هنا ايضاً افادتي التي اعطيتها في التحقيق».

فطلب منه خيرالله سردها في اختصار، فقال «يوم الجمعة السابق يومين لمقتل داني شمعون، نحو السادسة مساء، وصل ثلاثة عناصر بثياب الجيش اللبناني في سيارة «ب.ام.ف» خضراء مدنية ٥٢٠ او ٥٢٥ فاستخبروا اولاً على اوتيل البستان ثم عادوا الى منزلي فنزل الذي كان يدعي انه ضابط في الجيش، وسأل عني وطلع مع العنصرين اللذين كانا برفقته ودخل مكتبي، وكنت هناك برفقة بعض الاشخاص احدهم داني منصوراتي ووليم خيرالله. فنظر الي الضابط المزعوم وقال لي: بس جايي اطمئن عنك، ولم يكن مسلحاً بسلاح ظاهر، انما كانت سترته فوق البنطلون. اما العنصران اللذان كانا معه فكانا مسلحين برشاشي كلاشنيكوف. فجلس عن يميني دقيقتين، وسألته عن صحته والى اي لواء ينتمي، فاجابني في الكتيبة ٥٣، وسألته عن اسمه فقال لي الملازم الاول طوني عبيد، ثم استأذن للانصراف فشددت عليه ان يبقى، فلم يقبل، وطلبت من داني منصوراتي ان يوصله الى الباب فنزل معه وتبعه العنصران المرافقان له. ولما سأله داني منصوراتي من اي قطعة (في الجيش)، قال له من اللواء الاول، وانا كان عندي في المنزل شخصان في خارجه مسلحان واحدهما في اللواء الخامس وشخصان مسلحان داخل البيت. وقد بقي الى جانب العنصران وعندما لاحظنا انه اعطى جوابين مختلفين وقع الشك في ذهن داني. وقال لي الشغلة مش نظيفة. فقلت له لماذا جاء الضابط ليطمئن الى صحتنا. فاتصلت مساء بالضابط المسؤول عن جهاز الامن في اللواء الاول في المتن وسألته اذا كان عنده ضابط باسم طوني عبيد. وهل ارسل ضابطاً ليطمئن الي فاجابني بالنفي. ومن ثم طلبت العقيد سهيل خوري قائد اللواء الخامس وطرحت عليه السؤال نفسه في اتصال هاتفي، فاجابني ايضاً بالنفي. وطلبت منه ان يستفسر اذا كان في اللواء الخامس ضابط بمواصفات الذي دخل عليّ الا انه لم يجب. ولكن بعد ٣٦ ساعة حصلت قضية داني شمعون، واوصاف الضابط الذي دخل عليّ طويل القامة عريض، شعره اسود قصير له شاربان ويمشي ورجلاه متجهتان الى الداخل».

● اثناء التحقيق هل اطلعت على صورة تشابه هذا الشخص؟

- عرضوا عليّ صوراً فتعرفت في احداها الى الشخص الذي دخل بيتي، فقالوا لي في ما بعد ان اسمه عاطف الهبر، وعلمت ايضاً انه بحسب التحقيقات التي نشرت، هو الذي نفذ عملية اغتيال داني شمعون.

وماذا حصل معك بعد ذلك؟ اجاب «بعد عملية الاغتيال تركت البيت وتوجهت الى بتغرين حيث منزل الوزير (ميشال) المر. لانه والوزير مروان حمادة اعتبرا ان هناك خطراً على حياتي. وبعدئذ عدت الى بيتي يوم الثلثاء وشاركت الاربعاء في دفن داني (في دير القمر). وارسل الجيش عناصر حماية الى منزلي، ويوم الاثنين، غادرت لبنان وذهبت الى فرنسا». وهل تلقيا تحذيرات ان هناك خطراً على حياتهما؟ اجاب «اثناء الحرب كنا نتلقى خبريات عدة».

وفي الفترة التي سقط فيها العماد عون وحادث داني؟ اجاب «حصل الحادث قبل يوم من مجيء الضابط ومرافقيه الى منزلي ما جعلنا نؤمّن حماية لنا، اذ اتت دورية سورية تريد دخول المنزل، فلم تدخل، وحصلت مفاوضات مع الوزيرين حمادة والمر وعالجا الموضوع. بعدئذ اخرجنا السلاح الفردي وأمّنا الحماية.

● ما كان هدف الدورية السورية؟

- كان الغرض من حضورها دهم المنزل والتفتيش.

● هل وضع افراد الحماية الخاصة كان في امكانه ان يمنع الجيش السوري من دخول المنزل؟

- عندما وضعنا الحراسة كانت هناك كرامتنا وكرامة المنزل، والتي: المدفونة في الحديقة، والدورية. السورية كانت قالت انها ستعود بعد ربع ساعة. واثناء ربع الساعة كنا اجرينا اتصالات مع الوزيرين المر وحمادة، فلم تعد الدورية. وفي المساء حضر عناصر مسؤولون من الجيش اللبناني والجيش السوري وطمأنونا الى ان الامر لن يتكرر.

وما كانت العلاقة في ذلك الوقت بين «القوات اللبنانية»، وقائدها وبينه وبين شمعون؟ اجاب «كان يوجد خلاف سياسي وخصومة سياسية عميقة. الخلاف السياسي بدأ في سنة ٨٩ اثناء حرب التحرير، عندما ايدنا انا وداني خط العماد ميشال عون بينما القوات اللبنانية بقيادة سمير جعجع كانت في خط آخر».

وكيف تطور هذا الخلاف وخصوصاً بعد حرب الالغاء؟ اجاب «اولاً بعد حرب التحرير حصلت حرب الالغاء بين القوات اللبنانية والجيش، ونحن بقينا في المناطق التي كانت تحت سيطرة الشرعية والجيش اللبناني. وفي بداية حرب الالغاء كنت على الطريق نازلاً نحو المكتب، فلم اتعرض لشيء انما اتاني اتصال هاتفي، وكما قلت في افادتي ان عناصر من «القوات» وصلوا الى مدخل بناية «النهار» فدهموها وبقوا فيها محتلين سنتين او ثلاثاً».

● هل منعت من العودة؟

- انا لم ارجع الى الاشرفية وعندما دخل المسلحون الى البناية وسألوا عني اعتبرت ان في هذه الخطوة دلالة الى اني غير مرغوب فيّ. ثم انقطعت الطرق ووقعت الحرب.

وهل تعرض مرة لمحاولة قتل من جانب «القوات» في الاشرفية؟ اجاب «كلا واقول انني تعرضت للاهانة قرب مبنى «صوت لبنان». وكان حصل اتصال من سيمون الخازن مدير الاذاعة الذي طلب مني اذا كان في امكاني زيارته لان ثمة تظاهرة حصلت في ساحة ساسين، وتوجهت نحو الاذاعة ولما وصلت الى الحاجز وعرّفت عن نفسي اخذ عنصر في جهاز امن القوات يضرب على السيارة بعصا، وكانت سيارتي مصفحة ولما ادرت وتوجهت لامشي حصل اطلاق نار في الهواء كما قلت في افادتي».

وبالنسبة الى المرحوم شمعون كيف كان وضعه عند بدء حرب الالغاء؟ اجاب «لم انزل الى مكتبي وتوجهت الى قصر بعبدا فالتقيت داني هناك وكان يومها في المنطقة ولما عرف بالامر توجه الى قصر بعبدا واخبرني ان مجموعة ايضاً دهمت منزله في الاشرفية واحتجزت زوجته وابنته الصغيرة وبعدئذ بدأت المفاوضات وكان حاضراً شاكر ابو سليمان والاباتي بولس نعمان اللذان توجها الى الاشرفية لاجراء المفاوضات في شأن المعارك التي اندلعت في المناطق الشرقية بين الجيش والقوات.

وهل كان داني شمعون يتلقى اشارات عدائية طول هذه المدة، من جهة جعجع؟ اجاب «الاشارات نفسها التي كنا نتلقاها في الاخبار، ان ثمة محاولات من هنا وهناك. كذلك حصل حادث وهي ان شخصاً كان اتى بسيارة ملغومة وكان مفروضاً بحسب المعلومات ان يضعها في الدكوانة وكنا انا وداني نذهب كل يوم بعد الظهر الى نادي التيرو، وان هذا الشخص سلم نفسه وذكر انه كان آتياً من قبل القوات مع السيارة. وانا لا اعرف من كان مستهدفاً، ولكن لو انفجرت السيارة لمات من كان في النادي، ونحن ضمنهم. وبعدها جمعنا اموالاً في الجبهة اللبنانية واعطيناه اياها لهذا الشخص (خمسة آلاف دولار)، حتى يتمكن من مغادرة لبنان. وخلال العمليات العسكرية على منازلنا وعلى المناطق التي كانت تجتمع فيها الجبهة اللبنانية، وكانت برئاسة داني وكنت انا اميناً عاماً، وكانت تضم ايضاً ممثلين عن الاقليات وحراس الارز وبعض الاحزاب الاخرى الموجودة في الشرقية».

وهل كانت لداني تخوفات على حياته في شكل خاص؟ اجاب «داني من الناس الذين لا يخافون، لكنه كان واعياً تماماً ان حياته في خطر. ويمكن من كل الجهات ما بعرف. الاعداء كانوا كثراً آنذاك».

وهل من ضمن الاعداء الذين يخافهم داني القوات اللبنانية؟ اجاب «كنا في حال خصومة سياسية شديدة مع القوات برئاسة سمير جعجع». وعندما غادر منزله، كما قال، للاتصال بالوزيرين المر وحمادة، هل كان متخوفاً؟ اجاب «انا لم اكن متخوفاً، هما كانا متخوفين، ولا اعرف ممن». وهل كانا يتخوفان من حلفائهما او من غيرهم؟ اجاب «لا اعرف».

ووجه القاضي عويدات الاسئلة الآتية الى تويني: متى عرضت عليه الصور التي تعرف بينها الى الاشخاص الثلاثة الذين جاءوا الى بيته بالالبسة العسكرية؟ اجاب «تعرفت الى شخص واحد هو الهبر، وشككت بالنسبة الى الشخصين اللذين كانا برفقته، وهذا في اليوم الذي اخذوا مني افادتي في ايار (مايو) ١٩٩٤. وكانت اول افادة لي في وزارة الدفاع، والثانية في وزارة العدل. وخلالهما عرضوا علي مجموعتين مختلفتين من الصور».

وهل يؤكد انه تعرف الى الهبر في احدى الصور؟ اجاب «انا تعرفت الى الصورة وهي صورة الشخص الذي دخل المنزل، وقالوا لي في ما بعد ان اسمه عاطف الهبر». وهل عنده يقين ان هذا الشخص هو هذا؟ اجاب «الشك موجود عند كل انسان، لكنني اعتبر ان هذا هو الشخص الذي دخل منزلي».

واستمر استجواب تويني حتى الخامسة حين اعلن خيرالله تأجيلها الى صباح اليوم.

الاطلسي يحاور دولاً متوسطية لمواجهة الارهاب وضمان الاستقرار

□ بروكسيل - من نور الدين الفريضي:

■ عقد الأمين العام لحلف شمال الاطلسي ويلي كلاس اجتماعات أمس الجمعة في بروكسيل مع سفراء خمسة بلدان متوسطية دعيت الى اجراء «حوار مباشر» معه لشرح سياسات الحلف في عهد ما بعد الحرب الباردة. وهدف الاجتماع ايضاً الى الاستماع من ممثلي موريتانيا والمغرب وتونس ومصر واسرائيل عن المخاوف التي تتهدد بلدانهم ونظرة كل منهم الى الأمن والاستقرار في حوض البحر الأبيض.

وكان سفير ايطاليا جوفاني جانوتسي صرح الى «الحياة» بأن المخاطر العسكرية التي تتهدد القطاع الجنوبي لحلف شمال الاطلسي «تكمن خصوصاً في البلقان في حين تلوح آفاق السلام في الشرق الأوسط». لكنه أشار الى ان بقية منطقة جنوب حوض البحر الأبيض «تجتاز مشاكل لا تمثل خطراً أمنياً (على الاطلسي) بالمعنى العسكري للكلمة». وأوضح ان بين هذه المشاكل، مثلاً، موضوعي الارهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل. وتابع ان البلدان الأوروبية تخشى في شكل خاص «مخاطر زعزعة استقرار بلدان المنطقة». وشدد على «ضرورة تفادي الخلط بين الاسلام والأصولية التي ليست حكراً على الاسلام لأنها ظاهرة توجد في صفوف المسيحيين واليهود أيضاً». وأوضح مصدر في الأطلسي ان الأمين العام ويلي كلاس عقد اجتماعات مع سفراء كل من المغرب واسرائيل ومصر وموريتانيا والقائم بالأعمال في السفارة التونسية لتقديم مبادرة الحوار التي اعدها حلف «الناتو» في الثامن من الشهر الجاري بتوصية سابقة من مجلس وزراء خارجية البلدان الأعضاء الستة عشر في الثاني من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. ولم يستبعد المصدر نفسه ان يتطور الحوار مع البلدان الخمسة الى «تعاون بين الخبراء من الجانبين» في مجالات مكافحة الارهاب والجريمة المنظمة وتهريب الأسلحة والمخدرات وانتشار أسلحة الدمار الشامل.

وانطلقت جولة الاتصالات الأولى أمس بين كلاس وكل من سفراء الدول الخمس في وقت يواجه فيه الأمين العام للاطلسي مضاعفات صفقة مالية قدمتها مؤسسة المروحيات الايطالية «أغوستا» الى الحزب الاشتراكي البلجيكي (الجناح الفلمنكي)، في العام ١٩٨٩ عندما كان كلاس وزيراً للشؤون المالية في الحكومة البلجيكية. ولا يستبعد ان تقود مضاعفات التحقيق القضائي الى طلب مثوله أمام القضاء. إذ لاحظ وزير الخارجية الهولندي أول من أمس ان كلاس «يجتاز مرحلة دقيقة».

وكان الأمين العام واجه أيضاً انتقادات شديدة قبل أسبوعين امام مجلس سفراء حلف شمال الأطلسي بسبب تصريحات صحافية نسبت اليه القول ان «الأصولية الاسلامية تمثل التحدي الأكبر (للغرب) منذ انهيار الامبراطورية الشيوعية». لكنه تبرأ من ذلك في تصريح خاص الى «الحياة»، اكد فيه احترامه الشديد للدين الاسلامي، مشيراً الى انه قصد المخاطر الأمنية الجديدة التي افرزتها المتغيرات الجارية في دول المنطقة.

الكويت تحتفل بعيدها الوطني ويوم التحرير واهتمامها منصب على الأسرى وأزمة المديونية

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ لا تعكس مظاهر الاحتفال باليوم الوطني الكويتي الذي يوافق اليوم السبت الصخب والحماسة نفسهما اللذين شهدتهما البلاد في مثل هذه المناسبة على مدى السنوات الأربع الماضية. إذ كان ارتباط هذا اليوم بذكرى تحرير الكويت من الاحتلال العراقي التي تحل غداً الاحد، مناسبة لانطلاق مظاهر احتفالية شابهت في سنوات خلت ما يحدث في بعض المدن الأوروبية - خلال الاحتفالات بالتحرير من الحكم النازي - من نزول الى الشوارع ورفع للاعلام وسير المواكب لآلاف السيارات في «شارع الخليج» المطل على البحر.

وحتى على صعيد الاعلام الرسمي، فإن الاحتفال بالمناسبة أصبح اكثر هدوء ورصانة. واكتفى تلفزيون الكويت بعرض برامج وثائقية وتاريخية عن ذكرى الاحتلال والتحرير مع بعض الأغاني الوطنية المرتبطة بالذكرى، في حين حذرت وزارة الداخلية من استغلال المناسبة والمواكب العامة التي تصاحبها في ممارسة التجاوزات والشغب كما حدث في السنتين الماضيتين.

على ان هذا الهدوء وتراجع مستوى الاحتفالات لا يعني ان الغزو والاحتلال العراقيين فقدا أي مساحة من الذاكرة الكويتية. صحيح ان الكويتيين وخصوصاً الرسميين منهم، أصبحوا اقل تأثراً بالصدمة النفسية التي احدثها العدوان وممارساته. ويعتبر الكويتيون ان ما فعله النظام العراقي في بلادهم من تدمير وقتل ونهب أمور لا يمكن نسيانها في ٤ سنوات ولا لسنوات طويلة مقبلة خصوصاً مع استمرار بقاء ما يعتبره الكويتيون «الجزء الذي لم يتحرر من الكويت» وهم الأسرى والمعتقلون في العراق.

الاحتلال المستمر

وتتحدث الكويت عن امتلاكها ملفات أكثر من ٦٠٠ أسير معظمهم كويتيون تطالب بغداد باطلاق سراحهم او توفير المعلومات عن مصيرهم. وعلى رغم الجهود التي بذلت منذ التحرير قبل ٤ سنوات فإنه لم تحقق أي نجاح في هذا المجال.

وقال رئيس «لجنة شؤون الأسرى والمرتهنين» في مجلس الامة الكويتي (البرلمان) النائب احمد باقر لـ «الحياة»: «لا زلنا لا نملك صورة واضحة عن مصير الأسرى او أوضاعهم في العراق على رغم اننا وفرنا للاجهزة الدولية المختصة دلائل كاملة عن قيام العراق باعتقالهم او اختطافهم من الكويت ابان الاحتلال».

واعتبر ان «بروز هذه القضية في المحافل الدولية ودخولها بنداً في القرارات الدولية اللازمة لرفع الحصار الاقتصادي عن بغداد كان انجازاً هاماً حققته الكويت بدعم من حلفائها. لكن المحصلة النهائية ان العراق يتعنت في الاستجابة للنداءات والضغوط ويزعم ان لا أسرى كويتيين لديه».

وتابع قائلاً: «زعم النظام اخيراً انه بصدد التعاون في هذه القضية وقدم قائمة بـ ٥٦ اسيراً ومفقوداً زاعماً انهم هربوا من سجونه خلال الانتفاضة التي اعقبت حرب التحرير. ونحن نظن انه يناور للتهرب من الضغوط الدولية عليه».

ورأى باقر ان القضية ذات أبعاد انسانية في المقام الأول وان قيام العراق بتسييسها واستغلالها كورقة مساومة جريمة في حد ذاتها «فهناك مشاكل وتعقيدات اجتماعية وقانونية تتزايد بمرور الوقت مع استمرار الغموض في مصير الأسرى. هناك زوجات لا يعرفن مصير ازواجهن وأبناء يتقدمون في السن دون مشاهدة آبائهم. وهناك تعقيدات في بعض حالات الارث والحضانة مع مرور الزمن وأمور اخرى تنتظر عودة الأسير او معرفة مصيره على الأقل».

وتابع: «لم نفقد الأمل بعد. فكل الاحتمالات مفتوحة لحدوث انفراج في هذه المحنة. وهناك الآن مبادرة روسية مشجعة. كما اننا نعتقد ان سقوط النظام او حدوث تغيير كبير في بغداد قد يكون مفتاحاً للحل».

حملة ديبلوماسية

وتعتبر الحكومة الكويتية قضية الأسرى على رأس اهتمامات سياستها الخارجية. وكان البند الأول في اجتماعات وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد مع المسؤولين في عدد من العواصم الأوروبية التي زارها اخيراً ضمن حملة ديبلوماسية كويتية تزامنت مع الذكرى الرابعة للتحرير.

وسعى الشيخ صباح الى الحصول على تأكيدات من كل من روما وباريس ولندن وبون وبراغ على الالتزام بدعم استمرار العقوبات الاقتصادية على النظام العراقي لحين خضوعه للقرارات الدولية ومنها ما يلزمه باطلاق الاسرى او توفير معلومات عنهم.

ونشطت الديبلوماسية الكويتية منذ اشهر في هذا الاتجاه لمواجهة الاشارات التي اطلقها بعض العواصم وفسرت انها بداية تساهل دولي وتخفيف للعقوبات. وتحظى الديبلوماسية الكويتية بدعم لا غنى عنه من الديبلوماسية الاميركية التي شنت ومع اقتراب موعد المراجعة الدورية للعقوبات في مجلس الامن حملة مؤثرة لضمان وحدة الموقف الدولي.

وفي حين تصل المندوبة الاميركية في الامم المتحدة مادلين اولبرايت الى الكويت في يوم الاحتفال بذكرى التحرير وتقدم رسالة دعم من الرئيس بيل كلينتون الى امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح، اكد السفير الاميركي لدى الكويت ريان كروكر ان لا امل للعراقيين برفع الحصار ما لم يتم التوصل الى حل لمشكلة الأسرى الكويتيين.

معارك برلمانية

وإذ انشغلت الكويت خارجياً بمواجهة النظام العراقي والبحث عن حل لمشكلة اسراها، فإن الساحة الداخلية انشغلت مع مرور ذكرى التحرير بقضية مختلفة تماماً. فمجلس الامة في حال استنفار لمواجهة اول حالة طرح للثقة على وزير في الكويت هو وزير التربية الدكتور احمد الربعي.

وديوانيات الكويت التي يزيد نشاطها في ليالي شهر رمضان حظيت بقدر اضافي من الاثارة والترقب وبمزيد من الاحاديث السياسية في متابعتها لهذا التطور البرلماني الذي اثار الحماسة السياسية والفكرية في الايام العشرة الأواخر من رمضان التي يفضل الكويتيون خلالها في العادة الانصراف للعبادة والصلاة في المساجد او ارتياد الأسواق استعداداً لعيد الفطر.

وكان نواب المجلس لتهموا الدكتور الربعي خلال الاستجواب الذي اجري في حقه الثلثاء الماضي بممارسة تجاوزات ادارية ومالية. ونفى الوزير هذه الاتهامات. لكن عشرة نواب تقدموا بعد الاستجواب باقتراح بالتصويت على طرح الثقة به. وإذا حصل المعارضون وهم من الاسلاميين غالباً، على ٢٣ صوتاً الثلثاء المقبل فسيكون الربعي أول وزير كويتي يخرج من الحكومة لحجب الثقة عنه.

وكان مجلس الامة بدأ أعماله في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢ بعد الانتخابات الاشتراعية. ومنذ ذلك الوقت انشغل الكويتيون بمتابعة الاحداث والمواقف التي صنعها المجلس بالمشاركة مع الحكومة.

غير ان الوعود الكثيرة التي قطعها النواب لناخبيهم تبين ان الوفاء بها صعب. فالتحقيق المطلوب مع الحكومة حول المسؤولية عن الغزو العراقي وأداء المسؤولين السياسيين والعسكريين خلال الاحتلال لم ينته الى شيء والوقوف في وجه الخطة الحكومية لشراء الديون المصرفية الصعبة البالغة ٢٠ بليون دولار انتهى بموافقة برلمانية على الخطة، والمطالبة بغالبية من الوزراء المنتخبين داخل الحكومة تراجعت وقامت الحكومة بتعديل وزاري مثير للجدل في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ دون ان يتمكن المجلس من الاعتراض.

وهكذا فقد النواب والقوى السياسية زخم التأييد الشعبي الذي كان على اشده بعد حرب التحرير وبفعل الرواسب النفسية والاحباط الناتج عن الاحتلال. وأصبح على النواب التحرك سريعاً لاستعادة شعبيتهم قبل الانتخابات المقبلة عام ١٩٩٦.

شكوك اقتصادية

على ان أكثر القضايا خطورة في الكويت هي اقلها بروزاً على الساحة. ففي المجال الاقتصادي لا يزال أمام الحكومة الكثير لتبذله لتلافي ازمات اقتصادية مقبلة ناتجة عن تعقيدات الاحتلال العراقي وحرب التحرير وعن مشاكل اخرى مزمنة في جسد الاقتصاد الكويتي.

وعلى رغم ان البلد استعاد عافيته بعد جهود كبيرة وتكاليف مالية باهظة تركزت على الصناعة النفطية والبنية التحتية، إلا ان الخبراء الاقتصاديين يؤكدون ان استحقاقات الغزو ستبقى ماثلة لوقت طويل وان السنوات الأربع الماضية لم تستغل في شكل ناجح لاحداث التغييرات اللازمة والاصلاحات المطلوبة لمواجهة تراجع الايرادات.

واظهرت موازنة ١٩٩٥/٩٤ استمرار العجز المالي الى ما يصل الى ٣٦ في المئة. ففي حين حققت الكويت ايرادات بواقع ٢،٦٣٧ بليون دينار (٨،٨ بليون دولار) منها ٨٥ في المئة ايرادات نفطية، فإن المصروفات بلغت ٤،١٤٠ بليون دينار (١٣،٨ بليون دولار) بعجز يبلغ ١،٥٠٣ بليون دينار (خمسة بلايين دولار).

ولا تبدو ارقام موازنة ١٩٩٦/٩٥ افضل كثيراً على رغم عدم الاعلان عن ارقامها الرسمية بعد. ولجأت الحكومة الى رفع سعر النفط التقديري بمقدار دولار واحد من أجل خفض رقم العجز المتوقع. ويترتب على الكويت التي اقترضت ٥،٦ بليون دولار من مصادر دولية لمواجهة العجز ان تدفع نصف الدين في شهر حزيران (يوليو) المقبل والنصف الآخر في حزيران ١٩٩٦.

ورأى المستشار الاقتصادي بمجلس الامة السيد جاسم السعدون في حديث مع «الحياة» ان السنوات الأربع الماضية «شهدت اتجاهاً عاماً نحو فهم المشكلات الموجودة ولكن لم تكن هناك جهود تذكر في سبيل حلها». وابدى خشيته من ان «تتحول مشكلة العجز في الموازنة الى عجز في المالية العامة على المدى البعيد، وخطر العجز في المالية ان آثاره لا تظهر إلا على المدى البعيد. فاستمرار الالتزامات بسداد اقساط القروض وفوائدها وبمشاريع الصرف الداخلي وصيانة البنية التحتية ترهق الايرادات بما ينعكس على الخدمات في شكل عام وسيرى المواطن ان الدولة وبمرور الزمن باتت عاجزة عن توفير المستوى نفسه من الخدمات العامة».

واكد أهمية عنصر الوقت. وقال: «عامل الوقت مهم جداً في النجاح في مواجهة مشكلة العجز المالي. ولكننا لم نستثمر الوقت الذي مضى حتى الآن».

ولا يتوقع السعدون حدوث تطور ايجابي في حجم الايرادات النفطية «فقرار الانتاج خارجي من خلال منظمة اوبك. ولو دخل العراق السوق فإن حصة الكويت قد يُقتطع منها». وحذر من ان ادخال تعديل على قانون شراء الديون المصرفية الصعبة كما هو مقترح «قد يزيد من الاعباء. فإن تسامحت الحكومة في عنصر الوقت ومددت فترة السماح قبل السداد وفترة جدولة الديون فقد تحصل على نسب سداد تقل عن حجم السندات التي تم اصدارها لشراء الديون المصرفية».

وأيد مبدأ فرض الرسوم على الخدمات «فهذه الرسوم لن تحقق في ذاتها عوائد للموازنة فحسب بل الأهم من ذلك انها ستحد من استهلاكية المواطن للخدمات بما يوفر اعباء مالية كبيرة».

القذافي يحذر من مغبة اجراء مناورات بحرية اسرائيلية - عربية

■ طرابلس - ا ف ب - حذر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس الجمعة بشدة من مغبة اجراء مناورات عسكرية بحرية اسرائيلية - عربية اعلنتها الدولة العبرية الأحد الماضي واعتبر انها «امر خطير».

وقال القذافي في كلمة تلقت «وكالة فرانس برس» نسخة منها امس «اننا نحذر الاعداء والعملاء من مغبة هذا العمل الخطير ونحن له بالمرصاد، اذ لا يمكن التهاون في المسائل التي تتعلق بالأمن القومي للأمة العربية».

وأضاف الزعيم الليبي: «هذا أمر خطير يعيد الى الأذهان السنوات التي بدأ فيها الاستعمار يزحف باتجاه الوطن العربي وهو ما سيدفعنا الى الجهاد مرة اخرى».

وكان الناطق باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية أعلن الأحد عن مناورات مشتركة قبالة الشواطئ التونسية ستشارك فيها خصوصاً اسرائيل والكويت وتونس وسلطنة عمان والمغرب. وسارعت دول المغرب وتونس والكويت الى نفي مشاركتها في هذه المناورات.

وربط القذافي بين الاعلان عن هذه المناورات والاجتماع الذي عقده أمس في بروكسيل بين حلف شمال الاطلسي وخمس دول من جنوب المتوسط (المغرب وموريتانيا ومصر وتونس واسرائيل). وكان ويلي كلايس الأمين العام لحلف شمال الأطلسي اعلن انه سيلتقي سفراء هذه الدول الخمس «لدعوتهم الى عرض مخاوفهم واقتراحاتهم في شأن مشاكل الأمن الذي يهدده التطرف العنيف»، في إشارة الى التطرف الاسلامي.

واعتبر القذافي انه سيتم خلال اجتماع بروكسيل «وضع الخطوات الأولى لتقدم هذا الحلف نحو السيطرة على شمال افريقيا العربي المسلم».

سعد العبدالله إلى القاهرة ولقاءات لصباح الأحمد في لندن

□ القاهرة، لندن - «الحياة»:

■ يزور القاهرة مطلع الشهر المقبل الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد رئيس الوزراء الكويتي في اول زيارة رسمية لمصر منذ ازمة الخليج، وذلك تلبية لدعوة من رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي. وسيجري محادثات مع الرئيس حسني مبارك، ويرأس وصدقي اجتماعات للبحث في تنشيط التعاون بين البلدين، وسيلتقي ايضاً الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية.

وتأتي الزيارة قبيل انعقاد مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية في ٢٣ آذار (مارس) والاحتفال بمناسبة مرور ٥٠ سنة على انشاء الجامعة، التي يسعى عبدالمجيد إلى تحويلها مناسبة لعقد قمة عربية وتحقيق مصالحة شاملة.

وينتظر ان تشمل محادثات سعد العبدالله خلال الزيارة جهود المصالحة. وتجرى اتصالات بين حكومتي مصر والكويت لعقد أول اجتماع للجنة المشتركة برئاسة وزيري الخارجية.

وفي لندن، افيد أن نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح أجرى أمس في العاصمة البريطانية لقاءات مع نواب مهتمين بالوضع في الشرق الأوسط. والتقى الشيخ صباح في هذا الإطار رئيسة جميعة الصداقة البرلمانية الكويتية - البريطانية ايما نيكلسون ورئيسة الجمعية الدولية البريطانية للتضامن مع اسرى الكويت والدعوة إلى الافراج عنهم الليدي اولغا فيتلاند والنائب ديفيد ميلور.

الصحون اللاقطة في تونس

تتمة الصفحة الاولى

الجديد، وحض المواطنين على استبدال الكابل بالصحون «لأسباب جمالية وللمحافظة على نظافة البيئة». وينظر التونسيون بكثير من الترقب والأمل إلى القانون الجديد ويظهرون حرصاً واضحاً على استمرار عادات متابعة البرامج التلفزيونية العربية والأجنبية التي تبثها عشرات المحطات الملتقطة في تونس والتي يحذق المشاهدون مواقيتها أكثر من حذقهم لمواقيت التلفزيون المحلي.

اولبرايت: الحظر النفطي

تتمة الصفحة الاولى

في موضوع ازالة اسلحة الدمار وتطبيق القرارات الدولية. وامتدحنا اعتراف العراق بالكويت، لكن المسألة أعمق وعلى الدول الأعضاء في مجلس الأمن أن تفهم ذلك». وتابعت ان الولايات المتحدة تتطلع إلى تقرير اكيوس المقبل لكنها فضلت القيام بتحركها «كي لا تتخذ مواقف قبل وقتها بالنسبة إلى إلغاء الحظر عن العراق. وعلى الدول الأعضاء في المجلس أن تفهم رسالة الرئيس كلينتون التي ساوصلها كي تعي جدية الموقف الأميركي». وزادت: «اكيوس أوضح لنا وجود ثغرات في ما يقدمه المسؤولون العراقيون إليه من الوقائع وأصبحت القصة اشبه برواية الف ليلة وليلة. ففي كل مرة تقدم إليه (رئيس اللجنة الخاصة) وقائع مختلفة ومتناقضة» في ما يتعلق ببرامج التسلح العراقية قبل حرب الخليج. وأكدت اولبرايت وجود دعم للموقف الأميركي في مجلس الأمن وان تحركها يزيد في توضيح الموقف. وسئلت هل تحولت المشكلة إلى قضية بين الولايات المتحدة والعراق بدلاً من مسألة بين الأمم المتحدة والعراق، فأجابت ان اميركا «اتخذت الموقع القيادي في ما يتعلق بشؤون الخليج عموماً فهي التي جمعت قوات التحالف التي حررت الكويت، وهي التي اطلقت المبادرة الأخيرة في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي عندما حرك العراق قواته في اتجاه الكويت. ان الولايات المتحدة تتحدث باسم الأسرة الدولية وهيئة الأمم المتحدة كونها تتخذ المبادرات، والقضية ليست صراعاً بين اميركا والعراق».

واشارت إلى ان «فرنسا وروسيا هما دولتان عضوان في مجلس الأمن تحاولان إلغاء العقوبات، ونحن نبحث في الموضوع معهما في شكل متواصل، ونختلف معهما ونعتبر ان مجلس أمن موحداً يعطي ثماراً ايجابية كما حصل عندما اعترف العراق بالكويت». ولم تنتقد زيارة وفد تجاري بريطاني للعراق، لكنها لفتت إلى ان الولايات المتحدة لا تشجع رجال الأعمال الأميركيين على مثل هذه الرحلات، لكنها لا تتدخل في شؤون الدول الأخرى. وسئلت ايضاً عن امكان ذهاب بعثات تجارية اميركية إلى العراق، فقالت: «اطلعنا على تقارير في هذا الشأن لكنها ليست أكيدة ونحن لن نتاجر مع العراق قبل تطبيقه قرارات مجلس الأمن».

وهل تاخذ الولايات المتحدة بمواقف الدول الخليجية حين تخطط سياساتها ازاء العراق، أجابت: «ناخذ بآراء كل الدول المعنية خصوصاً دول الخليج. والدولتان الأكثر تأثراً بالموضوع العراقي، الكويت والسعودية، تؤيدان موقفنا وتعتبرانه حيوياً. نعتقد ان على نظام صدام حسين ان يظهر نياته السلمية تجاه جيرانه ويمتثل للقرارات الدولية المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل، وإعادة الممتلكات العسكرية الكويتية وتوضيح مصير الأسرى والمفقودين الكويتيين». وشددت على «المعاملة الانسانية لسكان العراق خصوصاً في شماله وجنوبه، ووقف دعم الارهاب»، ونبهت إلى أن العراق لم يقدم المعلومات الكافية عن المعدات التي جمعها خلال غزوه الكويت، وعن الأسرى وما زال يدعم الارهاب.

وأعلنت أن «العراق ما زال يشكل خطراً على جيرانه وما دام هذا الوضع قائماً لا يمكن ازالة العقوبات».

وأصدرت وزارة الخارجية البريطانية بياناً افاد أن هيرد واولبرايت اتفقا على «ضرورة مواصلة الضغط على العراق لأن صدام حسين لم يغير سلوكه وما زال غير جدير بالثقة». وتعهد الجانبان تشديد الضغوط عبر مجلس الأمن، وأكدا الحاجة إلى ابقاء الحظر الدولي.

إلى ذلك، علم لدى السفارة الأميركية في الكويت أمس ان اولبرايت ستصل إلى العاصمة الكويتية غداً حاملة رسالة من كلينتون إلى أمير الدولة الشيخ جابر الأحمد الصباح. وتتزامن الزيارة مع الذكرى الرابعة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي.

الهراوي دعا روسيا وأميركا

تتمة الصفحة الاولى

وتضمن خطاب الهراوي الذي تناول فيه الجنوب ومفاوضات السلام كقضيتين ساخنتين، مواقف مهمة تصريحاً وتلميحاً من ملفات لبنانية حساسة مفتوحة هذه الايام بدءاً بالغاء الطائفية السياسية، مروراً بقضية المهجرين، ودور لبنان الاقتصادي مروراً بانتخابات رئاسة الجمهورية التي يطرح بعض القوى السياسية التجديد او التمديد له فيها. ووزعت العبارات التي استخدمها اشارات ذات مغزى حيال هذه الملفات جميعاً.

استهل الهراوي خطابه بالترحيب بالحضور في «آخر حفل افطار خلال ما تبقى من ولايتنا، فنلتقي جميعاً وملؤنا الاعتزاز بما انجزنا والثقة بالغد». وشكر الرئيس اللبناني الله «الذي مكننا من ان ننتشل البلد من الضياع جاهدين معاً في ان نبنيه بارادة وطنية جامعة».

وتحدث عن الإيمان الذي يجمع ولا يفرّق مستشهداً بآيات قرآنية واخرى من الانجيل للدلالة على ان «العيش المشترك خصوصية لبنان بمقدار ما هو دعامة وجوده واستمراره».

واضاف «من وطن اعتقد بعضنا حيناً بانه لن يعود الى وطن عاد بنا ولنا جميعاً: هذه هي مسيرة عهدنا». واعتبر ان «يوم تسلمنا المسؤولية كان الحديث الغالب هو المشكلات وجسامة التحديات. واليوم يسود الحديث عن حسم الحلول وتخطي الامكانات. وما كنا ننتصر لولا التجاوب الشعبي العارم وزخم الوفاق الذي هو التقدم ولولا نهوض المؤسسات».

وقال الهراوي: «اشهدوا للدولة انها اعادت الحياة الى البلد. وان لبنان حقيقة، وان الحقيقة تتجلى بمقدار ما يضحي في سبيلها المؤمنون بها. لقد اكدنا للعالم اننا لبنانيون نؤمن بإله واحد ونخلص لوطن واحد ونعمل من اجل دولة واحدة».

ورأى ان «البلد بدأ ينهض، لكن العافية تاتي من العمل الدائم، من العمل الصائب».

وتساءل «الى متى نظل ننشغل باستعادة الماضي؟» داعياً الى «بناء المستقبل لأن شعباً يكابر على واقعه لا يكبر بمستقبله».

وأكد ان «لبنان لا يستمر اذا جعلناه متحفاً للبنان، بل يستمر باجتراح تراث المستقبل. إننا في صميم معركة الصمود للعودة الى الامام. ومن حولنا، معظمهم يجهد في عدم العودة الى الوراء. ومقومات النجاح في هذه المسيرة تثبيت الخطى في مجالات الأمن والوفاق والانماء والديموقراطية في الداخل، وفي بلورة دور لبنان ورسالته في المحيط والعالم».

ورأى ان «بناء الدولة بتعمير الحس المدني ومكافحة الفساد واحترام سيادة القانون وحماية حقوق المواطن وصون البيئة، وترسيخ قواعد العدل والمساواة بين الجميع واقرار اولويات برنامج النهوض. ويعني بناء الجمهورية. ومن لا يكون قدوة لكل المجتمع لا يستطيع ان يحمل مسؤولية المجتمع».

واضاف: «بناء الدولة غداً يعني بناء دولة المواطن. فكّروا وطنياً واعملوا وطنياً، تاخذ الدولة في التحرر من الطائفية السياسية».

وتحدث عن «الانماء المتوازن ومضاعفة عوامل الانتاج وفتح الاسواق الخارجية وتنشيط السياحة وترسيخ التعاضد الاجتماعي وتاسيس التعليم الذي يهيئ الشباب للمشاركة العملية في بناء البلد». واشار الى ان «بناء الدولة غداً يعني بناء حضور لبنان».

وقال ان «لبنان وطن كبير بابنائه ومبادرتهم ولانه يقدّم للعالم نموذج العيش المشترك». واعتبر ان «اساس البناء الحرص على وحدة الدولة وتجديد الديموقراطية». واكد ان «لا خوف على لبنان من المستقبل. ان اهمية لبنان كانت قبل التحولات المستجدة وبقيت مع هذه التحولات وستستمر بعدها».

واشار الى ان «اهمية لبنان من مكانته وانه تجاوز القطوعات وعواصفها، واثبت انه يشكل حاجة اقليمية وضرورة عالمية. ان وطننا هو وطن النضال الدائم من اجل ان يكون».

وتابع الهراوي «اكثر من خمسين عاماً ونحن نتكلم عن الوحدة الوطنية والعيش المشترك. عن الخوف والغبن، عن التوازن والحرية، عن الهيمنة والاستئثار والحرمان والاهمال. ان الدوران حول الازمات لا يزيلها، بل التصدي لها واقتحام الحلول، هما المقدمة الاساسية لمعالجتها واستئصالها. لا يمكن ان ينهض مجتمع يرى التآلف مع الازمات انجع من التكاتف من اجل المعالجات. نحن ما كان لنا ان نصل الى هنا لو لم نتصد لمعضلات مصيرية ونتخذ معاً بشأنها القرارات الحاسمة والمواقف الشجاعة».

واكد ان «ما ينفع لبنان هو الاقدام على اصلاحات (...) فالوفاء لدم الشهداء ولطموحات الاجيال يقضي بأن نقلع عن العقلية التي تهدم البلد وتبعثره، وان ننهج العقلية التي تحيي لبنان وتفتح آفاق المستقبل. البلد يحتاج الى ما هو اكثر من الجدال على الكلمات. ويحتاج الى دينامية استثنائية تمكن اللبنانيين من تحقيق ذاتهم في وطنهم ومن بلورة امكاناتهم في وجه تركة المحنة وفي وجه التحولات الاقليمية المتسارعة».

وقال «كان كثيرون يستبعدون امكان عودة المهجرين. فعقدنا العزم جميعاً واخذت خطى هذه العودة تتضافر، وثقتنا وطيدة بان نتخطى المتطلبات المالية لاستكمال العودة في اقرب وقت وينتصر لبنان بهذا الانجاز».

واضاف «واجهوا. تصدوا. البلد تنقذه نهضة شاملة. الممارسات السياسية لا تكفي». ودعا الى احلال «المنافسة حول العمل والانتاج محل التصارع على الاشخاص والطوائف والمناطق»، والى «برنامج جامع يجتهد الجميع من اجل تجسيده حتى يتحقق التغيير المنشود».

وقال: «لقد دخلنا المفاوضات في مدريد ملتزمين التضامن مع الاشقاء. وبينما كنا ننادي العرب الى الذود عن المصالحة العربية - العربية وجدنا الصلح العربي - الاسرائيلي يتتالى. لقد اثبتنا بنهج التعاون والتنسيق مع اخي الرئيس حافظ الاسد ان معاهدات الصلح المنفرد لا تقود الى السلام العادل والشامل، وان لا سلام عادلاً وشاملاً بلا الجنوب والبقاع الغربي والجولان. وواقع الحال في المنطقة انه بينما يجهد اطراف الصلح المنفرد في انقاذ تواقيعهم، ننتصر نحن من اجل سلام الحق والكرامة».

واكد ان تطبيق القرار ٤٢٥ «هو الامتحان لنوايا اسرائيل تجاه السلام العادل والشامل. ثم كيف لمن يريد السلام ان يرفض تنفيذ القرارات الدولية وان يمتنع عن التوقيع عن معاهدة نزع الاسلحة النووية في وقت العالم كله يسعى الى الحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل».

وشدد على اننا «لن نخاف من الصعوبات والضغوطات القائمة، والسلام العادل والشامل خيارنا وهدفنا. ولن تمر محاولات الابتزاز والاغراء».

وختم بالقول «الذين انخدعوا من ابنائنا فتعاملوا مع اسرائيل سرعان ما اكتشفوا ان اسرائيل استعملتهم ادوات، مجرد ادوات لمصالحها. ونحن بمقدار التزامنا حقوقنا سنبقى الاجدر بسلام الشجعان».

وقد حضر المأدبة رئيسا مجلسي النواب نبيه بري والوزراء رفيق الحريري ورؤساء الطوائف الاسلامية وممثلو رؤساء الطوائف المسيحية ونائب رئيس الحكومة ميشال المر وحشد من الوزراء والنواب. وكان اللافت حضور نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي والنائبين ايلي سكاف وخليل الهراوي، الذين كانوا على خصام مع رئيس الجمهورية.

على الصعيد الميداني في الجنوب، جابت زوارق حربية اسرائيلية الشاطئ من الناقورة حتى رأس العين والقاسمية، واطلقت رشقات في اتجاه قوارب صيد قبالة القاسمية. وحلّق الطيران الحربي الاسرائيلي فوق اقليم التفاح ونفّذ غارات وهمية في اجواء مدينة النبطية، وحلّقت مروحيات اسرائيلية فوق منطقة بعلبك اثناء مهرجان تنظّمه حزب الله في يوم القدس العالمي.

وفي نيويورك، ردت الحكومة الاسرائيلية على مساعي الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي لوقف قصف جنوب لبنان معتبرة ان «اسرائيل لا تقصف لبنان، وانما تقصف مواقع حزب الله».

وأعلن الناطق باسم الأمين العام السيد احمد فوزي ان الأمين العام تسلم رداً من السفير الاسرائيلي في شأن التطورات في الجنوب اللبناني يحتوي موقف رئيس الوزراء اسحق رابين وهو، «ان اسرائيل لا تقصف لبنان، وانما تقصف مواقع حزب الله التي تحاول تقويض أمن اسرائيل. وعندما تمنع الحكومة اللبنانية حزب الله وغيره من المنظمات الارهابية من تنفيذ هجمات ارهابية وشن القصف المدفعي، لن يكون هناك حاجة لأي اجراءات اضافية من جهة اسرائيل».

باريس: السفارة الأميركية

تتمة الصفحة الاولى

تصريحات باسكوا «تفتقر إلى الصحة والصدقية». وابدت «الأسف للمزاعم عن مسؤوليتنا عن تسرب تفاصيل الانباء (عن قضية التجسس) إلى الصحافة». واتهم البيان باسكوا «بانتهاك الأعراف الديبلوماسية بتسريب روايات غير دقيقة ومجتزأة عن حوار بينه وبين السفيرة الأميركية» باميلا هاريمان.

وكان باسكوا اتهم السفيرة بأنها ماطلت في معالجة القضية التي تطاول خمسة عملاء لـ «سي. آي. إي» كشفتهم الأجهزة الفرنسية. كذلك اتهم الوزير الفرنسي السفيرة بأنها تتحمل مسؤولية افشاء القضية التي طلب منها أن تبقيها سراً. وحاول باسكوا الايحاء بأن جهات كثيرة في باريس وواشنطن علمت بالموضوع، وقد تكون احداها كشفت القضية إلى صحيفة «لوموند» الأربعاء الماضي.

اليمن: الحزبان الحاكمان

تتمة الصفحة الاولى

مجلس النواب اليمني خلال امسية رمضانية ان «القيادة السياسية اليمنية تبذل جهوداً كبيرة من اجل ايجاد حل لمشكلة الحدود اليمنية - السعودية وتفويت الفرصة على المخططات التي كانت ترمي الى جعل هذه المشكلة سبباً لاشعال الفتنة بين البلدين الجارين الشقيقين، وذلك من منطلق الحرص على مقدرات البلدين والشعبين والتوصل الى حلول عبر الحوار والتفاهم الاخوي ونبذ اللجوء الى القوة وبما يكفل خير البلدين وازدهارهما».

ودعا الى «اصطفاف وطني في المواقف لمواجهة التحديات الكبيرة في المجال الاقتصادي وهي تحديات بعضها يأتي امتداداً للمسلسل التآمري الذي استهدف تمزيق الوطن ووحدته». واضاف «نحن ندعو اليوم ومن منطلق المسؤولية الوطنية الى اصطفاف وطني واسع لكل القوى السياسية وجماهير الشعب من اجل مواجهة كل التحديات التي تستهدف سيادة الوطن واقتصاده الوطني، وعلى اساس الثوابت الوطنية والدستورية. ان الاصطفاف الوطني هو الانطلاقة لتضميد الجراح وتعميق المشاعر الوطنية واشاعة المحبة والتآخي بعيداً عن المزايدات والممارسات الهدامة وفي اطار المسؤولية التي تضع الوطن فوق كل اعتبار». واشار الى «اهمية ان يكون للمعارضة الوطنية دورها وحقها الدستوري في انتقاد الأوضاع الخاطئة وان تكون المعارضة عوناً للحكومة في دعم كل جهد ايجابي تقوم به من اجل الوطن ومصلحة الشعب».

وقال: «نحن نرحب بالحزب الاشتراكي ولا نرى اي خطر من نشاطه على رغم الدور الذي اضطلعت به بعض قياداته في مؤامرة الانفصال. لقد طبقنا قرار العفو العام على جميع المغرر بهم واكدنا حرصنا على الجميع وفتح صفحة جديدة من التسامح ومع ذلك لن يغفر الشعب للمتآمرين عليه وسوف يدينهم ويجرمهم». واوضح «ان الحكومة لم تصادر ممتلكات الحزب الاشتراكي كما يدعي البعض لأن الممتلكات التي استعيدت من الحزب هي ممتلكات الدولة، إذ كان الحزب هو الدولة التي هيمنت على ما كان يسمى الشطر الجنوبي من الوطن. وإذا كانت للحزب مطالب، عليه اللجوء الى القضاء ونحن سنحترم قرار الجهات القضائية». وتطرق الى وثيقة العهد والاتفاق. وقال: «ان الاحداث والزمن تجاوزا هذه الاتفاقية وظروفها وقد تم الاخذ بافضل ما جاء فيها في التعديلات الدستورية وبرنامج الحكومة».

اسرائيل تؤكد ومصر تنفي

تتمة الصفحة الاولى

المستشفى ولكن يبدو ان الوعكة التي سببتها قرحة في المعدة لن تحول دون قيامه بجولته الشرق الأوسطية.

وفي القدس المحتلة (اب) قال الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية اوري درومي ان «مصر ستوقع المعاهدة في حال وقعت اسرائيل ام لم توقع، واسرائيل لن توقع الا بعد تحقيق السلام الشامل في المنطقة». واشار الى انه على رغم وجود كثير من الخلافات بين الجانبين، تم نزع فتيل الازمة. وقال ان «ما حدث امس (الخميس) هو الاتفاق على الا نتفق، لكن خفت حدة التوتر». وصرح وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز الى صحيفة «هارتس» عقب عودته من القاهرة اول من امس بانه ابلغ المسؤولين المصريين ان اسرائيل مستعدة للنظر في توقيع المعاهدة في غضون سنتين بعد توقيع معاهدات سلام مع كل دول المنطقة. واضاف انه رفض خلال لقائه الرئيس حسني مبارك ونظيره المصري السيد عمرو موسى، طلب مصر البحث في مسألة نزع الاسلحة النووية خلال المفاوضات الخاصة بلجنة الحد من التسلح المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الاطراف الخاصة بالشرق الاوسط. وتابع: «يرغب المصريون في البدء الآن بمناقشة ما ستكون عليه المنطقة بعد (تحقيق) السلام (...) لكننا نعارض ذلك، وقلت اننا سنناقش هذه المسألة فقط في اطار السلام والمصالحة».

وفي اشارة الى نزع فتيل الازمة بين الجانبين، بثت الاذاعة الاسرائيلية امس ان السفير المصري لدى اسرائيل محمد بسيوني عاد الى تل ابيب بعد عشرة ايام على استدعائه الى مصر.

وكان موسى صرح عقب لقائه بيريز بان «من حق كل دولة ان تتخذ قرارها في شأن التوقيع»، لكنه قال في تصريح لوكالة «اسوشيتد برس» في وقت لاحق ان «امتثال اسرائيل لتوقيع المعاهدة ضروري. الامتثال يعادل التوقيع».

واكد مصدر مصري مسؤول لـ «الحياة» امس ان القاهرة رفضت اقتراح اسرائيل اعلان الالتزام «شفهيا» بالانضمام الى المعاهدة بعد التوصل الى اتفاقات سلام على كل المسارات او في فترة اقصاها سنتان.

في واشنطن، أعرب منسق الجهود الأميركية لعملية السلام في الشرق الأوسط السفير دنيس روس عن اعتقاده بأن المحادثات التي أجراها الرئيس المصري ووزير خارجيته مع وزير الخارجية الاسرائيلي في شأن المعاهدة النووية أدت إلى «حوار» بين الدولتين سيستمر.

وأضاف روس في مؤتمر صحافي (راجع ص ٥) ان الجانبين باتا يشعران ان في امكانهما البحث في الموضوع من خلال الاتصالات العادية بينهما «ومن دون صراخ»، في إشارة إلى المجابهة السابقة خلال اجتماعات بلير هاوس في ١٢ شباط (فبراير) الجاري بين موسى وبيريز في شأن الترسانة النووية الإسرائيلية.

وقال روس إن «المحادثات الجارية بين المصريين والإسرائيليين مفيدة والجانبان يعتقدان بذلك». وكرر ان الولايات المتحدة تعتبر تجديد المعاهدة لتصبح دائمة إلى الأبد «أولوية مهمة» وهي في مصلحة الجميع، وأن واشنطن ترغب في قيام شرق أوسط يعم فيه السلام وخالٍ من اسلحة الدمار الشامل. لكنه دافع عن بيع الولايات المتحدة إسرائيل اثنين من «سوبر كومبيوتر» المتطور، وقال ان ذلك تم «بطريقة تنسجم مع حاجاتنا ومع بنود قانوننا وما يثير قلقنا». والمعروف انه يمكن لستعمال الـ «سوبر كومبيوتر» لتطوير الأسلحة النووية والصواريخ.

الجزائر في اجواء

تتمة الصفحة الاولى

ضمن هذه القوات.

وعزت المصادر نفسها هذه التطورات الى احتمال حصول «انهيار امني خطير في العاصمة نتيجة الانفلات المستمر والمتصاعد للوضع فيها. وتريد السلطات الحاكمة بالتالي احكام سيطرتها على المنشآت النفطية وعلى حقل كبير لليورانيوم» في الجنوب قرب الحدود مع مالي. واشارت الى ان فرنسا قامت باعمال مماثلة في العامين السابقين لاستقلال الجزائر عندما رأت ان الكفة بدأت تميل لمصلحة جبهة التحرير الوطني. ويلاحظ ان الطيران الجزائري قصف خلال الأيام الأخيرة ما يشتبه انه مواقع للجماعات المسلحة في المنطقة الممتدة من الشلف حتى مستغانم في الغرب الأوسط.

على صعيد آخر، ظهر تناقض أمس في تقدير العدد الحقيقي لضحايا سجن سركاجي، إذ اكدت السلطات الجزائرية ان عدد الضحايا بلغ ٩٦ قتيلاً و١٢ جريحاً فقط. لكن مصادر في الجبهة الإسلامية للانقاذ أصرت على أن الرقم أكبر من ذلك بكثير. وتحدثت عن مئتي قتيل وقتيل واحد وعن «عدد كبير جداً» من الجرحى. وأعلن مكتب المدعي العام الجزائري في بيان ان العدد الرسمي لضحايا عملية اخماد التمرد في سركاجي يبلغ ٩٦ قتيلاً. وأوضح ان السلطات المختصة أجرت تحقيقاً بناء على طلب وزارة العدل التي يرأسها السيد محمد تقية تبين على اثره ان ٨١ من «الارهابيين» قتلوا اثناء اقتحام قوى الأمن السجن لاخماد التمرد. واضاف ان ١٥ سجيناً من المجرمين العاديين قتلوا ايضاً في العملية، وان أربعة من حراس السجن قتلوا على أيدي السجناء. واشار إلى سقوط ١٢ جريحاً بينهم حارسان. لكن مصادر الجبهة الاسلامية للانقاذ ردت على معلومات المدعي العام بالتاكيد ان القتلى اكثر من مئتين. وقالت لـ «الحياة» في لندن ان «معلومات من مصادر موثوق بها» وردت إليها تشير إلى ان القتلى ٢٠١. واضافت ان «عدد الجرحى كبير جداً». واشارت هذه المصادر إلى ان قائد الدرك الوطني الجنرال عباس غزيل كان موجوداً امس في سجن سركاجي وهو أشرف على عملية رد الاهالي الذين اتوا لتفقد ابنائهم في المعتقل الذي يضم اكثر من الف سجين. وأوردت معلومات عن اطلاق رصاص في الهواء لتفريق الأهالي. واشارت إلى أن العدد الذي اوردته «الحياة» عن عدد ضحايا سركاجي، وهو ٥١٣، هو في الحقيقة عدد ضحايا اخماد تمرد سجن البرواقية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

الأردن: اعتقال شخصين

تتمة الصفحة الاولى

وفي وقت لاحق عُلم ان الديبلوماسي الفرنسي أُصيب في صدره وساقه ونُقل الى مدينة الحسين الطبية في طائرة هليكوبتر بعدما عولج في مستشفى مادبا.
ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر أردني مأذون له ان الفاعلين، وأحدهما ملتح، تعاركا لسبب غير معروف مع الديبلوماسي الفرنسي بينما كان خارج سيارته برفقة زوجته في موقع جبلي يشرف على وادي الموجب، وهي منطقة سياحية جبلية على الطريق إلى البتراء على بعد نحو مئة كيلومتر جنوب عمان.
وتدخلت الشرطة مباشرة لفض العراك، إلا أن أحد الإسلاميين أطلق النار من مسدس على الديبلوماسي واصابه بجروح في صدره حسب المصدر نفسه. وألقت الشرطة القبض فوراً على المعتديين وهما سالم عبدالله وأحمد قاسم.

رعى افتتاح المؤتمر التربوي بدعوة من جامعة اللويزة

الحريري: ضربات اسرائيل لن تغيّر من موقفنا

□ بيروت - «الحياة»

■ قال رئيس الحكومة رفيق الحريري «ان تعددية التعليم في لبنان لا ينبغي ان تتناقض مع وجود سياسة تربوية للدولة والوطن، تحدد الأولويات وتساعد على رؤية المتغيرات في عوالم التربية والثقافة والعصر وتتحمل عن المواطن بعض العبء الذي يثقل كاهله الآن في المدارس كما في الجامعات».

وتطرق الرئيس الحريري في خطاب القاه صباح امس في فندق سان دانيال في لونيس (كسروان) في مناسبة افتتاح المؤتمر التربوي الى الوضع في الجنوب. وقال: «ان الضربات الاسرائيلية اليومية هي هروب الى الأمام، هروب من إستحقاقات السلام ومن مسؤولياته، وستؤثر سلباً على عملية السلام. ان هذه الضربات لن تغير من موقفنا من تلازم المسارين اللبناني والسوري في المفاوضات بل تزيدنا إصراراً على هذا الموقف معتمدين على وحدتنا وديموقراطيتنا».

وحضر افتتاح المؤتمر وزراء التربية مخايل الضاهر والتعليم العالي ميشال اده، والتعليم المهني والتقني حسن عز الدين والنائب كميل زيادة، ومطران جبيل للموارنة بشارة الراعي ورئيس الجامعة اللبنانية الدكتور اسعد دياب ورئيس جامعة اللويزه الدكتور فرنسوا عيد وعدد كبير من العاملين في حقل التربية، في مقدمهم عمداء الجامعات.

وجاء في مستهل الخطاب الذي القاه الرئيس الحريري: «كثيرة هي مزايا اللبنانيين وكذلك نجاحاتهم وانفتاحهم على العالم بمشرقه ومغربه ثقافة وعمراناً وتجارة. حققوا للكثير من الإبداع في الوطن وخارجه لكنهم كانوا دائماً يفتقدون الى تربية موحدة رغم اللغة الواحدة والعادات المشتركة والجغرافية الصغيرة التي رآها بعضهم على امتداد العالم. هذا مع العلم ان التربية تشكل في عصرنا الحاضر الاساس الاول لدخول المستقبل. ويجري تعليل الامور في العالم الصناعي المتقدم بالاشارة الى النظام التربوي المتبع في هذا البلد او ذاك».

واضاف: «ان العملية التعليمية تتحدد بامرين اثنين: تلقي المعرفة، وتلقي وتطوير الوسائل والادوات لممارستها في ما يخدم الحياة الاجتماعية والاخلاقية والتنمية التطبيقية على المستويات كلها، والتربية تتجاوز التعليم والتلقين. انها تفاعل وتلاق لا تمايز وتفاضل. ان تحول التعليم الى ثقافة هو الذي يكسب التربية معناها الكبير والواسع. وبذلك تكون التربية رؤية للعالم واحساساً به ومسؤولية تجاهه. انها رؤية تنطلق من قيم عالمية كبرى».

وتوقف رئيس الحكومة امام إحتياجات العصر وقال: «إننا نحتاج من اجل العصر والمستقبل الى تعليم شامل وتربية واعية، ومن الحق ان نقول ان الحرب والإهمال أورثانا مشكلات تربوية هائلة. يتطلب التعليم استثمارات ضخمة على المدى الطويل، وربما كان ذلك الى جانب عوامل اخرى ما دفع المسؤولين في لبنان منذ الاستقلال الى القاء اكثر التبعة على عاتق التعليم الخاص فافقدنا ذلك عدة امور: القدرة على تطوير سياسات طويلة المدى في حقول التعليم الاساسية، واخضاع التعليم في مراحله الاساسية على الاقل لمبدأ تكافؤ الفرص، وإشعار المواطن بان الدولة معنية بتربية اولاده تربية وطنية شاملة لا تفرقة فيها، ولا يعني ذلك ان على الدولة الآن تغيير نظام التعليم العام، لكن علينا وسط المتغيرات العصرية ان نضع خياراتنا السابقة على المحك، وان نتأمل أوضاعنا التعليمية والتربوية في ضوء احتياجاتنا وامكانياتنا والدور الذي نراه للبنان في المرحلة المقبلة».

وتابع: «ان هذا التقدير لاحتياجاتنا التعليمية والتربوية هو الذي دفعني وغيري في غمار الحرب قديماً وحديثاً لانشاء مؤسسات تربوية خيرية راجين ان تخفف من آثار المحنة على نظامنا التعليمي، وان تُعين على التفكير والتخطيط للمستقبل». واكد ان «خطة النهوض لم تهمل التعليم بكافة مراحله، ففي نطاق هذه الخطة جرى ترميم كافة المدارس الرسمية واعادة بناء ما تهدم منها وهناك مشروع تجميع المدارس الذي نعوّل عليه كثيراً لنشر التعليم الرسمي والارتقاء به، وتقيم الآن حرماً للجامعة اللبنانية، على ان المطلوب اكثر من ذلك بكثير، وهناك المناهج التعليمية والكتاب المدرسي القديم نسبياً وهناك التعليم المهني والتقني ودوره الكبير في عالم اليوم».

وشدد الرئيس الحريري على «حاجة لبنان الى سياسة تربوية تكون نتيجة لنقاش واسع ونحن في صرح من صروح التعليم العالي في لبنان، جامعة سيدة اللويزة التي يدل وجودها على جدوى تعددية التعليم، لكنها تعددية لا ينبغي ان تتناقض مع وجود سياسة تربوية للدولة والوطن».

واكد: «ان الحوار الذي تُجرونه هنا، والحوار الآخر الذي يجري في كل مكان من لبنان، هو سلاحنا الحقيقي في الحاضر والمستقبل، اذ ان اصرارنا على السلام لن يجعلنا نفكّر للحظة في ان نذعن للضغط الاسرائيلي الذي يريد تعطيل دورنا الحالي فكيف بالمستقبل؟».

وختم الحريري بدعوة «المهتمين والمعنيين من رسميين وغير رسميين للإفادة من نتائج هذا المؤتمر بما يخدم اهدافنا التربوية الوطنية الكبرى» شاكراً جامعة سيدة اللويزة على «مبادرتها في عقد حلقات تتناول التربية في لبنان».

الجميل: الأمن مصطنع والفورة مزيفة

□ بيروت - «الحياة»

■ اعتبر رئيس الجمهورية السابق الشيخ امين الجميل ان ما يشهده لبنان اليوم هو «امن مصطنع وفورة اقتصادية مزيفة ستجعل اجيالاً كاملة ضحية الديون».

وقال الجميل في كلمة القاها في فرنسا بدعوة من تجمع ارباب العمل الشباب في منطقة ايل دي فرانس قرب باريس حول الوضع الإقتصادي اللبناني: «بينما السلطة اللبنانية غائبة تماماً عن مفاوضات السلام في الشرق الأوسط ومستسلمة لقرار ومصالح الغير، فهي تحضر لكوارث خطيرة» معتبراً ان «المعالجات السطحية تساعد على تأجيل الإنفجار، انما النار تحت الرماد وارقام الموازنة لسنة ١٩٩٥ هي بحد ذاتها المؤشر الخطير لما ينتظرنا». واشار الى ان «العجز بلغ ٥٧ في المئة».

ورأى ان «الإنفاق على مشاريع ضخمة مثل مطار بيروت الذي قدرت كلفته بـ ٥٠٠ مليون دولار وغيره من المشاريع المشابهة التي تفوق قدرة لبنان الحالية للإستيعاب، يثقل الوضع الإقتصادي وتنفذه الدولة بالدين وبفوائد باهظة خدمة لمآرب ومصالح اشخاص وفئات معينة».

واتهم الحكومة بخنق الإقتصاد عبر التدابير التي تطلب من المصرف المركزي اتخاذها وطالب بدعم المشاريع المنتجة «التي تعالج البطالة والضيقة لدى الطبقات الوسطى». واشار الى اضطرار المصرف المركزي للتضحية بـ ١١ في المئة من مخزون النقد النادر عند حصول «الخضة السياسية الاخيرة العابرة».

ورأى ان السياسة الإقتصادية «فوقية وذات طابع استثماري»، مشيراً الى «النقمة العمالية التي تشكل قنبلة موقوتة».

وأشار الى «القلق على المستقبل الذي يعبّر عنه الإحباط السائد». ودعا الى «اعادة النظر في الأولويات الإقتصادية والإجتماعية». وقال ان «المشاريع الضخمة وفي مواقع مفضلة تثير الشبهات وتؤسس لكوارث، بسبب الإنفاق العشوائي».

اولاد يحملون دمى تمثل رشاشات يسيرون على علمي اسرائيل واميركا في احتفال «حزب الله» فيضاحية بيروت الجنوبية امس. (ا ب)

احتفل في ضاحية بيروت بـ«يوم القدس» في حضور «حماس» و«الجهاد الاسلامي» ومسؤول ايراني

«حزب الله» يتعهد العمل على ازالة اسرائيل

□ بيروت - «الحياة»

■ أعلن الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله ان اتفاق غزة - اريحا «تحول بفعل الدم الجهادي والإستشهادي في لبنان وفلسطين وبفعل الموقف الإستراتيجي في ايران وسورية وصمودهما من اتفاق مهزوز الى مأزق وبداية السقوط لكل التسوية المذلة التي يريد الغرب والإستكبار واميركا فرضها على امتنا». وتعهد العمل على ازالة اسرائيل من خريطة المنطقة.

جاء كلام نصرالله في مهرجان خطابي في بئر العبد (الضاحية الجنوبية) اقامه الحزب لمناسبة «يوم القدس» الذي تنظمه ايران. وتخلله عرض قوة لعناصر من الحزب غاب عنه السلاح، واحتفال شعبي شارك فيه ممثلون عن حركة «حماس» و«حركة الجهاد الإسلامي» في فلسطين ومدير دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الخارجية الإيرانية محمد كاظم خنساري والسفير الإيراني همايون عليزادة، والعديد من الأحزاب اللبنانية والأمين العام السابق لـ«حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي، والرئيس رشيد الصلح وعدد من نواب الحزب.

وتخللت المهرجان عروض رمزية لـ«كشافة المهدي» ولفرق التعبئة الرياضية ولفوج الدفاع المدني التابع للهيئة الصحية الإسلامية ولـ«لواء القدس». وجرت عمليات هبوط لفرق الدفاع المدني على الحبال من الأبنية المرتفعة وكانوا يرتدون اللباس الأسود. وكتب على القمصان: «نحن طلاب شهادة» فيما كتب على عصبة خضراء عصبوها على الجبين: «يا قدس إننا قادمون».

بدأ الإحتفال بكلمة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) القاها عضو قيادتها عماد العلمي فقال: «هذا اليوم يعطي اشارة الى ان كل الإتفاقات لا يمكن ان تضعفنا وكل الآلة الإعلامية التي تسوق لمثل هذه الإتفاقات لا يمكن ان تدفع فينا اليأس طالما ان بيننا هؤلاء الشباب للشهادة، وهؤلاء الأطفال الذين هم مشاريع للشهادة».

واضاف: «عندما اعلن اتفاق اوسلو كان واضحاً لنا مدى الخطورة التي انطوت عليه، ولم يأت بشيء جديد سوى تشريع الإحتلال وتقنينه، وقبول تهويد ٧٨ في المئة من فلسطين، والمساومة على البقية الباقية من اجل ان تكون تحت سيادة سلطات واهية بالوكالة عن الإحتلال. ورأينا فيه أيضاً سيادة للتيار المتصهين في الشارع الفلسطيني، وكذلك فتحاً واسعاً للتطبيع الصهيوني في المنطقة. ولا احد يتجرأ على القيام به (التطبيع) لو لم يحصل الإتفاق المسخ في اوسلو».

وتابع العلمي: «ان الإتفاق اراد ان يقول للعالم ان هناك هيمنة واحدة هي دولة الكيان المسخ التي يجب ان تزول على ايدي عشاق الشهادة». وتطرق الى «الذين يسألوننا عن البديل وموازين القوى» معتبراً انه «بفضل الإستشهاديين بدأت المعادلة تتغير وبدأ البديل الحقيقي يُرى بالعين واستمرت المقاومة في فلسطين وفي جنوب لبنان».

وقال العلمي «ان الأمن اليهودي لن يأخذ طريقه مهما وقّع الموقعون، الذين هم الآن في مأزق. ونقول لهم نعم ارهاب عدو الله هو الذي سينقذ المسيرة المتخاذلة». وتحدث عن «الثوابت» في موقف «حماس». فقال: «لا يمكن ان نسمح للفتن والتقاتل ان يجرفنا عن طريقنا. خيار الشعب هو الجهاد. وآن الأوان ان نطلب من الذين زوّروا ارادتهم في الإستسلام، التنحي لقيام قيادة حقيقية».

والقى الشيخ محمد كاظم خنساري كلمة «الجمهورية الإسلامية» مؤكداً ان «هذا الحشد يأتي اعلاناً واضحاً وصريحاً بالإلتزام بالإسلام وقضاياه المصيرية وفي مقدمها قضية فلسطين. ونحن ندين في اقامة هذه المناسبة الى آية الله الخميني قائد الثورة الإيرانية الذي كان اول من تحدث عن استراتيجية لتحرير القدس».

ودعا الى «تصعيد الإنتفاضة ضد العدو داخل فلسطين عبر استخدام القدرات والإمكانات المادية والمعنوية. تلك هي الطريقة الوحيدة لاسترداد القدس وتحريرها من الغاصب الصهيوني».

ونوه بدور «المقاومة الإسلامية» في مقاومة المحتل الإسرائيلي في جنوب لبنان والبقاع الغربي. وقال: «ان العدو يواجه حالياً مأزقاً في تطبيق اتفاق غزة - اريحا الخياني وقد اثبتت تجارب الأعوام الماضية ان العدو لم ولن يكون في استطاعته اختراق المقاومة».

واكد الخنساري وقوف ايران «الى جانب المقاومة في فلسطين وجنوب لبنان. اننا سنبقى في طليعة هذه الأمة لمواجهة اعداء الإسلام وعلى رأسهم الاستكبار العالمي والعدو. فالأكاذيب والإفتراءات التي تروجها وسائل الإعلام الصهيونية ضد الجمهورية الإسلامية، لا تستطيع ان تنال من سمعة هذه الثورة ولا يمكن ان تشكل عقبة لمنع ايران من مواصلة دعمها للمقاومين».

وهاجم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقال ان «العملاء باعوا حركة المقاومة لقاء ثمن بخس، وهو الحصول على مديرية بلدية غزة - اريحا، ومديرية الشرطة. وسيكتشف هؤلاء انه لم يعد في مقدورهم الخروج من النفق وان اتفاق غزة - اريحا لن يشكل اختراقاً وسيتهاوى تحت ضربات المقاومين».

وختم المهرجان نصرالله الذي قال: «ان القدس تهوّدت وتحاول جرافات الصهيونية القضاء على آخر آثارها الأصيلة». واشار الى جهد اميركا لتكريس القدس عاصمة ابدية لإسرائيل.

واضاف: «البعض يزيد في المنا انه يستسلم ويخضع لهذه الإرادة لكن هناك لحساساً آخر بالعز والقوة ونحن ننظر الى عيون المجاهدين في فلسطين وابناء «حماس» و«الجهاد الإسلامي» ونحن نسمع انباء العمليات الإستشهادية في تل أبيب وقطاع غزة». وقال «ان اتفاق غزة - أريحا الذي كان بداية السقوط للأنظمة تحول اليوم الى بداية للسقوط لكل عملية التسوية...».

وأشار الى ان اهتزاز التسوية بات يتحدث عنه اطرافها منكراً بتصريحات «اطرافها وساداتها من الأميركيين والاسرائيليين وابواقهم». وأكد ان الأمة بدأت تستعيد وعيها وصحوتها. وقال: «نعم ستسقط هذه التسوية المذلة بدماء شهدائنا».

واعتبر ان اميركا «بدأت حرباً متعددة الأبعاد لإنقاذ التسوية، وهي حرب سياسية، اعلامية واقتصادية على قلب الإسلام في ايران وبالتهويل بحرب على سورية ولدفع الكثيرين من اجل مواجهة الصحوة الإسلامية والضغط على الدول العربية المترددة». ورأى ان «هذا شاهد على المأزق». وتحدث «عن دفع عرفات الى المواجهة مع المجاهدين كثمن لأي تقدم في المفاوضات وهو يعرف ان فتنة من هذا النوع ستقضي على كل شيء ولن يبقى حكم ذاتي ولا بلدية».

وأضاف: «تسعى اميركا من خلال ضغطها على السلطة في لبنان لان تزج السلطة اللبنانية في صراع مع المقاومة من خلال الإدعاء بمتطلبات امنية ليس المقصود منها رفع حظر سفر الأميركيين الى لبنان، انما حشر السلطة اللبنانية في مواجهة شعبها والمقاومة التي يعترف الجميع اليوم انها قوة لبنان وسياجه».

ودعا نصرالله الى «الوحدة والإبتعاد عن الفتنة والعقليات المذهبية والمناطقية والفئوية لان وطننا مهدد»، محذراً من «سعي اسرائيل الى الفتنة».

وسأل: «لماذا الإعتراض الإسرائيلي والتحدي على ضبط المعابر مع الشريط الحدودي والتي نعتبرها خطوة جيدة يجب الإستمرار فيها مهما كلف الثمن؟». ودعا الى عدم تخفيف اجراءات الجيش اللبناني والاجهزة الأمنية على المعابر لان حركة العملاء اصبحت مقيدة ولان شبكات القتل والتفجير والتدمير التي تأتي من الشريط الحدودي اصبحت بلا ايدي وبلا ارجل ولا عيون ولان المعابر هي التي كانت تمر منها العبوات والسيارات المفخخة».

ووجه كلامه الى المسؤولين اللبنانيين بالقول «ان بعض الملفات التي تفتح الآن وقد تثير الكثير من الأحقاد والحساسيات يجب ان تدار بحكمة ولا يجوز ان نغرق بلدنا في كثير من التفاصيل الهامشية في الوقت الذي تدخل المنطقة كلها في مرحلة ستحدد المصير المقبل».

ودعا الى «الوحدة في مقابل الحصار البحري والإعتداءات اليومية على المدنيين»، منكراً بان «المقاومة الإسلامية ما زالت تحتفظ بحقها في الرد على المستعمرات اليهودية في شمال فلسطين عندما يتعرض مدنيونا للقتل والقصف وهدم المنازل والبيوت» مؤكداً «اننا نمارسه عندما نشاء وليس عندما يشاء الإسرائيلي ان يجرنا الى معركة هو يؤسسها».

وطالب بعدم الإصغاء الى ما قاله اللواء انطوان لحد بأن جيشه «هو اقوى من اي زمن مضى». وأضاف «في الماضي كان يأتي رابين لوحده من اجل ان يعزز معنويات جيشه وجيش لحد واليوم يأتي (اسحق) رابين ومعه جزء كبير من حكومته. الا يدل هذا على ان جيش لحد هو اضعف واهزل من اي زمن مضى؟».

ودعا الى الإلتفاف حول ايران وسورية. واكد ان القدس ستبقى الى الأبد عربية - اسلامية «وحاضرون كما في الماضي والى الأبد لأن نكون شهداء هذا السبيل وثقوا ان اسرائيل زائلة لا محال». وختم بالقول: «من منا كان يصدق اننا سنعيش في عالم ليس فيه اتحاد سوفياتي؟ وصدقوا اننا مقبلون على عالم ليس فيه اسرائيل».

الحسن استدعى سفراء الدول الكبرى وبحث معهم الوضع في الجنوب

□ بيروت - «الحياة»

■ استدعى امس الأمين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن سفراء وممثلي الدول الخمس الكبرى ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن وبحث معهم في تطورات الوضع في الجنوب في ضوء استمرار التصعيد الإسرائيلي، والخطوات الآيلة لرفع الحصار عن مرفأي صور وصيدا.

وكان الحسن التقى على التوالي القائم بالاعمال الأميركي رون شلايكر الذي قال «ان البحث تركز على اجتماع اللجنة الأمنية في واشنطن والوضع في الجنوب».

ودعا شلايكر الى ضبط النفس والسعي الى تخفيف حدة التوتر مضيفاً ان سفير لبنان في واشنطن رياض طبارة اجتمع اليوم (امس) الى مسؤولين كبار في الإدارة الأميركية وعلينا الإنتظار لنرى ما ستكون نتائج هذه اللقاءات. ولفت شلايكر الى ضرورة التروي والسعي من اجل تحسين الوضع في الجنوب.

ووصف شلايكر الحوار الأمني اللبناني - الاميركي بانه «ايجابي» واعتبره خطوة اولى جيدة. ورأى ان «رفع الحظر سيتم في اقرب وقت ممكن حالما تحل المشاكل المرتبطة بأمن الأميركيين».

ثم استقبل الحسن سفير روسيا في لبنان غينادي ايليتشيف الذي اوضح انه استمع الى شرح تفصيلي لكل ما يجري في الجنوب، واكد انه سينقل ذلك الى دولته. ودعا الى ضرورة لإزالة كل ما يعرقل التوصل الى هدوء واستقرار ثابت في الجنوب. وقال «يجب الأخذ في الإعتبار الخصوصيات اللبنانية ومنها القرار الرقم ٤٢٥ لأن تطبيقه هو عنصر اساسي لتسوية بين لبنان واسرائيل».

واضاف «ان عملية السلام هي مسؤولية مشتركة وعلى جميع الأطراف المعنيين الإقليميين والدوليين ان يبذلوا جهدهم للوصول الى استقرار الوضع في الجنوب وتحريك العملية السلمية».

وعن تقديم شكوى الى مجلس الأمن، قال ايليتشيف «ان الدولة اللبنانية هي التي تختار طريقة التصرف ونحن بدورنا سندرس اي مطلب لبناني. ونحن لا نقبل باللجوء الى القوة مهما كان السبب مبرراً ان كان حصاراً او اي شكل آخر».

وقال سفير فرنسا في لبنان جان بيار لافون بعد لقائه الحسن «ان تدهور الوضع والحصار من شانهما ان يؤديا الى عدم الإستقرار في جنوب لبنان وهو ليس من مصلحة احد لا من اللبنانيين ولا الأطراف في المنطقة».

واضاف «سانقل الى الحكومة الفرنسية حال قلق الحكومة اللبنانية. وستبحث حكومتنا مع باقي الاعضاء في مجلس الأمن ما يمكن فعله. واعتقد انني فهمت ان الحكومة اللبنانية لا تنوي تقديم شكوى الى مجلس الأمن. فالسفير الحسن ابلغ اليّ ان الأمين العام للأمم المتحدة استدعى امس سفير اسرائيل لدى المنظمة قد يبحث مع باقي السفراء الوضع في الجنوب».

واعتبر لافون ان «دعوة لبنان مجلس الأمن الى الإنعقاد، ليست الخطوة الأفضل، وفي كل الاحوال لدي شعور انه في حال تدهور الوضع العسكري اكثر فاكثر، فإن لبنان كما ابلغنا السفير الحسن سيتقدم بشكوى إلى مجلس الأمن ضد اسرائيل».

وأكد انه لا يجدي نفعاً دعوة مجلس الأمن الى الإنعقاد اذا لم يتوافر الحد الأدنى من النتائج المطلوبة منه.

وأوضح لافون انه سيطلع الرئيس فرنسوا متيران على تفاصيل الوضع. وفهمت ان سفير لبنان في فرنسا ناجي ابو عاصي سيزور المسؤولين في الخارجية ويبحث معهم في ما يمكن القيام به لمساعدة لبنان.

وقال سفير الصين شوبي شينغ انه اطلع من السفير الحسن على الوضع في الجنوب. وأكد ان بلاده تدين التصرفات الإسرائيلية، وتقف الى جانب الشعب اللبناني وتؤيده في تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥.

أما سفيرة بريطانيا في لبنان مايف جيرالدين فورت فقالت انها «تبادلت وجهات النظر حول الوضع في الجنوب مع السفير الحسن واطلعت على وجهة نظر الحكومة اللبنانية».

واضافت: «ان الوضع خطير جداً ويبدو ان هناك نوعاً من الضغط السياسي على الحكومة اللبنانية ولكن المشكلة في ان هذه الضغوط تؤثر على حياة المدنيين ومنهم الصيادون».

ورداً على سؤال قالت «ان الحكومة اللبنانية هي التي تقرر ما اذا كانت ستتقدم بشكوى الى مجلس الأمن ام لا. ونحن مستعدون لسماع اي شكوى. وبريطانيا داعمة لمجلس الأمن ولقراراته بما فيها القرار الرقم ٤٢٥ وسنأخذ الأمر على محمل الجد».

صفير أمام وفد ألماني: نعيش في لبنان على قدم المساواة

■ بيروت - «الحياة» - جدد البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير امام وفد الماني من الحزب الديموقراطي المسيحي «تمسك لبنان بالعيش المشترك» مشيراً الى «اننا نعيش في لبنان مسيحيين ومسلمين على قدم المساواة».

وتحدث صفير عن السينودوس من اجل لبنان معرباً عن امله في ان تقرّ قريباً ورقة العمل فيه.

واطلع صفير الوفد على وضع لبنان بعد الحرب وشكر لـ«كاريتاس المانيا» وقوفها الى جانب لبنان عبر المساعدات التي قدمتها الى كاريتاس لبنان. والتقى الكاردينال صفير النائب السابق شفيق بدر والوزير السابق فؤاد بطرس وتلقى اتصالاً من رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

سلام عاد إلى جنيف

■ بيروت - «الحياة» - عاد الى جنيف امس الرئيس صائب سلام بعد ان قام بتأدية مناسك العمرة في مكة المكرمة وكان برفقته نجله تمام رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية.

وفي اثناء وجوده في المملكة العربية السعودية اجرى الرئيس سلام اتصالات مع المسؤولين يتقدمهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الأمير عبد الله بن عبد العزيز، والأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، والأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض.

ومن المقرر ان يتوجه الرئيس سلام مع عقيلته السيدة تميمة من جنيف الى بيروت قبيل عيد الفطر.

مقتل رجل الأعمال ادغار مباردي

■ القاهرة - «الحياة» - اطلق مجهول الرصاص امس على رجل الأعمال اللبناني ادغار مباردي فارداه على الفور امام حديقة الميريلاند في ضاحية مصر الجديدة في القاهرة. وفر الجاني مستخدماً سيارة وتواصل اجهزة الأمن المصرية تحرياتها لمعرفة ملابسات الحادث.

ويذكر ان مباردي الذي يقيم في القاهرة يشغل منصب القنصل الفخري لكولومبيا في لبنان.

حمادة رأس اجتماعاً طارئاً لمستشفيات الجنوب

□ بيروت - «الحياة»

■ رأس امس وزير الصحة العامة مروان حمادة اجتماعاً طارئاً لرؤساء المستشفيات الخاصة والحكومية في الجنوب خصص لتفعيل عمل هذه المستشفيات لمواجهة اي طارىء.

وقال حمادة بعد الإجتماع «اردنا في الوزارة ومع القطاعين العام والخاص الإستشفائي ان نحتاط لأي طارىء قد يقع في الجنوب في ضوء حرب الإستنزاف اللئيمة التي تحاول اسرائيل من خلالها تركيع شعبنا. فالى جانب الصمود السياسي والعسكري والأمني لا بد ان يكون هناك صمود صحي واجتماعي. وكان الإجتماع مخصصاً لتوفير مستلزمات هذا الصمود خصوصاً اسعاف جرحى اي عدوان محتمل ونقلهم ومعالجتهم».

واضاف حمادة «اجتمعنا مع اركان الوزارة واصحاب كل المستشفيات الخاصة في الجنوب ومديري المستشفيات الحكومية واطباء الأقضية في محافظتي الجنوب والنبطية. وشارك في الإجتماع رئيس الصليب الأحمر اللبناني العميد جورج حروق».

وتابع «وعرضنا كل ما يجري على الساحة الجنوبية وكل استعداداتنا وقررنا ان نقيم في كل من صيدا والنبطية غرف طوارىء واتصلت بالمحافظين لهذه الغاية وسأزور الجنوب الثلثاء المقبل واجتمع مع مجلس الأمن الفرعي في الجنوب في صيدا لكي نقيم هذه الغرف فعلاً وميدانياً».

وقال حمادة «بحثنا في كل الأمور من نقل الجرحى في سيارات الإسعاف، الى تواتر الدم السليم للجرحى في الجنوب الى حماية وتنظيم العمل امام المستشفيات وبحثنا في مستلزمات المستشفيات الحكومية وتوفير الإحتياطي لها من المواد الطبية».

لقاء الاتحاد العمالي والهيئات الاقتصادية: اتفاق على المطالبة باحياء النقل المشترك

□ بيروت - «الحياة»

■ في متابعة للقرار الذي اتخذه الإتحاد العمالي العام والهيئات الاقتصادية ممثلة بغرفة التجارة والصناعة في بيروت والقاضي بمعالجة قضية النقل، عقد الفريقان امس اجتماعاً في مقر الغرفة حضره وزير النقل عمر مسقاوي ونائب رئيس غرفة بيروت روبير دباس ورئيس الاتحاد العمالي الياس ابو رزق.

ناقش المجتمعون موضوع النقل في لبنان، وخلصوا الى المطالبة بالآتي: «احياء تفعيل مصلحة النقل المشترك واعطاءها الصلاحيات الكاملة على الصعد الادارية والمالية والفنية تعجيلاً لحل ازمة السير في بيروت والمناطق الاخرى في مهلة زمنية قصيرة، والمطالبة بالتنسيق الكامل مع الوزارات المعنية، وتأمين المبالغ اللازمة لتمويل مشاريع النقل المشترك، وابعاد المؤسسات العامة والادارات والمصالح المستقلة عن الصراعات والنزاعات القائمة تسهيلاً للاعمال التي تتعلق بالنقل المشترك».

وطلب مسقاوي من «غرفة بيروت والهيئات الاقتصادية المساعدة عبر وضع مشاريع معينة لحل كل المشاكل التي يعانيها لبنان في ما يتعلق بالنقل».

وطالب دباس بـ«تسريع تمويل المشاريع الخاصة بالنقل المشترك».

وبين ابو رزق «مساوئ ازمة النقل» وطالب الدولة «بحلول سريعة لهذه المشكلة». وابدى «استعداد الاتحاد للمساعدة في وضع المشاريع لحل مشكلة النقل في لبنان».

الحص: زيارة رابين لانقاذ «الجنوبي»

□ بيروت - «الحياة»

■ قال رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص ان اسرائيل اسفرت عن وجهها في زيارة رئيس وزرائها (اسحق رابين) الشريط المحتل وما صدر عنه من تصريحات تنم صراحة عن رغبتها في فصل المسار اللبناني عن المسار السوري في عملية السلام.

ورأى الرئيس الحص في تصريح له امس «ان الردّ الأبلغ على التصعيد الاسرائيلي يبقى في الاعتصام بالوحدة الوطنية والصمود ولعل الآوان قد آن لإحالة انطوان لحد على المجلس العدلي لملاحقته على دوره الخياني الذي يهدد أمن الدولة اللبنانية في الصميم».

ولفت الى «ان الهدف من زيارة رابين الى الشريط الحدودي هو انقاذ ما يسمى جيش لبنان الجنوبي من الانهيار تحت ضربات المقاومة ولعلّ اسرائيل ارادت من التظاهرة التي تمثلت بالزيارة التي قام بها رئيس وزرائها وغالبية أعضاء حكومته للشريط الحدودي ان تكون تعبيراً عما تبيت الدولة العبرية من تصعيد في اعتداءاتها على لبنان».

واضاف: «وقد تواصلت هذه الاعتداءات خلال الايام الاخيرة دون انقطاع وشملت فرض حصار على مرفأي صور وصيدا منعت بموجبه صيادي الاسماك من السعي وراء الرزق الحلال إمعاناً في التضييق على لبنان وشعبه».

وتابع: «لا يسع لبنان حيال هذا التصعيد الخطير سوى التحرك في اتجاه الدول الكبرى، ولا سيما راعيي مؤتمر السلام وبوجه أخص الادارة الاميركية لما لها من دالة على اسرائيل، توخياً للضغط عليها لوقف اعتداءاتها».

أكد ان لا جديد في موضوع الترتيبات الأمنية بين سورية واسرائيل

روس: مفاوضات السلام يجب ان تحقق تقدماً خلال أشهر لا سنوات

□ واشنطن –
من رفيق خليل المعلوف:

■ اعلن السفير دنيس روس منسق الجهود الاميركية لعملية لسلام في الشرق الأوسط ان المفاوضات العربية – الاسرائيلية قد دخلت الآن «مرحلة صعوبات ومشكلات المطلوب التعاطي معها ومعالجتها» وان ادارة الرئيس بيل كلينتون ستبذل كل ما في استطاعتها لايجاد حلول لها. وتوقع ان يتوجه وزير الخارجية وارن كريستوفر الى المنطقة قريباً، مؤكداً ان الولايات المتحدة «شريك كامل» في العملة.

وذكر روس في مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر اول من امس الخميس انه يجري مع فريق عمله محادثات مكثفة مع السفير السوري في واشنطن السيد وليد المعلم بعد عودته اخيراً من دمشق، بهدف تنشيط المسار السوري – الاسرائيلي «وان هناك التزاماً جدياً من الجانبين لتحقيق التقدم وسد الفجوات». واعترف انه على رغم ذلك «فاننا لم نتمكن حتى الآن من التغلب على الصعوبات لكننا سنتابع جهودنا لتحقيق ذلك». واعتبر ان من الضروري والمهم اعطاء المسار السوري – الاسرائيلي عنصر الاستعجال.

وكانت مصادر ديبلوماسية مطلعة على مجرى المسار السوري اكدت وجود «جدية اميركية من دون ان يكون هناك حتى الآن تقدم في الجوهر» بالنسبة الى الموضوع المطروح على البحث وهو الترتيبات الأمنية بين الدولتين. وقالت هذه المصادر ان ما يجري الآن هو ان الجانب الاميركي يستمع الى «المنطق» السوري ويحمله الى الجانب الاسرائيلي. ويستمع ايضاً الى «المنطق» الاسرائيلي وينقله الى الطرف السوري. وتقول هذه المصادر ان الوضع لا يزال «في مرحلة الجدل العقيم على رغم الجدية الاميركية».

وشدد روس على ان الولايات المتحدة لا تريد مطلقاً «اندلاع العنف» في جنوب لبنان وانفجار الوضع هناك. وقال: «لن يكون هناك حل عسكري للمشكلات الموجودة هناك، بل سيكون هناك حل سياسي». ولاحظ ان الاسرائيليين «قلقون على أمن حدودهم ومن الواضح ايضاً ان اللبنانيين قلقون من استمرار وجود منطقة اسرائيل الأمنية في (جنوب) لبنان» ولا يريدون بقاءها.

وحمل المسؤول الاميركي على «حزب الله» ونشاطاته في جنوب لبنان. واضاف روس ان من الواضح انه ليس لدى «حزب الله» مصلحة في نجاح السلام وان هدف «حزب الله» هو افشال عملية السلام. وقال: «إذاً هناك حل للمشكلة ويجب ان يتم ذلك سياسياً، إذ ان هذه المجموعات التي ترى نفسها معارضة بوضوح للسلام، هي مصدر كبير للمشكلة ومن الصعب رؤية كيف يمكنها ان تكون جزءاً من الحل».

وشدد روس على اهمية تحقيق التقدم في عملية السلام «خلال فترة اشهر وليس سنوات» وشرح طبيعة عملية المفاوضات وقال ان المطلوب عدم استبعاد مواجهتها فترات «صعود وهبوط» كونها «معقدة وصعبة». وشدد على اهمية ما تحقق حتى الآن وعلى استمرار التزام جميع الأطراف التفاوض لمواجهة المشكلات وايجاد حلول لها.

وذكر ان الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي يبذلان جهوداً لكي يأخذا في الاعتبار حاجات كل منهما وان هناك تفاهماً بينهما على ضرورة وجود عملية تبادل. وقال ان اتفاق اعلان المبادئ يتضمن عنصر مقايضة وهو ان يحصل الاسرائيليون على الأمن وان يتمكن الفلسطينيون من اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية المتعلقة بحياتهم مع تحديد موعد للبدء في مفاوضات الوضع النهائي.

واضاف ان من الواضح ان الجانبين لم يحصلا حتى الآن على ما كانا يتوقعانه، وان المطلوب تحقيق امور ملموسة وليس مجرد كلام لكي يشعر الرأي العام ويتحسس النتائج ويرى ان ثمة تغييراً في الواقع.

وأكد ان الاسرائيليين لا يعتقدون ان الفلسطينيين في موقع يسمح لهم بضمان الامن لهم ولكن المطلوب من الفلسطينيين مجموعة ثابتة من البيانات والأعمال تظهر «التزاماً» كاملاً يبذل كل ما في استطاعتهم لمواجهة العنف الذي يقوم به اولئك الذين هم ضد اسرائيل وبصراحة ضد الفلسطينيين وضد عملية السلام».

وتابع روس ان الفلسطينيين يجب ان يروا ليس فقط تطورات وتحولات سياسية اقتصادية على الأرض في غزة واريحا بل ايضاً تنفيذاً للمرحلة الثانية من اعلان المبادئ في الضفة الغربية.

واعتبر روس ان نشاطات اسرائيل الاستيطانية «هي مصدر قلق كبير للفلسطينيين» وعليه فإن ذلك هو أحد الأسباب التي تدفعنا الى اعتبار هذه النشاطات الاستيطانية كمسالة تساهم في تعقيد عملية المفاوضات».

واشار المسؤول الاميركي بالدور المهم الذي تلعبه المملكة العربية السعودية في عملية السلام. وقال ان هذا الدور بدأ حتى قبل انعقاد مؤتمر مدريد للسلام واستمر مع اتفاق اعلان المبادئ ومع اتفاق غزة – اريحا ومع اتفاق السلام بين الأردن واسرائيل. وذكر ان السعودية تدعم عملية السلام وملتزمة بها وأن الولايات المتحدة «مستمرة في الاعتماد على هذا الدعم».

بيريز: لا خطر يهدد حالياً عملية السلام

■ باريس – ا ف ب – اعتبر وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز امس الجمعة ان «لا خطر حالياً يهدد بانهيار عملية السلام» في الشرق الأوسط.

وقال بيريز في مقابلة اجرتها معه اذاعة «اوروب ١» في القدس ان عملية السلام «ستتواصل، ومن غير الممكن «ان تعود الى الوراء». واوضح ان عملية السلام «ستتواصل حتى تحقيق السلام الشامل».

واعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق شامير الذي اجريت المقابلة معه ايضاً من اسرائيل انه يجب «التفاوض مع جيران اسرائيل العرب (...) والتوصل الى وضع لا يعود فيه الارهاب موجوداً، ووضع تكون فيه دولة اسرائيل الدولة الوحيدة في بلادنا الصغيرة».

وقال شامير: «يملك العرب مناطق شاسعة في الشرق الاوسط سنعطيهم حكماً ذاتياً يسمح لهم بالعيش في بلادهم من دون ان يقيموا دولة في بلدنا هذا (اسرائيل) وستكون القدس عاصمة اسرائيل الابدية».

ورداً على سؤال حول تأثير احتمال وصول اليمين الى الحكم بعد الانتخابات المقبلة على عملية السلام قال بيريز انه لا يخشى هذا الامر مؤكداً «سنفوز (حزب العمل) بالانتخابات».

واظهر استطلاع للراي نشرته امس الجمعة صحيفة «معاريف» (يمينية) ان ٣٣ في المئة من الاسرائيليين قد يصوتون في حال اجراء الانتخابات الآن لصالح بنيامين نتانياهو زعيم تكتل ليكود (اكبر حزب يميني معارض) مقابل ٢٠ في المئة فقط لرئيس الوزراء العمالي اسحق رابين.

عاد الى غزة بعد زيارة ناجحة للسعودية

عرفات يعد بحضور اجتماع للجنة «فتح» المركزية في تونس

□ لندن – «الحياة»:

■ ذكرت مصادر فلسطينية امس ان الرئيس ياسر عرفات قد يحضر اجتماعاً في تونس للجنة المركزية لحركة «فتح» يعقبه اجتماع للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في اواخر رمضان الحالي.

وقالت المصادر القريبة من منظمة التحرير الفلسطينية ان الدعوة الى اجتماع تونس تبعت عجز اجتماع اللجنة التنفيذية في القاهرة هذا الاسبوع عن اتخاذ القرارات المطلوبة في شأن السلام والأوضاع الفلسطينية الداخلية.

وتوقعت المصادر ان يحضر السيد فاروق قدومي (أبو اللطف) والسيد محمود عباس (أبو مازن) اجتماع تونس، إلا انها لم تستبعد ان يتخلف عنه ابو عمار في آخر لحظة، برغم موافقته المبدئية، اذا وجد ان المناقشات قد تسير على عكس ما يريد. ويريد اركان منظمة التحرير ان يبحث اجتماع تونس في:

– إحياء أطر منظمة التحرير.

– تقويم عملية السلام بشكل جدي، وتحديد ما انجز وما لم ينجز، والمسؤوليات العامة.

– المطالبة بقيادة جماعية للطرف الفلسطيني في عملية السلام.

– شكاوى من سوء الادارة المالية، خصوصاً بالنسبة الى صفقات معينة.

وأكدت المصادر الفلسطينية ان السيد عرفات وعد بالحضور.

الى ذلك (رويتر)، عاد عرفات الى غزة امس الجمعة عن طريق القاهرة بعد زيارة للمملكة العربية السعودية حصل خلالها كما قال على وعد من الملك فهد بن عبدالعزيز بالاتصال بالولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي من اجل العمل على كسر جمود المحادثات الاسرائيلية – الفلسطينية.

وقام عرفات بزيارة قصيرة للسعودية سعياً الى الحصول على تأييدها للحملة الدولية التي تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية لدفع اسرائيل نحو تنفيذ المرحلة المقبلة من الحكم الذاتي الفلسطيني الخاصة باجراء الانتخابات الفلسطينية واعادة نشر القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة.

وقال عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية للصحافيين في افتتاح البعثة الديبلوماسية النرويجية في غزة ان زيارته للسعودية كانت «مثمرة وناجحة».

وفي وقت سابق قال عرفات للصحافيين في مطار القاهرة قبل ان يتوجه عائداً الى غزة ان الملك فهد ابلغه ان السعودية تؤيد بشدة الفلسطينيين. واضاف ان الملك فهد وعد باجراء اتصالات مع الولايات المتحدة وروسيا وهما راعيتا عملية السلام ومع الاتحاد الاوروبي لتحقيق تقدم في الموقف.

وتأخرت المرحلة التالية من الحكم الذاتي، وهي انسحاب القوات الاسرائيلية واجراء الانتخابات الفلسطينية، ثمانية اشهر عن موعدها الاصلي بسبب الخلافات حول الترتيبات ومخاوف اسرائيل بشأن امنها بعد سلسلة من الهجمات التي شنها اعضاء في الحركات الاسلامية المناهضة لاتفاق أوسلو.

رفسنجاني: اسرائيل ورم سرطاني نرفضه

■ طهران – أ ف ب – اكدت ايران امس الجمعة عزمها على تدمير اسرائيل «الورم السرطاني» بمناسبة يوم القدس الذي انزل النظام الاسلامي آلاف المتظاهرين الى شوارع طهران للاحتفال به.

واعلن حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري رئيس مجلس الشورى الايراني وأحد اكثر الشخصيات نفوذاً في النظام الايراني ان اسرائيل «دولة عنصرية وغير شرعية ومغتصبة لا بد من تدميرها» وذلك خلال خطبة الجمعة في حرم جامعة طهران.

واكد الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني بدوره امام المتظاهرين الذين تجمعوا لتأدية الصلاة ان الدولة العبرية «ورم سرطاني ترفضه ايران».

وتم تعبئة آلاف الاشخاص من رجال ونساء واطفال لمناسبة «يوم القدس» الذي تحييه ايران سنوياً في آخر يوم جمعة من شهر رمضان وذلك منذ الثورة الاسلامية الايرانية في العام ١٩٧٩ بقرار من آية الله الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية.

وتوجهت الحشود وهي ترفع الاعلام الايرانية وصوراً لمرشد الجمهورية علي خامنئي الى وسط طهران لتعلن كما دعتها السلطات «مساندتها للانتفاضة» «وان الاتفاق بين منظمة التحرير واسرائيل مصيره الفشل».

ووصل المتظاهرون الى المدينة على متن مئات الباصات.

ورددت الحشود الشعارات التي كان يطلقها ناشطون بمكبرات الصوت ومنها «الموت لاسرائيل». وحض هؤلاء الناشطون المشاركين في التظاهرة على التبرع بالمال وقام عشرات الاشخاص بجمع هذه التبرعات المخصصة لتقديم مساعدة انسانية الى الشعب الفلسطيني.

وكان الاشخاص الذين يتولون جمع التبرعات يهتفون «ان لم تصل اصواتكم الى فلسطين فلتصل اموالكم».

واكد نوري ان «المسألة لا تكمن في الدفاع عن جزء صغير من الأرض أو عن شعبه بل هي هيمنة اسرائيل على المنطقة بكاملها»، محذراً من خطر «توسع النفوذ الصهيوني» في العالم العربي – الاسلامي.

وقال: «لقد اوشك الاسرائيليون على تحقيق حلمهم في السيطرة على منطقة الشرق الأوسط من النيل الى الفرات. لقد وصلت اسرائيل الى منطقة الخليج حيث تقوم بمفاوضات نفطية وتبحث في المسائل الامنية وتستعد للمشاركة في مناورات عسكرية».

وانتقد رفسنجاني ونوري بشدة الدول العربية لابرامها اتفاقات سلام او لسعيها الى لبرام اتفاقات سلام مع الدولة العبرية. كما وجها الاتهامات التقليدية الى الولايات المتحدة والى «الاستكبار الشامل» في اشارة الى الدول الغربية.

وقال رفسنجاني «ان مآخذنا الرئيسية تتعلق باخواننا المسلمين». وندد بـ «عجز» القادة العرب. كما ندد امام الحشود باتفاقات السلام ووصفها بانها محاولة «لوأد الشعب الفلسطيني في الوقت الذي قامت فيه دول اسلامية عدة في الاتحاد السوفياتي بعد عقود من السيطرة الشيوعية».

وحذر رفسنجاني قائلاً في اشارة الى دول غربية تؤيد السلام بين اسرائيل والعرب «ربما تكونون قد نجحتم في تغطية النار بالرماد إلا ان عاصفة ورياحاً ستهب لتعيد اشعال النار من جديد».

واكد نوري ان طهران «ستستمر في معارضتها لهذا السلام المزعوم الذي لم يأت باي شيء للفلسطينيين واستفادت منه اسرائيل» معترفاً بان ايران «تتعرض لضغوط كبيرة بسبب موقفها الثابت من القضية الفلسطينية».

إسرائيل: إيران تحتاج إلى أكثر من ٥ سنوات للحصول على السلاح النووي

■ القدس المحتلة، طهران – ا ف ب – اعتبر المدير العام لوزارة الدفاع الإسرائيلية ديفيد ايفري في مقابلة نشرتها صحيفة «معاريف» (يمينية) الإسرائيلية امس الجمعة أن إيران تسعى إلى الحصول على السلاح النووي لكنها تحتاج إلى اكثر من خمس سنوات لتحقيق هذا الهدف.

واكد ايفري: «يواصل الإيرانيون مساعيهم للحصول على السلاح النووي لكنهم يحتاجون بالتأكيد إلى اكثر من ثلاث أو خمس سنوات للتوصل إلى هذا الهدف».

وقال ايفري الذي يرأس الوفد الإسرائيلي إلى المفاوضات المتعددة الأطراف للحد من التسلح في الشرق الأوسط ان عدداً من الخبراء الإيرانيين «لا يتمتعون بمستوى عال» تلقوا دروساً في الخارج في مجال الفيزياء النووية لأغراض مدنية وفق ما تفيد الأوساط الرسمية.

واضاف المسؤول الاسرائيلي: «المشكلة تكمن في أن ايران تخفي نواياها. ويقوم الروس والصينيون ببيعها مفاعلات نووية مدنية ستسمح لها بتحويل البلاد إلى قوة نووية عسكرية. بالاضافة إلى أن كوريا الشمالية تزودها صواريخ سكود وبالتكنولوجيا التي تؤهلها لانتاج هذه الصواريخ بنفسها».

ورداً على سؤال حول الخلاف الحاصل بين إسرائيل ومصر بشأن معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية التي سيتم تمديدها في نيسان (ابريل) المقبل في نيويورك، قال ايفري بوضوح ان «إسرائيل لن تسمح للخبراء المصريين بزيارة محطتها النووية في ديمونا» في صحراء النقب (جنوب إسرائيل).

وتفيد صحيفة «جينز» المتخصصة في شؤون الدفاع في لندن ان إسرائيل تملك مئتي راس نووي بالاضافة إلى الوسائل المناسبة لاطلاقها.

من جهة أخرى يصل نائب وزير الخارجية الروسي جيورجي ماميدوف اليوم السبت الى ايران لحضها على تجديد معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية لفترة غير محدودة ومن دون شروط.

وتتزامن زيارة ماميدوف مع تعرض روسيا منذ اسابيع لضغوط اميركية قوية حتى تتخلى عن تعاونها النووي لأغراض مدنية مع ايران التي تتهمها واشنطن بالسعي الى امتلاك أسلحة الدمار الشامل.

ويزور نائب وزير الخارجية الروسي حالياً واشنطن حيث ذكره مجدداً المسؤولون الأميركيون الاربعاء الماضي بـ «المعارضة القوية» للولايات المتحدة بيع مفاعلات نووية روسية الى ايران. وأوضح مصدر ديبلوماسي روسي ان ماميدوف سيجري في طهران محادثات تتناول اساساً تمديد معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية ابتداء من نيسان (ابريل) المقبل. واشار المصدر الى ان روسيا تؤيد تمديداً «غير محدود وغير مشروط» للمعاهدة النووية فيما وضعت ايران وعلى غرار العديد من دول الشرق الأوسط بعض الشروط لتمديد المعاهدة وأوضحت انها قد لا تقبل الا بتمديد محدود.

«الديموقراطية» و«الشعبية» تبحثان سبل تسريع الوحدة بينهما

□ دمشق –
من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان قيادتي «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بزعامة جورج حبش و«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» بزعامة نايف حواتمة عقدتا اجتماعاً أول من امس في حضور حبش وحواتمة واعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية في كل منهما. واضافت المصادر ان الجانبين بحثا في «سبل تسريع الخطوات التوحيدية بينهما عبر توحيد بعض المؤسسات ورفع مستوى التنسيق».

وقال ناطق باسم «الديموقراطية» ان حبش وحواتمة بحثا في «شق طريق القطب الديموقراطي في الساحة الفلسطينية ليشمل كل القوى والتجمعات والشخصيات الديموقراطية ليساهم بشكل فاعل في استعادة الوحدة الوطنية لعموم قوى الشعب الفلسطيني». واضاف ان اللجنتين تناولتا «المأزق الذي يمر به اتفاق أوسلو وفشل كل محاولات الجناح الموقع عليه لاعادة الحياة اليه (الاتفاق)». واعتبر الناطق ان ما يجري في الداخل «من الثمار المرة لاتفاق أوسلو – القاهرة الذي لا يمكن ان يشق طريقه في الأرض لانه يتعارض مع تطلعات الشعب الفلسطيني للتخلص من الاحتلال والاستيطان».

ودعا المجتمعون الى اطلاق المعتقلين «بشكل فوري ووقف انتهاكات حقوق المواطنين». وزادت مصادر «الديموقراطية» ان انعقاد اجتماع اللجنة التنفيذية في القاهرة من دون النصاب القانوني و«هزالة» النتائج التي خرجت بها «يدلان على فقدان تيار أوسلو هامش المناورة». وطالب قياديو المنظمتين المعارضتين لاتفاق اوسلو بـ اعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية من خلال انتخابات ديموقراطية لاعضاء المجلس الوطني باشراف دولي».

عام على مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل: دموع لا تجف على من ذهبوا للصلاة ولم يعودوا

□ الخليل (الضفة الغربية المحتلة) –
من ربى الحصري:

■ في السوق القديم في الخليل سراديب مظلمة ورائحة بخور وأزقة ضيقة تفضي في نهايتها الى المدخل الغربي للحرم الابراهيمي. وبين كل زقاق وآخر علقت يافطات على احد الجدران تسمي الحي باسم أحد شهدائه وهم ليسوا قليلين. فهنا حي الشهيد سفيان زاهدة وعلى بعد أمتار هناك حي الشهيد وائل المحتسب وآخرون غيرهما.

قالت والدة سفيان وقد تركت لدموعها العنان: «كان كل أهل الحي يحبونه ويشترون من بضاعته في السوق، لم يعتد أحد بعد على فقدانه ولكن مثله مثل غيره، لقد اخذ نصيبه الذي كتب له». وبدأت تتذكر ذلك اليوم المشؤوم يوم ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤:

«كان سفيان يصلي يومياً في الحرم وخصوصاً في شهر رمضان. نزل مع والده وأخوته الثلاثة وأختهم الصغيرة بينما ذهب الرابع للصلاة في جامع آخر مع أصدقائه وبقي الصغير معي في البيت. عندما سمعت اطلاق نار ظننت ان شباناً هاجموا سيارة مستوطنين كما هي العادة. وفجأة سمعت احدهم يطرق الباب ويصيح: وقعت مجزرة في الحرم أين اخوتي؟ عاد أبوهم يسأل عنهم فقلت: لم يعد أحد منهم. ولم يلبث ان جاء ابن عم لي يخبرنا ان سفيان اصيب في رجله وهو جريح في المستشفى فذهب والده على عجل وعاد ليصطحبني الى بيت عمه، وهناك كان سفيان مسجى استعداداً لدفنه. أما شريف الذي يكبره بسنة واحدة فقد اصيب برصاصة في صدره غير ان احداً لم يخبره بأن أخاه قتل إلا بعد مرور أسبوع على دفنه».

لكن معتز ابن التاسعة، أصر كما أصر في ذلك قبل عام، على ان أخاه سفيان لم يكن ميتاً بعد «بل كان يتنفس. أنا رأيته يتنفس وهم قالوا انه مات». كان معتز الوحيد من بين اخوته الذي بقي في البيت مع والدته على غير عادة. وعندما يذهب لزيارة قبر أخيه حتى اليوم يتمنى لو تقع مجزرة أخرى «كي استشهد مثله وأنام الى جانبه».

ولا يبدو على الفتى الانفعال وهو يتحدث عن شقيقه: «هنا كان ينام على هذه الفرشة وكان يدعني أنام الى جانبه. وليلة المجزرة لعبنا سوياً لعبة الحاكم والجلاد كما كنا نفعل في منع التجول، وحتى اليوم أحلم من حين لآخر انه ينام الى جانبي في سريري».

ولا زالت صورة سفيان تملأ الجدران ولكن أحداً لا يتحمس ليروي قصصاً تتعلق به أكثر من معتز الذي تقول والدته انه كان الأقرب اليه قبل مماته ويبقى مرهقاً لكل أمر يتعلق به حتى بعد استشهاده.

ويقلب الفتى وهو جالس على اريكته المفضلة كتاب المجزرة الذي ارتسم بصور القتلى الـ ٢٩ وفجأة يتذكر: «بعد استشهاده صعدت يوماً الى السطح فوجدت زجاجة ماء كان سفيان شرب منها فأحضرتها لأمي وقلت لها ان تشرب من بركة المرحوم لأنه آخر من شرب منها». عندما أعيد فتح أبواب الحرم عادت العائلة كلها للصلاة فيه كما في السابق. قالت والدة سفيان: «في المرة الأولى شعرت اني سأختنق ولكني تمالكت نفسي وقلت: مثلنا مثل غيرنا، فقد جرت العادة في الخليل ان تنزل كل العائلة سوياً للصلاة في الحرم في رمضان والناس عادت هذا العام كما في السابق ولن يسمح لها الحراس بالدخول للصلاة حتى بوجود مستوطنين». أما هؤلاء المستوطنون فلا هي ولا غيرها يريدون ان يتحدثوا عنهم، بل يكتفون بذكرهم من بعيد من دون رغبة في الاسترسال.

لا يبعد بيت المحتسب سوى مئات الأمتار عن بيت زاهدة، ولكنه اقرب الى مدخل الحرم. وكغيره من بيوت ذلك الحي يدخله المرء عبر أزقة مظلمة تفوح منها رائحة الرطوبة ويصعد بضع درجات مظلمة فيفتح باب الغرفة الأولى التي تفصل بينها وبين الغرفة الثانية درجات اخرى وهكذا الى أعلى البيت القديم قدم السوق.

في الغرفة الصغيرة جلست دلال ومن حولها أطفال كثيرون يتدفأون على موقد كيروسين يستخدم للطبخ. قالت بخجل: «لدينا مدفأة تعمل بالكهرباء ولكننا نشعلها في الليل». كان شقيقها وائل يعيلها وعائلتها الى جانب عائلته بعد ان توقف زوجها عن العمل بسبب إصابة في رأسه من أثر ضرب الجنود الاسرائيليين له. وبعد ان قتل وائل في المذبحة تجمعت العائلتان في غرفة واحدة تعين احداهما الأخرى على العيش.

قالت دلال: «قبل لحظات كانت رنا ابنة الخامسة تتذكر والدها وتقول: كان ابي يضع لنا المصروف على السرير في الصباح ولكنه مات. وكلما تشعر هي وأخوها مراد (٣ سنوات) بالحاجة اليه، يتذكرونه وكذلك الأمر بالنسبة الى ابنائي الأربعة، فقد كان وائل أباً للجميع».

لم يعتد وائل الصلاة في الحرم وانما في جامع آخر، ولكن في ذلك الصباح قال له أموه «صل معنا في الحرم تنالك ثواب اكبر» فسار معه ولم يعد.

تتذكر دلال: «سمعت صوت ضوضاء حول الحرم فنظرت من الشباك وسمعتهم يكبرون، ثم جاء ابني سمير (١٠ سنوات) يصرخ ويقول: ذبحونا في الحرم، فاشعلت النور واذا بساقه مبللة بالدماء ويصعوبة قال لي: «لقد مشيت فوق أناس ميتين». لم يصب بأي أذى وانما غطت ساقه دماء القتلى الآخرين. كان يرتجف وهو يروي: «لم نعرف من أي باب نهرب وكلما هربنا من باب كان جندي يطلق علينا النار. فسألته عن اخواله فقال انه لم ير أحداً». نزلت الى الشارع مسرعة فشاهدتهم يحملون احدهم فاقتربت منهم لأرى ولكن لم يكن ذلك اخي. ركضت في كل اتجاه والكل يصرخ بأن يذهبوا للتبرع بالدم وبعد طوال بحث شاهدت أحد اخوتي فقال ان وائل استشهد».

كان الشقيق الأكبر ذاهباً الى المستشفى للتبرع بالدم ففوجئ بشقيقه ممدداً على الأرض في أحد الممرات في المستشفى ولا روح فيه، فحمله مع أصدقائه بسرعة الى بيته ولم ينتظروا ان يمنعهم الجيش من دفنه قبل تشريحه فحملوه فوراً الى المقبرة. وتقول دلال ان ابناء عائلة المحتسب يدفنون عادة في مقبرة العائلة، ولكن كان يستحيل الوصول اليها في ذلك الصباح فحملوه الى مقبرة المدينة. هناك وجدوا حفرة اعدت مسبقاً فدفنوه فيها وعادوا. ولكن دلال اصرت انها لم تر أي دماء تنزف من جسده وربما كان لا زال على قيد الحياة واغمي عليه «لأن الناس داس بعضهم بعضاً في الحرم ساعة المذبحة». فعادوا الى القبر ثانية ليتأكدوا ولكن كانت هناك رصاصة استقرت في صدره من دون ان تحدث نزيفاً خارجياً.

وعندما تدخل زوجة وائل يدور جدل حول صوره: هل تبقى في متناول أبنائه يرونها ليل نهار ويتذكرون الصدمة التي لم يفهموا حتى الآن مغزاها وآثارها ولكنهم يشعرون بها، أم يخفونها عنهم حتى يبلغوا سناً يستطيعون ان يستوعبوا فيها ان والدهم قتل؟ لا أحد يحسم الجدل، ففي العائلة أكثر من شهيد، اذ قتل حاتم شقيق وائل بصواريخ أطلقها الجنود الاسرائيليون على منزل تحصن فيه مع زملائه من حركة «حماس» ووالدتهما اصيبت بنزيف دموي بعد ان ضربها جندي على رأسها وهم يجرون تفتيشاً في منزلها بحثاً عن حاتم. واشقاء دلال الثلاثة يقضون احكاماً مختلفة في السجون الاسرائيلية.

كثيرون لم يدخلوا الحرم بعد المجزرة، ولكن الأطفال ما زالوا على رغم خوفهم الكامن يحاولون ان يتخطوا تلك الذكرى. تقول دلال «حتى ابني الذي كان في الحرم صباح المجزرة عاد الى هناك ولكن دائماً مع آخرين. فهو يذهب مع عمه أو غالباً ما أراده يقول لأخوته ان يرافقوه ليصلي هناك واعتقد انه يخاف الذهاب بمفرده». وتختم دلال بالقول: «إنهم يشعرون بالحقد تجاه المستوطنين. من يعلم ماذا سيصبحون عندما يكبرون ويبدأون باستيعاب ما حصل ومن المسؤول عنه».

لم يكن نور المحتسب يصلي في الحرم فجر الخامس عشر من رمضان الماضي وانما كان يروي والده أبو أنور: «توضأ وصلى الفجر وجلس في سريره يقرأ آيات من القرآن الى ان رجع اخوه الأصغر وقال له: انت جالس هنا والدنيا مشتعلة في الحرم؟ فقفز من سريره الى ملابسه وارتداها على عجل وخرج».

عندما وصل نور الى ساحة الحرم الابراهيمي التي تبعد عن منزله بضعة أزقة وجد الناس يتراكضون في كل اتجاه بينما كان اطلاق النار لا يزال مستمراً من قبل الجنود الاسرائيليين الذين احاطوا بالمكان. واستناداً الى رواية شهود كما رووها الى والده شاهد نور أمامه شخصاً جريحاً كان آخر يحاول ان يحمله. ولكن الأخير سقط فجأة فوقه بعد ان أصابته رصاصة قاتلة. فأسرع هو الخطى اليهما وحاول رفع احدهما عن الآخر، واذا به يهوي هو الآخر من رصاصة اصابته. فحمله شبان آخرون الى المستشفى بينما اسرع آخرون الى منزله يخبرون أهله بمصيره.

لم يتمكن والده ووالدته من رؤيته قبل دفنه ابداً فقد حمل من المستشفى الى المقبرة ودفن عندما وصل والداه أخيراً الى المقبرة. وابلغوه بمكان دفنه فقط وعادوا خائبين الى بيتهم.

بعد مرور عام على المجزرة ما زال البعض يشكك في كيفية حدوثها حتى ان الاشاعات التي سرت قبل عام تختلط بتلك التي يتناقلها الناس اليوم.

قال ابو أنور الرجل السبعيني وهو جالس أرضاً تحت غطاء يتكئ الى وسادة ويسبح بمسبحته: «المجزرة لم يرتكبها شخص بمفرده بل كانت مدبرة. كان الضابط المسؤول عن الحرم واسمه دوف يخطط لها وهو الذي البس المستوطنين لباساً عسكرياً وادخلهم الى الحرم في تلك الليلة والناس الذين كانوا هناك سمعوهم يتكلمون عن المجزرة».

تقول أم أنور التي ربطت رأسها بمنديل عقدته فوق جبينها انها تشعر بالاختناق كلما ذكر احدهم ما حدث في صلاة الفجر تلك. لا تليه بما يقال حول كيف حدثت المجزرة وتروي ودموعها تسيل على وجنتيها واحياناً تبدأ بالنحيب كالأطفال: «كان نور هو الذي يعيل العائلة كلها. ترك دراسته كي يتمكن اخوته من انهاء تعليمهم. والآن انظروا ما فعل ربنا بنا. ولا يكفي هذا بل سدت كل الطرق أمامنا واصبحنا نعيش بين جدران من كافة الجوانب» في اشارة الى جدران البراميل التي اقامها الجنود لاغلاق الأزقة المؤدية الى منزلهم لمنع راشقي الحجارة من الفرار اليها.

هل عاد أحد منهم الى الحرم بعد المجزرة؟

يقول أبو أنور: «لم اعد الى هناك ولن أعود بل أطلب من الناس جميعاً أن لا يذهبوا الى ذلك المكان بعد ان دنسه المستوطنون بكلابهم. أقول لهم حرام عليكم ولكن الكل يقول لن نترك الحرم لهم (المستوطنين)».

أم أنور: «ماذا ندخل لنفعل هناك، ألنرى مكان مقتل ابننا؟ هل يستطيع الذين يتفاوضون مع الاسرائيليين ان يعيدوه الينا؟».

أبو أنور: «حتى بالمفاوضات ومن دون المفاوضات يضحكون على الناس. نحن نعلم انهم لن يخرجوا من الخليل إلا كما دخلوها، أي بالقوة».

من الحديث عن المفاوضات الى الحديث عن الشركاء في المفاوضات، ويتذكر أبو أنور المساعدات التي تلقوها بعد المجزرة وتلك التي سمعوا عنها ولم يتسلموها. فيقول ان المملكة العربية السعودية «تبرعت لكل عائلة شهيد بمبلغ ٥٣ الف دولار تسلموها بعد المجزرة بثلاثة اشهر والأردن تبرع بمبلغ ٣١٢ ألفاً لكل العائلات سوياً». ويضيف ان متبرعين من لبنان «أرسلوا لكل عائلة مبلغ الف دولار ومثلها من متبرعين عرب من الولايات المتحدة ومثلها ايضاً من متبرع سعودي لم يتذكروا اسمه». ولكن محطة عربية في لندن قالت انها جمعت تبرعات لعائلات شهداء المذبحة إلا انها لم تصل ابداً اليهم».

لا زالت أم عبد تحتفظ في منزلها في حي ابو سنينة بغرفة النوم التي اعدتها لعرس ابنها نياب كما هي ولا أحد يدخلها غيرها. تقول: «كلما اشتقت له أدخل الى الغرفة أبكي عليه وأخرج». وهي تصر على الاحتفاظ بها كما هي فهو كان أصغر اخوته ولم يعد لها من تزوجه فيها ولكنها تضيف: «عندما يكبر أولاد أخيه سأزوج أحدهم فيها».

كان نياب الكركي (٢٣ عاماً) يعمل في صناعة الاحذية في مشغل في منزله ويستعد ليتزوج بعد عيد الفطر. في ذلك الفجر خرج مع والده الى الحرم لاداء صلاة الفجر ثم عاد الأب من دون ابنه.

تقول ام نياب التي ظهر اثر البكاء المتواصل في انتفاخ عينيها: «عندما عاد أبوه قال: وقعت مجزرة وسأل هل عاد نياب فقلت لا لم يعد فنزلنا الاثنان الى الشارع وبقينا واقفين نستطلع اخباراً عنه ولكن لم يلتفت الينا احد. الكل كان في صدمة والجرحى ينقلون تحت وابل من الرصاص الى المستشفيات بعضهم في بطانية والبعض الآخر على الواح من الخشب والبعض فوق ظهور السيارات». وتتابع بعد نوبات من البكاء «احضروه ودفنوه وأنا لا زالت واقفة في الشارع انتظر ولم اره. لم تره لا أنا ولا أبوه، فقط قالوا لنا دفناه، الله يرحمه».

وتتابع أم عبد: «كان شاباً أفضل من أخويه. لا أحد يساويه بدرايته أو حنانه تجاهي وتجاه والده». تصمت ثم تضيف «كلما اشتقت له وشعرت بضيق انهب الى قبره أقرأ له قرآناً ثم أعود الى بيتي».

أما أم سليم شقيقتها التي جلست أمامها والتي تبدو أكثر حيوية منها على رغم انها فقدت ابنا هي الأخرى في المجزرة تشعر بنوع من الانتعاش كلما تذكرت ابنها سليم. قالت: «قبل يومين من استشهاده سألني: هل ستعملين لنا كعك ومعمول العيد؟ فقلت له ليس بي قوة فقال: لا تهتمي سأعمله بنفسي، وذهب قبل ان يتذوق الكعك» وتضيف «أنا لن أعمل كعكاً في حياتي».

تقاطعها شقيقتها أم عبد قائلة: «يجب ان تعملي كعكاً وتوزعيه عن روحه». فتجيب: «سنوزع حلويات عن روحه للفقراء والأعزاء ولكن لن أعمله بيدي».

وتتذكر أم سليم انها لم تر هي الاخرى ابنها قبل ان يدفنوه، فقد جاءها من يقول لها انه أصيب في المجزرة فركضت الى المستشفى وهناك قيل لها انه قتل فجاءت محمولة على الأيدي الى منزلها لتجده يغص بالمعزين.

قالت: «كان احسن اخوته على الاطلاق فلم يصدر منه ما يغضبني في حياته بل كان دائماً يقبل يدي ويقول أطلب رضاك عني. الله يرضى عليهم».

جثث بعض قتلى مجزرة الحرم الابراهيمي في سيارة اسعاف عند مستشفى المقاصد في القدس.(ا ف ب)

«حماس» تطالب عرفات بإطلاق المعتقلين

■ غزة – رويتر – طالبت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بقيادة ياسر عرفات امس الجمعة بالافراج عن عشرات المعتقلين من المعارضين لاتفاق السلام مع اسرائيل.

وقال محمود الزهار الناطق باسم «حماس» مقتبساً من بيان للحركة «ان حماس تطالب بوقف حملة الاعتقالات التي لا مبرر لها ضد نشطاء حركة الجهاد الاسلامي والجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين وحماس، خصوصاً هؤلاء المنتمين الى كتائب عز الدين القسام». وشنت هذه الجماعات جميعها هجمات ضد اسرائيليين منذ توقيع اتفاق السلام عام ١٩٩٣. والقت السلطة الفلسطينية تحت ضغط اسرائيلي، القبض على اكثر من ٦٠ من نشطاء هذه الحركات في الشهور الأخيرة. وانشأت السلطة كذلك محكمة عسكرية تختص بالقضايا الأمنية. وطالب بيان «حماس» بالغاء هذه المحكمة.

وقال الزهار ان هناك عشرات من النشطاء المؤيدين لـ «حماس» في سجون السلطة الفلسطينية وطالب بالافراج عنهم. واضاف ان العلاقة بين «حماس» والسلطة «غير جيدة لأن الاعتقالات ليست في صالح الشعب الفلسطيني». واتهم الزهار الشرطة الفلسطينية بالادعاء على صبي فلسطيني يبلغ من العمر ١٥ عاماً بالتخطيط لهجوم انتحاري ضد اسرائيل. وأصدر الصبي موسى زيادة بياناً ذكر فيه ان المخابرات الفلسطينية أجبرته على الاعتراف.

إسرائيل وتنزانيا تستأنفان العلاقات

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية في القدس أن إسرائيل وتنزانيا أعادتا امس علاقاتهما الديبلوماسية، وذلك في مقر الامم المتحدة في نيويورك بحضور ممثل الدولة العبرية لدى الأمم المتحدة جاد يعقوبي ونظيره التنزاني.

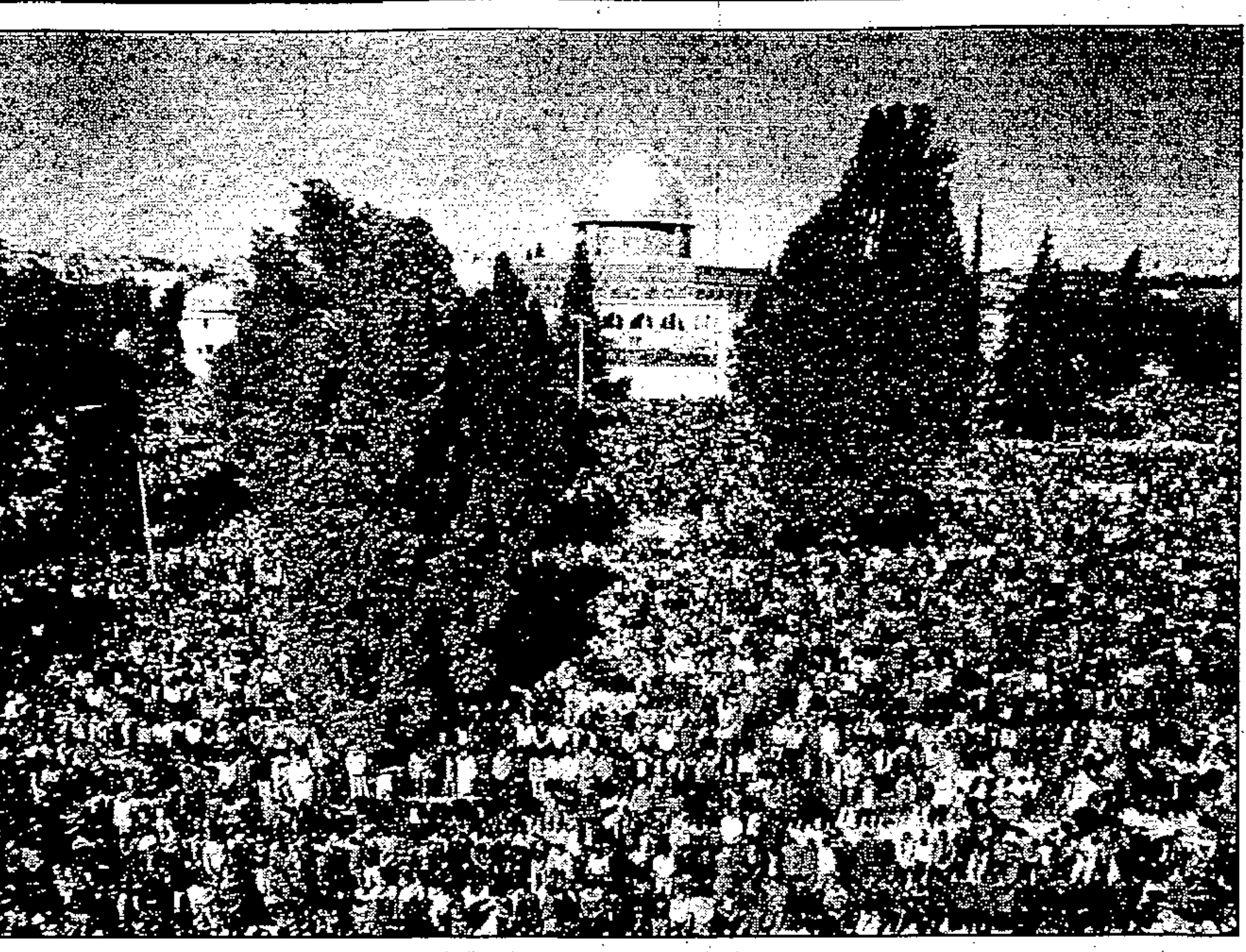
وكانت تنزانيا ضمن الدول الافريقية الـ ٢٨ التي قطعت علاقاتها الديبلوماسية مع إسرائيل خلال الحرب العربية – الإسرائيلية في تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٧٣.

واعاد نحو ٢٠ من هذه الدول علاقاتها الديبلوماسية تدريجياً مع الدولة العبرية خصوصاً منذ اطلاق عملية السلام في الشرق الأوسط خلال مؤتمر مدريد في تشرين الأول عام ١٩٩١.

ويبلغ عدد سكان تنزانيا ٣٠ مليون نسمة منهم ٣٠ في المئة من المسلمين.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين اتهم مصر خلال اجتماع أخير للجنة البرلمانية للشؤون الخارجية والدفاع بعرقلة التقارب الديبلوماسي بين إسرائيل من جهة وتنزانيا وجيبوتي وجزر القمر من جهة اخرى.

واضاف مصدر رسمي في القدس ان الرئيس حسني مبارك نفى هذه الاتهامات نفياً قاطعاً أول من امس خلال لقاء في القاهرة مع وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز.



جموع المصلين في حرم المسجد الاقصى امس.(ا ب)

١٦٠ ألف فلسطيني أدوا الصلاة في حرم المسجد الأقصى

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اعلنت السلطات الدينية الفلسطينية ان نحو ١٦٠ الف مسلم شاركوا في الصلاة في آخر يوم جمعة من شهر رمضان المبارك في حرم المسجد الاقصى في القدس. وتمت تأدية الصلاة في هدوء تام.

ونشرت اعداد كبيرة من عناصر الشرطة الاسرائيلية في ضواحي القدس القديمة حيث حرم المسجد الاقصى.

واشرف وزير الشرطة الاسرائيلي موشي شاحال شخصياً على التدابير الامنية التي اتخذت. وكان الجيش الاسرائيلي رفع جزئياً اغلاق الضفة الغربية وغزة للسماح لعدد من المصلين بالمشاركة في الصلوات في القدس.

وسمح فقط لسيارات النقل العام بالتنقل في ضواحي القطاع الغربي من المدينة المقدسة لتفادي ازدحام حركة السير.

من جهة اخرى تجمع نحو الف من المصلين المسلمين في مسجد الحرم الابراهيمي في الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة الذي يعتبر مكاناً مقدساً للمسلمين واليهود.

وفي شباط (فبراير) ١٩٩٤ قتل مستوطن يهودي متطرف ٢٩ مسلماً كانوا يؤدون الصلاة داخل الحرم الابراهيمي.

مصر: النقابات المهنية تقرر التعاون في مواجهة الحكومة

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ تفاعلت الازمة بين الحكومة المصرية والنقابات المهنية وعلى راسها نقابة المهندسين إثر حكم محكمة الاستئناف الاربعاء الماضي بفرض الحراسة على نقابة المهندسين وتعيين حارس قضائي عليها. واعلن المهندس ابو العلا ماضي مقرر لجنة التنسيق بين النقابات المهنية الامين العام المساعد لمجلس نقابة المهندسين ان استشكالات عدة قدمت لوقف تنفيذ الحكم مشيراً إلى انه وفقاً للقانون فإن تقديم الاستشكال يلزم الجهات التنفيذية الانتظار حتى النظر فيه.

وعقد مجلس نقابة المهندسين اجتماعات اول من امس لدراسة «الهمجية» التي تتعرض لها النقابات المهنية عموماً ونقابة المهندسين خصوصاً، واعلن المجلس ان تنفيذ الحكم الصادر بفرض الحراسة على نقابة المهندسين في حالة رفض الاستشكالات المقدمة «أمر مستحيل إذ ان النقابة تدير اموالاً عامة ومشاريع تخص المهندسين واكثر من اربعين لجنة فنية متخصصة، ومن المؤكد ان الحارس القضائي لا يصلح لادارة العمل فيها».

واوضح المجلس في بيان اصدره عقب الاجتماع ان الحكم بفرض الحراسة وتعيين حارس قضائي يعني من الناحية العملية حل مجلس النقابة وهو امر غير دستوري إذ لا تملك محكمة سواء كانت محكمة استئناف او محكمة ادارية حل مجالس النقابات العامة لان المادة ١٢ من قانون النقابة الرقم ٦٦ لعام ١٩٧٤ نصت على ان يستمر مجلس النقابة في تسيير اعمالها بعد انتهاء مدته حتى يتم انتخاب مجلس جديد.

واعلنت النقابة ان الحكم الاخير يتعارض مع التعديلات التي ادخلتها الحكومة على قانون النقابات المهنية الرقم ١٠٠ الذي فُرض على مجلس الشعب قبل اسبوعين وكانت النقابات تعترض عليه أساساً. واتهمت المحكمة بالعمل على تحويل النقابات الى ابنية وهيئات اجتماعية. واكدت ان المهندسين والمهنيين سيقفون صفاً واحداً في مواجهة «الهمجية» التي تتعرض لها النقابات المهنية والتي بدأت مع اصرار الحكومة على تمرير القانون الرقم ١٠٠ عام ١٩٩٣ ثم التعديلات التي ادخلت عليه قبل اسبوعين واخيرا الزج بالقضاء للوقيعة بينه وبين المهنيين.

ونفى بيان النقابة ادعاءات الحكومة بوجود مخالفات مالية ارتكبها اعضاء مجلس النقابة، مؤكداً ان تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات اثبتت سلامة الاجراءات التي تتبعها النقابة في شأن المناقصات وادارة المشاريع.

من جهة اخرى، تسببت التعديلات التي أدخلت أخيراً على قانون النقابات المهنية في حدوث ارتباك كبير في انتخابات نقابة المعلمين التي جرت أول من امس. وقالت مصادر نقابية لـ«الحياة» ان كثرة القوانين وتضاربها والتعديلات العديدة التي ادخلت عليها تسببت في تضارب الآراء والقرارات التنفيذية في شأن الانتخابات ما اسفر عن حدوث حال من الارتباك الشديد تم على اثرها ايقاف الانتخابات في محافظات عدة وتاجيلها الى حين الانتهاء من تغيير التعديلات التي ادخلت اخيراً على قانون النقابات المهنية.

واتهمت مصادر تنتمي الى التيار الاسلامي في نقابة المعلمين الحكومة بـ«ارتكاب ممارسات لتغيير ارادة الناخبين والضغط عليهم». وقالت ان وزارة التعليم اصدرت قرارات بنقل مرشحي التيار الاسلامي الى محافظات ومدن نائية «حتى لا يتمكنوا من المشاركة في الانتخابات»، مشيرة الى ان قوات الامن فرضت سيطرتها على اللجان الانتخابية في المحافظات ومنعت مؤيدي التيار الاسلامي من ممارسة حقهم الانتخابي.

مقتل أربعة متطرفين في اشتباك مع الشرطة

■ القاهرة – «الحياة» – تصاعدت حدة المواجهة بين الشرطة والمتطرفين في صعيد مصر وشهدت قرية الشيخ تمي التابعة لمدينة ابو قرقاص في محافظة المنيا معركة بين الطرفين انتهت بمقتل أربعة متطرفين.

وقال مصدر امني لـ«الحياة» ان قوة من الشرطة توجهت الى قرية الشيخ تمي للقبض على المتطرفين الاربعة «الا ان هؤلاء بادروا باطلاق الرصاص على افراد القوة الذين ردوا عليهم بالمثل ما ادى الى مقتلهم»، مشيرا الى انه تم التعرف على اثنين من القتلى هما: همام حسام محمد وصفوت زكريا حافظ.

واضاف ان حسام وحافظ هما من اعضاء الجناح العسكري لـ«الجماعة الاسلامية» واشتركا قبل اسبوعين في قتل ستة من رجال الشرطة في ابو قرقاص، مشيرا الى انه تجري حاليا محاولات للتعرف على هوية القتيلين الآخرين.

واوضح المصدر نفسه ان الشرطة نفذت في غضون ذلك حملة على مخابئ للتطرفين في القرى التابعة لمدينة ملوي والقت القبض على ١٢ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» ممن يشتبه في تورطهم في الهجوم الذي تعرضت له سيارة شرطة قبل ثلاثة ايام واسفر عن مقتل احد رجال الشرطة واصابة اثنين آخرين بجروح.

من ناحية اخرى اعتقلت الشرطة في مدينة سفاجا في محافظة البحر الاحمر القبض على القيادي في الجناح العسكري لـ«الجماعة الاسلامية»، محمد عبدالكريم سيد بينما كان في باص متوجه الى القاهرة وعثرت الشرطة في حوزته على خمس حقائب مليئة بالاسلحة والذخائر والمتفجرات.

واعترف بأنه كان في طريقه لتوصيل هذه الاسلحة والمتفجرات لشخص يدعى الدكتور نشأت، على ان يتم التسليم بجوار الجامع الأزهر. وبالفعل تمكنت قوات الامن من القبض على شريكه (نشأت) واثنين من اعضاء «الجماعة» في مدينة كوم أمبو في محافظة أسوان ثبت تورطهما في هذه العملية.

الزعبي يتحدث عن «عرس للديموقراطية»

سورية: لا مفاجآت في انتخابات مجالس المدن والمحافظات

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ لم تحصل مفاجآت في انتخابات مجالس المحافظات والمدن والبلدات في سورية، لجهة حصة احزاب «الجبهة الوطنية التقدمية» قياساً إلى المقاعد التي نالها المستقلون في مجالس الإدارة المحلية البالغة ٥٤٥٢ مقعداً توزعت على الفئات الثلاث.

وفازت قوائم الجبهة التي تاسست في عام ١٩٧٢ بالحصة المخصصة لها، ولم تخترق اي قائمة في الدوائر الانتخابية، علماً أنها جرت بطريقة تحديد ٥٠ في المئة لمرشحي الجبهة وترك الباقي لنتائج المنافسة بين المستقلين.

ووصف وزير الإدارة المحلية السيد يحيى أبو عسلي فوز مرشحي الاحزاب السياسية السورية بانه «تجسيد لايمان الناس المطلق بالنهج المبدئي الثابت الذي تنتهجه سورية»، مشيراً إلى أن المقترعين «مارسوا مسؤولياتهم كاملة في اختيار ممثليهم لمجالس الادارة». وبلغ عدد المرشحين ٢٢١٩٦ مرشحاً.

يذكر أن الجبهة الوطنية التقدمية تتألف من سبعة أحزاب في مقدمها حزب البعث الحاكم الذي يرأسه الرئيس حافظ الأسد الأمين العام للحزب والأحزاب الستة الباقية هي: حزب «الاتحاد الاشتراكي العربي» بزعامة صفوان قدسي، جناحا «الحزب الشيوعي» بزعامة خالد بكداش ويوسف فيصل، «حزب الوحدويين الاشتراكيين» بقيادة فائز اسماعيل، «الحزب الوحدوي الاشتراكي الديموقراطي» بزعامة احمد الأسعد، وحركة الاشتراكيين العرب» بزعامة عبدالغني قنوت.

وكانت هذه الأحزاب نالت ١٦٧ من مقاعد مجلس الشعب (البرلمان) في الانتخابات التي جرت في آب (اغسطس) الماضي، وفاز بالمقاعد الاخرى المستقلون خصوصاً التجار والصناعيين الذين صرف بعضهم مبالغ على حملته الانتخابية تجاوزت خمسة ملايين ليرة سورية (نحو مئة الف دولار).

وينال حزب «البعث» النسبة الكبرى من مقاعد الجبهة، إذ حصل ممثلوه على نحو ٥٣ في المئة من عدد المقاعد باعتباره الحزب الحاكم، بينما تتقاسم الاحزاب الستة الاخرى المقاعد الباقية حسب قوة وجودها في كل محافظة أو دائرة انتخابية.

ولم تحظ انتخابات مجلس الإدارة المحلية بالاهتمام الاعلامي والدعائي الذي حظيت به انتخابات مجلس الشعب في دورته السادسة، مع انها (تجري كل ٤ سنوات) كانت أهم من الدورة السابقة لمجالس الادارة وهي الدورة السادسة لمجالس المحافظات والرابعة لمجالس المدن، علماً ان دورة البرلمان السادسة شهدت أهم منافسة بين المرشحين، وذلك لتكريس دور المستقلين الذي بدا يتجسد في انتخابات الدور الخامس في عام ١٩٩٠.

وشكلت انتخابات الإدارة المحلية فرصة لتاكيد كبار المسؤولين اهمية «الوحدة الوطنية» في هذه المرحلة «الحساسة» التي تواجه سورية فيها «تحديات كبيرة». وقال الأمين العام المساعد لحزب «البعث» السيد عبدالله الأحمر ان سورية تعيش «مرحلة الاستقرار السياسي والاقتصادي» وان الجو الذي ساد عملية الاقتراع «يؤكد ان سورية ستكون صامدة في وجه كل التحديات (...) ومحاولات الاخضاع لن تؤدي إلى اي نتيجة لأننا متمسكون باهدافنا وبان يكون شعبنا سيد الموقف، وبان نصل إلى تحقيق السلام العادل الشامل الذي يعيد الأرض والحقوق إلى اصحابها، ويمنع الاعداء من تحقيق مشاريعهم التوسعية والعدوانية على حساب امتنا العربية».

ورأى نائب الرئيس السوري الدكتور محمد زهير مشارقة ان اسلوب الإدارة المحلية جعل «الشعب صاحب القول في كل ما يهمه من قضايا وشؤون»، فيما اعتبر رئيس مجلس الشعب السيد عبدالقادر قدورة ذلك الاسلوب «رسالة بان الشعب السوري يحكم نفسه عن طريق مجالسه المحلية»، ودعا إلى مزيد من «الوحدة الوطنية والنضال».

واشار رئيس الحكومة المهندس محمود الزعبي إلى ان «عرس الديموقراطية» الذي شهدته البلاد امس واول من امس يعني أن سورية «رائدة في مجال الديموقراطية». واضاف ان بلاده تخوض «معركة السلام العادل المشرف لاسترجاع ارضنا المحتلة غير منقوصة»، ونوه باجواء «الديموقراطية الفعلية في اختيار الاخوة المواطنين ممثليهم إلى مجالس الإدارة المحلية». ودعا الأمين القطري المساعد في الحزب السيد سليمان قداح إلى «تعميق هذه التجربة الرائدة» في سورية.

الباز: توقيع مصر المعاهدة النووية رهن بضمانات اسرائيلية

□ الاسكندرية – «الحياة»:

■ أكد الدكتور أسامة الباز الوكيل الأول لوزارة الخارجية المصرية مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية ان مصر تسعى لتحقيق الأمن المتكافئ والمتوازن في المنطقة لتضمن لها الاستقرار بعيدا عن مخاطر الحروب.

وقال ان مصر تامل بان يحدث تقدم اسرائيلي ملموس في الاتجاه الايجابي نحو عملية السلام وان تشعر اسرائيل باهمية التجاوب مع وجهة النظر المصرية في مفاوضات السلام في المنطقة وتتعامل بمواقف مرنة «لان مصر تهدف في المقام الاول الى حماية المنطقة وتحصينها بالكامل ضد مخاطر اندلاع حروب مدمرة».

واضاف الدكتور الباز في لقائه بقيادات وأعضاء الحزب الوطني المصري الحاكم في الاسكندرية مساء اول من امس انه «اذا رفضت اسرائيل التوقيع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية فإن توقيع مصر يكون مرهونا بمدى الضمانات والالتزامات التي تقدمها اسرائيل والتي سيتم توثيقها بواسطة خبراء القانون الدولي المصري الذين اثبتوا جدارتهم في المفاوضات الخاصة بنزاع البلدين حول السيادة على شريط طابا الساحلي».

واوضح الدكتور الباز ان الدول الكبرى تقيم علاقاتها ومواقفها تجاه مناطق الصراع حسب مصالحها الدولية وجغرافية الصراع وأهميته وأبعاده.

وقال انه لا بد من إقامة سوق عربية قبل قيام السوق الشرق اوسطية تستمر نحو ١٥ سنة على الأقل تكون بعدها الفرصة متاحة لمشاركة دول مجاورة.

الكويت ترفض اتهامات العراق بالتدخل في شؤونه

وزير الدفاع الفرنسي يطالب بالانفتاح على نظام صدام

■ باريس، نيويورك – «الحياة» – ا ف ب – دعا وزير الدفاع الفرنسي فرنسوا ليوتار إلى الانفتاح على نظام الرئيس صدام حسين واجراء محادثات معه على رغم طابعه «الديكتاتوري».

ودافع ليوتار في حديث إلى اذاعة «مونتي كارلو» ليل الخميس عن قرار بلاده فتح قسم لرعاية مصالحها في العراق، وقال: «من واجبنا الا نقطع الجسور مع دولة ما. وينبغي الا ترضى السياسة الدولية بالمستبدين ولكن يجب أن توفر دائماً امكانية التحدث مع ديكتاتور لتقول له: لا تفعل هذا. وهذا ما فعلناه من دون مجاملة مع التطور الذي حققه النظام العراقي»، في اشارة إلى اعتراف العراق بحدود الكويت وسيادتها.

واضاف ليوتار: «نحاول ان نجري الحد الأدنى من الاتصالات لحماية الرعايا الفرنسيين الذين ما زالوا في العراق، ولئلا تقع الشركات الفرنسية المدعوة لتحقيق بعض الانجازات التجارية في المستقبل في الفراغ».

لكنه دافع عن السمة «الاخلاقية» للسياسة الدولية، وقال: «اعتقد ان السياسة الخارجية يجب ان تكون شجاعة وليست تقليدية بالضرورة، وتتميز بما سميناه منذ فترة طويلة السياسة الواقعية».

وكان ليوتار اتهم العراق وايران وليبيا اخيراً بانها ما زالت تشكل خطراً على استقرار الشرق الأوسط.

على صعيد آخر، رفضت الكويت اتهام العراق اياها بالتدخل في شؤونه الداخلية لزعزعة اوضاعه. وبعث مندوب الكويت لدى الأمم المتحدة السفير محمد ابو الحسن برسالة إلى الأمين العام للمنظمة الدولية الدكتور بطرس غالي جاء فيها ان «المسؤولين العراقيين يحاولون، كعادتهم دائماً، إلقاء تبعات الرفض والتذمر الشعبي من ممارسات الحكومة العراقية وسياساتها ضد الشعب العراقي على الآخرين».

وزاد ان هذه «محاولة لتحويل الانظار عن الأسباب الحقيقية لرد الفعل الشعبي الساخط والمتزايد داخل العراق نتيجة تلك الممارسات».

وشدد السفير على أن الكويت «تنأى بنفسها عن التدخل في الشؤون الداخلية للغير، بالقدر الذي تحرص فيه على منع التدخل في شؤونها الداخلية». واشار إلى «اسس حسن الجوار» متذكراً بان «المنطقة كلها ما زالت تعيش الآثار الناجمة عن تصرفات النظام العراقي العدوانية واحتلاله دولة الكويت وتهديده المستمر لأمن دول المنطقة».

واوضح ان الزيارة الأخيرة للكويت التي قام بها السيد محمد باقر الحكيم رئيس «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» في العراق ولقاءاته مع كبار المسؤولين الكويتيين «تندرج ضمن اهتمامات الكويت برفع المعاناة عن العراقيين الذين اضطرتهم السياسة العراقية للنزوح إلى بعض دول الجوار». وتابع ان منطلقات الكويت في ذلك «انسانية خالصة».

واعتبر ان الاتهام العراقي «يعكس النظرة العدوانية من قبل العراق تجاه الكويت، ويبيّن مدى استهتار المسؤولين العراقيين بالتمسك بمبدأ النيات السلمية في تعاملهم مع الكويت او دول الجوار، ما يمثل تهديداً لأمن المنطقة».

نودينو الى بغداد الاثنين لفتح قسم رعاية المصالح الفرنسية

□ باريس – من رندة تقي الدين:

■ علمت «الحياة» من مصدر فرنسي مطلع ان الديبلوماسي جان فرنسوا نودينو المسؤول عن فتح قسم لرعاية المصالح الفرنسية في بغداد سيصل الى العراق بعد غد الاثنين.

وأوضحت مصادر فرنسية مسؤولة ان نودينو هو رئيس القسم وليس برتبة سفير على رغم انه كان شغل منصب سفير لدى اليمن.

الى ذلك تستضيف بغداد في ١٠ و١١ آذار (مارس) المقبل ندوة تنظمها وزارة النفط العراقية، ويشارك فيها مدير قسم الشرق الأوسط في شركة «توتال» النفطية الفرنسية كريستوف دي مارجوري، ووفد رفيع المستوى من الشركات النفطية الفرنسية.

يذكر ان نائب رئيس الوزراء الكويتي وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد أكد خلال زيارته لباريس للمسؤولين الذين التقاهم، حسب مصادر مطلعة، ان على فرنسا ألا تعطي اشارات خاطئة عن موقفها السلطات العراقية.

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان وزير الدفاع الفرنسي فرنسوا ليوتار قد يقوم بزيارة رسمية للكويت في ١٠ آذار في اطار تعزيز العلاقات الفرنسية – الكويتية على صعيد الدفاع. ورأت مصادر ديبلوماسية مطلعة في باريس ان سياسة الكويت الخارجية تهدف الى توقيع اتفاقات دفاعية مع كل الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن.

شركات أميركية في العراق؟

■ عمان – أ ف ب – كشف ناطق باسم وفد تجاري بريطاني زار العراق هذا الأسبوع «تواجداً أميركياً» في السوق العراقية التي تحولت الى ملتقى رجال الأعمال الغربيين الباحثين عن عقود تجارية واستثمارية تمهيداً لمرحلة ما بعد رفع الحظر الدولي عن العراق. ووصل الناطق ادموند سايكس الى عمان الخميس آتياً من بغداد مع وفد يضم ٢٧ ممثلاً عن شركات بريطانية. ونقل عن «مسؤولي وزارة الخارجية العراقية تأكيدهم تواجداً اميركياً هناك عبر فروع الشركات الأميركية العاملة في الشرق الأقصى».

وقال سايكس لوكالة «فرانس برس» «عندما وصلنا الى بغداد وجدنا أن معظم رجال الأعمال من بقية العالم كانوا هناك، خلافاً لما توقعناه»، وأكد المسؤولون العراقيون ان الأميركيين «لاعبون أقوياء في المنطقة».

معروف ان بريطانيا التي شاركت في التحالف الدولي لاخراج القوات العراقية من الكويت، ما زالت وواشنطن من أشد الرافضين لتخفيف الحظر.

ونكر سايكس ان العراقيين «قدموا لائحة طويلة من المشتريات المستقبلية» وأكدوا رغبتهم في «التعاون الآن مع رجال الأعمال البريطانيين في مجالات تنقية المياه والزراعة واستيراد الأدوية والأغذية».

وعرضت بغداد دفع أثمان المستوردات من أرصدتها المجمدة في لندن البالغة نحو ٥٥٠ مليون جنيه استرليني. لكن بنك انكلترا، حسب سايكس، كان أوضح ان هذا الترتيب غير قابل للتطبيق.

وأشار الى أنباء غير أكيدة عن توريد شركة المانية مضخات مياه سيحسم ثمنها من الأرصدة العراقية المجمدة في المانيا منذ الغزو العراقي للكويت.

وتابع ان العراق استقطب اخيراً نحو ألف من رجال الأعمال الغربيين، وقدر حجم الاستثمارات وايرادات المشاريع في العراق بـ ١٥٠ بليون دولار خلال العقد المقبل.

رئيسها يؤكد لـ«الحياة» ان بغداد اعترفت بالمشكلة

لجنة روسية تفقدت سجوناً في العراق لكشف مصير الأسرى الكويتيين

□ موسكو – من يوري يتسوفسكي:

■ أكد الجنرال ديمتري فولكوغونوف رئيس لجنة الأسرى والمفقودين التابعة لرئيس الدولة الروسي لـ«الحياة» ان العراقيين اعترفوا بان قضية الأسرى الكويتيين «مشكلة قائمة» وسمحوا للجنة روسية بتفقد السجون العراقية، لكنه اعرب عن مخاوف من ان يكون كثيرون من الكويتيين اعدموا او ماتوا.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز نقل الى موسكو أواخر العام الماضي رسالة تؤكد موافقة بغداد على استقبال مبعوث روسي لمتابعة موضوع الرعايا الكويتيين، وتقرر اسناد المهمة الى لجنة الجنرال فولكوغونوف.

بنك معلومات

وقال فولكوغونوف لـ«الحياة» ان اللجنة تملك بنكاً للمعلومات عن المفقودين خلال الحروب الماضية، وكانت كشفت اسماء مئات من البريطانيين والايطاليين والاسبان الذين فقدوا إبان الحرب العالمية الثانية.

واضاف ان الحكومة الكويتية طلبت مساعدة في البحث عن رعاياها، وكان الطلب «مفاجئاً» ولكن تمت الاستجابة اليه بعد التشاور مع الرئيس بوريس يلتسن والحكومة.

وتابع ان سلسلة اتصالات أجريت مع الجانبين الكويتي والعراقي وتوجه اثنان من مساعدي رئيس اللجنة الى العراق. وزاد انهما طرحا على بغداد سؤالاً عما اذا كانت مستعدة للاعتراف بان مشكلة المفقودين قائمة «وردوا (العراقيون) بالإيجاب». وعلّق الجنرال ان العراقيين يدركون ان الاسرة الدولية لن تلغي العقوبات اذا لم تسوَّ هذه القضية، وقال ان «احداً لن يتحدث الى القيادة العراقية، اذا لم تعترف بالمشكلة».

واوضح ان مساعديه طرحا في ضوء هذا الاعتراف سؤالاً عن مدى استعداد الجانب العراقي لتقديم قوائم باسماء المحتجزين وإتاحة الفرصة للجانب الروسي لتفقد السجون العراقية. وقال ان «رداً ايجابياً جاء بعد تعنّت طويل».

مخاوف

واعرب فولكوغونوف عن مخاوفه من ان كثيرين من الكويتيين «اما اعدموا او ماتوا لأسباب اخرى». واضاف ان مهمته تتمثل في ابلاغ الراي العام مصيرهم لأن حقوق الانسان «فوق اي اعتبار آخر». واكد ان اللجنة تنوي القيام بـ«خطوات ملموسة» لكنه اعتذر عن عدم كشفها بسبب «حساسية الموضوع».

وقال لـ«الحياة» سيرغي اوسيبوف السكرتير المسؤولة للجنة انه توجه الى بغداد مبعوثاً لفولكوغونوف وأجرى سلسلة محادثات مع المسؤولين.

واضاف ان تفسيرات كثيرة قدمت عن مصير الكويتيين، ووفق إحدى الروايات فإن باصاً كان يقل عدداً من الأسرى تعرّض لهجوم في الاهوار قرب البصرة وفرّ الحراس ولم يعرف شيء عن مصير الكويتيين وهل قتلوا او ألقي القبض عليهم واودعوا السجون العراقية مجدداً.

وأكد اوسيبوف ان الجانب العراقي مستعد لاتخاذ «اجراءات جدية» لحلّ المشكلة وان بغداد تميل الى التعاون مع اللجنة وقال: «نشاطر السلطات الكويتية قلقها» على مصير رعاياها لافتاً الى انّ اللجنة مستعدة للمشاركة في حلّ هذه «القضية الانسانية».

روسيا تجدّد دعوتها الى تخفيف الحظر

□ موسكو – «الحياة»:

■ دعا فيكتور بوسوفاليوك نائب وزير الخارجية الروسي الى تخفيف الحظر الدولي المفروض على العراق، محذراً من احتمال تدهور الوضع في المنطقة.

وأكد في تصريح صحافي امس ان روسيا لا تنوي الانسحاب من نظام العقوبات من جانب واحد لكنها عملت على «تقريب الحد الذي يبدأ بعده توقف (تجميد) ثم الغاء» في نظام العقوبات.

اكيوس ووفد عراقي

وذكر ان محادثات تتناول هذه القضايا تبدأ في موسكو الاثنين مع وفد عراقي يضم رياض القيسي وكيل وزارة الخارجية واللواء عامر رشيد مدير هيئة التصنيع العسكري.

وأكد ان رالف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع الأسلحة العراقية المحظورة سيصل الى موسكو مطلع الشهر المقبل.

وتعليقاً على تصريح اكيوس في شأن الربط بين ازالة الأسلحة البيولوجية وتخفيف الحظر قال بوسوفاليوك ان لموسكو «ثقة كاملة» في استنتاجات خبراء الأمم المتحدة، واستدرك ان روسيا ستكوّن رأياً كاملاً بعد المحادثات مع اكيوس.

وشدد على ضرورة «التفاعل المتكافئ مع الخطوات الايجابية» للعراق، وتخفيف الحظر على هذا البلد، خاصة الحظر النفطي.

وتابع انه في حال حصل العكس يمكن ان يتدهور الوضع في المنطقة «وقد يسوء سلوك العراق»، لأن الحظر أدى الى «وضع كارثي» لجهة تأمين المواد الغذائية والطبية للمواطنين العراقيين.

وفد تجاري مصري الى بغداد قريباً

□ القاهرة – من محمد علام:

■ أعلنت مصر أن ابوابها مفتوحة امام السلطات العراقية لشراء مستلزمات الشعب العراقي من الاغذية والادوية. وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ«الحياة» ان هذه الخطوة «ترجمة لمواقف مصر وتاكيدها ضرورة العمل لتخفيف معاناة الشعب العراقي باعتبار ذلك مسؤولية عربية وليس مسؤولية النظام العراقي وحده». ونفى ان تكون مواقف مصر تعرضت للانتقاد او الاحتجاج من اي طرف مشيراً الى ان «الراي العام في مصر منزعج ومتألم لما يعانيه الشعب العراقي». وزاد ان السماح للعراق باستيراد ادوية واغذية من مصر لا يتعارض مع قرارات الشرعية الدولية.

وينتظر ان يتوجه وفد تجاري مصري الى بغداد قريباً لبحث الاحتياجات العراقية، وكان وفد مماثل زار العراق في تموز (يوليو) وزار وفد عراقي من وزارة التجارة القاهرة مطلع هذا الشهر. وعن عودة العلاقات المصرية والعربية مع العراق وعودة العراق الى الصف العربي قال المصدر ان المسألة «مسألة وقت».

بغداد تجدد دعوة الأكراد الى حوار

■ بغداد، انقرة، لندن – «الحياة» ا ف ب – جددت بغداد دعوتها أكراد العراق الى فتح حوار معها وعدم الاعتماد على الولايات المتحدة وبريطانيا في تامين قدر من الحماية للمنطقة» الكردية شمال العراق. واعتبرت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث ان «الاجنبي لم ولن يحمي سوى مصلحته» وان الاقتتال بين حزبي السيدين جلال طالباني ومسعود بارزاني هو «ثمرة من ثمار الوجود الاستعماري الدولي» في اشارة الى طائرات التحالف الغربي المرابطة في جنوب شرقي تركيا لتأمين الحماية لأكراد العراق من اي هجوم قد تشنه بغداد على مناطقهم.

وأفادت صحيفة «ميلييت» التركية امس ان طالباني حضّ انقرة على اغلاق معبر الخابور على الحدود التركية – العراقية معتبراً ان عائدات الجمارك على المعبر حيث يسيطر حزب بارزاني، كانت واحداً من اسباب القتال بين الأكراد واستمرار تدفقها يؤججه. ونقلت الصحيفة عن مصادر رئاسة الجمهورية التركية والجهات الامنية ان الرئاسة تؤيد اغلاق الحدود في حين ترى حكومة تانسو تشيلر ضرورة ابقاء معبر الخابور مفتوحاً لإتاحة فرص عمل لأكراد اتراك «ما يحول دون التحاقهم بحزب العمال الكردستاني» المحظور في تركيا.

وقالت مصادر الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة بارزاني) لـ«الحياة» ان المشكلة بين اكراد العراق «داخلية لا علاقة لها بفتح الحدود او اغلاقها، وفي كل الاحوال لا نستطيع التدخل في قرار تركيا».

وتابعت المصادر ان «المشكلة تكمن في استمرار الهجمات التي يشنها طالباني واستمرار احتلال الاتحاد (الوطني الكردستاني) المؤسسات الشرعية في اربيل». وشددت على صعوبة «تحقيق السلام» في مناطق الاكراد العراقيين والتوصل الى حل «من دون اخلاء اربيل من المسلحين وعودة الشرعية الى المؤسسات الكردية».

الخرطوم: توقع تعيين نائب سابق لنميري في منصب رفيع

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ علمت «الحياة» ان قراراً سيصدر خلال اليومين المقبلين بتعيين ابو القاسم محمد ابراهيم الذي كان نائباً للرئيس السابق جعفر نميري رئيساً للجنة السياسية في المجلس الوطني الانتقالي (برلمان معين) برتبة وزير. وكان ابراهيم قبل تعيينه عضواً في المجلس الوطني الانتقالي وقام بنشاط سياسي ملموس وكان من القيادات البارزة في حكومة نميري اذ تولى منصب الأمين العام للاتحاد الاشتراكي لفترة طويلة.

على صعيد آخر هاجم الرئيس السوداني عمر البشير بشدة منظمة العفو الدولية وأكد ان حكومته لن تسمح للمنظمة او لاي من أعضائها بزيارة السودان بعد التقرير الذي قدمته «واوضح اهدافها العدوانية». وقال ان التقرير «حافل بالاكاذيب والمغالطات». وأكد البشير الذي كان يتحدث في حفل افطار رمضاني اقامته الكنيسة القبطية في الخرطوم ان بلاده «تتمتع بتعايش وسلام ديني لا يوجد في اي مكان في العالم». وتحدث الرئيس السوداني الى التلفزيون الفرنسي امس مدافعاً عن معسكرات الدفاع الشعبي واصفاً اياها بانها «احتياطي لأي طارئ وتهدف لرفع درجة الانضباط وقيام المجتمع الفاضل».

غبيهو: الأمم المتحدة حققت في الصومال تقدماً في المجال الانساني

■ قال مبعوث الأمم المتحدة الخاص الى الصومال جيمس فيكتور غبيهو ان المنظمة الدولية حققت نجاحاً في المجال الانساني في هذا البلد مثل اعادة تاهيل المدارس واقامة نظام قضائي وتدريب قوة شرطة صومالية قوامها ٨ آلاف رجل. وأضاف انه لن يجري التخلي عن الصومال بعد انسحاب قوات الأمم المتحدة (يونيصوم). غير ان غبيهو لم ينف الفشل في المجال السياسي مع انه شدد على ان «يونيصوم» لم تدخر جهداً للجمع بين الفئات الصومالية بعقد مؤتمر للمصالحة الوطنية.

حرب كلامية بين سكوبيا والسكان الألبان تطورت الى اتهامات متبادلة مع تيرانا

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ تزايد التوتر بين السلطات المقدونية والاقلية الالبانية بسبب قضية الجامعة. وعلى الرغم من عدم حصول صدامات على غرار تلك التي وقعت قبل اسبوع بين الجانبين فان الاتهامات والحملات الدعائية المتبادلة ارتفعت حدتها.

وفي وقت لا يزال الألبان مصرين على المضي قدماً في التدريس في الجامعة التي اقاموها في مدينة تيتوفو، أكد رئيس الوزراء المقدوني برانكو تسرفنكوفسكي في مؤتمر صحافي حضرته «الحياة» في العاصمة سكوبيا حرص حكومته على «حماية النظام الدستوري في البلاد واتخاذ الاجراءات القانونية لمحاسبة اي تحركات تجري خارج إطار الدستور».

واوضح رئيس الوزراء المقدوني ان «الدستور يمنح الاقليات القومية حق استخدام لغتها فقط في ما يتعلق بتاهيل الكوادر التعليمية (للمدارس الابتدائية والمتوسطة)، ومن اجل انهاء الاشكالات في هذا الخصوص فإن الحكومة وسائر مؤسسات الدولة ستتخذ خطوات عملية لوضع اسس تحقيق مفهوم التعليم عند الاقليات».

يذكر ان الألبان يرفضون ان يكونوا اقلية قومية ويعتبرون انفسهم متساوين في الحقوق مع المقدونيين.

واستبعد تسرفنكوفسكي ان تتطور الاحداث في مقدونيا لتصل الى ما هو الحال عليه في اقليم كوسوفو في جمهورية الصرب، وذلك بسبب «اختلاف الخلفية التاريخية بين مقدونيا وكوسوفو». ورأى «ان نوعية العلاقات بين القوميات ودرجة التسامح بين المواطنين في مقدونيا اوسع مما هي عليه في كوسوفو، اضافة الى ان الاساليب التي يجري بموجبها تنفيذ السياسة المقدونية بخصوص الألبان تختلف كثيراً عن تلك التي تجري في كوسوفو». واعتبر ان المفهوم الأساسي للدولة المقدونية هو النظام المدني الذي «يصون الحقوق والحريات الفردية».

وفي تعليقه على ردود الفعل في البانيا واليونان على احداث تيتوفو، قال تسرفنكوفسكي «ان مصلحة هذين البلدين تخطت الحدود المسموح بها وتحولت الى تدخل في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة. وبالنسبة الى البانيا فان الرأي العام هناك على اطلاع غير صحيح على حقائق الأمور لذا كانت ردة فعله غير صائبة. اما اليونان، فقد استغلت هذه الاحداث كذريعة للتحدث عن عدم استقرار مقدونيا وهو ما سيظهر بطلانه».

وقدمت وزارة الخارجية المقدونية مذكرة احتجاج شديدة اللهجة الى السفير الالباني لدى سكوبيا بسبب «تدخل» تيرانا في الشؤون الداخلية لمقدونيا من خلال التصريحات التي ادلى بها المسؤولون الألبان بشأن الاحداث حول الجامعة الالبانية في تيتوفو والتظاهرات التي جرى تنظيمها الاثنين الماضي امام مبنى السفارة المقدونية في العاصمة الالبانية.

لكن اذاعة تيرانا ردّت على المذكرة بتصريح لنائب وزير الخارجية الألباني جاء فيه «ان مراعاة وضع مقدونيا كعامل مهم للاستقرار في البلقان، شيء والعزم والاصرار على حماية حقوق الألبان الذين يعيشون فيها شيء آخر. لذا فان أحداث تيتوفو ستؤثر بكل تأكيد على العلاقات بين البلدين. لكن البانيا لا ترغب بالرد على العنف بالأسلوب ذاته وهي تأمل في حصول تقدم في مسألة حقوق الالبان في مقدونيا».

وفي اقليم كوسوفو (جمهورية الصرب)، اعلن الاتحاد الديموقراطي الألباني الذي يقود حركة الألبان في الاقليم ادانته بشدة ممارسات الشرطة المقدونية في تيتوفو. وطالب باطلاق سراح رئيس الجامعة الالبانية الدكتور فاضل سليماني والمثقفين والسياسيين والعاملين في مجال الحقوق الانسانية الذين اعتقلتهم السلطات المقدونية. وفي تيتوفو، طالب الممثلون الألبان في مجلس بلدية المدينة خلال اجتماع باستقالة وزير الداخلية المقدوني ليوبومير فرتشكوفسكي وانسحاب الوزراء الألبان فوراً من الحكومة الائتلافية المقدونية اذا لم تتم هذه الاستقالة.

وفي العاصمة سكوبيا، تجمع الطلاب المقدونيون أول من أمس الخميس أمام البرلمان وطالبوا الحكومة بالاستمرار في موقفها الرافض لانشاء جامعة باللغة الألبانية في البلاد.

ارمينيا تبدي استعدادها لاقامة علاقات ديبلوماسية مع تركيا

■ انقرة – ا ف ب – أعلن جيرار ليباريديان مستشار الرئيس الارمني ليفون ترتروسيان ان بلاده مستعدة لاقامة علاقات ديبلوماسية مع تركيا متى كانت الأخيرة مستعدة لذلك.

واضاف في مؤتمر حول الوضع في جنوب القوقاز اول من امس الخميس ان «الحكومة الارمنية تريد تطبيع العلاقات مع تركيا بالرغم من المعارضة الداخلية. ونحن مستعدون لاقامة العلاقات الديبلوماسية متى اصبح الجانب التركي مستعداً لذلك».

وأكد المسؤول الارمني انه ليس لدى بلاده مشاكل مع جورجيا وايران، على رغم ان النزاع في ناغورنو قره باخ يؤثر (سلباً) على علاقات ارمينيا مع تركيا واذربيجان. وكان ليباريديان وصل الى انقرة على رأس وفد للمشاركة في المؤتمر الذي ينظمه المعهد التركي للسياسة الخارجية والوكالة التركية للتعاون الدولي.

وكانت تركيا اعترفت بارمينيا في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١ في وقت تزامن مع اعترافها بالجمهوريات الأخرى القائمة على انقاض الاتحاد السوفياتي. وقام الرئيس الارمني بزيارتين رسميتين الى تركيا في ١٩٩٢ و١٩٩٣. لكن الزيارتين لم تؤديا الى اقامة علاقات ديبلوماسية بين البلدين.

باكستان: المحكمة العليا تبرئ مسيحيين من تهمة الاساءة للاسلام

■ لاهور (باكستان) – رويتر – برأت محكمة باكستانية اثنين من المسيحيين (احدهما في الرابعة عشرة من العمر) من تهمة الاساءة الى الاسلام. وأمرت هيئة محكمة الاستئناف في لاهور باخلاء سبيل سلامات مسيح (١٤ عاماً) ورحمات مسيح (٤٠ عاماً) بعدما نقضت حكماً بالاعدام شنقاً اصدرته عليهما محكمة عادية في التاسع من الشهر الجاري.

وكانت القضية اثارت ضجة في وسائل الاعلام الاجنبية التي ركزت على انتقاد قانون الاساءة الى الاديان في باكستان، ويتيح القانون اعدام منتهكيه. ورفض القاضي ادلة الادعاء معتبراً ان الكلمات المسيئة التي كتبت على قصاصات ورق القيت في ساحة أحد المساجد واتهم المسيحيين بكتابتها ليست بخط يد أي منهما. ورأى انه يبدو ان «بعض العناصر كانت تحاول اثارة الاستفزاز». وافاد شهود ان رجال الشرطة استخدموا العصي في تفريق عشرات من المسلمين المتشددين الذين احتشدوا امام مبنى المحكمة وراحوا يرشقون بالحجارة عقب صدور الحكم. ولم ترد انباء عن وقوع اصابات. وقال ممثل الادعاء رشيد مرتضى قريشي انه سيطعن في الحكم.

طاول «سيمنز» و«مان» وتضامن معه عمال «مرسيدس»
المانيا: اضراب لعمال المعادن يوقف العمل في ٢٢ مصنعاً

□ كولونيا (المانيا) – من ماجد الخطيب:

■ نفذت نقابات عمال المعادن في بافاريا امس الجمعة اضراباً اولياً شمل ١١ الف عامل في ٢٢ مصنعاً ضخماً بينها مصنعي «سيمنز» و«مان». وشمل الاضراب بشكل رئيسي مصانع «سيمنز» و«مان» و«آ. اي. جي» في مدن اوغسبورغ ونورنبرغ وانغول شتات وفورت وفورتسبورغ. ويتوقع ان يتسع نطاق الاضراب ليشمل ٢٤ مصنعاً آخر في اوائل آذار (مارس) المقبل إذا لم يرضخ اتحاد ارباب العمل الى مطالب العمال رفع الأجور بنسبة ستة في المئة.

ويأتي الاضراب تنفيذاً لتهديدات نقابة عمال المعادن بعدما فشلت جولات من المفاوضات في التوصل الى اتفاق مرضٍ حول رفع الأجور مع اتحاد أرباب العمل المعنيين. ولجأت النقابة الى استفتاء اعضائها البالغ عددهم ٣,٥ مليون في عموم المانيا بشأن الاضراب. وجاءت النتيجة لمصلحة الاضراب بنسبة ٩١ في المئة في ولاية بافاريا.

وهدد رئيس اتحاد أرباب العمل في بافاريا هانز يواخيم غوتشول باغلاق المصانع في وجه العمال لمدة اسبوع ودعا النقابات الى العودة الى طاولة المفاوضات في حين حذر رئيس النقابة فيرنر نويغباور من استخدام اساليب اغلاق المصانع وربط عودته الى طاولة المفاوضات «بتقديم عرض مقبول من قبل اتحاد ارباب العمل».

في الوقت نفسه، نفذ ١٥ الفاً من عمال «مرسيدس» اضراباً تحذيرياً في ولاية بادن وورتمبرغ تضامناً مع العمال المضربين في بافاريا. كما اضرب مئات من عمال السكك في كاسل تضامناً مع رفاقهم البافاريين. وينتظر ان يمتد الاضراب الى قطاع الكيماويات في نقابات المعادن التي تضم مئة الف عامل، خصوصاً بعد فشل الجولة الثالثة من المفاوضات بين النقابة واتحاد أرباب العمل في فيزبادن التي دامت نحو ١٤ ساعة.

وتخطط النقابة لبدء اضراب شامل في القطاع يبدأ في شركة «ان. ام. اي» شقيقة شركة «سيمنز» التي تضم الفي عامل صوت ٩٧,٦٦ في المئة منهم لمصلحة الاضراب. وحدث اول شرخ في جبهة العمال المضربين ظهر امس بعدما اعلنت شركة «هيركوليس باو» عن التوصل الى اتفاق مناسب حول الاجور مع النقابة المحلية. كما لجأت شركة «غروب» الى اسلوب جديد لشق جبهة العمال المضربين فمنح رئيس الشركة بوركهارت غروب عماله البالغ عددهم ١٦٠٠ عامل اجازة مدفوعة لمدة اربعة ايام، و«هدد» بتمديد الاجازة لمدة اسبوع اضافي إذا لم ينتهِ الاضراب حتى يوم الاثنين المقبل.

على صعيد آخر اصدر وزير الداخلية الاتحادي مانفرد كانتر قراراً بحظر نشاط الحزب النازي الجديد «حزب العمال الالمان الحر» بعدما رفعت المحكمة الدستورية الفيديرالية الحصانة عن الحزب واعتبرته مجرد جمعية. وشن رجال الشرطة حملة واسعة النطاق في عموم المانيا لمطاردة اربعين شخصاً من كوادر الحزب خصوصاً في ولايتي شليسفغ هولشتاين ونور راين ويستفالن وتمت مصادرة كل ممتلكاته.

وبرر الوزير كانتر قراره بأن هذه الجمعية تنتهك قوانين حقوق الانسان وتسيء الى المؤسسات الديموقراطية وتحرض ضد الأجانب وتروج للافكار المعادية للسامية وتمجد الشخصيات النازية وترفع شعارات النازية الجديدة. وكانت الحكومة الالمانية والمجلس الاتحادي (البوندسرات) تقدما الى محكمة الدستور بطلب حظر نشاط الحزب المذكور منذ عام ١٩٩٣ إلا ان قرار المحكمة تأخر حتى الآن بسبب الحصانة السياسية التي يمنحها الدستور الالماني للاحزاب السياسية، لكن المحكمة استندت هذه المرة حسب تصريحات ديتليف غاوكة الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية، الى المادة ٢٢ من الدستور الخاصة بنشاط الجمعيات.

وشملت الحملة في ولاية نورد راين ويستفالن خمسة عشر كادراً من كوادر حزب العمال الالمان الحر يتوزعون على مدن مختلفة أهمها العاصمة بون وكولونيا ودورتموند. وشملت اجراءات الدهم مكتب ومنزل نائب رئيس الحزب زيغفريد بروشرت الذي تلقبه الصحافة بـ «زيغي. اس. اس». ويرأس بروشرت نادياً لمشجعي فريق بوروسيا دورتموند الذي يتصدر الدوري الالماني هذا العام. ورحب وزير داخلية الولاية هيربرت شنور بقرار وزارة الداخلية. وقال ان منظمة تمجد النازية والـ «اس. اس» لاحق لها في الوجود.

ويبلغ عدد اعضاء الحزب حسب تقارير الأمن العام الالماني حوالى ٤٦٠ عضواً. لكن وزارة داخلية شليسفغ هولشتاين فاجأت الجميع في تقرير اعلنته قبل ثلاثة أيام قالت فيه ان عدد أعضاء الحزب يبلغ الفين. وفي اجراء مشابه، شنت شرطة مدينة هامبورغ حملة تفتيش واسعة النطاق ضد كوادر منظمة «دويتشة لستة» النازية الجديدة وأعلنت وزارة الداخلية المحلية حظر نشاط هذه المنظمة ومصادرة ممتلكاتها.

ويعتبر حزب العمال الالمان الحر اكبر المنظمات النازية وانشطها في المانيا، وكان الحزبان لعبا دوراً كبيراً في تنفيذ تظاهرتي ١٩٩٣ و١٩٩٤ تكريماً لذكرى انتحار القائد النازي رودولف هيس التي اثارت ضجة على مستوى عالمي بسبب تهاون رجال الشرطة في منعها. كما ينظم الحزب سنوياً ما يسمى بـ «اسبوع النشاط القومي» في فصل الصيف في ذكرى وفاة هيس وتشك دائرة الأمن في ضلوع اعضائه في عمليات الاعتداء على الاجانب والمؤسسات اليهودية عبر استخدام منظمات صغيرة مثل شباب الفايكنغ ومنظمة الشبيبة القومية.

جانب من تظاهرة قام بها عمال مرسيدس في بادنورتمبرغ امس. (ا ب)

المدفعية والطيران الصربيان يواصلان انتهاكاتهما
بلغراد لن تعترف بالبوسنة وكرواتيا إلا بعد حل قضية الصرب في الجمهوريتين

□ سكوبيا، ساراييفو – «الحياة»:

■ أكدت بلغراد ان حل «قضية» الانفصاليين الصرب في البوسنة وكرواتيا ينبغي ان يسبق اعترافها بالجمهوريتين وجاء ذلك رداً على مجموعة الاتصال الدولية التي واصلت مساعيها في هذا الشأن.

في غضون ذلك، اجتمع مبعوث الأمين العام للامم المتحدة ياسوشي اكاشي مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش للبحث في وضع حد للتوتر بين الحكومة الكرواتية والانفصاليين الصرب في كرايينا.

واعتبر مسؤولو الامم المتحدة ان سحب القوات الدولية من كرواتيا امر خطير للغاية في حين طالب صرب كرايينا بان يشكل مجلس الأمن لجنة خبراء لتقويم خلافاتهم مع السلطات الكرواتية.

على صعيد الأوضاع الداخلية في البوسنة، استمر القتال في مقاطعة بيخاتش في وقت أطلق الصرب قذائفهم على مدينتي زينيتسا (وسط) وغوراجدا (شرق). وواصلت الطائرات الصربية انتهاك الطيران في اجواء البوسنة.

وافاد بيان للجيش البوسني امس ان الصرب وحلفاءهم واصلوا هجماتهم في مناطق بيخاتش (شمال غربي) بينما اطلقت المدفعية الصربية قذيفتين من عيار ١٣٠ ملم على مدينة زينيتسا وقذيفتي هاون من عيار ٦٠ ملم على مدينة غوراجدا. وشوهدت ست طائرات هيليكوبتر صربية تحلق في منطقة برتشكو (شمال شرقي). وبثت اذاعة ساراييفو ان الوسيط الدولي تورفالد شتولتنبيرغ رفع تقريراً الى مجلس الأمن اشار فيه الى نقص المعلومات المتوفرة لديه في شأن تحليق الطيران الصربي في اجواء البوسنة. وطالب حلف شمال الاطلسي الذي يشرف على المجال الجوي هناك بايضاح حجم هذه الانتهاكات.

واعتبر التقرير الذي تناول المشاكل القائمة في البوسنة وكرواتيا ومقدونيا انه لا توجد مقترحات ملموسة للخروج من هذه الازمة. لكنه عبّر عن دعمه لخطة مجموعة الاتصال الدولية حول الاعتراف المتبادل بين جمهوريات يوغوسلافيا السابقة. وأكد على خطورة انهاء تفويض القوات الدولية في كرواتيا الذي يمكن ان يؤدي الى استئناف الحرب لذا، «من الضروري بقاء هذه القوات هناك وإن كان بصيغة اخرى او تحت اسم آخر».

ونقلت اذاعة بلغراد امس عن مسؤولي الأمم المتحدة ان سحب الجنود الدوليين من كرواتيا (البالغ عددهم نحو ١٢ الفاً و٥٠٠ جندي) سيكون امراً خطيراً جداً بسبب احتمال تعرضهم للنيران واحتجازهم من قبل صرب كرايينا كرهائن لتجنب الهجمات الكرواتية.

وبعث رئيس «جمهورية كرايينا» الصربية (المعلنة من جانب واحد) ميلان ماريتش رسالة الى مجلس الأمن الدولي طلب فيها «تشكيل لجنة خبراء محايدة لتقويم أسباب الصراع بين كرايينا وكرواتيا وأن تكون قرارات المجلس متفقة مع تقويم اللجنة».

الى ذلك، نقلت وكالة انباء «تانيوغ» الصربية عن وزير الخارجية اليوغوسلافي فلاديسلاف يوفانوفيتش ان «لا فائدة في الاعتراف بالبوسنة كونها مفككة». وبالنسبة الى كرواتيا «تضاءلت فرص الاعتراف بها بسبب قرارها سحب القوات الدولية». ورأى ان اعتراف بلغراد بالجمهوريتين لا يصبح ممكناً الا بعد حل كل المسائل المطروحة حول وضع الصرب فيهما».

جاء ذلك في وقت واصل اعضاء مجموعة الاتصال الدولية محادثاتهم في بلغراد في محاولة لاقناع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش بالاعتراف بالبوسنة وكرواتيا. وذكرت صحيفة «بوليتيكا» شبه الرسمية الصادرة في بلغراد امس أن من بين المقترحات المطروحة ان يحصل تخفيف جديد في العقوبات الدولية لمدة شهرين من اجل تهيئة الظروف الملائمة لبحث الاعتراف».

فرنسا: افتعال قضية الجواسيس الاميركيين هدفه التغطية على فضيحة للديغوليين؟

□ باريس – من ارليت خوري:

■ اجمعت الأوساط السياسية الفرنسية على ان الهدف من تسريب نبأ طرد خمسة من عملاء الوكالة المركزية للاستخبارات الاميركية (سي. أي. اي) عن الاراضي الفرنسية هو التغطية على تورط وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا في فضيحة تنصت غير شرعية. وإذا ثبت ذلك، يمكن القول ان المخططين له نجحوا جزئياً في تحقيق اهدافهم.

ومنذ الأربعاء الماضي عندما كشفت صحيفة «لوموند» الفرنسية عن قرار السلطات الفرنسية طرد الاميركيين الخمسة غابت التفاصيل المتعلقة بعملية التنصت على المكالمات الهاتفية عن العناوين الرئيسية للصحف وحلت محلها قضية التجسس.

وكانت عملية التنصت موجهة ضد كريستيان ماريشال قريب القاضي جان بيار هالفين الذي يحقق في عملية اختلاس تطال حزب «التجمع من أجل الجمهورية» (الديغولي).

وأمل المتنصتون على هاتف ماريشال في ان يضعوا يدهم على فضيحة تطال الأخير وتثني قريبه القاضي عن متابعة تحقيقاته.

لكن إذا كان الهدف من عملية التسريب هو التغطية على دور وزير الداخلية شارل باسكوا في عملية التنصت والحؤول دون ان يرتد هذا الدور سلباً على حملة خليفته رئيس الوزراء ادوار بالادور للانتخابات الرئاسية فإن النتائج جاءت معاكسة تماماً لذلك. وبعد اعتراف سائر المسؤولين الفرنسيين بأن قضية التجسس الاميركي ليست من النوع الذي يعالج بصورة علنية وانما سرا عبر الأجهزة المعنية، أصبح من الصعب عدم التساؤل عن الجهة التي تقف وراء التسريب، كما انه من الصعب الا توجه أصابع الاتهام ضمناً الى وزارة الداخلية.

وبالسؤال عن الدوافع لدى وزارة الداخلية لتسريب هذا النوع من المعلومات، يجيب بعض المراقبين انه يكمن في محاولة تبييض صفحة باسكوا بعد ما لحق به من جراء قضية التنصت واظهار مدى فاعلية الأجهزة التابعة له. ويضيف المراقبون ان باسكوا ربما أساء تقدير ردة الفعل الاميركية التي ترتبت عن العملية.

كما أساء تقدير الاحراج الذي اثاره على مستوى وزارة الخارجية الفرنسية في وقت تتولى فرنسا رئاسة الاتحاد الأوروبي وتحتاج بالتالي الى اقصى قدر من التعاون مع الولايات المتحدة في تعاملها مع عدد من القضايا المعقدة في العالم.

وفي وقت عبّر وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه عن انزعاجه من قضية التسريب ودعا الحكومة الفرنسية الى اجراء تحقيق لتحديد الجهة التي تقف وراءها في محاولة لتطويق نيولها السلبية على صعيد العلاقة مع واشنطن، جاءه رد غير مباشر على لسان باسكوا الذي صرح ان «الكثير من عمليات التسريب حصلت من الجانب الاميركي».

واضاف باسكوا الذي لم تمنعه ملابسات هذه القضية من القيام ابتداء من أمس الأول بجولة على خمس دول افريقية، ان قضية الاميركيين الخمسة «شديدة الخطورة» وأنه «ليست لدينا أي رغبة دعائية وما حصل مرده الى تأخر الولايات المتحدة في تسوية المسألة».

من جهته صرّح وزير الدفاع الفرنسي فرنسوا ليوتار الذي تربطه علاقات صداقة مع العديد من المسؤولين الاميركيين انه يعتزم استخدام الزيارة التي سيقوم بها الى واشنطن في غضون الأيام المقبلة والتي كانت مقررة مسبقاً لتهدئة خاطر الاميركيين، والحد من الآثار السلبية الناجمة عن قضية التسريب.

وقال ليوتار: «يجب ان نفعل كل شيء حتى لا يشعر اصدقاؤنا الاميركيون بأن هذا التسريب كان موجهاً ضدهم».

وحرص وزير الدفاع الفرنسي على التأكيد بأن «التعاون مستمر بين أجهزة الاستخبارات الاميركية والفرنسية». في غضون ذلك، أعلنت واشنطن ان احد رعاياها الخمسة المطلوب ترحيلهم من فرنسا كان غادرها قبل تسريب قضية التجسس وأن الأربعة الآخرين سيغادرون لدى انتهاء مهامهم.

قائد القوات الروسية يتخلف عن لقاء للمصالحة مع مفتي الشيشان
الجيش الروسي يعيد انتشاره في غروزني رغم الاعلان عن تسليمها لوزارة الداخلية

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ تحركت امس الجمعة ارتال من المدرعات الروسية نحو الضاحية الجنوبية – الغربية للعاصمة الشيشانية في محاولة للسيطرة على طريق اوستوف – باكو الاستراتيجي. في الوقت نفسه، شن الشيشان هجمات ليل أول من امس هدفها استرداد مواقعهم في غروزني، لكن القيادة العسكرية الروسية اكدت انهم لم يتمكنوا من تحقيق اهدافهم.

على صعيد آخر، ذكر الجنرال دميتري فولكوغونوف احد كبار مستشاري الرئيس بوريس يلتسن ان الجيش الروسي فقد ١١٤٦ قتيلاً في الحملة الشيشانية.

وذكر الجنرال ستانيسلاف كافوف نائب القائد العام للقوات الروسية في منطقة العمليات ان مدافع الشيشان اصابت قيادتي فرقتي بياتيغورسك وكراسنودرار قرب خط التماس، تمهيداً لاختراق مواقع القوات الروسية قرب نوفي شارون. وشن المقاومون الشيشان هجمات عدة ضد مواقع اخرى داخل غروزني.

غير ان الجنرال الروسي اكد ان قواته تصدت للمهاجمين وكبدتهم خسائر كبيرة، في الارواح والعتاد. واضاف ان الشيشان لم يتمكنوا من تنفيذ تهديداتهم بتنظيم عمليات عسكرية واسعة وفاعلة في ذكرى ترحيل الشعب الشيشاني عن وطنه عام ١٩٤٤، التي صادفت أول من امس.

من جهة اخرى، نفذت القيادة الروسية عملية اعادة انتشار واسعة قرب الضواحي الجنوبية – الغربية لغروزني. وذكرت وكالة «انترفاكس» ان ارتالاً من المدرعات الروسية تقدمت في جانبي طريق روستوف – باكو الاستراتيجي الذي كان ممراً للامدادات الى الشيشان.

ورغم اعلان وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف ان قواته اخذت تسلم مواقعها تدريجياً الى وحدات الأمن الداخلي، ظهرت مؤشرات الى احتمال وصول تعزيزات من القوات المسلحة.

ووجه مشاة البحرية في اسطول البحر الأسود امس رسالة الى القيادة يطلبون فيها ارسالهم الى منطقة العمليات. ويشير المراقبون الى ان مثل هذه «الرسائل» تكون غالباً بإيحاء من القادة. ومعروف ان اسطول البحر الأسود خاضع لقيادة روسية – اوكرانية مشتركة. ويستبعد ان توافق كييف على التورط في المغامرة الشيشانية التي حصدت آلاف الضحايا حتى الآن. وأورد الجنرال دميتري فولكوغونوف رئيس لجنة الاسرى والمفقودين التابعة لرئاسة الدولة امس ارقاماً جديدة عن الخسائر. وذكر ان عدد القتلى من الجنود والضباط الروس بلغ ١١٤٦، وذكر ان هناك مئة شخص آخر يحتمل انهم قتلوا. لكن لم يعلن اسماءهم. وقال ان عدد المفقودين وصل الى ٣٧٤.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن الخسائر بين المدنيين، قال الجنرال انه لا يملك معلومات دقيقة لكنه قدر عدد الخسائر في صفوف المسلحين الشيشان بحوالي الف قتيل. وكان ميخائيل كوليسنيكوف رئيس هيئة الاركان العامة ذكر مطلع الشهر الجاري ان ٦٦٩٠ مسلحاً شيشانياً «ابيدوا» خلال العمليات.

وفي سياق المساعي لوقف القتال، كان مقرراً عقد لقاء بين الجنرال اناتولي كوليكوف قائد القوات الروسية ومفتي الشيشان محمد حسين السابيكوف في مدينة نازران عاصمة انغوشيتيا. لكن الجنرال الروسي رفض الحضور بحجة ان الاحوال الجوية سيئة. وطلب من المفتي والوفد المرافق له من كبار رجال الدين القدوم الى موزدوك في اوسيتيا الشمالية وهيأ طائرة هليكوبتر لنقلهم اليها.

وعلّق المفتي الشيشاني بان الهليكوبتر المقترح ارسالها «لا تؤثر فيها الظروف الجوية». واكد ان احتمال اللقاء ما زال قائماً، ولكن ينبغي ان يتم في نازران.

انتقد النزعة الانطوائية لدى الجمهوريين الأميركيين
اوتاوا: كلينتون يبدي تأييد ادارته لبقاء كيبيك ضمن الاتحاد الكندي

■ اوتاوا – ا ف ب – ابدى الرئيس بيل كلينتون خلال زيارته الى كندا وبعبارات ديبلوماسية لا غموض فيها عن تفضيل الولايات المتحدة بقاء مقاطعة كيبيك ضمن الاتحاد الكندي. واشاد بـ «الصداقة المتينة» التي تربط البلدين. وجاء ذلك في وقت يعتزم دعاة الانفصال في كيبيك تنظيم استفتاء هذا العام حول مسألة «استقلال المقاطعة».

ولم يأخذ اعلان كلينتون موقفه من هذا الموضوع سوى حيز صغير في خطابه الذي استغرق اكثر من نصف الساعة امام البرلمان الكندي اول من أمس الخميس. والقى الرئيس الاميركي خطابه قبل اللقاء القصير في السفارة الأميركية مع لوسيان بوشار، زعيم الكتلة الكيبيكية (المعارضة الرسمية في البرلمان الكندي) المتحمس لاستقلال الكيبيك.

وقال كلينتون وسط تصفيق البرلمانيين وأعضاء الحكومة الكندية ورئيس الوزراء الفيديرالي جان كريتيان: «في عالم ملبد بنزاعات عرقية تمزق أوصال الأمم، تمثل كندا بالنسبة لنا نموذجاً للطريقة التي تستطيع بها شعوب تتميز بثقافات مختلفة من العيش والعمل معاً في سلام ورخاء واحترام».

وذكر بان الولايات المتحدة اقامت دائماً «علاقات ممتازة مع كندا قوية وموحدة»، وهي عبارة تبدو غير مهمة للوهلة الأولى لكن معناها لا يفوت أي كندي.

ورغبة منه في الا يتعرض لانتقادات تأخذ عليه تدخله في الشؤون الداخلية لكندا، سارع كلينتون الى الاشارة الى ان الأمر يعود الى الكنديين «بالتأكيد».

وعندما سئل كريتيان بعد ذلك اثناء جلسة لأخذ الصور مع كلينتون هل كان مرتاحاً لما قاله الرئيس الاميركي حول الوحدة الكندية، اكتفى بالرد «حتماً».

وسأل كلينتون من ناحيته «اعتقد انهم تلقوا الرسالة. الا تعتقدون ذلك؟» ثم استطرد «ان كلماتي غنية عن الايضاح».

ورسالة الى الأميركيين

وارفق كلينتون هذه الرسالة الموجهة الى الكنديين برسالة اخرى موجهة الى الشعب الاميركي، تعبر عن ضرورة صمود الولايات المتحدة امام النزاعات الانعزالية واستمرار حضورها على الساحة الدولية. وبالرغم من عدم اشارته الى خصومه الجمهوريين الذين باتوا يسيطرون على مجلس الكونغرس منذ كانون الثاني (يناير) الماضي فإن الرئيس كلينتون على ما يبدو يقصدهم عندما انتقد أولئك الذين يقولون اننا لم نعد نستطيع ان نسمح لانفسنا – وربما لم نعد بحاجة – لممارسة قيادتنا في العالم».

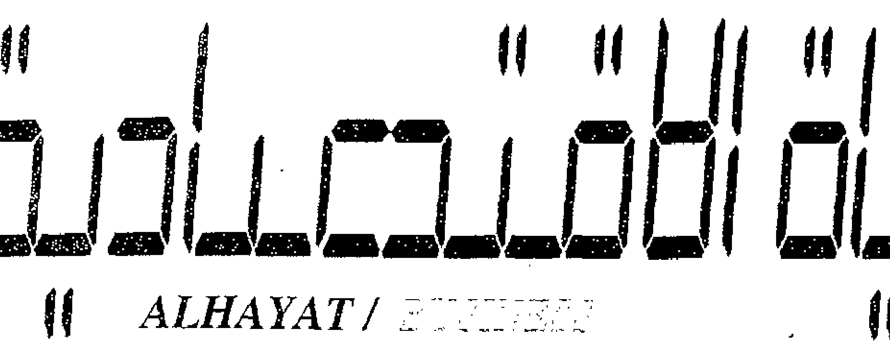
وكان الحزب الجمهوري الذي يهيمن عليه حالياً تيار شعبوي ينادي بعزلة اميركا، صوت الاسبوع الماضي في مجلس النواب لمصلحة قانون يهدف الى الحد كثيراً من الشروط التي تسمح للرئيس الاميركي بارسال قوات اميركية للمشاركة في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام. وسيحال هذا القانون الى مجلس الشيوخ للموافقة عليه. وأكد كلينتون عزمه على بذل كل ما في وسعه للحفاظ على «الالتزام البنّاء» للولايات المتحدة في الساحة الدولية. ورد الحضور بالتصفيق.

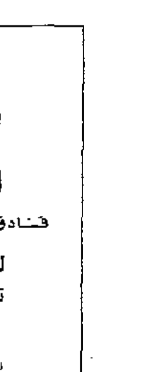
وسبق ذلك خطاب لكريتيان دعا فيه واشنطن الى الاستمرار في لعب «دور قوي في العالم». وقال رئيس الوزراء الكندي ان «على الولايات المتحدة ان تلعب دوراً قيادياً اكبر من اي وقت مضى، وهي قادرة على ذلك». وخاطب كريتيان الجمهوريين قائلاً ان «العزلة مكلفة وخطرة اكثر بكثير من التعاون الدولي». ولا تنظر كندا بعين الرضا الى مشاريع الجمهوريين علماً بان ٢٩٠٠ جندي كندي يشاركون حالياً في تسع فرق دولية لحفظ السلام.

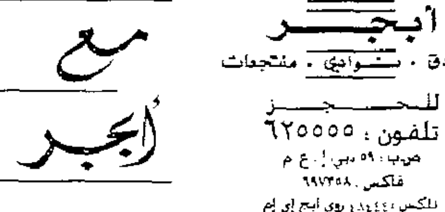
AL HAYAT SATURDAY, 25 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11694



(* ١٧,٠٩ توقيت لندن يوم الجمعة)







مسؤول في مكتب الشرق الأوسط في البنك الدولي لـ «الحياة»:

نشعر بالقلق من انعكاسات اغلاق الحدود الاسرائيلية على مشروع اعادة تأهيل المناطق الفلسطينية

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ يبدي المسؤولون في البنك الدولي اهتماماً بانعكاسات اغلاق الحدود الاسرائيلية على تقدم الاقتصاد الفلسطيني ومستقبله وعلى ازدياد تكاليف المتوافر من الموارد بسبب نقص مواد البناء والمواد الأخرى.

وقال مسؤول في المكتب الاقليمي الخاص بالشرق الأوسط وشمال افريقيا في البنك الدولي لـ «الحياة»: «نحن راضون بالتقدم الذي تحرزه برامجنا في المناطق الفلسطينية، لكنه أعرب عن قلقه من ان يعرقل اغلاق الحدود الاسرائيلية تنفيذ المشروع الذي يتناول اعادة تأهيل المناطق الفلسطينية في صورة مستعجلة إذا استمر النقص في المواد الأولية الأساسية مثل البنزين والاسمنت والاسفلت». وأكد مصدر مطلع ان البنك الدولي تلقى شكاوى من الفلسطينيين وأنه يأخذ هذه الشكاوى على محمل الجد والاهتمام.

وقال المسؤول الدولي ان البنك يتوقع ان يمنح عقوداً بقيمة ٣٠ مليون دولار بحلول نهاية آذار (مارس) المقبل وعقوداً بقيمة اجمالية تصل الى مئة مليون دولار بحلول حزيران (يونيو) المقبل. وربما منح عقوداً تتناول المشروع المستعجل كله بقيمة ١٢٨ مليون دولار في نهاية السنة الجارية.

وسيذهب معظم المال في سبيل تنفيذ مشاريع صغيرة تتناول اعادة الاعمار واصلاح البنى التحتية والمنشآت (المباني).

ويبدي المسؤولون في البنك الدولي اهتماماً ليس بفقدان المواد اللازمة المطلوبة فقط بل بعدم وجود مقاولين مؤهلين في المناطق الفلسطينية ايضاً، وهي مشكلة يشعر هؤلاء المسؤولون ان اغلاق الحدود يتسبب في تربيها. بالاضافة الى ذلك تتطلب الجهود الاعمارية معدات وآليات غير متوافرة في المناطق الفلسطينية على رغم ان الهدف من المشروع العاجل هو أساساً التركيز على النشاطات التي تتطلب اعداداً كبيرة من العمال وتولّد الوظائف.

وقال المسؤول الذي قابلته «الحياة» ان ما يزيد على ٧٠ مليون دولار ذهبت حتى الآن الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني عن طريق صندوق «هولست» الذي انشأته الدول والهيئات المانحة منذ عام مساهمة منها في تمكين الفلسطينيين من تحمل النفقات الدورية. ويُقال ان في الصندوق من المال حالياً ما يكفي حتى اخر نيسان (ابريل) المقبل.

وأضاف المسؤول ان الوضع الراهن تحسّن كثيراً عما كان عليه في الأيام الصعبة الأولى من أيام سلطة الحكم الذاتي عندما كانت الدول والهيئات المانحة تشكو من افتقار السلطة الوطنية الفلسطينية الى «الشفافية» والى نظام محاسبة صارم. وكانت تطالب الفلسطينيين بالتقيّد ببعض المعايير الدولية المعتمدة في اجراء الحسابات العامة وضبطها شرطاً لتسلم الأموال الموجودة في صندوق «هولست».

يذكر ان البنك الدولي يتهيأ الآن لتنفيذ مشروعين آخرين في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، يرتّز احدهما على الموارد البشرية، لا سيما في مجالي التاهيل والصحة العامة، بتكلفة تصل الى ١٠٠ مليون دولار، ويركز الآخر على المساهمة في انشاء مناطق صناعية على الحدود بين اسرائيل والمناطق الفلسطينية الغاية منها اجتذاب رؤوس الأموال الاسرائيلية والفلسطينية معاً اليها.

ويقول المسؤولون في البنك الدولي ان موعداً آخر تم تحديده لاجتماع تعقده لجنة الاتصال التي توجه الجهود التي تبذلها الدول والهيئات الدولية المانحة، في العاشر من آذار (مارس) المقبل في العاصمة الاميركية، اي في اليوم التالي لاجتماع تعقده لجنة عمل دولية، انشئت في كانون الثاني (يناير) الماضي، ويستمر يومين كاملين بغية متابعة المحادثات التي تتناول انشاء مصرف تنموي في الشرق الأوسط او مؤسسات أخرى تسهّل دخول الدعم الدولي الى المنطقة في سبيل تنميتها اقتصادياً.

وقال المسؤول الذي قابلته «الحياة» ان لجنة الاتصال قد تنتهي الى اتخاذ قرار يتناول تحديد موعد لعقد اجتماع خاص بالمجموعة الاستشارية في الدول والهيئات المانحة ربما في ايار (مايو) المقبل. لكن المسؤول قال ان تنسيق الجهود الهادفة الى دعم الفلسطينيين بالمساعدات لا يزال متعذراً. فعلى رغم ان بعض المانحين ماضٍ في تنفيذ المشاريع العزيزة على قلبه، يبدو ان عدداً كبيراً من المانحين الآخرين يقصر جهوده على مساعدة الفلسطينيين على تحمل النفقات اليومية عوض ان يفي بوعود المانحين التي تتناول المساهمة في التنمية البعيدة المدى. وشكا المسؤول الدولي من ان الانقسام او التشرذم في الزعامة الفلسطينية يساهم في تعقيد الأمور وعرقلة دوران عجلة المساعدات.

٤٤ ألف دولار متوسط ديون الفرد

الديون العامة للكويت تبلغ ٣٠ بليون دولار والاحتياط المالي لا يتجاوز ٣٥ بليوناً

□ الكويت - «الحياة»:

■ اظهر تقرير «الشال» الاقتصادي ان الديون العامة المترتبة على الحكومة الكويتية بلغت ٣٠ بليون دولار أي نحو ٤٤ الف دولار في المتوسط لكل مواطن كويتي حتى الآن.
وذكر التقرير الذي تزامن مع الذكرى الرابعة للتحرير ان المالية العامة تكبدت نحو ٣٨ بليون دولار كلفة التحرير وادارة الأزمة اثناء الاحتلال وبعد التحرير. كما قدر الاحتياط المالي للكويت بنحو ٣٥ بليون دولار فقط بعدما كان نحو ١٠٠ بليون دولار قبل الاحتلال. وفي ما يأتي نص التقرير:

إكتمل انسحاب القوات العراقية من الكويت في ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩١ وسنظل نعيش تداعيات الاحتلال فترة طويلة وقاسية محلياً وإقليمياً وعربياً. وكان قرار الاحتلال جريمة تاريخية تكشف تكاليف طويلة لن تنتهي مع الزمن وتنسحب على الحاضر والمستقبل. ولا تقتصر التكلفة على البعدين المالي والاقتصادي بل انها إمتدت لتنعكس على الواقع السياسي للمنطقة العربية وعلى الأبعاد الاجتماعية داخل كل قطر وأظن ان تكاليفها المحسوبة وغير المحسوبة ستفرز أزمات قادمة. وكانت الكويت في يوم تحريرها تشتعل بفعل إحراق ٧٢٧ بئراً نفطية من اصل ٨٦٠ بئراً نفطية تتوزع على جميع المكامن النفطية.

وكان نصيب الكويت في تكلفة العمليات العسكرية لتحريرها نحو ٢٤ بليون دولار أميركي. وصرفت الحكومة الكويتية التي أدارت البلاد بعد التحرير او تنازلت عن ديون ومستحقات ما مجموعه نحو ١٤ بليون دولار اميركي اخرى.

وكانت اهم بنودها صرف الرواتب والأجور بأثر رجعي لفترة الاحتلال واستبدال رواتب المتقاعدين وزيادة الرواتب والأجور وإسقاط القروض العقارية وإسقاط القروض الاستهلاكية ومستحقات الهيئة العامة للاسكان والمنحة الأميرية ومستحقات الوزارات والهيئات الحكومية مثل الكهرباء والاتصالات.

وبلغ عجز الموازنات العامة منذ عام الاحتلال (٩١/٩٠) وحتى السنة المالية الجارية نحو ١٧٥٠٠ مليون دينار كويتي (نحو ٥٨ بليون دولار) وكان العجز نحو ٧.٤ بليون دينار كويتي للسنة المالية الأولى ونحو ٥.٤ بليون دينار كويتي للسنة الثانية ونحو بليون دينار كويتي للسنة الثالثة ونحو ١.٢ بليون دينار كويتي للسنة الرابعة ونحو ١.٥ بليون دينار كويتي للسنة الخامسة.

وبلغ مجموع النفقات العامة للفترة نفسها داخل الموازنة نحو ٢٦,٢ بليون دينار كويتي بينما بلغت جملة الايرادات للفترة نفسها داخل الموازنة ٨.٧ بينار كويتي.

والمعلوم ان الموازنة العامة لا تشمل النفقات كافة والايرادات حتى الموازنة الحالية لم تكن نفقات الموازنات السابقة لها تتضمن نفقات التعزيزات العسكرية ولا تزال لا تشمل نفقات فوائد وقروض بعض الدين العام الحكومي، ولا يشمل جانب الايرادات إيرادات استثمار الاحتياط المالي.

وكان عجز الأعوام المالية الخمسة السابقة للغزو (٨٥ - ٩٠) بلغ نحو ٤,٢ بليون دينار كويتي. وكانت جملة النفقات للفترة نفسها بلغت ١٦.١ بليون دينار كويتي، وجملة الايرادات نحو ١١.٩ بليون دينار كويتي. ويمثل عجز أعوام ما بعد التحرير عجزاً حقيقياً لتفوق المصاريف خارج الموازنات على الايرادات خارجياً ولم يكن عجز الأعوام الخمسة قبل التحرير عجزاً حقيقياً بل كانت المالية العامة في فائض نتيجة تفوق ايرادات الاستثمارات البالغ أصلها نحو ١٠٠ بليون دولار على نفقات خارج الموازنة. وتضاعف الدين العام الحكومي أكثر من أربع مرات ليتعدى تسعة بلايين دينار كويتي في الفترة بعد التحرير بعد ان كان نحو ٢.٢ بليون دينار كويتي أقصى ما بلغ قبل التحرير.

والفارق في جملة النفقات في الأعوام الخمسة قبل التحرير وبعده نحو ١٠.١ بليون دينار كويتي تمثل المصاريف الاضافية داخل الموازنة وهي في معظمها الأعباء والتكاليف بفعل الغزو التي وإن تداخلت في بعض اجزائها مع ما ذكر من تكاليف في مقدمة هذا التقرير، إلا ان معظمها غير متداخل. ولا شك ان بنوداً ثابتة وأخرى غير ضرورية ضمن تلك النفقات كانت بسبب اخطاء أساسية في السياسات المالية لحكومة ما بعد التحرير وللفهم الخطأ لمفهوم الأمن الذي يتلخص في نظر بعض المسؤولين بشراء السلاح وتكديسه.

وبفعل الغزو وسياسات اقتصادية خاطئة تواجه الكويت اليوم تحدياً حقيقياً كامناً في عجز الموازنات العامة الذي تحول الى عجز مزمن في المالية العامة، ولا يسعفها كثيراً حجم احتياطاتها المالية البالغ نحو ٣٥ بليون دولار أميركي بعد ان بلغت ديونها العامة نحو ٣٠ بليون دولار أي نحو ٤٤ ألف دولار لكل كويتي. وتزمع الكويت موازنة موازنتها بحلول السنة الفين وذلك توجه طيب، لكن يحد من قدرتها ضعف الارادة السياسية لتحقيق ذلك الهدف في بلد إعتاد شراء ود الناس بمزيد من النفقات العامة وأضاع فرصة لا تعوض لتعديل ذلك المناخ بعد التحرير مباشرة.

وعلى رغم ان وعياً عاماً بخطورة ذلك العجز يتنامى حتى على المستوى الحكومي. وعلى رغم توجه اقليمي بذات الاتجاه تحت ضغط حراجة الوضع المالي، الا ان رغبة الحكومة في تمرير تعديل على قانون المديونيات الصعبة باهظ التكاليف (١٨ بليون دولار) وإحتمال دخول الحكومة والمجلس في منافسة سياسية نتيجة قرب موعد الانتخابات النيابية في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ قد يضيعا فرصة ثمينة أخرى وقد لا تعوض لترشيد السياسات المالية.

حكومة النمسا تتعهد تمويل دراسة جدوى لمشروع تمديد خط للسكة الحديد بين الأردن وسورية

□ عمان - من صلاح حزين:

■ تعهدت الحكومة النمسوية تمويل دراسة جدوى لمشروع تمديد خط للسكة الحديد يربط الأردن بسورية. وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان الحكومة النمسوية تعهدت تغطية كلفة الدراسة التي ستبلغ نحو ٢٧٠ الف دولار.

وكان الأردن اقترح مشروعاً لتمديد شبكة من خطوط السكك الحديد تربط الأردن مع سورية واسرائيل والعراق والسعودية في مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي الذي عقد خريف العام الماضي في المغرب. ووفق المشروع سيكلف تمديد ما مجموعه ١١٠٠ كلم من السكك الحديد في الاتجاهات المذكورة نحو ١.٣ بليون دولار.

ويشكل مشروع السكة الحديد التي تربط بين الأردن وسورية جزءاً من المشروع الذي يرتبط تنفيذه باقامة سلام شامل بين دول المنطقة.

وكانت تركيا اقامت خطاً للسكة الحديد يربط الأردن وسورية مع تركيا وأوروبا يعرف باسم الخط الحديدي الحجازي. ولا تزال الخطوط الحديدية التي تربط الأردن مع سورية قائمة إلا انها غير مستعملة. ويستخدم الجزء الجنوبي من الشبكة الذي يربط ميناء العقبة الأردني بعدد من مدن الجنوب الأردني لنقل منتجات الأردن من الفوسفات والبوتاس من المناجم الجنوبية الى ميناء العقبة حيث تشحن الى الموانئ البحرية الآسيوية.

وسيساعد الخط الجديد على ربط الأردن مع أوروبا عبر سورية وتركيا.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان «الشركة النمسوية لهندسة الطرق» هي التي ستقوم بدراسة الجدوى الخاصة بالمشروع الذي ينظر اليه الأردن بوصفه مشروعاً حيوياً له أولوية قصوى، لأن من شأن تنفيذه ان يجعل خطوط السكك الحديد هي الوسيلة الرئيسية للنقل في المنطقة في مرحلة ما بعد السلام.

واوضحت المصادر ان مدينة المفرق الشمالية الشرقية الأردنية ستكون نقطة مهمة في الشبكة المقترحة التي ستربط شمال الأردن بجنوبه وشرقه بغربه. ويتضمن المشروع الشامل خطة لربط مدينة المفرق بمدينة إربد الشمالية التي تقع الى الغرب منها، والتي تشرف مرتفعاتها على بحيرة طبريا وسهل بيسان في اسرائيل. وخطة أخرى لربطها ببغداد.

وسيكون ربط مدينتي المفرق واربد مقدمة لربطهما مع ميناء حيفا الاسرائيلي عبر مدينة بيسان القريبة من اربد، مما يعني امكانات لاستخدام الميناء الاسرائيلي في نقل السلع والبضائع الأردنية من الأردن الى أوروبا، او استيراد السلع والبضائع الأوروبية الى الأردن بواسطة الخط الحديدي حيث لا تبعد حيفا عن اربد اكثر من ٧٠ كيلومتراً.

وكانت اللجنة الأردنية - الاسرائيلية المشتركة للنقل ناقشت اثناء اجتماعاتها امكانات تنفيذ مشروع سكك حديد اربد - حيفا غير ان النقاشات لم تسفر عن شيء ملموس «لأن الأمر يحتاج الى مزيد من النقاش والتشاور داخل كل فريق على حدة». وتتضمن خطة ربط المفرق بالعراق تمديد نحو ٣٠٠ كيلومتر من الخطوط الحديدية. وتشير التقديرات الأولية الى ان المشروع يكلف نحو ٣٣٥ مليون دولار. وفي حالة تنفيذ هذه الخطة تصبح هناك امكانات لربط بغداد مع دمشق عبر الأردن.

وكان وزير النقل الأردني المهندس سمير قعوار بحث في امكان تمديد خط للسكة الحديد يربط الأردن بالعراق مع نظيره العراقي الدكتور احمد مرتضى اثناء زيارة قام بها الى العراق أواخر العام الماضي. غير ان الطرفين لم يتوصلا الى أي اتفاق عملي لأن تنفيذ المشروع لا يعتمد على دراسات تتضمن الجدوى الاقتصادية لتنفيذه.

بورصة الامارات: الاعلان عن اسهم "دبي للاستثمار" يؤثر في التداول

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ تباينت تقارير الدوائر الاستثمارية في ابو ظبي عن اداء سوق الأسهم الإماراتية الاسبوع الماضي بين ارتفاع في حجم الطلب، وبين حدوث تداولات محدودة استمراراً للهدوء الذي يسود السوق في شهر رمضان، اضافة إلى عوامل جديدة تنتظرها السوق الشهر المقبل.

واكد مركز الإمارات التجاري ان سوق الأسهم المحلية شهد تداولات محدودة الاسبوع الماضي استمراراً لما كان عليه الوضع منذ حلول رمضان.

وقال المركز في تقريره الاسبوعي إن محدودية التداول تعود ايضاً إلى الاعلان عن طرح اسهم «شركة دبي للاستثمار» (١.٣ بليون درهم) للاكتتاب الشهر المقبل، مما اثر على حركة التداول في السوق.

واضاف المركز «ان عدداً كبيراً من صغار المستثمرين بدأ يعرض أسهمه للبيع من أجل توفير السيولة للمشاركة في الاكتتاب باسهم الشركة الاستثمارية الجديدة خصوصاً ان اسهمها ستباع بسعر ١٠ دراهم للسهم».

ويامل المستثمرون بان ترتفع اسعار اسهم الشركة الجديدة بعد اقفال عملية الاكتتاب نهاية اذار (مارس) المقبل، كما حدث بالنسبة إلى الشركات التي سبقتها في طرح اسهمها في السوق.

وقال زياد الدباس مدير دائرة الاسهم المحلية في «بنك ابو ظبي الوطني» إن سوق الاسهم المحلية شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في حجم الطلب الاسبوع الماضي على اسهم انتقائية تركزت معظمها على اسهم شركات ومصارف ابو ظبي وفي مقدمتها اسهم «شركة ابو ظبي الوطنية للفنادق» واسهم «شركة طيران ابو ظبي». وابرمت خلال الاسبوع الماضي صفقات عدة على أسهم مؤسسة «اتصالات» بسعر ٧٧٥ درهماً واستقر سعر اسهم المؤسسة خلال الاسبوع نتيجة توازن طلبات الشراء مع عروض البيع وعقدت مساء الأربعاء الماضي الجمعية العمومية العادية وغير العادية لمساهمي المؤسسة تمت خلالها الموافقة على التقرير المالي والإداري للمؤسسة الذي اظهر ارتفاعاً متميزاً في مستوى الأداء وتمت الموافقة على زيادة رأس مال المؤسسة بنسبة ٢٥ في المئة ليرتفع رأس المال من ١٤٩٤ مليوناً إلى ١٨٧٦ مليون درهم من خلال توزيع أسهم مجانية على مساهمي المؤسسة.

وارتفع سعر اسهم «شركات ابو ظبي الوطنية للفنادق» من ٩٢٠ إلى ٩٢٥ درهماً نتيجة ارتفاع حجم الطلب على أسهم الشركة ومحدودية عروض البيع وارتفاع حجم الطلب. وجاء نتيجة توافر معلومات في السوق تؤكد أن الشركة ستوزع ارباحاً نقدية والأسهم المجانية على مساهميها، الا أن نسب الأرباح التي ستوزع غير مؤكدة في السوق خصوصاً أن الشركة تتميز بارتفاع الاداء وتحقق ارباحاً سنوية تفوق رأس مالها المدفوع.

وارتفع سعر سهم «شركة طيران ابو ظبي» من ٧٤٠ درهماً إلى ٧٤٥ درهماً للمرة الاولى بعد انخفاض واستقرار استمر اشهراً عدة. وجاء ارتفاع سعر اسهم الشركة نتيجة توافر طلبات على أسهم الشركة خلال الاسبوع ومحدودية عروض البيع مع توافر معلومات عن تحسن في مستوى اداء الشركة، إلا أن هنالك اختلافاً في المعلومات المتوافرة في السوق عن قيمة ونسب الارباح التي ستوزع على المساهمين التي تؤكد انها ستكون افضل من عام ١٩٩٣.

وشهدت السوق تداولات بكميات تجارية على اسهم الشركة خلال الاسبوع بسعر ٧٤٠ درهماً وتم تداول كميات متوسطة من أسهم «شركة الجرافات البحرية» بسعر ٣٠٠ درهم، ولم تتوافر في السوق اي معلومات عن اداء الشركة عام ١٩٩٤، إلا ان المعلومات التي توافرت في السوق تؤكد ان الشركة ستوزع ما نسبته ٢٠ في المئة من رأس مالها كارباح نقدية على المساهمين. ولم يعرف طبيعة مصدر هذه الارباح التي ستوزع، خصوصاً ان الشركة استعانت خلال بعض السنوات الماضية باحتياطاتها لتوزيع ارباح على مساهميها.

وتوافرت طلبات شراء على أسهم «جمعية ابو ظبي التعاونية» وتؤكد المعلومات أنها حققت ارباحاً عالية وتم تداول كميات تجارية ومتوسطة من اسهم الجمعية خلال الاسبوع باسعار تراوحت بين ١١٦ و١١٧ درهماً، وحسب الكميات المباعة وينتهي الاحد ١٩٩٥/٢/٢٦ الموعد المحدد للاكتتاب باسهم زيادة راس مال «شركة ابو ظبي الوطنية للمواد الغذائية» الذي اقتصر على مساهمي الشركة. وتمت زيادة رأس مال الشركة من ٢٠ مليوناً إلى ٥٠ مليون درهم، وانضمت «شركة أبو ظبي للاستثمار» و«جمعية ابو ظبي التعاونية» إلى مساهمي الشركة. وطرح سهم الشركة للاكتتاب بسعر ١٠٠ درهم من دون علاوة اصدار بينما تتوافر طلبات في السوق على أسهم الشركة بسعر ١٢٥ درهماً نتيجة توقعات ارتفاع مستوى اداء الشركة وتوزيع ارباح على المساهمين خلال السنوات المقبلة.

واستقر سعر أسهم «شركة ابو ظبي الوطنية للتامين» عند مستوى ٨٥٠ درهماً، ولم تتوافر معلومات عن اداء الشركة عام ١٩٩٤. وفوجئ المتعاملون والمستثمرون في السوق بدعوة «شركة الظفرة للتامين» مساهميها لحضور اجتماع الجمعية العمومية السنوي الذي تحدد السبت (١٩٩٥/٣/١٨) من دون الاشارة إلى اجتماع غير عادي لزيادة راس مال الشركة، كما كان متوقعاً خلال الاشهر الخمسة الماضية، مما ادى إلى ارتفاع سعر السهم بنسبة عالية.

ولم تتوافر في السوق اي معلومات عن اداء الشركة او نسب الارباح التي ستوزع على المساهمين، إلا أن التوقعات ان يستمر الطلب على أسهم الشركة على رغم عدم زيادة راس مالها هذه السنة نتيجة رغبة بعض المستثمرين باقتناء اكبر عدد من أسهم الشركة اضافة إلى محدودية عروض البيع على اسهمها بصورة عامة نتيجة محدودية رأس مالها.

وتوافرت عروض بيع على اسهم «شركة الإمارات للتامين» بسعر ٤٠٠ درهم من دون وجود طلبات على أسهم الشركة على رغم توافر معلومات عن تحسن أداء الشركة، ولم تتوافر معلومات عن اداء شركة «العين الأهلية للتامين» او موعد انعقاد الجمعية العمومية للمساهمين واستقر سعر اسهم الشركة عند مستوى ٩٢٥ درهماً. وارتفع سعر سهم «بنك الاتحاد الوطني» من ١٢٠ إلى ١٣٥ درهماً نتيجة توافر طلبات على أسهم المصرف على أمل حل مشكلة «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» خلال الأشهر القليلة المقبلة، بينما يتخوف بعض المستثمرين من تأجيل الحل وبالتالي تاثر سعر السهم بالتاجيل.

وتم تداول كميات متوسطة من أسهم «بنك ابو ظبي التجاري» بسعر ١١٠ دراهم، وتراجع سعر سهم «شركة الاتحاد العقارية» نتيجة تراجع حجم الطلب وتوافر عروض بيع بعد توزيع الشركة بياناتها المالية على المساهمين التي اظهرت عائداً متواضعاً على رأس المال ونسبة توزيع خمسة في المئة من القيمة الاسمية وهي اقل من طموحات المستثمرين والمتعاملين على الاجل القصير، حيث أن ربع السهم حسب النسبة الموزعة نحو ٣ في المئة.

واعلن الأسبوع الماضي عن تأسيس «شركة دبي للاستثمار» ويتوقع ان يكون لطرح أسهم الشركة تأثيرات ايجابية على فرص الاستثمار المحلية وحركة التداول وحجم التداول في سوق الأسهم المحلية. كما يتوقع ان يؤدي طرح اسهم الشركة إلى خلق ضغوط محدودة على اسعار أسهم الشركات والمصارف المحلية خصوصاً أن هناك سيولة كبيرة متوافرة لدى المستثمرين ولجوء بعض المستثمرين إلى تسييل جزء من محافظهم في الأسهم المحلية لشراء اسهم الشركة الجديدة سيكون محدوداً. وارتفع سعر أسهم «بنك دبي الإسلامي» إلى ١٧٠ درهماً بعد توافر معلومات عن احتمال رفع نسبة التوزيع على المساهمين. كما توافرت طلبات على أسهم «بنك الفجيرة الوطني» بسعر ١٤٥ درهماً وجرت عمليات تداول على أسهم «شركة عمان والإمارات» بسعر ثمانية دراهم.

العربية لضمان الاستثمار تحض على مشاركة القطاع الخاص بتمويل مشاريع البنية التحتية

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ قدرت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار حاجات مشاريع البنية التحتية في الدول النامية في السنوات العشر المقبلة بنحو ٢٠٠ بليون دولار سنوياً تعادل نحو ٤ في المئة من اجمالي الناتج القومي لهذه الأموال، فيما قدرت قيمة الوفر الناجم عن رفع الدعم الحكومي لخدمات الكهرباء والماء والسكك الحديد في الدول النامية بنحو ١٢٣ بليون دولار سنوياً.

واكدت المؤسسة في تقرير لها بعنوان «مشاريع البنية التحتية مجال خصب للاستثمار» ضرورة مشاركة القطاع الخاص في تمويل مشاريع البنية التحتية وتشجيعه على ذلك من خلال تطوير القوانين والتشريعات واعطاء الحوافز والضمانات اللازمة ودخول الدول مع القطاع الخاص في حشد المدخرات المحلية بما يسهل الحصول على التمويل من الأسواق الدولية.

وقالت المؤسسة في تقريرها الذي تسلمت «الحياة» نسخة منه ان قضية تطوير البنية التحتية في الدول النامية بينها الدول العربية تبرز كاحد التحديات الكبيرة التي يفترض التنبه لها مبكراً.

واوضح التقرير ان البنية التحتية المتطورة اصبحت احد العوامل المؤثرة في نجاح خطط التنمية الاقتصادية وتؤدي الى تحسين القدرة الانتاجية وتقليل تكاليف الانتاج. واشار التقرير الى ان كل زيادة نسبتها واحد في المئة في عناصر البنية التحتية تؤدي الى تحقيق نسبة زيادة مماثلة في الناتج المحلي الاجمالي.

كما اصبحت البنية التحتية احد العوامل الرئيسية المؤثرة في اجتذاب الاستثمارات الاجنبية الخاصة، خصوصاً بعد التطورات الناجمة عن برامج الاصلاح الاقتصادي التي ادت في حالات كثيرة الى تضييق الفوارق في القدرات التنافسية للدول.

واشارت المؤسسة في تقريرها الى ان دول جنوب شرق اسيا تقوم حالياً بتنفيذ اضخم واسرع عملية تحديث وتطوير في البنية التحتية يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية. وقدرت اجمالي انفاقها على مشاريع البنية التحتية بنحو ١,٩ تريليون دولار (١٩٠٠ بليون دولار) بحلول السنة ٢٠٠٠. واكدت المؤسسة ان الدول العربية ليست بعيدة عن الاتجاه الدولي لاشراك القطاع الخاص في مشاريع البنية التحتية. وقالت ان ذلك ياتي في اطار الجهود التي تبذلها هذه الدول لتحرير اقتصاداتها.

تونس تطور زراعة الحمضيات

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ تسعى تونس الى تطوير زراعة الحمضيات. وإذ وضعت خطة لزيادة الانتاج الى ٣٠٠ ألف طن سنة ٢٠٠٠ و٣٧٥ الف طن سنة ٢٠١٠. وتدر الحمضيات التونسية المصدرة الى البلدان الأوروبية ايرادات مهمة من العملة الصعبة تقدر بـ ١١ مليون دولار في السنة، مما ينعش قطاعاً واسعاً من المنتجين والمصدرين يشمل ٢٥ الف اسرة.

وقدر وزير الزراعة التونسي السيد محمد بن رجب المساحات المزروعة حمضيات بنحو ١٥ الف هكتار (٦٠ ألف دونم). وقال لـ «الحياة» ان خطط التنمية وضعت حوافز وتشجيعات كبيرة لتطوير البساتين في مقدمها نقل مياه الري من محافظات الشمال الى محافظة نابل، التي تعتبر المركز الأول لانتاج الحمضيات. وكان مجلس الوزراء قرر في اجتماع خصصه اخيراً لتطوير هذا القطاع، وضع خطة عمل لتطوير انتاج نوعيات عالية الجودة يخصص قسم منها للتصدير. وافاد بن رجب ان اشجار الحمضيات الجديدة شملت نحو ١١٠٠ هكتار في محافظات جندوبة وبنزرت والقيروان، كما استخدمت التقنيات المتطورة، خصوصاً الأسمدة الكيماوية في شكل مكثف في المناطق المزروعة. واوضح ان مساعدات صرفت للمزارعين تغطي نسبة ٢٥ في المئة من الكلفة الاجمالية للاسمدة المستخدمة.

"البنك العقاري الكويتي" يرفع حجم قروضه الى ١٢٠ مليون دينار نهاية السنة الجارية

□ الكويت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس لجنة المصارف الكويتية رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب في «البنك العقاري الكويتي» السيد سعد الناهض ان المصرف تمكن من زيادة حجم قروضه ثلاثة اضعاف ما كانت عليه نهاية عام ١٩٩٣، فبلغت نهاية العام الماضي ٧٥ مليون دينار كويتي. مشيراً الى ان «البنك العقاري الكويتي» باشر بتنفيذ خطته الجديدة الخاصة بقروض السكن للمواطنين الكويتيين.

وينتظر ان تصل قروض السكن الخاص الى ١٦ مليون دينار كويتي. كما يتوقع ان يصل مجموع القروض والتسهيلات التي يقدمها المصرف في نهاية السنة الجارية الى ١٢٠ مليون دينار كويتي.

وذكر الناهض في حديث الى «الحياة» ان سوق العقارات الكويتية تعرضت لانخفاض نسبي في الاسعار والايجارات عامي ٩١ و٩٢ الا انها استعادت عافيتها عام ١٩٩٣ عندما نشط التداول في العقارات السكنية والاستثمارية والتجارية.

واضاف ان دولة الكويت شهدت زيادة في العقارات المعروضة وان المشكلة تفاقمت بسبب النقص في عدد المقيمين بعد التحرير. ولم تكن هناك سياسات محددة لمعالجة الوضع موضحاً انه تم تقدير الوحدات السكنية الخالية بـ ٤٨ الف وحدة.

وفي ما ياتي نص الحديث:

● ما هو حجم القروض التي قدمها المصرف العقاري بعد تحرير الكويت؟

- اثر تحرير دولة الكويت في شباط (فبراير) ١٩٩١، انهمكت المصارف الكويتية في عملية استكمال سجلاتها واستئناف خدماتها المصرفية في ظل ظروف تمثلت في الدمار البيئي الناجم عن اشتعال المئات من ابار النفط وانقطاع التيار الكهربائي والمياه.

لكن بمجرد ان عاد المواطنون الكويتيون الى اراضيهم وذويهم، اصبح على الدولة انذاك ان توفر لهم ما يحتاجون اليه من مواد غذائية وخدمات ضرورية كالكهرباء والماء وغيرها.

ومن جهة اخرى كان على المصارف ان تؤدي دورها المهم في عملية استبدال العملة الجديدة بالعملة القديمة وتزويد العملاء ما يحتاجون اليه من سيولة لتامين معيشتهم اليومية وتمويل تجارة الاستيراد بسبب النقص الشديد في عدد كبير من السلع والخدمات العامة.

وعليه يمكن القول ان عام ١٩٩١ حفل باهتمام الدولة الكبير المتمثل في إطفاء ابار النفط والعمل على تاهيلها للانتاج وتوفير الطاقة الكهربائية والمياه وكذلك السلع والخدمات الضرورية.

وهكذا فإن فترة التاهيل وإعادة الاعمار التي بدأت عام ١٩٩١ استمرت حتى عام ١٩٩٢ وربما عام ١٩٩٣ تم اثناءها اعادة بناء الطرق والمنشآت العامة والخاصة وإعادة الخدمات الى ما كانت عليه في السابق.

ومن اجل تمويل عمليات ترميم الشقق والعقارات لعب المصرف العقاري دوراً هاماً وحيوياً، فوصل مجموع قروضه الى ٢٧ مليون دينار كويتي.

ويلاحظ انه منذ نهاية عام ١٩٩٣ وخلال عام ١٩٩٤ اتجه المستثمرون العقاريون الى مرحلة بناء واسعة النطاق، بسبب الزيادة السكانية، والحاجة الى مزيد من المرافق السياحية والترفيهية في مناطق واسعة من سواحل دولة الكويت. وقد كان للمصرف العقاري مساهمته الكبيرة فموّل عدداً كبيراً من المشاريع العقارية، وتمكن من زيادة قروضه ثلاثة اضعاف ما كانت عليه نهاية عام ١٩٩٣، فوصلت في مجملها الى ٧٥ مليون دينار نهاية عام ١٩٩٤.

ويشار الى ان المصرف باشر خطته الجديدة في منح قروض السكن الخاص للمواطنين، وذلك بتشجيع من مصرف الكويت المركزي. وينتظر ان تصل قروض السكن الخاص وحدها الى ١٦ مليون دينار كويتي. كما ننتظر ان يصل مجموع القروض والتسهيلات الى نحو ١٢٠ مليون دينار بنهاية السنة الجارية.

● من خلال دراستكم لأوضاع سوق العقارات في الكويت، ما هي أبرز مؤشرات السوق لمرحلة ما بعد التحرير؟

- أود ان أوضح ان الاستثمار العقاري في دولة الكويت يكتسب اهمية خاصة لكونه احدى الادوات الاستثمارية المضمونة في المدى البعيد. وقد لقيت سوق الأراضي والعقارات منذ الخمسينات عناية خاصة من الدولة نفسها، وذلك ضمن خطتها الاعمارية لتوفير المرافق العامة ومناطق السكن النموذجية، حيث كانت تقوم بتقسيم مناطق شاسعة لهذا الغرض، استفاد منها المواطنون استفادة كبيرة ومثلت لفترة معينة من الزمن احدى قنوات الضخ المالي في القطاع الخاص ومن ثم تحريك العجلة الاقتصادية في البلاد.

وللدلالة على اهمية الاستثمار العقاري لدى المتعاملين وتهافتهم عليه، فان ما اصابه من زيادات خيالية في الاسعار خلال الفورة النفطية في السبعينات، هو خير دليل على ذلك. وذلك بسبب ثقة المتعاملين في القطاع العقاري، وبسبب ضيق المنافذ الاستثمارية البديلة.

وفي مرحلة ما بعد التحرير خلال عامي ٩٢/٩١ تعرضت السوق العقارية لانخفاض نسبي في الاسعار والايجارات، الا انها استعادت عافيتها عام ١٩٩٣ اذا نشط التداول في كل من العقار السكني والعقار الاستثماري والعقار التجاري.

ومن الملاحظ ان الزيادة في الاسعار والايجارات تخطت مستوياتها في معظم مناطق الكويت قبل الغزو العراقي الغاشم، وتاتي القسائم السكنية في مقدمة الزيادات.

● ما هو حجم العقارات الشاغرة في الكويت سواء كانت سكنية أم تجارية وما هي أسباب ذلك؟

- لقد شهدت دولة الكويت خلال السبعينات والثمانينات نمواً كبيراً في السوق العقارية الاستثمارية منها والتجارية بسبب النمو المتزايد في عدد السكان، وبالتالي ازداد الطلب على الشقق السكنية، وادى النمو الكبير في عدد الشركات العامة والخاصة الى استئجار المزيد من المكاتب والمحلات التجارية.

غير ان دولة الكويت شهدت تخمة كبيرة في المعروض مما ادى الى تكاثر الوحدات السكنية والتجارية الخالية... وقد استمرت هذه الظاهرة الى فترة ما بعد التحرير عندما تفاقمت المشكلة بسبب النقص في عدد السكان. غير انه لم تكن هناك سياسات محددة لمعالجة الوضع في حينه، وقد تم تقدير عدد الوحدات السكنية الخالية بـ ٤٨ الف وحدة تعرض الكثير منها للدمار والنهب اثناء الاحتلال العراقي الغاشم عام ١٩٩٠. غير ان الوضع بدأ يتحسن شيئاً فشيئاً منذ أوائل عام ١٩٩٣ بسبب النمو السكاني وزيادة الحركة التجارية في البلاد وقد شهد كل من عامي ٩٣/٩٤ طفرة كبيرة في اشغال الشقق السكنية والمحلات التجارية من قبل المواطنين والوافدين العاملين في دولة الكويت.

● ما هي اسباب ارتفاع اسعار الاراضي والعقارات في الكويت؟

- اعتقد ان هناك اسباباً عديدة وراء زيادة الاسعار، ولعل اهمها هو اعتقاد الكثير من المستثمرين باهمية القطاع العقاري كاحدى القنوات الاستثمارية المأمونة والمضمونة، وهذا ما ادى الى زيادة الطلب على هذا القطاع وبالتالي الى زيادة اسعاره. ولعل من الأسباب الهامة الأخرى للزيادة الحالية في الأسعار هو اتجاه الكثير من المواطنين للسكن في الشقق بدلاً من البيوت الخاصة، مما يؤدي الى زيادة نسبة الاشغال ومن ثم تحسن الايجارات والأسعار على السواء.

واخيراً اهتمت الحكومة بتوفير القروض السكنية للمواطنين ورفع سقف تلك القروض الى ٧٠ الف دينار مما يتسبب في زيادة الطلب على القسائم السكنية وبالتالي زيادة أسعارها. وفي عام ١٩٩٤ قام «البنك المركزي» بتشجيع المصارف المحلية على توفير القروض السكنية للمواطنين ولعل ذلك يؤدي الى زيادة مستقبلية في الطلب على القسائم السكنية وزيادة اسعارها في نهاية الأمر.

اتجاهات

مصرف لبنان المركزي يربح نحو ٦١ مليون دولار العام الماضي

● بيروت - رويتر - أفاد مصرف لبنان المركزي ان حسابات المصرف لعام ١٩٩٤ أظهرت انه حقق ربحاً بلغ نحو ٦١ مليون دولار.

وذكر بيان للمصرف امس الجمعة ان ارباحه لعام ١٩٩٤ بلغت ما يعادل نحو ٦١ مليون دولار. واضاف ان نسبة ٨٠ في المئة من هذه الارباح تذهب لخزانة الدولة والنسبة الباقية توضع في احتياط المصرف المركزي.

انشاء صندوق اسلامي لحماية الاستثمارات

● أبو ظبي - أ ف ب - أعلن مسؤول في «منظمة المؤتمر الاسلامي» أول من أمس ان المنظمة ستنشئ في تموز (يوليو) المقبل صندوقاً مخصصاً لتشجيع الاستثمارات وحمايتها في الدول الاسلامية.

وأوضح حاكم «المصرف الاسلامي للتنمية» اسامة الفقيه ان «الصندوق الاسلامي لضمان الاستثمارات والصادرات» سيكون رأسماله في حدود ١٤٥ مليون دولار وسيموله «المصرف الاسلامي للتنمية».

وقال الفقيه «ان الصندوق مخصص لتشجيع الاستثمارات والمبادلات الاقتصادية بين الدول الاعضاء» في منظمة المؤتمر الاسلامي».

وأوضح ان «المصرف الاسلامي للتنمية» المدعوم مالياً من الدول الخليجية دفع حوالي ١,٤ بليون دولار عام ١٩٩٤ لزيادة المبادلات الاقتصادية بين دول منظمة المؤتمر الاسلامي كما مول مشاريع انمائية عدة.

واكد الفقيه ان المصرف قرر تخصيص مبلغ ٥٠ مليون دولار لتمويل مشاريع زراعية وصناعية في الأراضي التي يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني.

"درسدنر بنك" يفتح مكتباً في دبي

● فرانكفورت - رويتر - أعلن مصرف «درسدنر بنك أي جي» الالماني أمس الجمعة انه سيفتح قريباً مكتباً تمثيلياً في دبي ليصبح أول بنك الماني يفعل ذلك.

وقال البنك ان المكتب سيكون مسؤولاً ايضاً عن البحرين واليمن والكويت وسلطنة عمان وقطر والمملكة العربية السعودية. وأشار الى انه يمول نحو ربع التجارة الالمانية مع منطقة الخليج.

جنوب افريقيا تطور أول حقل نفط

● جوهانسبورغ - رويتر - قالت شركة «سوكور» للتنقيب عن النفط أمس الجمعة انها ستبدأ تطوير أول حقل نفط في جنوب افريقيا وانها تنتظر نتائج دراسات جدوى.

وأوضح يوغي هوزر المدير التنفيذي للشركة التابعة للدولة ان التكاليف ودراسة الجدوى للحقل البحري يتوقع ان تستكمل بحلول الشهر المقبل وان التقديرات الأولية للتكاليف تبلغ نحو ٢٦ مليون راند (٧,٣ مليون دولار)

وقال هوزر ان التقديرات الأولية للانتاج تبلغ ٣٠ الف برميل يومياً من الخام الخفيف ذات الجودة العالية والمحتوى الكبريتي المنخفض

وسيعرف على وجه الدقة معدل الانتاج وحجم النفط الذي سيستخرج بعد استكمال دراسة الجدوى

ويقع الحقل قبالة ستيلباي عند ساحل الكاب في الجنوب.

الكونغرس يحقق في قضية اتصال شركات اميركية بكوبا

● واشنطن - رويتر - قال أعضاء في الكونغرس الاميركي ان لجنة فرعية تابعة لمجلس النواب تحقق في تقارير ذكرت ان شركات اميركية اتصلت بالسلطات الكوبية في انتهاك للحظر الاميركي المفروض على كوبا

وذكر دان بيرتون رئيس اللجنة وعضو الحزب الجمهوري عن ولاية انديانا ان اللجنة ستتصل بالشركات التي ذكر تقرير نشرته اخيراً مجلة «تايم» ان مديرين بها سافروا الى هافانا للاتصال بالسلطات الكوبية

واضاف بيرتون «سنرى ما اذا كانوا ينتهكون الحظر واذا كانت هناك حاجة سنرسل لهم طلبات استدعاء».

وقال الينا روس ليتينن النائبة عن ولاية فلوريدا وهي تقرأ من مجلة «تايم» ان سلسلة فنادق «هيات» و«ماريوت» وشركات «ميرك» و«ايلي ليلي» للادوية من بين الشركات التي سيجري الاتصال بها.

ويحظر على الشركات الاميركية بموجب العقوبات السارية منذ عام ١٩٦٢ القيام باي اعمال في كوبا.

وقال تقرير مجلة «تايم» الذي شمل حديثاً مع الرئيس الكوبي فيدل كاسترو ان كوبا جزيرة مفتوحة للاعمال وحريصة على جذب استثمارات اجنبية

نمو الاقتصاد الفرنسي لعام ١٩٩٤ يفوق توقعات الحكومة

● باريس - رويتر - قال معهد الاحصاءات الوطني الفرنسي أمس ان معدل النمو الاقتصادي في فرنسا تجاوز توقعات الحكومة، وبلغ ٢,٥ في المئة عام ١٩٩٤.

وكانت الحكومة توقعت ان يبلغ المعدل ٢ في المئة. وجاءت ارقام أمس معاكسة تماماً لنتائج عام ١٩٩٣ التي شهدت كساداً تقلص معه الدخل القومي بنسبة ١ في المئة.

ولم تتأثر اسواق المال بصورة تذكر بهذه الانباء، اذ هبط الفرنك ما يزيد على سنتيم أمام المارك مع استمرار العملة الالمانية في جذب أموال المستثمرين بعيداً عن الدولار وترقب المتعاملين لانتخابات الرئاسة الفرنسية التي ستجري في نيسان (ابريل) وأيار (مايو) المقبلين

ويأمل رئيس الوزراء أدوار بالادور ان يتجاوز النمو الاقتصادي ٣ في المئة السنة الجارية.

اسعار الاسهم الدولية

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٢٤	٢/٢٣	٢/٢٢	٢/٢١	اعلى مستو ٩٣
اليابان	نيكاي داو	١٧٤٧٢,٩٤	١٧٨٣٠,٠٢	١٨١٠٦,٦٥	١٨٠٩٦,٢٥	٢١٥٥٢,٨١
نيويورك	داو جونز*	٣٩٩٣,٢٤	٤٠٠٣,٣٣	٣٩٧٣,٠٥	٣٩٦٣,٩٧	٤٠٠٣,٣٣
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٠٣٧,٧٠	٣٠٤٩,٣٠	٣٠١٩,٥٠	٣٠٢٣,٤٠	٣٥٢٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١١٨,٦٤	٢١١٨,٢٤	٢٠٩٣,١٦	٢٠٩٧,٠٤	٢٢٧٤,٤٤
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٠٥,٧٤	١٨٣٧,٠١	١٨٠٤,٣٧	١٨٠٥,٦٢	٢٣٥٥,٩٣
سويسرا	س بي اي	١٧١٤,٣٣	١٧١٦,٩٤	١٧٠٣,٢٠	١٧٠٣,٠٨	٢٠٠٧,٦٦
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٢١٨,٩٥	٧٩٧٦,٤١	٧٩٠٩,٢٧	٨٠٨٢,٢٩	١٢٥٩٩,٢٣
ستغافورة	س تي اي	٢١١٤,٥٢	٢٠٨٥,٨٤	٢٠٥٣,٣٢	٢١٠٥,١٤	٢٤٨٢,٩١
استراليا	المؤشر العام	١٩١١,١٠	١٨٩٣,٥٠	١٨٧٩,٦٠	١٨٥٧,٧٠	٢٣٤٠,٦٠

ED KINGDOM

	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
	447	1	505	381
	112	-1	155	112
	505	-4	632	493
	479	-3	602	446
	338	2	374	307
	273.5	-0.5	315	228
	246	-5	315	221
	68.5	0.75	69.25	50.5
	585	-4	609	500
	268	2	296.5	229
	438	-1	522	438
	201	-1	223	174.5
	617	3	619	499
	508	-5	593	488
	424	-2	493	372
	187	0	230	174
	105	-1.5	142	99
	328	-1	463	303
	262	-2	359	262
	709	-3	765	665
	386	2	460	379
	483	0	582	458.5
	407.5	2.5	517	388
	315	-2	348	275
	464.5	-3.5	519	420
	404	-7.5	435	349
	505	71	505	372
	388	2	453	344
	296.5	-2.5	323	253
	374	3	449	345
	160.5	-1.5	172.75	131
	384	-2.5	443.5	353.5
	315.5	-0.5	399	275.5
	167.5	-0.5	185	141
	839	-1	916	784
	68.25	-0.25	73	51.5
	384	-3	478	354
	427	2	501.82	385.78
	200	0	230	188
	226	-5	409	226
	891	13	976	797
	296	-3	403	278
	177	-2	280	172.5
	517	-6	621.57	473.5
	316	0	353.34	291.77
	217	-1	285	216
	420	-2	578	403
	1080	0	1365	870
	425	-1	489	394
	350	-5	395	269
	1035	0	1052	827
	459	-2	579	431
	212	1	215	170
	736	-1	890.91	621.59
	697	1	863	568
	500	-4	528	443
	389	-1	434.58	356
	344	-4	449.72	321
	393	-4	457	372
	288	-3	525.94	199
	546	-6.5	601	492
	125	1	157	105.5
	138	0	212	137
	239	2	270	209.5
	544	8	653	491
	294	-1	320.5	259.5
	565	-4	657	536
	629	-7	707	532
	305	5	399	298
	512	1.5	566	476
	377.5	0.5	491	355
	174	-1	245	169
	411	-4	475	400
	513	-8.5	623	496
	178	-1	216	161
	419	-5	526	409.5
	323	2	427	304
	237.5	-4.25	284	220.25
	145	0	213	136
	294	1	311.5	261
	285	0	473	282
	175	2	187	152
	666	0	945	589
	663	3.5	972	578
	310	3	364	286
	692	-23	868	692
	296	-4	565	294
	514	-16	626	491
	423	-2	619	389
	620	-1	639	427
	534	6	649	523
	172.5	0	211.5	147
	585	2	732	545
	639	0	823	626
	152	2	162.5	115.69
	447	6	510	408
	349	-2	420	313
	575	-2	603	522
	717	-1	774	535
	151.5	0.5	163.5	124.5
	173.5	-1.5	223	158
	969	-3	1138	794
	237	1	301	218
	797	9	879	635
	375	-1.5	441	369
	396	8	510	354
	763	0	799	538
	114	-0.5	171	114
	732	7	840	547
	136	5	197	121
	310	1	394	300
	137	3	149	108
	504	0	531.5	424
	475	-7	518	406.5
	248	13	294	201
	263	0	273	215
	169	-1	266	146
	510	-3	602	457
	1058	5	1128	601
	207	1	234	194
	799	2	863	587
	351	-2	419	331
	569	5	701	543
	562	3	741	558
	165.5	-3	207	143
	513	-6	600	450
	556	12	556	417
	308	9	338	275
	226	-2	261	203
	378	12	445.2	356
	628	-2	689.92	529
	430	-7	591	416
	748	3	917	722
	217	0.5	262	199.5
	449	2	539.75	408
	914	-8	1019	807
	153	3	203.5	150
	452	-2	472	337
	279	-4	309.5	234
	741	-7	904	721
	109	0	164	102.5
	396	-6	464	378
	414	-2	457	346
	259	0	296	243
	1513	0	1574	1053
	508	-1	559	477
	323	4	427	308
	335	3	438	322
	98.5	0	131.5	96.5
	918	0	1059	785
	753	0	829	607
	162	1	219	141
	431	9	485	305
	502	-3	606	462
	708	-12	758	656
	522	-3	630	499
	226	4	284	208
	161	0.5	168	137.5
	527	-2	570	473
	422	-2	549	422
	507.5	10.5	507.5	359
	428	-4	510	411
	502	-2	602	462
	828	4	907	591
	818	13	885	556
	735	-1	835	542
	545	1	632	468
	256	-1	306.75	229
	224	-1	238	189
	313	-2	357	284
	159	-1	260	144
	110	1.5	204.5	107.5
TATE & LYLE	433	-2	453	393
TESCO	252	-1	255	202
THAMES WATER	478	-2	557	434.5
THORN EMI	1043	-1	1156	963
TI GROUP	333	-1	434	332
TOMKINS	227	0	263	203
TRAFALGAR HOUSE	64	-0.5	111	63
TRANSATLANTIC HD	338	3	428	303
TSB GROUP	240	0	253	198
UNIGATE	348	-4	409	319
UNILEVER	1182	7	1184	959
UNITED BISCUITS	344	-2	365	294
UNITED NWSP.	503	9	700	471
VENDOME LUXURY U	434	-1	539	416
VICKERS	171	0	204	163
VODAFONE GP.	195.5	-1	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	718	-3	895	569
WASTE MAN.INTL.	328	3	633	320
WELLCOME	1011	-6	1028	499
WELSH WATER	600	0	716	552
WESSEX WATER	277	10	336.5	263
WHITBREAD	539	0	582.5	496
WILLIAMS HDG.	327	2	407.97	310
WOLSELEY	359	-1	487.5	353
WPP GROUP	106	-2	129	99
YORKSHIRE ELTY.	832	12	901.98	611.74
YORKSHIRE WATER	515	-1	609	460.5
ZENECA	879	3	916	675

FRANCE

ACCOR	549	-3	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	179	0	322.5	172.6
AIR LIQUIDE	745	-5	792.73	669.09
ALCATEL ALSTHOM	421	-4.6	730	415
ALCATEL CABLE	394.5	10.5	685	374
ALLZ.VIA HDG.	525	0	696	477
ARJOMARI-PRIOUX	1950	2	2200	1805
AXA	227.3	-5.5	305.2	206.4
AXA-ASSCE.IARD	725	0	875	538
BANCAIRE	506	1	645	453.3
BIC	705	6	715	570
BNP	239	-0.1	272.5	227
BON MARCHE	840	-2	944	726
BONGRAIN	2610	-20	3560	2610
BOUYGUES	531	-9	718.88	505
BP FRANCE	133	6	135	106
CANAL +	785	-8	1050	760
CAP GEMINI SOGETI	170	0	202.46	142.3
CARNAUDMETALBOX	169	-6.4	200.8	160.1
CARREFOUR	2135	-25	2298	1760
CASINO GUIPCHN.	136.8	-2.1	195	129
CASTORAMA DUBOIS	725	0	915	638
CCF	213	0.4	275.9	197.4
CEDEST	2000	0	2049	1645
CEP COMM.	423	-5	570	423
CETELEM	906	1	1405	860
CGIP	1070	1	1338	960
CHARGEURS	1180	1	1560	1059
CHRISTIAN DALLOZ	723	0	775	589
CHRISTIAN DIOR	409	2	466.4	361
CLARINS	408	1.1	595	363
CLUB MEDITERRANEE	432.6	5.6	464	364
COMPT. MODERNES	1354	4	1509.08	1224
CR.FONC.FRANCE B	680	-23	1319	680
CR.LOCAL DE FRANCE	408.5	-0.5	458	353
CREDIT LYONN.CI	336.5	-4	758	324
CREDIT NATIONAL	383	6.5	647	345
DANONE (EX-BSN)	745	-6	943	692
DASSAULT AVIATION	404	-1	580	400
DOCKS DE FRANCE	712	-1	797	617
EAUX (GEN.DES)	480.2	6.3	692.5	425
ECCO	615	11	724	519.2
ECCO TRAVAIL TEMP.	310	0	370	270
EIFFAGE	780	10	1397	692
ELF AQUITAINE	371.1	-9.1	429.7	359.1
ELF GABON	990	10	1239	980
ERAMET	346	-3.1	380	330
ERIDANIA BEGHIN	751	1	973	676
ESSILOR INTL.	729	8	799	640
ESSO	650	0	1088	635
EURAFRANCE	1543	13	2276.12	1516.14
EURO-DISNEY SCA	12.1	-0.05	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	23.9	-0.4	52.1	16
FINAXA	965	-22	1288	907
FROMAGERIES BEL	4502	-78	5740	4182
GAN	175	-2	540	175
GAZ & EAUX	1799	49	2084.73	1690
GPE.VICTOIRE DV	267	0	444	267
GROUPE DE LA CITE	757	-4	885	687
HAVAS	368.5	6.7	487.4	358.1
HERMES INTL.	561	-1	639	488
IMETAL	502	6	659	490
IMM.PLAINE MONC.	228	0	491.9	218
LAFARGE COPPEE B	337.1	-3.2	475	337.1
LAGARDERE GROUPE R	111.5	-2.4	165.8	111.5
LAPEYRE	295.5	5.5	355	257.2
LEGRAND	6670	-100	7160	5540
LVMH	822	-8	895	695.09
LYONNAISE DES EAUX	439	-3.5	617	411.1
MATRA-HACHETTE	108.2	-2.1	163	100
MICHELIN B R	209	0.9	273	188.5
MOULINEX	104	-1.4	134.13	98.1
NAVIGATION MIXTE	1005	-20	1310	877
REXEL	729	14	738	570
SANOFI	271	-1.7	275.25	200.5

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1015	-5	1360	1000
AEG	143	0.1	195.7	140.3
AGIV	509	4	630	467
ALCATEL SEL	270.5	0	435	260
ALLIANZ LEBENS.	1480	10	1918.17	1399.25
ALLIANZ REGD.	2523	17	2645.97	2124
ALTANA	665	2	695.5	586
ASEA BROWN BOVERI	679	0	780	620
ASKO	612	-3	1058	609
BADEN-WUERTT.BANK	680	0	710	649
BADENWERK	500	0	505	450
BANKGESELLSCHAFT BER	339.5	0	418.5	337.1
BASF	324.8	-2.6	337.9	289.1
BAYER	360	-0.5	404.8	330.2
BAYER.HYPBK.	389	1.5	481.34	362.3
BAYER.VEREINSBK.	439.5	-0.5	524	398.5
BEIERSDORF ABC	972	-8	1105	835
BERLINER KRAFT&LICHT	289	0	308	253.5
BERTELSMANN GSH. 15%	165	1.5	212.5	163.5
BERTELSMANN GSH.2 15	175.7	0.6	222	174.5
BHF BANK	382	1	460	362
BILFINGER & BERGER	733	-5	894.5	705
BMW	771	-4.5	924.2	726
COLONIA KONZERN REGD	1087	2	1393.9	990
COMMERZBANK	340	-0.5	366.5	302.5
DAIMLER-BENZ	722	-5.5	901.04	694
DEGUSSA	469	1.5	566	422.5
DEUTSCHE BANK	725.8	2.3	824.5	666
DEUTSCHE BANK W/W 8.	150	0.8	171.25	140.6
DRESDNER BANK	400.3	0.8	425.5	347.5
DT.PFANDBR.&HYPBK.	708	-1	825	699
DT.SB-KAUF	2350	0	2420	1925
FORD-WERKE	800	0	880	730
FPB HOLDING	315	1	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	227	0.5	238	174.4
GEHE	568	7	610	506
HAPAG LLOYD	1010	0	1060	564
HEIDELB.ZEMENT	1140	0	1345	1100
HENKEL PREF.	575	2.5	678	529.5
HEW	252.5	2.5	255	190
HOCHTIEF	822	0	1033	810
HOECHST	327.5	-2.4	367.5	292.5
HOLZMANN PH.	788	-2	910.17	765
IKB DT.INDUSTRIEBANK	263	1	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	532	0	680	520
KARSTADT	575.5	5	646.5	525
KAUFHOF	484	1.5	553	432
LEIFHEIT	670	4	848	600
LINDE	900	8	960	845
LUFTHANSA	202.5	-3	215.77	157.15
MAN	409.3	-1.2	469.5	382.5
MANNESMANN	426.5	0.2	483.5	373
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2715	-3	3305	2512
NESTLE DEUTSCHLAND	400	0	421	380
PREUSSAG	457	-1	498.5	421.5
RHEINELEKTRA	1266	6	1498	1235
RWE	465.3	-1.7	480	402.5
RWE PREF.	376.4	-1.4	383.5	330.1
RWE-DEA	395	1	430	375
SAP AG	1320	60	1412	500
SAP PREF.	1226	56	1313	446
SCHERING	1128	1.5	1138	876
SIEMENS	679.1	-7.9	757	598.5
SPRINGER,AXEL R	645	10	695	610
SUEDZUCKER	770	2	800	650
THUEGA	510	-3	561.56	477
THYSSEN	295.5	0.5	326	252
VEBA	528.5	-0.9	557.6	461.2

VEW (B)	425.5	-1	430	324
VIAG	520	-1	527	438
VICTORIA HDG. R	1080	-42	1445.84	1005
VICTORIA VERS.	1280	0	1345	1150
VOLKSWAGEN	409.5	2.2	552.5	385.8
VOLKSWAGEN PREF.	315.5	2.2	440.5	299.8
WUERTT.VERS.BET. AG	930	0	1348.47	870

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3140	-10	3500	2800
ADIA B	221	-2	272	198
ALUSUISSE B	633	-4	710	599.32
ALUSUISSE R	634	-1	707	595.8
ARES-SERONO B	755	-5	805	601
BAER HOLDING B	1205	20	1516.57	1155
BALOISE R	2310	-20	2877.06	2170.24
BK VISION B	1250	-5	1946	1150
BROWN BOVERI B	1094	4	1334	1015
BROWN BOVERI R	214	1	250	190
BUEHRLE R	119.5	-2	171	119.5
CIBA-GEIGY B	789	0	945	705
CIBA-GEIGY R	787	-1	902	703
CS HOLDING B	519	-4	659.37	503
CS HOLDING R	104	-0.5	130.16	97.5
ELEKTROWATT B	328	-5	399.56	327
ELVIA INS B	3825	0	3830	1560
EMS-CHEMIE B	3820	-40	5399.05	3485
HOLDERBANK B	923	1	1068	875
HOLDERBANK CMT.B	360	0	400	300
HOLDERBANK R	186	-4	213	163.68
LANDIS&GYR R	780	10	959	665
LLB B	303	-1	382	303
MERKUR R	328	-1	379	325
MOTOR-COLUMBUS B	1770	-10	1955	1400
NESTLE R	1198	-6	1298	1070
PARGESA B	1320	-30	1720	1250
PIRELLI INTL. B	145	0	260	145
RICHEMONT B	1165	-5	1415	1020
ROCHE B	11900	0	13000	10800
ROCHE GSH.	6930	20	7225	5260
SANDOZ B	728	-4	810	639
SANDOZ R	711	-3	794	612
SCHINDLER R	1490	-10	1820	1385
SMH B	656	-6	938	595
SMH R	146.5	0	203	133
SULZER P	760	-5	1060	730
SULZER R	791	-4	1076	755
SURVEILLANCE B	1800	5	2245	1650
SURVEILLANCE R	335	-4	427	323
SWISS BANK CO B	371	-2	465	348
SWISS BANK CO R	182.5	-1.5	229	168
SWISS RE. R	748	-4	811	515
SWISSAIR R	745	0	888	675
UNION BANK B	1047	-6	1400.29	1001
UNION BANK R	249	-1	356.69	228
WINTERTHUR IN. B	635	-5	788	609
WINTERTHUR IN. R	607	-4	729	566
ZURICH IN. B	1201	-3	1475	1129
ZURICH IN. R	1207	4	1480	1128

JAPAN

ACOM	2250	-400	5900	2250
AISIN SEIKI	1150	-40	1510	1150
AJINOMOTO	1150	-30	1370	1150
ALL NIPPON AIRWAYS	1010	0	1200	1000
AMADA	960	-40	1290	960
AMWAY JAPAN	2920	10	4790	2910
ASAHI BANK	1120	-10	1250	1000
ASAHI BREWERIES	1030	-10	1230	1000
ASAHI CHEMICAL	668	3	807	650
ASAHI GLASS	1090	-20	1290	1090
ASHIKAGA BANK	650	-10	820	650
AUTOBACS SEVEN (OK)	8610	-290	14400	8610
BANK OF TOKYO	1420	10	1690	1380
BRIDGESTONE	1320	-20	1690	1300
CANON	1470	-20	1800	1430
CANON SALES	2400	70	3590	2250
CHIBA BANK	778	-2	997	778
CHICHIBU ONODA CEMEN	570	-10	682	520
CHUBU ELEC.POWER	2360	0	2920	2200
CHUGOKU BANK	1600	-30	1850	1600
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	-20	2710	2060
CHUO TST.& BANKING	1310	-50	1660	1200
COSMO OIL	642	1	881	641
DAI NIPPON PRINTING	1470	-30	2020	1470
DAI-ICHI KANGYO BK.	1760	0	2030	1580
DAIEI	1050	-20	1920	1010
DAIICHI PHARM.	1500	-20	1610	1430
DAINIPPON INK	431	8	560	421
DAIWA BANK	850	-30	1110	850
DAIWA HOUSE	1440	-10	1700	1310
DAIWA SECURITIES	1100	-20	1860	1090
DDI	721000	-10000	1040000	680000
EAST JAPAN RAILWAYS	425000	-7000	529000	423000
EBARA	1490	-30	1800	1450
EISAI	1460	-10	1850	1450
FAMILY MART	4660	90	5800	4570
FANUC	3950	-60	4890	3860
FUJI BANK	2080	-10	2440	1900
FUJI ELECTRIC	456	-14	598	456
FUJISAWA PHARM.	1120	-10	1250	995
FUKUOKA,BANK OF	738	-4	980	738
FURUKAWA ELECTRIC	564	-9	775	560
GENERAL SEKIYU	935	15	1050	888
GUNMA BANK	1050	20	1200	1010
HACHIJUNI BANK	1150	0	1230	1090
HANKYU	509	-1	639	509
HINO MOTORS	818	-2	1030	805
HIROSHIMA BANK	570	0	675	568
HITACHI	836	0	1110	814
HITACHI METALS	970	0	1330	933
HITACHI ZOSEN	436	-4	585	436
HOKKAIDO ELEC.POWER	2220	-10	2840	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	340	-6	520	330
HOKURIKU BANK	641	-15	776	641
HOKURIKU ELEC.POWER	2150	0	2790	2080
HONDA MOTOR	1520	-10	1950	1500
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2460	20	3330	2340
ISETAN	1400	10	2200	1380
ISHIKAWAJIMA	390	-10	516	390
ISUZU MOTOR	425	0	559	410
ITO YOKADO	4350	-50	6060	4290
ITOCHU CORPORATION	560	1	763	551
JAPAN AIRLINES	595	0	773	591
JAPAN ASSD.FINANCE	10600	100	17900	9890
JAPAN ENERGY	347	-5	492	345
JAPAN TELECOM	2280000	-40000	4650000	2220000
JAPAN TOBACCO INC	810000	-6000	1110000	810000
JOYO BANK	760	0	915	732
JUSCO	1630	-100	2500	1630
KAJIMA	863	-7	1030	825
KANSAI ELECTRIC PWR.	2200	10	2920	2070
KAO	1040	10	1280	1030
KAWASAKI HEAVY IND.	381	0	488	381
KAWASAKI STEEL	343	-3	457	343
KEIO TEITO ELEC.	545	-9	609	530
KEYENCE	9150	-100	11900	8550
KINDEN (OK)	1880	10	2050	1530
KINKI NIPPON RAILWAY	757	-4	875	757
KOBE STEEL	247	-3	335	247
KOKUSAI DENSHIN	7910	-340	13000	7910
KOKUSAI SECURITIES	1310	-30	2120	1310
KOKUYO	2330	-20	2780	2170
KOMATSU	737	-11	993	737
KUBOTA	627	-4	759	627
KUMAGAI GUMI	487	-14	595	444
KURARAY	1000	-30	1240	999
KURITA WATER IND.	2140	10	2960	2130
KYOCERA	6350	-130	7510	6000
KYOWA HAKKO	921	-42	1010	890
KYUSHU ELEC. POWER	2320	10	2740	2060
KYUSHU MATSUSHITA	2010	-10	3210	2010
LONG-TERM CREDIT	906	-36	1220	885
MABUCHI MOTORS	6160	-70	7870	5800
MARUBENI	456	-10	578	452
MARUI	1410	0	1990	1390
MATSUSHITA COMMS.	2060	-10	2900	1950
MATSUSHITA ELEC.WKS.	990	-5	1210	985
MATSUSHITA ELECTRIC	1380	-10	1920	1300
MATSUSHITA KOTOBUKI	2070	-10	3640	1940
MAZDA MOTOR	472	-12	641	470
MINEBEA	586	-27	924	586
MITSUBISHI BANK	2210	-20	2890	2080
MITSUBISHI CHEMICAL	468	-4	583	439
MITSUBISHI CORP.	1010	0	1320	1010
MITSUBISHI ELECTRIC	636	-2	734	573
MITSUBISHI ESTATE	1000	-20	1290	963
MITSUBISHI HEAVY	604	-6	828	602
MITSUBISHI MATERIAL	432	-15	575	432
MITSUBISHI MOTORS	809	-17	995	809
MITSUBISHI OIL	842	-13	1200	842
MITSUBISHI TST.& BKG	1390	0	1820	1160
MITSUI & COMPANY	681	-22	883	681
MITSUI FUDOSAN	990	-30	1310	949
MITSUI MARINE	620	-25	883	605
MITSUI O S K LINE	314	-12	450	314
MITSUI TOATSU	350	4	449	340
MITSUI TST.BANKING	880	-24	1380	812
MITSUKOSHI	874	-17	1100	874
MURATA MANUFACTURING	3090	-30	4409.04	2890
NAGOYA RAILROAD	459	-3	587.4	455
NANKAI ELEC.RY. (OK)	700	-3	923	695
NEC	915	-17	1300	892
NEW OJI PAPER	921	-6	1090	921
NGK INSULATORS	935	-25	1120	935
NICHIDO FIRE&MARINE	715	-2	907	715
NICHII	1070	-20	1580	1060
NIKKO SECURITIES	903	-37	1440	903
NINTENDO	5230	30	7290	5000
NIPPON CREDIT BANK	539	0	709	476
NIPPON EXPRESS	868	-22	1090	868
NIPPON FIRE	554	13	802	541
NIPPON LIGHT METAL	545	-38	787	545
NIPPON MEAT PACKERS	1260	10	1570	1230
NIPPON OIL	592	-13	780	592
NIPPON PAPER INDS.	616	6	783	569
NIPPON STEEL	340	-4	403	322
NIPPON YUSEN	561	-5	666	561
NIPPONDENSO	1730	-10	2120	1730
NISSAN MOTOR	690	-15	923	682
NISSHIN STEEL	421	-3	516	390
NISSHO IWAI	448	1	554	430
NISSIN FOOD PRDS.	2230	-10	2890	2140
NKK CORPORATION	255	5	301	238
NOMURA SECURITIES	1710	-30	2550	1710
NSK CORPORATION	636	-2	793	632
NTN	605	-25	787	569
NTT	709000	-5000	979000	695000
OBAYASHI CORPORATION	720	-11	842	625
ODAKYU ELECTRIC RY.	701	-2	780	685
OKI ELECTRIC	584	-21	817	569
OMRON	1550	-10	1900	1550
ONO PHARM. (OK)	4650	0	5420	4440
OSAKA GAS	365	1	521	342
PIONEER ELECTRONICS	2080	-70	3040	2050
PROMISE	4050	-150	7552	3920
RICOH	810	-20	1010	755
ROHM (OK)	3520	20	4640	3060
SAKURA BANK	1180	0	1520	1180
SANKYO (1ST)	2260	-20	2580	2170
SANKYO (OTC)	4800	-100	9300	4800
SANWA BANK	1960	0	2340	1650
SANYO ELECTRIC	515	-6	603	470
SAPPORO BREWERY	896	-9	995	870
SECOM	5180	-30	7120	5010
SEGA ENTERPRISES	4560	-20	7920	4450
SEIBU RAILWAY	3530	-30	4530	3500
SEKISUI CHEMICAL	1000	0	1150	935
SEKISUI HOUSE	1120	-10	1430	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	6210	-190	7672.74	6210
SEVENTY SEVEN BANK	991	2	1100	900
SHARP CORPORATION	1370	-40	1890	1370
SHIKOKU ELECTRICAL	2230	30	2830	2110
SHIMIZU	991	-7	1100	825
SHIN-ETSU CHEMICAL	1620	-10	2300	1620
SHISEIDO	1060	0	1270	1030
SHIZUOKA BANK	1120	10	1490	1110
SHOWA DENKO	304	-16	383	304
SHOWA SHELL	1160	-50	1530	1120
SMC	4350	-100	5730	3470
SOFTBANK	10900	-1900	25600	10900
SONY	4270	-170	6400	4270
SONY MUSIC ENTMT.	4480	-10	6700	4480
SUMITOMO BANK	1790	-10	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	457	-2	580	423
SUMITOMO CORPORATION	812	-8	1100	812
SUMITOMO ELECTRIC	1130	-10	1630	1130
SUMITOMO MARINE	741	-1	1020	735
SUMITOMO METAL	285	-1	367	258
SUMITOMO METAL MINES	760	-14	998	760
SUMITOMO TRUST & BAN	1170	-10	1790	1040
SUZUKI MOTOR	955	0	1510	921
TAISEI	635	-13	724	580
TAISHO PHARM.	1640	0	2180	1640
TAKEDA CHEMICAL	1110	0	1340	1110
TDK	4060	-10	5030	3820
TEIJIN	479	-18	604	450
TOBU RAILWAY	572	-8	695	540
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2410	0	3120	2190
TOKAI BANK	1110	-20	1410	1090
TOKIO MARINE & FIRE	1010	-30	1370	1010
TOKYO ELECTRIC POWER	2600	0	3490	2510
TOKYO ELECTRON	2570	0	3380	2400
TOKYO GAS	381	-4	568	381
TOKYO STEEL	2170	-50	2740	2020
TOKYU	628	6	810	587
TONEN CORPORATION	1520	-20	1640	1480
TOPPAN PRINTING	1160	-20	1550	1160
TORAY	618	5	783	606
TOSHIBA	606	-2	870	605
TOSTEM CORPORATION	2840	-40	3900	2660
TOTO	1560	0	1990	1480
TOYO SEIKAN	3000	-60	3440	2780
TOYO TRUST&BANKING	885	0	1330	885
TOYODA AUTO LOOM	1670	10	2060	1530
TOYOTA MOTOR	1740	-30	2230	1740
UBE INDUSTRIES	350	-10	432	336
VICTOR	1100	10	1580	1060
YAMAGUCHI BANK	1600	10	1900	1560
YAMAICHI SECURITIES	659	-10	1000	603
YAMANOUCHI PHARMS.	1940	-40	2100	1840
YAMATO TRANSPORT	1010	10	1340	1000
YAMAZAKI BAKING	1780	20	2200	1760
YASUDA FIRE	619	-12	868	612
YASUDA TRUST	722	0	1030	680
YOKOHAMA,BANK OF	748	-10	958	748

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	7.1	0.15	11.9	6.35
BANK OF EAST ASIA	20.95	0	31.87	19.37
BEAUFORTE INVRS.	12.2	0	15.8	11.3
CATHAY PACIFIC	12.65	0.5	13.25	10.3
CHEUNG KONG HDG.	33.3	1.8	44.5	24.85
CHINA LT.& POWER	37.5	0.3	46	30.4
CHINESE ESTATES (HK$	5.45	0.15	11.8	4.47
CITIC PACIFIC	18.95	0.55	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	9.15	0.1	12.95	7.95
DAO HENG BANK GP.	17.9	0.25	28.5	16.9
GUOCO GROUP	29.95	1.85	39.9	24
HANG LUNG DEV.	11.2	0.3	16.3	9.5
HANG SENG BANK	46.4	0.5	69.5	42.6
HEND.INV.	5.3	0.15	7.55	3.97
HENDERSON LD.DEV.	41.3	2.8	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	13.35	0.55	17.5	11
HK.LAND HDG.	14.65	0.15	26.1	13.6
HK.TELECOM	13.85	0.2	17	12.2
HONG KONG ELECTRIC	22.9	0.55	27.35	18.95
HOPEWELL HDG.	5.8	0	8.15	5.05
HSBC HDG. (HK$)	81.75	2.25	114	71.25
HUTCHISON WHAMP.	32.3	1.4	39.2	25.05
HYSAN DEV.	15.55	0.35	27	13.55
JARDINE MTSN. (HK$)S	55.25	0	76	47.5
JARDINE STGC. (HK$)	25.4	0	33.5	23.55
NEW WORLD DEV.	20.65	1.05	32.5	15.25
SINO LAND CO.	5.95	0.1	8.64	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	50.25	1.85	60.5	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	8.05	0.15	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	51.5	1.9	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	28.8	1.1	37.7	25
WHARF HDG.	26.5	0.95	34.8	21.25
WHEELOCK	13	0.65	19.5	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	17.9	0.4	18.6	15.4
CAUSEWAY INVESTMENT	1.66	0.01	5.65	1.04
CEREBOS PACIFIC	8.35	0.35	8.75	6.95
CITY DEVELOPMENT	7.1	0.2	8.9	5.43
CREATIVE TECHNOLOGY	16.9	0	36	16.9
CYCLE & CARRIAGE	10.2	0.3	14.2	8.9
DBS LAND	3.72	0.16	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	10.1	0.2	12	9.55
FRASER & NEAVE	15.5	0.2	19.1	12.9
GT.EASTERN LIFE	26.2	0.1	31	24
KEPPEL BANK OF SING.	4.12	0.02	4.9	3.9
KEPPEL CORPORATION	11.4	0.3	13.5	9.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.5	0.1	13.6	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.4	0	7.62	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	10	-0.1	13.7	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.45	0	8.9	7.05
SINGAPORE AIRLINES	8.55	0	9	7.1
SINGAPORE LAND	8.35	0.1	9.6	5.3
SINGAPORE PRESS HDG.	15.7	0.3	17.1	13.2
SINGAPORE TELECOM	2.81	-0.04	3.64	2.69
SINGAPORE TELECOM 10	2.8	-0.01	3.66	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.32	0.06	5.55	3.18
TAT LEE BANK	4.12	0.02	4.92	3.92
UNITED INDL. CORP.	1.22	0	1.52	1.02
UNITED OVERSEAS BANK	10.8	0	11.5	8.87

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	23.4	0.3	31	18.4
AOKAM PERDANA	14.5	0	25	12.2
DCB HOLDINGS	5.55	0.05	7.55	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.1	-0.4	20	14
GENTING	22.1	0.6	24.8	17
GOLDEN HOPE PLTN.	4.46	0.18	5.25	3.5
HICOM HOLDINGS	5.45	0.05	8.8	4.74
HONG LEONG CREDIT	10.8	0	18.9	9.3
KUMPULAN GUTHRIE	3.9	0.02	5	3
LEADER UNIVERSAL HDG	8.5	-0.1	10.2	6.72
MAGNUM CORPORATION	4.62	0.06	7.15	3.8
MALAYAN BANKING	16.6	0.4	18.8	13.7
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.05	0.15	8.3	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.5	0	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	16.2	-0.1	17.2	14.2
PROTON	8.85	0.05	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.62	0.02	5	3.18
RENONG	3.42	0.14	4.52	2.38
RESORT WORLD	13.7	0	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	16.6	0	22.4	15
SIME DARBY	6.25	0.5	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.35	0.45	12	6.4
TELEKOM MALAYSIA	17.6	0	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	9.95	0.4	16.4	9
UNITED ENGINEERS MAL	14	0.6	15.1	10

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.45	0.01	2.45	2.06
AMCOR LTD.	9.56	0.07	10.06	8.48
ANZ.BANK	4.66	0.05	5.39	3.65
BORAL	3.57	0.05	4.43	3.16
BRAMBLES INDS.	12.66	-0.04	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.58	0.24	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.41	0.01	3.34	2.22
CMWL.BK.AUST.	8.9	0.05	9.22	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.35	0.03	9.68	9.92
COLES MYER	4.49	0.04	5.09	3.93
CRA	17.32	0.24	20.44	15.92
CSR	4.45	0.01	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.18	0.02	1.33	1
ICI AUSTRALIA	9.3	0.05	11.6	8.85
LEND LEASE	16.88	-0.12	18.3	15.48
MIM HOLDINGS	2.1	0.05	3.33	1.82
NAT.AUST.BANK	10.86	0.1	12.22	10.02
NEWS CORP.	6.16	0.14	6.71	4.7
PACIFIC DUNLOP	3	0.02	5.5	2.86
PIONEER INTL.	3.29	0.02	3.45	2.67
TABCORP HDG.	2.63	0.04	2.63	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	7.24	0.14	8.39	6.29
WESTPAC BANKING	4.94	0.01	5.25	4.05
WOODSIDE PTL.	5	0.03	5.2	3.8
WOOLWORTHS	3.05	0.06	3.43	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	81	-0.5	83.88	64.88
ABBOTT LABS.	35.38	0.63	35.75	26.13
AETNA LF.CLTY.	53.13	0	62.13	43.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	28	0.38	30.13	20.38
ALBERTSONS	30.38	-0.38	30.88	26.13
ALLIED SIGNAL	38.5	0.5	39.25	30.88
ALLSTATE CORP.	26.63	0.13	26.63	22.88
ALUMINUM CO.AM.	82.13	1.13	90.25	65
AMER.BRANDS	36.88	-0.13	38.13	30
AMER.CYANAMID DEAD -	100.5	0	100.88	42.25
AMER.ELEC.PWR.	34.75	0.13	35.75	27.5
AMER.EXPRESS	33.5	0.38	33.75	25.5
AMER.GENERAL	31.75	0.5	31.75	25.25
AMER.HOME PRDS.	71.63	0.5	71.75	56
AMER.INTL.GP.	103.75	1.75	106.75	82.5
AMERITECH	42.25	0	43.88	36.88
AMGEN	65.38	-0.25	70.75	35.36
AMOCO	58.38	-0.38	63.38	51
AMP	75.63	0.13	79.25	58
ANHEUSER-BUSCH	57.13	1	57.13	48.88
ARCHER-DAN-MIDL.	18.75	-0.63	20.88	14.29
AT&T CORP.	51.5	0.5	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	109.25	1.13	109.25	93.75
AUTOMATIC DATA PROC.	62.25	0.75	62.25	49
BANC ONE	29.13	0.25	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	32.88	0.88	32.88	25.06
BANKAMERICA	47.88	0.63	49.75	38.63
BAXTER INTL.	31.5	0.25	31.5	22
BELL ATLANTIC	53.5	0.38	58.13	48.88
BELLSOUTH	59.63	0.75	63	50.75
BOEING	47	0.75	49.88	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	61.38	0	62.13	50.63
BROWNING-FERRIS	32	0.5	32.75	25.25
CAMPBELL SOUP	45.63	0.13	45.63	34.38
CAPITAL CITIES ABC	87.5	0.88	88.88	66.51
CATERPILLAR	53	0.13	60.37	50
CHASE MANHATTAN	35.13	0.63	40	31
CHEMICAL BANKING	40	0.13	40.88	34.13
CHEVRON	46.75	-0.38	47.25	40.5
CHRYSLER	44.38	-1.25	60.88	43.88
CHUBB	78.88	0.38	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	34.38	0.44	40.37	19.63
CITICORP	44.75	1	47.75	36.63
COCA COLA	54	0.25	54	39.38
COLGATE-PALM.	62.88	0.88	65.25	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	40.25	1.13	44.63	34.25
COMPAQ COMPUTERS	34.13	-2	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	57	1.38	57	27.75
CONAGRA	33.25	0	33.25	26.38
CONS.EDISON NY.	28	0	31.25	23.13
CORNING	32.13	0.38	34.5	28.88
CPC INTL.	53.88	0	55.38	44.25
CSX	76.88	0.25	89.5	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	40	-0.38	43.13	32.25
DEERE	77.75	-0.25	90.5	61.63
DISNEY (WALT)	53.38	0.38	53.63	37.88
DOMINION RES.	38.88	0	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	64.25	0.5	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	55.25	0.25	62	51.75
DUKE POWER	39.38	-0.25	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	50.75	0	61.5	49
EASTMAN KODAK	50.88	-0.13	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	65.88	0.13	67.13	56.5
ENRON CORP	32.88	0.5	34.63	27
EXXON	63.75	-0.38	66.13	56.5
FED.HM.LN.MGE.	59.13	0.75	62.38	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	79.38	1.13	89.38	68.13
FIRST UNION	44.5	0.25	47.63	39.38
FORD MOTOR	26.63	0	32.75	24.75
FPL GROUP	35.75	-0.13	36.88	27.5
GANNETT	53.13	0.13	56.75	46.75
GEN.ELEC.	55.38	0.25	55.38	45.63
GEN.MILLS	60.25	1	60.38	49.38
GEN.MOTORS	42.75	1	62.88	36.63
GEN.MOTORS'E'	38.5	0.38	40	32.25
GEN.RE	130.88	3.13	132.25	103.13
GEORGIA PACIFIC	78.63	0.88	78.63	57.88
GILLETTE	79.25	1	79.25	60.38
GTE	33.63	0.13	34.25	29.88
HEINZ,H.J.	39.88	0.5	41	30.88
HEWLETT-PACKARD	115.25	-0.25	115.88	72
HOME DEPOT	46.38	-0.5	49.75	39.63
INTEL	78.06	-1.56	79.88	56.5
INTL.BUS.MACH.	74.25	0	77.5	52.25
INTL.PAPER	78	0.75	79.88	61
ITT	99.25	0.25	99.25	77
JOHNSON&JOHNSON	57	0.25	58.13	36.75
K MART	13.88	-0.25	19.13	12.75
KELLOGG	54.13	-0.25	60.5	47.75
KEYCORP	28.13	0.5	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	51.75	1.5	60	47.25
LILLY ELI	65.5	0.25	66.63	47.5
LIMITED	17.63	-0.13	22.25	16.75
LIN BROADCASTING	130	-0.13	146.25	103.5
LOWE'S COS.	36.13	0.5	40.63	30
MARION MERRELL DOW	23.75	-0.25	26.88	15.88
MARSH & MCLENNAN	84.25	0.88	88.25	71.75
MAY DEPT.STORES	36.5	0.25	45	33
MCDONALDS	33.5	0.5	33.88	26
MCDONN.DOUGLAS	56.5	0.63	56.5	35.2
MCI COMM.	20	0.14	27.38	17.5
MEDTRONIC	58.75	1.13	60.38	35.25
MERCK	42.63	0.88	42.63	28.38
MERRILL LYNCH	40.38	0.88	44	33.25
MICROSOFT	61.63	0.13	65.06	40.44
MINNESOTA MNG.& MNFG	53.75	0.25	56.75	47.25
MOBIL	88	-0.5	88.5	73
MONSANTO	78.38	0.5	86.5	68.75
MORGAN (JP)	63	1.38	68.38	55.38
MOTOROLA	56.5	-1.5	64.25	43.5
NATIONSBANK	51.38	0.75	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	66.25	0.63	69.13	59.25
NORWEST	25	0.25	28	21.13
NOVELL	20.63	0	25.63	14
NYNEX	38.88	-0.13	40	33.75
OCCIDENTAL PTL.	19.88	0	22.25	15.25
ORACLE SYSTEMS	31.38	-0.04	31.42	17.92
PACIFIC GAS &.ELEC.	25.38	-0.13	32.25	21.63
PACIFIC TELESIS	29.88	0	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	43	-0.75	58.5	40.63
PEPSICO	39.25	0.25	39.25	29.75
PFIZER	82.13	0.5	83.38	53.63
PHILIP MORRIS	59.5	1.25	64.38	47.5
PHILLIPS PTL.	33	0	36.88	26.5
PPG INDUSTRIES	37.75	0.75	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	66.5	0.75	66.5	52.5
PUB.SER.ENTER.GP.	29.5	-0.13	30.38	24.38
RAYTHEON	70.38	1	70.38	61.25
RJR NABISCO HDG.CORP	5.63	0.25	7.25	5.38
ROCKWELL INTL.	38.75	-0.25	43.25	33.88
SARA LEE CORP.	26.13	0.25	27	19.5
SCECORP	16.5	-0.13	18.5	12.5
SCHERING PLOUGH	77	0	78.88	55.13
SCHLUMBERGER	56.88	-0.38	62.25	50.13
SEARS,ROEBUCK	48.25	0.75	51.75	43.13
SOUTHERN	20.5	0	21.25	17.5
SPRINT CORP.	29.38	-0.38	40	26.5
STHWSTN.BELL	41.25	0.25	44.25	38.63
SUNTRUST BANKS	54	0.88	54.25	43.88
TELE COMMUNICATIONS	23.38	0.25	24.25	18.38
TENNECO	44.38	-0.63	58	37.38
TEXACO	63.75	0.13	67.25	59
TEXAS INSTS.	78.88	-0.13	88.63	64
TEXAS UTILITIES	32.88	-0.13	38.75	29.75
TIME WARNER	38.88	0	43.38	32.13
TOYS R US	29.38	0.13	38.75	28.75
TRAVELERS	39.13	0.38	39.5	31
UNION PACIFIC	52.75	0.13	60.5	44.63
UNITED HEALTHCARE	42.88	-0.63	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	66.13	0.25	69.75	55.38
UNOCAL	28.63	0.75	30.63	24.63
US.HEALTHCARE	43	0.25	47.94	35.25
US.WEST	38.63	0.13	43.5	34.75
UST	29.88	0.25	31.25	24
VIACOM B	45.25	-1.5	47.25	22.25
VIRGINIA ELEC.PWR.NE	105.31	0	105.31	105.31
WAL-MART STORES	23.75	0	29.13	20.88
WALGREEN	47.38	0	48	34.13
WARNER LAMBERT	76.13	-0.5	86.75	60.5
WELLS FARGO	159.25	-0.5	160.38	134.75
WEYERHAEUSER	41.63	-0.25	48.75	35.88
WMX TECHNOLOGIES	26.25	0.13	30	23.25
XEROX	108.5	0.5	111.88	91

حادث مراكش أثر في درجة إقبال الأوروبيين

حركة السياحة في المغرب تواصل الانكماش للعام الثاني على التوالي

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ تستضيف مدينة مراكش المغربية من ٨ الى ١١ حزيران (يونيو) المقبل «المعرض الدولي السابع للسياحة» الذي ينظمه «الاتحاد المغربي لوكالات السفر» و«جمعية ارباب الفنادق» و«الجمعية المهنية المحلية للصناعة الفندقية» تحت شعار سياحة وشراكة.

وقالت مصادر مغربية ان المعرض سيقام في قصر المؤتمرات على مساحة ١٦٠٠ متر مربع، ويشمل القاء محاضرات وعروض، واقامة ورش عمل. وأعلنت الجهات المنظمة في مراكش ان وكالات سفر وسياحة من دول عدة بينها مصر وتونس والبرتغال وتركيا واسرائيل واليونان واسبانيا والبرازيل اكدت مشاركتها.

ويقوم المشرفون على المعرض الذي ينظم بمبادرة من القطاع الخاص، بجولة ترويجية تشمل عواصم أوروبية عدة لتحفيز وكالات السفر والسياحة فيها على المشاركة. وشملت هذه الزيارات حتى الآن بريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا واسبانيا وغيرها للتعريف بالمعرض الذي يتوقع ان يبلغ المشاركون الاجانب فيه نسبة ٣٠ في المئة.

وتقول مصادر سياحية مغربية انه «اذا كان المعرض سيشكل فرصة للتعريف بالمنتوج السياحي المحلي فانه سيشكل في الوقت ذاته فرصة للاخصائيين لدراسة مشاكل القطاع الذي يعاني منذ فترة من تعثر في مناطق سياحية هامة عدة ومنها منطقة جنوب حوض البحر الأبيض المتوسط».

واشار احد المصادر الذي يملك وكالة سفر دولية في الرباط والذي طلب من «الحياة» عدم ذكر اسمه «ان المشاكل السياسية والامنية التي تشهدها مناطق في شمال افريقيا تؤثر سلباً في حركة السياحة نحو هذه المنطقة».

وتسود مخاوف لدى بعض المهنيين من ان تؤثر الاحداث في الجزائر سلباً على حركة السياحة نحو تونس والمغرب. ويبرر هذا الشعور الرغبة السائدة في تبرير الخلط المحتمل في اذهان وكالات السفر والسياح الاجانب وحملة الترويج الكبيرة لقدرات السياحة المغربية.

وكان تقرير لوزارة السياحة المغربية صدر الأسبوع الماضي أفاد ان اجمالي حركة السياحة الاجنبية تراجع العام الماضي بمعدل ٢١ في المئة وهو اكبر تراجع من نوعه منذ اندلاع حرب الخليج. وقال التقرير ان السنة الماضية سجلت مجيء ٢,٣ مليون زائر دولي مقابل ٢,٩ مليون عام ١٩٩٣.

ويعزو التقرير سبب التراجع الى نقصان عدد السياح المغاربيين بنسبة ٢٤ في المئة بفعل فرض التاشيرة على الرعايا الجزائريين عقب احداث الصيف الماضي.

ولاحظ تراجعاً في السياح التقليديين للمغرب مثل الفرنسيين ١٠ في المئة، الاسبان ٢٠ في المئة، الايطاليين ١٣ في المئة، بينما حدث تطور في عدد سياح أوروبا الشمالية، وزاد البريطانيون بنسبة ١٧ في المئة والسويديون ١٩ في المئة والهولنديون ٨,٥ في المئة وكذلك اليابانيون تسعة في المئة والمواطنون العرب اربعة في المئة.

لكن تقرير وزارة السياحة المغربية يؤكد مع ذلك استمرار تراجع معدلات قدوم السياح الاجانب خصوصاً الفرنسيين منهم الذي ظلوا لعقود طويلة يشكلون اهم زوار المغرب، وكان عدد الليالي التي يقضونها يفوق ثلاثة ملايين ليلة سياحية في نهاية الثمانينات.

ويلاحظ التقرير ان حركة السياحة في المغرب تضررت منذ نهاية الصيف الماضي، وخصوصاً بعد احداث فندق «اطلس اسني» في مراكش والتي ادت الى مقتل اثنين من السياحة الاسبان وتركت امتدادات اقليمية شملت دولاً أوروبية عدة في الصيف والخريف الماضيين، ومنها تسجيل اكبر نسبة تقلص للسياح الاوروبيين نحو المغرب معتبراً ان هذه الظاهرة تفسر المخاوف التي يبديها العاملون في القطاع والذين يعتقدون في استمرار انكماش السياحة الأوروبية نحو المغرب للعام الثاني على التوالي.

وكان تقرير وزارة السياحة لاحظ ان شهري تشرين اول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين شهدا أقل حركة سياحية في المغرب منذ سنوات طويلة.

ورغم تراجع الأعداد حافظت السياحة المغربية على معدلاتها السنوية من حيث المداخيل وناهزت العام الماضي ١,٢٨٣ بليون دولار اي ١١,٤ بليون درهم.

لكن هذه الأرقام تظل اقل من المنتظر بعد ان كانت وزارة السياحة التي اسندت لسيرج بربيغو رجل الأعمال المغربي اليهودي المقرب من حزب العمل الإسرائيلي، تراهن على زيادة السياحة والمداخيل من الولايات المتحدة وكندا واسرائيل والاتحاد الاوروبي، وقام بربيغو لهذا الغرض بجولات وحملات دعائية شملت جميع تلك المناطق، لكن يبدو ان عملية الاعتداء على فندق «اطلس اسني» اجهضت بعض تلك الجهود وان مراكش اختيرت لهذا السبب استضافة «المعرض السياحي الدولي السابع» للاجابة على اسئلة بقيت مطروحة منذ ذلك الحين.

شاطئ مدينة طنجه كما يظهر من «حديقة الكسالى» (الحياة)

دبي في معرضين أوروبيين للسفر والسياحة

□ دبي - «الحياة»:

■ تشارك الهيئات المعنية في دبي بالقطاع السياحي والسفر في معرض «أي.تي.بي برلين» الذي يعتبر اكبر معرض للسياحة والسفر في العالم و«بي.أي.تي. ميلانو» المعرض الأبرز لهذا القطاع في ايطاليا.

ويضم وفد دبي، الذي سيرأسه الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس «طيران الإمارات» الذي يرأس ايضاً دائرة الطيران المدني ومجلس ترويج التجارة والسياحة في دبي، كبار المسؤولين في «طيران الامارات» و«دناتا» و«مجلس ترويج دبي» و«دائرة الطيران المدني» وعدداً من ممثلي فنادق دبي ومنظمي الرحلات السياحية.

وتشارك «طيران الامارات» للمرة السادسة في هذا المعرض الذي سيقام بين ٤ و٨ آذار (مارس) المقبل والذي يلتقي فيه سنوياً عشرات الآلاف من رجال الاعمال المعنيين بصناعة السفر والسياحة في انحاء العالم.

وقال الشيخ احمد لـ «الحياة» ان قلة من معارض السفر تضاهي معرض برلين من حيث الحجم والأهمية، معتبراً المشاركة في المعرض «فرصة ممتازة لتعريف العالم بخصائص دبي السياحية». وقال ان «طيران الامارات» ترى في السنة الجارية مرحلة بارزة في عمرها حيث تحتفل الناقلة فيه بالذكرى العاشرة لانطلاقتها وتفتتح خطوطاً جديدة الى جزر القمر وجوهانسبورغ وفيتنام.

حفل استقبال

ويتألف جناح «طيران الامارات» من دورين مساحتهما الاجمالية ١٨٠ متراً مربعاً وهو ملاصق لجناح دبي الرئيسي الذي يضم مجلس ترويج التجارة والسياحة ودائرة الطيران المدني وشركات القطاع الخاص. وسيضم جناح الناقلة الاقسام المختصة بالرحلات والخدمات والعطلات السياحية.

وتقيم الشركة حفلة استقبال في برلين تعلن خلالها رسمياً الخط الجديد الذي ستسير عليه رحلتين في الأسبوع الى جزر القمر وجوهانسبورغ في جنوب افريقيا، وذلك ابتداء من ٣ حزيران (يونيو) المقبل. وعلى منصة الناقلة ايضاً يقوم حرفيون من دبي وسنغافورة والفيليبين وتايلاند بعرض مهاراتهم امام زائري المعرض وبينها الرسم بالحنة وحياكة القبعات والرسم على الوجوه وفن تقطيع الفاكهة.

وستكون بين ابرز المعروضات على جناح «طيران الامارات» مقاعد الدرجات الثلاث (الأولى ورجال الاعمال والسياحية) المزودة شاشات فيديو يمكن للزوار تشغيلها، اضافة الى سيارة ذات دفع رباعي تستخدمها «مغامرات عربية» لرحلات «سفاري».

جناح مستقل

وقال المسؤولون عن قسم العطلات والرحلات السياحية في طيران الامارات - «عطلات الامارات» و«مغامرات عربية» ان معرض «أي.تي.بي برلين» يمثل مناسبة مثالية للالتقاء بمنظمي الرحلات من جميع انحاء العالم، وذكروا ان «مغامرات عربية» ستواصل جهودها لترويج دبي كوجهة تجارية وسياحية، بينما تسعى «عطلات الامارات» الى طرح برامج سياحية جديدة وخصوصاً لجنوب افريقيا.

وقبل «أي.تي.بي برلين» تشارك «طيران الامارات» في معرض «بي.أي.تي» الذي افتتح يوم ٢٢ شباط (فبراير) ويستمر حتى ٢٦ منه. وهذا هو العام الرابع الذي تحضر فيه الشركة هذا المعرض الايطالي البارز، لكن الناقلة قالت انها ستشارك لأول مرة في جناح مستقل مساحته ٦٠ متراً مربعاً، حيث تعرض عليه تشكيلة خدماتها وبرامجها الخاصة بالعطلات والرحلات السياحية.

الخطوة الأولى نحو تخصيص القطاع السياحي

الحكومة الأردنية تطرح للبيع جزءاً من حصتها في «الأردن انتركونتيننتال»

□ عمان - من صلاح حزين:

■ بدأت «المؤسسة الأردنية للاستثمار» في تلقي العروض لشراء الأسهم التي تتملكها في «فندق الأردن» الذي تعود ملكيته الى «شركة الفنادق السياحية الأردنية المساهمة» العامة المحدودة.

وقالت مصادر مطلعة ان استدراج هذه العروض بدأ مع اعلان الشركة طرح ما يزيد على ٥٠ في المئة من الأسهم التي تملكها الحكومة في «فندق الأردن انتركونتيننتال» وذلك تمهيداً لتخصيصه.

وتملكت الحكومة الأسهم في الفندق من خلال «المؤسسة الأردنية للاستثمار» وهي هيئة استثمارية حكومية كانت شكلت بموجب قانون خاص وانيطت بها ادارة استثمارات الحكومة في عشرات من الشركات والمؤسسات الصناعية والزراعية والخدمية الأردنية. وتملك المؤسسة ما نسبته ٨٧ في المئة من أسهم الشركة التي يناهز رأس مالها ٣,٧ ملايين دينار.

ولم تذكر المصادر اسماء اي من الشركات التي تقدمت بعروض الشراء المذكورة غير انها اكدت ان بينها بعض الشركات الأجنبية.

وبموجب اعلان البيع يشترط الا يشتري المستثمر الواحد ما يقل عن ٥٠٠ الف سهم من أسهم القطاع الحكومي التي تقدر بنحو ٣,٢ ملايين سهم تقدر قيمة كل منها بنحو ٦,٥ دينار اردني، وهو السعر الذي بلغه السهم الواحد في سوق عمان المالية في أوائل السنة الجارية.

وفي حالة بيع الكمية المطروحة من أسهم القطاع الحكومي فإن مساهمة هذا القطاع تنخفض من ٨٧ في المئة من اجمالي الأسهم الى نحو ٣٢ في المئة فقط.

ويملك القطاع الخاص في الشركة نحو ١٣ في المئة من الأسهم موزعة بين أفراد وشركات ومصارف أردنية.

وأكدت المصادر ان رأس المال الأجنبي الذي تقدم لشراء أسهم الحكومة سيعامل معاملة رأس المال الأردني وذلك بموجب قانون الاستثمار الجديد الذي ساوى بين المستثمرين الأردنيين والأجانب.

وكان قانون الاستثمار القديم يخصص ما نسبته ٤٩، ٥١ في المئة من الأسهم للمساهمين الأردنيين ويترك الباقي للمستثمرين الأجانب، إلا أن هذا الشرط لم يعد قائماً بعد سن قانون الاستثمار الجديد، ولم يعد هناك ما يمنع من بيع الأسهم بكاملها للمستثمرين الأجانب.

وتملك «شركة الفنادق والسياحة الأردنية المساهمة» العامة المحدودة الى جانب «فندق الأردن انتركونتيننتال» فندقاً آخر على شاطئ البحر الميت، إلا أن الأخير توقف عن العمل بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

وكانت الشركة المذكورة التي تأسست في العام ١٩٥٥ قد اقامت الفندقين بموجب اتفاق مع شركة «انتركونتيننتال» الدولية يستمر العمل فيه حتى العام ٢٠٠٢. وهو اتفاق لن يتأثر بعملية بيع أسهم الحكومة الأردنية الجارية.

وقد اثارت عملية طرح أسهم القطاع الحكومي في الشركة للبيع بعض ردود الفعل السلبية في صحافة المعارضة، حيث ظهرت اعتراضات على تحديد ما لا يقل عن ٥٠٠ الف سهم للمستثمر الواحد. وهو ما يعني قلة عدد الأردنيين الذين يمكنهم شراء هذا العدد من الأسهم، وفي المقابل ترك الباب مفتوحاً امام تقدم عدد محدود من المستثمرين.

كما ركزت الاعتراضات على أن «فندق الأردن انتركونتيننتال» من الفنادق الناجحة مما يثير تساؤلاً حول جدوى بيعه للقطاع الخاص.

وكان الفندق حقق نتائج جيدة من ١٩٩٢ الى ١٩٩٤ حيث قدرت أرباحه بنحو ٢,٣ مليون دينار. وخلال الأعوام المذكورة لم تنخفض نسبة شغل الغرف فيه عن ٤٤ في المئة.

وتقدر قيمة الفندق الذي يعمل فيه نحو ٤٥٠ موظفاً بنحو ٣٥ مليون دينار.

كلفة تذاكر السفر تبقى الأعلى بالمقارنة مع بقية دول المنطقة

تجدد حرب الأسعار بين «السعودية» وشركات الطيران الأجنبية

□ الرياض - من صبحي رخا:

■ تبدو حرب الاسعار التي اندلعت مجدداً بين شركات الطيران الاوروبية و«الخطوط السعودية» مرشحة للاستمرار لفترة طويلة إثر انهيار الاتفاق الذي كان الجانبان توصلا اليه منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي - وهو الثاني من نوعه خلال ثلاثة اشهر - وقيام «السعودية» باعلان خفوضات على اسعار رحلاتها الى محطات لندن وباريس وفرانكفورت وروما وجنيف ونيويورك بنسبة ناهزت ٣٠ في المئة.

وقد لجأت «الخطوط السعودية» الى هذا الاجراء الاسبوع الماضي بعد قيام كل من «الخطوط البريطانية» و«الالمانية» قبل ذلك باسبوع باعلان خفوضات على تذاكرها بنسبة بلغت ١٥ في المئة تضاف الى نسب التخفيضات السابقة التي وصلت الى ٣٠ في المئة مما اضطر «السعودية» الى الرد والدخول مجدداً في حرب اسعار مع هاتين الشركتين في محاولة للحفاظ على حصتها من سوق نقل الركاب بعد فقدانها نحو ٤٦ في المئة من مسافريها على خطوط اوروبا واميركا.

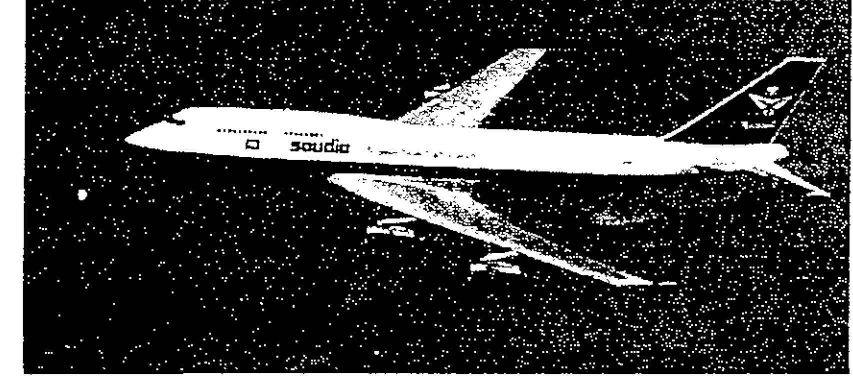
وترى مصادر صناعة النقل الجوي في السعودية ان هذه الحرب مرشحة للاستمرار ما لم يتم الاتفاق مجدداً على آلية معينة تنظّم عملية النقل تعتمد في المقام الاول على العرض والطلب او يتم التنظيم بناء على تقاسم عدد المقاعد وليس عدد الرحلات. وترجع هذه المصادر السبب في امتداد استمرار الحرب الى ان عدد المقاعد المعروض في السوق اكبر بكثير من الطلب ومن حجم السوق المتاح ايضاً. وترى تلك المصادر انه يجب اعادة النظر في عدد الرحلات المتفق عليها بين هيئات الطيران المدني في الاتفاقات الثنائية التي تنظم عملية النقل بين السعودية وتلك الدول وذلك بسبب حالة الركود التي تشهدها سوق النقل الدولية متأثرة بذلك بحالة الركود الاقتصادي العام. وتقدّر مصادر سوق النقل ان حجم العرض يفوق الطلب بنسبة ٣٠ في المئة في حين انخفض حجم السوق من ١٥ بليون ريال (اربعة ملايين دولار) عام ١٩٩٣ الى ١٢ بليون العام الماضي.

الشركات الاسيوية

ولم تقتصر حرب الاسعار على «السعودية» و«البريطانية» و«لوفتهانزا» بل امتدت لتشمل ١١ محطة دولية اخرى بين السعودية وشركات طيران آسيوية وخليجية. وتشمل هذه المحطات الرحلات المتجهة من السعودية الى باكستان والهند وسريلانكا والفيليبين واندونيسيا والعكس. ومن بين الشركات المتنافسة بالاضافة الى شركات الطيران الوطنية لهذه الدول كل من شركتي «طيران الامارات» و«الكويتية». وقامت «الخطوط السعودية» ايضاً باجراء خفوضات على اسعار تذاكرها الى هذه المحطات بنسب متفاوتة بلغت في حدّها الاعلى ٣٠ في المئة.

ويتوقع العاملون في مجال النقل الجوي في منطقة الخليج ان تزداد حدة المنافسة على هذه المحطات وذلك نتيجة لان نسبة كبيرة من المسافرين الى هذه البلدان من السعودية او القادمين اليها هم من العمالة ذوي الدخل المنخفض الذين يبحثون عن السعر الارخص حتى لو جاء على حساب الخدمة. ويقدر عدد هؤلاء العمال في السعودية بنحو ثلاثة ملايين شخص يشكلون نحو ٥٠ في المئة من عدد الاجانب البالغ ستة ملايين.

وقد اعلنت «السعودية» قائمة باسعارها الجديدة الى هذه المحطات الاحدى عشرة وقامت بابلاغها الى مكاتب السفر والسياحة في جميع مناطق السعودية. ويرى عدد من اصحاب هذه المكاتب ان اسعار السفر الجوي من السعودية الى بقية دول العالم هي الأعلى بالمقارنة مع دول اخرى وخصوصاً اسعار السفر الى دول منطقة الشرق الاوسط.



«لجنة وكلاء السفر والسياحة» تستثمر ٤ بلايين دولار وتؤمن ألف فرصة عمل للشباب السعودي

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ قالت «لجنة وكالات السفر والسياحة في السعودية» ان حجم المبالغ التي تستثمرها في مجال تنشيط السياحة يناهز ١٥ بليون ريال (أربعة بلايين دولار) داخل وخارج السعودية تؤمن نحو ١٥ ألف فرصة عمل من كل المستويات للشباب السعودي.

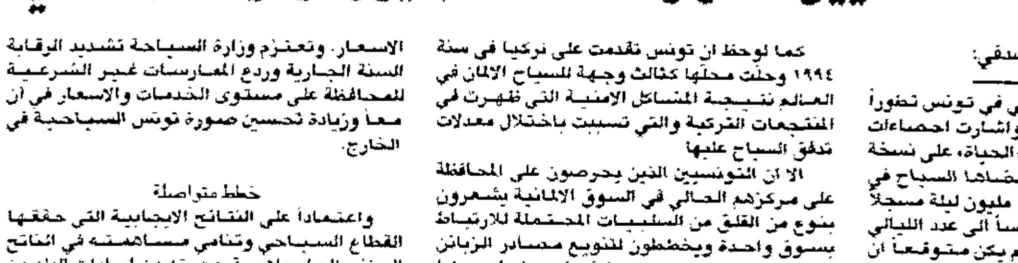
وأوضح حسن يحيى محرق نائب رئيس اللجنة لـ «الحياة» ان لدى اللجنة حالياً برنامجاً لتوظيف ثلاثة آلاف شاب سعودي، معرباً عن أمله ان تساهم اللجنة «مساهمة حقيقية» في تأهيل وانجاح عملية دخول الشباب السعودي الى مجال السفر والسياحة.

وأشار الى ان هدف «لجنة وكالات السفر والسياحة» المنبثقة من الغرفة التجارية الصناعية في جدة والتي تضم ١٤ وكيلاً للسفر هو درس المشاكل التي تواجه الوكلاء والبحث عن حلول لها ومخاطبة الجهات المختصة ومناقشتها في بعض المشاكل التي تطرأ. وقال ان اللجنة تأمل ان يتم التركيز خلال الفترة المقبلة على سعودة الوظائف في مكاتب وكالات السفر والسياحة والعمل على تأهيل الشباب السعودي لشغل هذه الوظائف في هذا القطاع المهم. وقد أوصت لهذا الغرض بالتنسيق مع «مركز جدة للتدريب» ومع «الخطوط الجوية السعودية» اضافة الى معهد «الزومان» للطيران التجاري. وقال ان اللجنة شكلت ايضاً فريق عمل للبحث في جميع الأمور التي تتعلق باعمال وكالات السفر والسياحة والجهات ذات الاختصاص عن طريق الزيارات الميدانية. وطرحت فكرة عقد ندوة في النصف الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل مع بعض المسؤولين في الجهات الحكومية ذات العلاقة بعملها مثل «الخطوط السعودية» ورئاسة الطيران المدني، على ان يدعى في المرحلة الثانية رؤساء ومديرو شركات الطيران الاجنبية العاملة في المملكة، مشيراً الى انه تم ترشيح الأمير سعود العبدالله الفيصل لرعاية هذه الندوة.

وأشار الى انه تم طرح فكرة انشاء شركة مساهمة تضم وكالات السفر والسياحة على ان يتم تقييم أعمال المؤسسات التي ترغب في الانضمام الى هذه الشركة.

الألمان صاروا يفضلونها على تركيا

تونس استقبلت ٤ ملايين سائح وحصدت ١,٣ بليون دولار العام الماضي



□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ حقق القطاع السياحي في تونس تطوراً السنة الماضية فاق التقديرات. وأشارت احصاءات اعدتها وزارة السياحة وحصلت «الحياة» على نسخة منها الى ان عدد الليالي التي امضاها السياح في الفنادق التونسية بلغ اكثر من ٢٦ مليون ليلة مسجلاً زيادة نسبتها ١١,٥ في المئة قياساً الى عدد الليالي المسجل في سنة ١٩٩٣، فيما لم يكن متوقعاً ان تتجاوز الزيادة ١٠ في المئة.

وافادت الاحصاءات ان ايرادات العملة الصعبة بلغت السنة الماضية اكثر من ١,٣ بليون دولار اي بزيادة نسبتها ١٦ في المئة قياساً الى الايرادات المسجلة في سنة ١٩٩٣.

وارتفعت نسبة الإشغال في الفنادق التونسية من ٤١ في المئة في عام ١٩٩٣ الى ٥٣ في المئة في العام الماضي على رغم توسعة طاقة الاستيعاب الاجمالية بـ ٩٠٠٠ سرير جديد أنشئت العام الماضي.

ويعزى التطور الذي سجله القطاع الى اسباب عدة لكن اهمها قطعاً هو الارتفاع المفاجئ لعدد السياح الالمان الذين زاروا تونس والذي تجاوز ٨٥٠ الف سائح. وقدرت الاحصاءات نسبة الزيادة في عدد الالمان بين سنتي ١٩٩٣ و١٩٩٤ باكثر من ٢١ في المئة. وفسر مسؤول في وزارة السياحة هذا الارتفاع المفاجئ في عدد الالمان الذين يتبوأون المركز الاول بين زوار تونس منذ اكثر من خمسة اعوام، بالازدهار الاقتصادي الذي تشهده المانيا والحملات الاعلانية المكثفة التي قام بها التونسيون في المقاطعات الالمانية المختلفة بما فيها المقاطعات التي كانت تشكل «جمهورية المانيا الديموقراطية» قبل توحيد الشطرين.

ولوحظ ان الحملات التونسية شجعت جمعية وكلاء السفر الالمانية القوية على عقد مؤتمرها للمرة الاولى خارج اوروبا اذ احتضنت تونس المؤتمر في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٣ ما انعكس ايجاباً على موسم العام التالي.

كما لوحظ ان تونس تقدمت على تركيا في سنة ١٩٩٤ وحلت محلها كثالث وجهة للسياح الالمان في العالم نتيجة المشاكل الامنية التي ظهرت في المنتجعات التركية والتي تسببت باختلال معدلات تدفق السياح عليها.

الا ان التونسيين الذين يحرصون على المحافظة على مركزهم الحالي في السوق الالمانية يشعرون بنوع من القلق من السلبيات المحتملة للارتباط بسوق واحدة ويخططون للتنويع مصادر الزبائن بالانفتاح على بلدان جديدة في آسيا واميركا الشمالية.

ويعتزم التونسيون تكثيف حملاتهم الاعلانية في كل من ايطاليا وبريطانيا بعدما سجل عدد السياح الآتين من البلدين تراجعاً طفيفاً في عام ١٩٩٤ قياساً الى نتائج العام الذي سبقه.

وعلمت «الحياة» ان «الديوان الوطني للسياحة» خصص ٤٠٠ الف دولار للقيام بحملة اعلانية واسعة في ايطاليا التي يعيرها التونسيون اهمية خاصة نظراً الى سهولة اجتذاب السياح منها بسبب قصر المسافات.

وافاد مسؤول في «الديوان» ان موازنة الاعلان السياحي سترتفع من ١٠ ملايين دولار في سنة ١٩٩٤ الى ١١ مليوناً في السنة الجارية، لكنه اكد ان هذا المبلغ ليس كافياً لتمويل حملة مكثفة.

ويبحث التونسيون حالياً عن وسائل جديدة لترفيع رصيد صندوق الاعلان بينها تقديم مساهمة مباشرة من اصحاب الفنادق وشركات الأسفار.

كذلك يجري التفكير حالياً في توحيد الحملات الإعلانية التي تقوم بها شركة «الخطوط التونسية» وتلك التي يقوم بها «الديوان الوطني للسياحة» او اقله التنسيق بينهما.

ويحذر المسؤولون عن القطاع السياحي في تونس من عمليات خفض الاسعار في فصل الشتاء لاستقطاب السياح في فترات الركود ما يخلّ بقوانين المنافسة. خصوصاً ان هذه العمليات تترامن مع تردي الخدمات لأن اصحاب الفنادق لا يريدون التفريط بهامش الفائدة عندما ينزلون مستوى الاسعار. وتعتزم وزارة السياحة تشديد الرقابة السنة الجارية وردع الممارسات غير الشرعية للمحافظة على مستوى الخدمات والاسعار في آن معاً وزيادة تحسين صورة تونس السياحية في الخارج.

خطط متواصلة

واعتماداً على النتائج الايجابية التي حققها القطاع السياحي وتنامي مساهمته في الناتج الوطني العام واهمية حصته من ايرادات البلد من العملة الصعبة، سيمضي التونسيون بتوسعة البنية السياحية طبقاً لخطة ترمي لترفيع طاقة الاستيعاب الى ٢٠٠ الف سرير في عام ٢٠٠٠ وفي هذا الاطار يجري الاعداد لإنشاء ثلاث مدن سياحية متكاملة في غضون سبعة اعوام على غرار المدينة السياحية «القنطاوي» القريبة من مدينة سوسة والتي سجلت نجاحاً كبيراً في السنوات الاخيرة.

وسيبدأ العمل في انشاء مدينتين من المدن الثلاث قريباً: الاولى في منطقة «هرقلة» شمال مدينة سوسة وتقدر سعتها بـ ١٥ الف سرير، والثانية في منطقة «السلوم» جنوب مدينة الحمامات السياحية وسعتها المتوقعة كذلك ١٥ الف سرير. اما الثالثة فستكون في جزيرة جربة (الجنوب) ويتوقع ان تبلغ طاقة الاستيعاب فيها ثمانية آلاف سرير بالاضافة الى مدينة سياحية رابعة يجري العمل حثيثاً في انشائها منذ سنتين في محيط مدينة حمامات وتقدر سعتها بـ ١٠ آلاف سرير في الفنادق عدا الفلل والشاليهات والشقق الفاخرة.

وتسعى تونس التي استقبلت اكثر من اربعة ملايين سائح العام الماضي الى المحافظة على زبائنها التقليديين الذين يأتون اساساً من اوروبا واستقطاب سياح جدد من منطقة الخليج واليابان وكندا والولايات المتحدة.

ويشكل السياح الاوروبيون حالياً ٩٠ في المئة من العدد الاجمالي للسياح. الا ان مسؤولاً في «الديوان الوطني للسياحة» قال لـ «الحياة» ان الاوروبيين الذين يزورون تونس لا يشكلون سوى ١,٦٥ في المئة فقط من حجم السوق السياحية في اوروبا الغربية والتي تقدر بـ ١٣١ مليون سائح ومسافر في السنة، مشيراً على سبيل المثال الى ان ٤٥٠ الف فرنسي يمضون اجازاتهم السنوية في تونس في وقت يقدر العدد الاجمالي للسياح الفرنسيين باكثر من ١٠ ملايين سائح في السنة كما يمضي ٢٥٠ الف سائح بريطاني اجازاتهم في تونس فيما العدد الاجمالي للسياح البريطانيين يفوق ٢٢ مليون سائح. ويزور تونس ٢٥٠ الف ايطالي فيما يقدر العدد الاجمالي للسياح الطليان باكثر من ١٠ ملايين سائح. كذلك يمضي ٥٥ الف سائح اسباني اجازاتهم في تونس بينما يزيد العدد السنوي للسياح الاسبان عن ستة ملايين سائح. اما نسبة الالمان فهي جيدة اذ يزور تونس ٧٢٠ الف سائح فيما يقدر العدد الاجمالي للسياح الالمان بـ ٨٠ مليون سائح في السنة.

وكان الفرنسيون يستأثرون بالمرتبة الاولى بين السياح الاوروبيين الذين يزورون تونس الا ان عددهم تراجع وحلّ محلهم الالمان. ويسعى التونسيون الى استقطاب مزيد من السياح من اوروبا خصوصاً البلدان المطلّة على البحر المتوسط والتي تعتبر «خزاناً كبيراً» للسياحة العالمية. فسواحل ايطاليا مثلاً لا تبعد عن السواحل التونسية سوى مسافات تراوح بين ٥٠ كلم و١٠٠ كلم، كذلك المدن الفرنسية والاسبانية لا تفصلها عن تونس سوى ساعة واحدة بالطائرة.

وتعزى ضآلة عدد الايطاليين الذين يزورون تونس الى قلة وسائل النقل البحري المتطور التي تضيف للسائح متعة اخرى ولا تكون مكلفة. كذلك يعزى تراجع اعداد الفرنسيين الى الأزمة الاقتصادية التي تمر فيها فرنسا وتراجع قيمة الفرنك. اما الالمان فيحفزهم على اختيار تونس بحثهم عن الشمس والدفء خصوصاً في فصل الشتاء، وارتفاع سعر صرف المارك في تونس ما يتيح قدرة عالية على التسوق.

ويحاول التونسيون الاستفادة من نزوع البريطانيين الى السفر خارج دائرة بلدان الكومنولث ويقومون بحملات لتشجيعهم على التوجه الى تونس خصوصاً ان اللغة الانكليزية بدأت تحتل مكانة متنامية عند التونسيين.

لا حرب ولا سلام (٥ من ٦)

تمزيق المجتمع الفلسطيني وتجميع المستوطنات

خوان غويتيسولو *

■ السفر الى الجنوب باتجاه الخليل يتيح للمتفرج رؤية الدراما الفلسطينية بوضوح، فإلى الاوضاع المعروفة هناك اشياء تستجد تضاف الى مسببات القلق.

باستخدام الطريق الجانبي الذي يخترق كروم الزيتون نصل الى التقاطع مع الطريق العام الممتد وراء الخليل الذي يقطع صحراء النقب كـ«السكين». الفيلات القديمة الرومانطقية التي كان يمتلكها «بروجوازيو» القدس الشرقية تشغلها الآن عائلات اسرائيلية، وبذلك اصبح الحي يتمتع بالتجانس العرقي طبقاً لخطط الضم التي يمارسها الليكود، وينفذها العمدة ايهود اولميرت بحرص شديد. على بعد كيلومترات قليلة تقوم نقاط تفتيش القدس الكبرى بغربلة السيارات فتفتح الطريق أمام السيارات التي تحمل الارقام الاردنية وسيارات الفلسطينيين الذين يذهبون للعمل او لزيارة المدينة المقدسة بتصريح خاص. يمر التاكسي الذي أستقله من دون عقبات بين الطوابير الطويلة الصامتة والخانعة التي تحمل اللوحات الزرقاء. لم يطلب منا احد هوياتنا لا في اسرائيل ولا في الاراضي المحتلة، فلغة الدلالات تساعدنا على التعامل مع الجانبين وأتساءل: ماذا يحدث لو كان لون بشرتي اكثر سمرة ولحيتي طويلة؟

بعد المرور ببيت لحم التي تقطنها غالبية مسيحية فلسطينية ألمح حياً كاملاً محاطاً بشباك معدنية ومدخله من ناحية الطريق العام مسدود ببراميل فارغة يذكر بأيام الانتفاضة. أتوقف لأتعرف على ما يحدث وأمرق الى داخل الحي بسهولة متخذاً ممراً جانبياً. لا يوجد بوليس ولا حراسة اسرائيلية. يقولون إن المنطقة مطبق عليها «العقاب الجماعي». بعض الصبية اعتاد على قذف الحجارة ضد الدوريات التي تمر على الطريق مستغلين توقفها، والآن يتطلب طريق الوصول الى الحي الالتفاف حول الهضبة التي يقوم الحي على سفحها. قال الفتى الذي كان يرشدني إن دورية ليلية هاجمت بيته وضربته وهددت اسرته.

نخترق مشاهد تشبه بيوت اليكانتي «الاسبانية» من جديد، إذ توجد مدرجات شيدت بعناية فتبدو كشواطئ او طبقات صخرية جيولوجية مرسومة على خارطة بدرجات متعددة من اللون الطفلي.

كانت حوانيت قرية «الخضر» مغلقة وعدد من سيارات الجيب التابعة للجيش الاسرائيلي تحرس مفترق الطرق، لأن مستوطنو مستوطنة «افرات» القريبة احتلوا اراضي جديدة وقطعوا الأشجار. شاهدت في قناة التليفزيون الرسمية صوراً للمواجهات الكلامية وتبادل الشتائم تحت سمع وبصر الجنود الذين يفصلون بين المتنازعين.

تمتد المستوطنات المقامة او التي لا تزال تحت الانشاء بطول الطريق، ببيوتها سابقة التجهيز ذات الاسقف الحمراء وسيارات القوافل المعدة للاقامة الموقتة للمهاجرين القادمين من روسيا والولايات المتحدة. كذلك توجد ابراج مراقبة وبوابات واسلاك شائكة لمستوطنات مثل: نيفيه دانييل، واليعازر، وايفرات، روش تزوريم، وآلون شيفات، وكفر اتزيون.

ان نظرة واحدة الى الضفة الغربية تكشف عن تركيبتها المثيرة. فالاسلاك الشائكة تحيط المستوطنات كما تحيط بالقواعد العسكرية و المناطق الاستراتيجية، فهي تحمي وتفصل، توحد بين مناطق منفصلة وتفصل بين مناطق متلاحمة، وتنسج متاهة من الجزر التي تتنافر وتتجاذب. يصبح في بعض الأماكن من الصعب التفريق بين ما تحيط به أو تحظره، او بين ما بداخلها وما بخارجها، إنه نظام معقد من الدوائر بتشعبات رفيعة تعلن عن رغبة المحتل في تقطيع أوصال الاراضي الى اجزاء صغيرة وذرات تبدو متراكمة و مع ذلك فانها تتجاهل بعضها البعض.

كنت اكتب هذه السطور عندما كانت الصحافة تعلن عن حادث نتانيا الارهابي الدموي الذي قتل فيه ١٩ اسرائيليا، فالشعور الناتج عن هذه المذبحة يزيد من حدة المواجهة بين الشعبين. وعندما يعلن اسحق رابين انه من أجل القضاء على هذه الهجمات الانتحارية التي يقوم بها رجال ملغومون فإن «الحل الوحيد يكمن في الفصل التام بين اسرائيل والاراضي المحتلة»، فإنه يعلن حقيقة كبرى، يجب الفصل بين الفلسطينيين وبين الاسرائيليين اذا كانوا يتوقون الى الحياة معاً واقتسام الارض والموارد الطبيعية بعدالة في المستعمرة البريطانية القديمة. لكن كيف يمكن إقامة هذا الفصل اذا كانت سياسة اقامة المستوطنات في غزة والضفة الغربية ومضاعفة نقاط التصادم والتقسيم تجعل ذلك مستحيلاً؟ كيف يمكن الحفاظ على أمن الاسرائيليين على الطرق المتشابكة التي تقطع اراضي معادية لها؟ هل يجب وضع حارس كل مئة متر منها؟ كيف يمكن تفادي أن يقوم مجهول باطلاق النار عليهم من مرتفع قريب؟.

اعتذارات عرفات المتكررة كلما حدث هجوم ارهابي تعتبر منطقية والتزاماً بما يدعى باسم مسيرة السلام. لكن هذا الاهتمام والقلق بشأن أمن الاسرائيليين الذي يعتبر الموضوع الرئيسي الدائم في اجتماعاته مع رابين وبيريز يجب أن يقابله أيضا وبشكل علني القلق على حياة وعمل وكرامة الفلسطينيين. وهذا لم يحدث مطلقا من جانب المحاورين الاسرائيليين الذين يطالبون من موقف القوة بضمانات لا يمكن ان تؤتي ثمارها ما لم تكن متبادلة بين الطرفين، لأنه ما لم توقف اسرائيل سياستها القائمة على استمرار التوسع في الاستيطان، والامتناع عن استخدام «مسيرة السلام» لمد احتلالها بوسائل اخرى، فإن التشاؤم والكراهية المنتشرين بين اوساط واسعة من الشعبين سوف تتفاقم.

الدخول الى الخليل يضعني فجأة في مناخ توتر سنوات الانتفاضة. فالحوانيت والمتاجر كانت مغلقة تنفيذاً لاعلان الاضراب العام احتجاجاً ضد استفزازات المستوطنين المتشددين المتحصنين في وسط المدينة. ولم يكن هناك سوى الصيدليات وحوانيت الفاكهة والخضروات التي كانت لا تزال تفتح أبوابها. اقوم بجولة في الطرف الآخر الجبلي من المدينة الذي يضم البيوت التي استولى عليها واحتلها المستوطنون بالقوة، ويمكن التعرف عليها من الوهلة الأولى لوجود الجنود المسلحين بمدافعهم الرشاشة على اسطحها وشرفاتها بشكل ظاهر فيما اغلقت الحوانيت القريبة من المقابر ابوابها وتم اغلاق الشوارع بالبراميل وبعد حوار قصير مع السائق سمح الجنود بمرور التاكسي.

المسجد الكبير، الذي يضم مقابر الانبياء التي يجلها اليهود الى المسيحيين والمسلمين، مبنى مهيب من الحجر الطفلي متعدد الشرفات والقباب يشبه بعض الكنائس والكاتدرائيات الاسبانية يشي مزيجه المعماري عن وجود التعايش السلمي بين المؤمنين بالديانات الثلاث خلال قرون عديدة، شرفته مربعة وبها فتحة صغيرة مخصصة للمؤذن وله قبة صغيرة مزينة بالجمور (ثلاث كرات مذهبة على هيئة هلال).

منذ وقوع مذبحة ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤، والدخول الى المقام يخضع لنظام فرز معقد: المسجد مقسم الى جزئين منفصلين بإحكام، يدخل اليهود من السلم الرئيسي وعليهم ان يسلموا اسلحتهم قبل المرور عبر جهاز الكشف عن الادوات المعدنية التابع للجيش الاسرائيلي فامر برفقة مجموعة من اليهود الاشكناز المهاجرين من الولايات المتحدة لأشاهد معهم مقبرة النبي «ابراهام» او ابراهيم الذي تلتف مقبرته بكتان اخضر مزين بآيات قرآنية، والزائر اليهودي يمكنه ان يشاهده من خلال باب من القضبان مغلق بقفل. وعلى مسافة قريبة اقام الاسرائيليون في فناء المسجد معبداً صغيراً حتى يتلو الطلاب صلواتهم. في الغرفة الاخرى من الفناء عدة سيدات يجلسن في صفين من المقاعد المستطيلة يؤدين صلوات في خشوع امام باب آخر من القضبان. امام مقبرة سارة بعد تناول جرعة سريعة من نافورة الاغتسال الصغيرة التي تشير قبتها الخضراء وهلالها الى آثار عبث أحد المتطرفين أعود أدراجي من تحت السلالم وأستدير باتجاه نقطة تفتيش الجيش الاسرائيلي الرئيسية لأصعد عبر السلم المخصص للمسلمين. كان هناك جندي يراقب المدخل إذ يوجد جهاز الكشف عن المعادن فاندس بين المصلين في المسجد من المكان نفسه الذي استطاع باروخ غولدشتاين أن يمر منه بتواطؤ من أحد جنود او ضباط الجيش الاسرائيلي ليفرغ بعد ذلك رصاصات مدفعه الرشاش في الحضور اثناء الصلاة فيقتل ٢٩ شخصاً قبل ان يسقط مضرجاً بدماء جروح إصابته. أتوجه الى المحراب ذي الاعمدة الرخامية برفقة مرشد فأشاهد المنبر الخشبي المصنوع من خشب الارز والحوائط الخضراء وأفاريز الاعمدة الحجرية المطعمة بأحجار بيضاء وسوداء وطفلية. اما مقبرة النبي ابراهيم فيمكن رؤيتها عبر بوابة من القضبان شبيهة بتلك التي تقع على الجانب اليهودي من المسجد. المخلصون للنبي ابراهيم وزوجته يؤدون صلواتهم متجاهلين وجود المصلين الذين ينتمون الى الطائفة الاخرى على بعد أمتار قليلة منهم، إنه التقارب والنفي ما لنا وما لهم، الذي يرمز هنا اكثر من اي مكان آخر عن ضغينة وعناد الاسرائيليين والفلسطينيين وصعوبة او استحالة تقسيم الارث الثقافي والديني المشترك. إن وضعي كشخص على الحياد وإمكانية أن أشبع رغبتي في حب الاطلاع على الجانبين تسمح لي بأن أعيد رسم المشهد الاصلي للمسجد ووضعه التقسيمي الحالي، كيف يمكن الخروج بسلام من حال الانفصام اليومي هذه؟.

تتابع الصحافة ووسائل الاعلام الغربية الاخرى باهتمام وخوف انتشار ظاهرة الاصولية الاسلامية من المغرب حتى اندونيسيا لكنها لا تشير إلا من بعيد الى ظواهر اصولية اخرى ليست أقل اهمية ولا إثارة للقلق: الاصولية اليهودية والهندوسية وظاهر اصولية الكنيسة الارثوذكسية الصربية واليونانية. ان الجريمة التي ارتكبها باروخ غولدشتاين لم تكن عملاً من أعمال شخص «مختل عقليا»، كما حاولت ان تشير المحكمة التي حققت في المذبحة: إنه نتيجة لتيار ايديولوجي للصهيونية المتطرفة نابع من اصولية اميركية، ومشرب في الوقت نفسه بالماسونية المتوارثة من PILGRIMS المشبعة بفكرة القدر المحتوم المعلن ومناخ العنف للمجتمع «المنعزل» (الغيتو) في المدن الكبرى التي تعيشها الولايات المتحدة اليوم. وكتب حول هذا الموضوع الكاتب سانشيث فيرلوسيو دراسة «موسى من الدرجة الثالثة» في جريدة (البايس) في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ حلّل فيها الخطوات التي مرت بها عبر الولايات المتحدة فكرة التصوف الاستعماري للبروتستانتية، الذين كانوا يرون في الهنود في افضل الاحوال «اناساً لا حاجة الى وجودهم، وفي اسوأ الاحوال اشباحاً غير مقبولين ويجب مطاردتهم واستعبادهم وتفريقهم». والمستوطنون اليهود الذين جاؤوا من الولايات المتحدة و سكنوا مستوطنات الضفة الغربية من هذه الجماعات المتطرفة تماماً مثل الحاخام الشهير مائير كاهانا. انهم يمدون سيطرتهم الى العديد من المستوطنات ولديهم قناعة بفكرة الاختيار الالهي والحتمية التاريخية، اضافة الى أن توازن القوة الحالي في صالح اسرائيل. لذلك لا يدهشهم وجود محميات «غيتو» فلسطينية ولا يصدمهم انهم نشأوا في التجاور والمواجهة وهم الذين عاشوا في مناطق متعزلة منتشرة في واشنطن، وشيكاغو، ونيويورك. والغريب ان قناعاتهم الدينية تكاد تتطابق مع قناعات المنتمين الى حماس والجهاد الاسلامي. إن صورة «البطل» غولدشتاين معلقة في العديد من المستوطنات المنتشرة في الاراضي المحتلة، تماماً كصورة «الشهيد» ايمن ربحي المعلقة في مخيمات اللاجئين في غزة. إن السلام الدائم والعادل سيكون مستحيلاً من دون المواجهة القاتلة لبنين الطرفين المتناحرين.

تعيش الخليل في حال مواجهة شبه دائمة منذ حادث الحرم الابراهيمي. فالمتطرفون اليهود الذين يقيمون في وسط المدينة ضاعفوا من استفزازاتهم، والتحرشات المستمرة بين سكان المدينة وجنود الجيش الاسرائيلي تسببت في مقتل شخص وجرح ١٩ من الفلسطينيين خلال المواجهة التي حدثت يوم ١٦ ايار (مايو) الماضي. وبعدها بيومين قام أعضاء من حماس باغتيال مستوطنين اثنين واصابة ثالث باصابات قاتلة. وعلى رغم وجود مراقبين دوليين فإن الوضع يسير من سيء إلى اسوأ: مظاهرات عنيفة، وحظر تجول، واضراب عام، اعادت المدينة الى الاوضاع التي عاشتها خلال الانتفاضة. وعلى رغم انه خلال زيارتي لم تقع احداث خطيرة - شهدت القبض على عدة شباب وتفتيشهم - فإن التوتر ظاهر للعيان. الجيش الاسرائيلي يزيل الشعارات المعادية لاسرائيل المكتوبة على بوابات الحوانيت والمتاجر المعدنية، إلا انها سرعان ما تظهر من جديد. ولأن الخليل لم تعد تفتح اليوم الشهية الى تأمل مناظرها وآثارها القديمة قررنا العودة الى القدس.

في مسيرة الذهاب اقلقتني نقطة تفتيش للجيش الاسرائيلي على مفترق الطرق المؤدي إلى قرية بيت عمر الفلسطينية بأن شيئاً غير طيب يحدث فيها. وفي طريق العودة تم رفع نقطة التفتيش لكني اقرر تغيير مساري لألقي نظرة على المكان. وهناك فشلنا في العثور على مقهى لتناول كوب من الشاي. وفي الميدان الرئيسي اقترب منا بعض المتسكعين بهدف إشباع رغبتهم في حب الاستطلاع وسألوا السائق عن هويتي وقام رجل نحيل القامة في الثلاثينات من عمره باستضافتنا في بيته، فذهبنا بالسيارة اليه برفقة صديق له يرتدي الجينز وجاكتة خضراء ويلف حول رقبته ولحيته المشذبة كوفية مربعات سوداء وبيضاء. ورداً على سؤالي حول ما حدث أمس (الثامن من كانون الثاني/ يناير) يقول صاحب البيت: «دخلت قوات الشين بيت (المخابرات الاسرائيلية) القرية من دون أي سبب ظاهر ومنعت مرور الافراد والسيارات بين المسجد ومكتب البريد، لا أعرف إن كانوا يبحثون عن سبب للاحتكاك بنا ام يريدون تخويفنا. والحقيقة انهم أصدروا اوامرهم باخلاء الارصفة واصيب صبيان بجروح من الرصاص المطاطي، احدهما في الثامنة من عمره اسمه سري حسن عوض اصيب في ساقه ويرقد الآن في مستشفى الخليل، والآخر فوزي فيصل في العشرين من عمره حاول أن يسعف الصغير فأصيب برصاصة في رأسه ونقل الى المستشفى ايضاً. وحتى الآن لا نعرف سبب قدوم هؤلاء ليعتدوا علينا بهذه الطريقة الوحشية، وقمت أمس بابلاغ صحيفة «النهار» بالنبأ لكنها لم تنشره».

بينما كنا نتجانب اطراف الحديث في حديقة البيت شرح لي الفتى ذو اللحية والجينز أن مثل هذا النوع من الغارات التي يسمونها «وقائية» تحدث بشكل شبه دائم على رغم اتفاقية السلام، وأنه وصديقه سجنا طوال فترة الانتفاضة، وغير مصرح لهما بزيارة القدس، ويعيشون الآن من ممارسة الزراعة في الحقل، ويقول «إنهما قانعان لأن غيرهما يعيش ظروفاً أسوأ بكثير».

المواجهات اليومية بين سكان قرية «الخضر» ومستوطني «افرات» لا تزال مستمرة. الفلسطينيون الذين يلقون تأييداً من اعضاء الحركة الاسرائيلية «السلام الآن» أرادوا السير في تظاهرة احتجاج، إلا أن ضابطاً من الجيش الاسرائيلي اقنعهم بالعدول عن هذه المحاولة. وكان هناك عدد من الخطباء الفلسطينيين والاسرائيليين يلقون كلماتهم امام حوالي مئة من المتظاهرين عبر مكبرات الصوت، وبعض كاميرات التليفزيون وميكرفونات التليفزيون و الإذاعات الاجنبية يسجل التظاهرة. تبادلت الحديث مع مراسل التليفزيون الاسباني «انتينا - ٣» و فتاة اسرائيلية تنسق عمليات الدعم للمزارعين المهددة اراضيهم بالانتزاع. تقول الفتاة بخشونة «رابين يواصل سياسة الليكود، انه يمارس اذلال الفلسطينيين، كيف يمكن الحديث عن السلام اذا كان الاحتلال مستمراً في التوسع؟ إن هذه السياسة انتحارية على المدى البعيد. كيف يمكن أن نستغرب أن يقوم الفلسطينيون بالانتقام ويرسلون بالانتحاريين الي مدننا؟».

بعد اسبوعين من صدور هذه الكلمات، جاءت المذبحة التي حدثت في «نتانيا» لتؤكد حقيقة ما قالته.

المتطرفون اليهود في صحن المسجد الابراهيمي في الخليل. (رويتر)

* كاتب اسباني.
** ترجمة: طلعت شاهين.

عام على مذبحة الحرم الإبراهيمي (٢ من ٢)

أدوات السيطرة العنصرية الاسرائيلية

مجدي حماد *

■ يشير مفهوم «شرعية الدولة الاستيطانية» إلى إدراك المستوطنين لشرعية العملية الاستيطانية، الى سلوكهم المرتبط بهذه العملية ابتداء من الهجرة والاستيلاء على الأرض مرورا بعملية «غزو الإقليم»، وإبادة أو تشريد اصحابه، حتى تحقق لهم الانفصال بدولة خاصة بهم، يشعرون أنها «دولتهم» وهم «اصحابها».

اما مفهوم «شرعية النظام السياسي» فيشير إلى إدراك وسلوك المستوطنين فيما يتصل بالعلاقات السائدة في صفوفهم، والعلاقات بينهم وبين اصحاب الارض الاصليين، وهو ما تمثل من الناحيتين الفكرية والعملية في ظاهرة «النظام السياسي المزدوج».

وهكذا فإن المستوطنين يحكمون أنفسهم حكما ديموقراطيا ليبراليا، بينما يفرضون طغيانهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي على الوطنيين طالما استمر وجودهم مؤثرا.

ويلاحظ ان مقومات «شرعية» النظام السياسي المزدوج تجد أصولها لدى جماعات المستوطنين، في ظاهرة «الازدواجية الثقافية»، التي تعتبر من أهم خصائص الدولة الاستيطانية. ذلك أن «ازدواجية» الظاهرة القومية في هذه الدول تفرض ولا شك قيام فجوة ضخمة ما بين نظام الثقافة الوطنية ونظام الثقافة الاستيطانية، بما يعنيه ذلك من ازدواجية نظم الثقافة السياسية. وتحليل أوضاع اسرائيل، من الناحية القومية - الثقافية، يكشف انها تنطوي في الواقع على «قوميتين»، وإن كانت أولاهما تمثل «قومية كامنة»، وهي قومية اصحاب الارض، وثانيهما «قومية اصطناعية»، وهي «قومية» المستوطنين الذين لا تتوافر لهم في مجموعهم من البداية خصائص القومية الواحدة، وتبلغ هذه الحقيقة اقصاها في حال اسرائيل التي تستجلب «مواطنيها» من معظم دول العالم.

ويلاحظ ان مفهوم «الازدواجية» بالمعنى السابق الاشارة اليه يحتل مكانة اساسية لدى قطاعات النخبة الاسرائيلية، سواء على مستوى الادراك او على مستوى السلوك.

لذلك لا بد ان يوضع في الاعتبار ان ظاهرة الازدواجية الثقافية، خلافا لظاهرة الازدواجية العنصرية، لها دلالة حقيقية. بمعنى أنه يترتب على وجودها نتائج موضوعية بغض النظر عن المعاني التي تدركها او تنطلق منها الاطراف المختلفة. وتمثل مفاهيم الازدواجية الثقافية شقاً جوهرياً في فلسفات الاستعمار عموماً والاستعمار الاستيطاني خصوصاً، حين اشاعت الاعتقاد في الرسالة الحضارية، وانها تحمل القيم العليا للحضارة الغربية الى الشعوب المتخلفة في آسيا وافريقيا، وهو ما يبرر في عرف هذه القوى ممارستها للسيادة والسيطرة.

وإذا كانت الفكرة العنصرية هي الاساس الخفي الذي كان يستتر خلف مفهوم الازدواجية الثقافية في حالات الاستعمار المختلفة، فإنها في حال اسرائيل كانت اساساً معلنا بوضوح استناداً الى فكرة «الشعب المختار». لذلك فإن رغبة اسرائيل في ممارسة منطق التفوق العنصري والانغلاق العنصري والتمييز العنصري، تكشف ميلها الى التخلص من الوجود الفلسطيني في داخلها كلية، وتمهيد الطريق لتحقيق «نقاء الدولة اليهودية». ويمكن التدليل على هذه التوجهات بإدراج مؤشرين مهمين يتصلان، ليس بالعلاقات بين المستوطنين والوطنيين، وانما بمكونات الجماعة الاستيطانية اليهودية ذاتها: خصوصاً ما يتصل بالاطار التاريخي لظهور الصهيونية، وما يتصل بالعلاقة بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين.

وتجلى الامر في دعوى بن غوريون أن اسرائيل تقع في الشرق الاوسط من الناحية الجغرافية لكنها لا تنتمي اليه، وأعلن انه يود أن يرى مزيدا من اليهود الغربيين يستوطنون الدولة الصهيونية للحيلولة دون تحول اسرائيل الى دولة شرقية. كذلك اشار موشي دايان امام المؤتمر السنوي للاتحاد الصهيوني في جنوب افريقيا عام ١٩٧٤ الى ان ازدياد عدد المهاجرين من اليهود الشرقيين على المهاجرين من الدول الاوروبية يعتبر اكبر مشكلة تواجه اسرائيل، وناشد اعضاء المؤتمر ان يمدوا يد المساعدة لحل هذه المشكلة بالهجرة الى اسرائيل.

الى ذلك استعرض ابا ايبان تلك المخاوف الشديدة التي تنتاب الاسرائيليين من ذوي الاصل الغربي والناجمة عن احساسهم بالخطر خوفا من ان يؤدي تزايد عدد المهاجرين من ذوي الاصل الشرقي الى ارغام اسرائيل على ان تسوي بين مستواها الثقافي ومستوى العالم المجاور لها (أي آسيا وافريقيا). ويستطرد القول انه بعيدا عن اعتبار المهاجرين الينا من بلاد الشرق جسرا نحو تكاملنا مع العالم الناطق باللغة العربية، ينبغي ان يكون هدفنا بث الروح الغربية فيهم بدلا من ان نسمح لهم باجتذابنا الى سمة شرقية غير طبيعية. وبناء على ذلك حدد تصوره للعلاقة المثالية التي ينبغي ان تقوم بين اسرائيل وجيرانها. ويقوم ذلك التصور على اساس انه ينبغي على اسرائيل ان تعمل على اقامة علاقة مماثلة لتلك العلاقة السائدة بين الولايات المتحدة وقارة اميركا اللاتينية.

يلاحظ ان ادراك اليهود انهم كيان عنصري مستقل ومتفوق، فضلا عن انهم ينتمون الى «الجنس الابيض» والحضارة الغربية هو اساس كثير من تصريحات القيادات الصهيونية وفكرتهم عن انفسهم. وينبغي هنا الاشارة الى دور اللورد بلفور اساساً. ففي ظل اسطورة الحقوق الاستعمارية العنصرية البيضاء، لم يتردد الذين صاغوا «وعد بلفور» الشهير في الاشارة الى الغالبية الفلسطينية من مسلمين ومسيحيين في فلسطين، الذين كانوا يشكلون آنذاك اكثر من ٩٠ في المئة من المواطنين، باصطلاح «الجماعات غير اليهودية». وبمعنى آخر، كانت غالبية اهل البلاد الاصليين تحول فعلا وبلا هوادة الى مرتبة «اقلية»، والى مرتبة «اقل» معا باسم الحقوق الممتازة التي يتمتع بها «فائض» اوروبا البشري. الى هذه النقطة الاساسية المرتبطة بمفاهيم «الازدواجية الثقافية» تبنت القيادات الصهيونية مجموعة اضافية من المبررات التاريخية والسياسية لإضفاء مزيد من الشرعية على النظام السياسي المزدوج.

وإذا كان وجود اصحاب الارض الاصليين يمثل «مشكلة»، فان هذه المشكلة تفاقمت حدتها، في عرف المستوطنين نظرا لأن هؤلاء السكان الاصليين عمدوا الى رفض العدوان الذي لحق باراضيهم وممتلكاتهم وبحياتهم وانتقلوا الى المقاومة سواء السياسية او العسكرية كامتداد لمقاومتهم التاريخية للغزو الاجنبي. وفي ضوء هذا التطور صاغت النخبة الاسرائيلية نظرية كاملة عن «الارهاب» الذي اعتبروه توصيفا للمقاومة الفلسطينية. وتفصيل ذلك في عرفهم ان عنف الشعب الفلسطيني هو مصدر عنف اليهود، وان لجوء الشعب الفلسطيني الى المقاومة والكفاح المسلح، دفاعا عن الارض والعرض ودفاعا عن المصالح والقيم والهوية والتراث بل ودفاعا عن الحياة ذاتها، هو الذي حرض المستوطنين اليهود على اتخاذ مزيد من التدابير «لحماية انفسهم ضد هؤلاء» الى إعمال «حق التتبع» والتوسع.

يلاحظ ان سياسات اسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني يحكمها اعتباران: الاول عنصري ينبثق من شعور المستوطنين بالتفوق، والثاني اقتصادي وينبثق من شعور المستوطنين بقدرتهم على استغلال الشعب الفلسطيني كيد عاملة رخيصة. الا ان هذين الاعتبارين ليسا دائما منسجمين لانه بينما يود المستوطنون الا يتعاملوا مع الشعب الفلسطيني انطلاقا من ادعاء «الطهارة العنصرية»، فانهم مجبرون على التعامل معهم انطلاقا من الفائدة الاقتصادية، والمهم ان اساس التعامل دائما هو التمييز بين المستوطنين والوطنيين، فالشعب الفلسطيني ليس من المواطنين بالمعنى المألوف للكلمة بل انهم رعايا ومن الدرجة الثانية.

ويلاحظ ايضاً ان التوجهات اليمينية والعنصرية القمعية هي التي تزداد تأكيدا عبر الزمن الى تضخم الفجوة الاقتصادية والاجتماعية بين الطرفين. وتبين لدى المستعمرين ان التطلع الصهيوني لاقامة دولة يهودية نقية لا يتحقق سوى على حساب الشعب الفلسطيني، وبالتالي ان يكون الانسان عربيا في اسرائيل يعني بالنتيجة انه مغترب في وطنه.

ولد النظام الصهيوني جامدا لا يقوى على التحول استجابة لتحديات مرتقبة. ومع استمرار حدة الصراع تتصاعد نزعة العنف لدى المستوطنين حتى يمكن القول ان التمييز والقمع جزء لا يتجزأ من طبيعة هذا النظام. لذلك يلجأ النظام الى استخدام عدة وسائل للسيطرة على التناقضات الكامنة في صلبه، بما يميل حتما نحو المحافظة والابقاء على النظام القائم، اي نحو الاستمرارية في تدعيم نظام سياسي يولد العنف والتصادم.

ان مثل هذه النزعة نحو ايديولوجية محافظة لا تنشأ عن الاختلافات بحكم الدين او اللون في الاساس بل عن تصميم الجماعة الاستيطانية الصهيونية المسيطرة على الاحتفاظ بامتيازاتها ونفوذها خصوصاً الارض من دون سكانها.

ويلاحظ ان جمود الصهيونية وتصلبها لا يسمح لها حتى بالتغيير الجزئي من داخل النظام او تصحيح جوانب من المظالم والاخطاء. وتدليلا على ذلك يمكن الاشارة الى حكم المحكمة العليا في اسرائيل الذي اكد على حق سكان قريتين فلسطينيتين - اكريت وبرغم - في استعادة امتلاك منازلهم واراضيهم بعد طردهم منها منذ اكثر من ٢٥ عاما. رفضت رئيسة الوزراء آنذاك غولدا مائير، تنفيذ الحكم بذكر ثلاثة اسباب: اعتبارات الامن، وخطر تحول ذلك الى سابقة قانونية، واحتمال بروز ازمة ستواجهها الايديولوجية الصهيونية لأن اعادة القريتين قد تزيد من حدة الشكوك في اخلاقية القضية الصهيونية.

وعمدت النخبة الاسرائيلية الى اتباع استراتيجية اجتماعية نفسية للتنشئة السياسية هدفها تثبيت هوية المستوطنين وتدعيمها ازاء هوية الشعب الفلسطيني. وادت هذه الاستراتيجية الى نشوء «المعضلة الاسرائيلية»، وتتمثل في التناقض بين الواقع الاجتماعي وادعاء اقامة مجتمع ديموقراطي تقدمي تسوده المساواة وبين القوانين الثيوقراطية - العنصرية والمناخ الذي يتسم بالتعصب والثقافة المنغلقة الى الاجراءات القمعية والصهيونية التي تطبقها السلطات الاسرائيلية.

ان تخطيط الحكومات المتتابعة في اسرائيل على اساس ان تكون قلعة عسكرية حصينة ليس فقط في مواجهة الشعب الفلسطيني وانما ايضا في مواجهة الدول العربية ادى الى عزلها حضاريا وتحويلها الى «غيتو» كبير على شكل دولة تسودها اتجاهات انعزالية ورجعية هي في حد ذاتها مناخ صالح لنمو الافكار العنصرية وانتشار سياسات التمييز العنصري ضد الشعب الفلسطيني. وادى هذا الانعزال الثقافي الى سيادة مشاعر مرضية ازاء اي نقد يوجه الى الممارسة السياسية والاجتماعية كذلك الى نمو مشاعر الشك ازاء الغرباء والتعصب والتطرف الايديولوجي.

وفي واقع الامر تنطوي «الظاهرة القانونية» في اسرائيل على قدر كبير من التناقض. فالى مظاهر التعصب التي يمكن ردها الى التفاعلات الاجتماعية المعقودة بين جماعات متعددة المذاهب والاصول والثقافات يتضمن النظام القانوني الاسرائيلي توجهات ومقررات تشريعية يدعم التعصب والتمييز العنصري داخل اسرائيل.

لا شك أن هناك مجموعة من الادوات الفعلية التي عمدت اسرائيل الى استخدامها، وما تزال، حكومات اسرائيل المتعاقبة من اجل استمرار السيطرة العنصرية على الشعب الفلسطيني. وأساس ذلك انه على رغم التناقض الجذري بين الوجود الاستيطاني الصهيوني والوجود الفلسطيني، الا ان الانفجار الذي يتنبأ به البعض من وقت لآخر، لم يحدث. ويوضح ذلك اهمية دراسة ادوات السيطرة في اسرائيل.

تعمد اسرائيل الى تحقيق السيطرة عن طريق استخدام، او التهديد باستخدام القوة او العنف المباشر ضد الشعب الفلسطيني. وإن احتكار الكيان الصهيوني لملكية المؤسسات الاقتصادية، مثلا، له اهمية كبرى، مثله في ذلك مثل احتكارها لفرص التعليم العالي والتدريب المهني الراقي. كذلك يعني الاعتماد أساسا على عنصر الاكراه والعنف المباشر، انما يعني انه ينبغي توقع تواتر «المجازر» على نمط مذبحة دير ياسين، او مذبحة كفر قاسم، او مذبحة الحرم الابراهيمي. لكن الا يدعو ذلك للتساؤل عما يحدث في الاوقات الفاصلة بين هذه المجازر؟ وهل يمكن القول إن «ذكرياتها» تكفي لفرض النظام في محيط الشعب الفلسطيني؟

في الواقع لا يسهل القول بذلك، انما يوحي ذلك بأن الادوات الحاسمة للسيطرة توجد خارج نطاق العنف المباشر الذي يخدم اساسا كأداة علاجية، وان «جهاز السيطرة العنصرية» ينطوي على ادوات اخرى ايديولوجية وسياسية واقتصادية الى الادوات القانونية - الادارية. واهم هذه الادوات:

- السيطرة الاكراهية، ويمكن القول انها نتيجة للطبيعة الاستيطانية للدولة، وما تحتمه من تصادم جذري مع الشعب الفلسطيني الذي يقاوم الاستيلاء على اراضيه واستجلاب مهاجرين جدد لتوطينهم عليها، ونتيجة لكون المستوطنية، وبالذات في البداية، اقلية عددية مع مراعاة البيئة المحيطة، ينشأ لدى المستوطنين احساس قوي بالحصار، ويلوح لديهم خطر الهزيمة والانحدار، ما يؤدي الى رسوخ الاعتقاد لديهم بأن «القوة» هي اللغة الوحيدة التي يمكن التعامل بها مع الشعب الفلسطيني اذا اريد للدولة الصهيونية ان تستمر. وهكذا غلبت السمة العسكرية على اسرائيل، ويكاد مجموع المستوطنين تقريبا ان يشكل قوة مسلحة، او أمة مسلحة، مستعدة للقتال ومتاهبة له باستمرار. ويصدق القول ان اسرائيل تعيش في مناخ «روح المخيم»، وفي ظل هذا المناخ يتولد في صفوف المستوطنين مع استمرار الصراع، ميلاً للعنف والمغامرة، وتنمو على نحو متصاعد روح عدوانية ضد الشعب الفلسطيني.

- السيطرة الايديولوجية، تنصرف السيطرة الايديولوجية الى عمليات «السيطرة على العقول» اي الى عمليات صياغة الادراك والاتجاهات في محيط الشعب الفلسطيني، وهي تتحقق عبر عديد من اجهزة التنشئة، خصوصاً المؤسسات التعليمية والجهاز الاعلامي. ويتلخص هدف السيطرة في هذا المجال في السعي من اجل تحقيق «العدمية الثقافية» للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال نظرا للعجز عن القضاء عليه من الناحية المادية.

- السيطرة السياسية، تشير اساليب السيطرة الاكراهية والايديولوجية إلى طريقة تنفيذ مجموعة معينة من القوانين وتحقيق بعض الاهداف بينها السيطرة السياسية، أي عملية صياغة هذه القوانين وتشكيل تلك الاهداف. وتستخدم اسرائيل وسائل مباشرة وغير مباشرة لتحقيق السيطرة السياسية على الشعب الفلسطيني، بعضها سلبي ينطوي على المنع او الحرمان من الحقوق والحريات السياسية، وبعضها الآخر ينطوي على منح بعض الحريات والحقوق من الناحية الشكلية.

- السيطرة الاقتصادية، ليست السياسة العنصرية غاية في حد ذاتها، وإنما ترتبط اساسا بالاستغلال الاقتصادي. لذلك يلاحظ وجود «ثنائية اقتصادية» داخل اسرائيل، اذ يتعايش نظامان اقتصاديان، سواء ذات الطبيعة المانعة مما يتصل بحركة الفلسطينيين، او ذات الطبيعة الايجابية من نحو التنمية المنفصلة او «تنمية التخلف» في محيط الفلسطينيين ويهدف بصفة رئيسية الى الحفاظ على العلاقة الشاذة بين القطاع العصري والقطاع السابق على الرأسمالية. إن هدف النمو الاقتصادي الاسرائيلي السريع يكمل هدف تنمية التخلف الفلسطيني، ويمكن أن يحقق توفير قوة عمل فلسطينية تتميز بانها رخيصة ولا قوة لها من الناحية السياسية، وسهلة الانقياد من الناحية السيكولوجية.



ينقلون طفلهم الى المستشفى بعد اصابته بالرصاص في مسجد الخليل. (ا ف ب)

تستتبع الازدواجية الاقتصادية «ازدواجية نقابية». مثلا رفع الهستدروت، قبل قيام اسرائيل، شعار «العمل العبري». وبعد قيام اسرائيل اصبح شعاره الجديد «العمال المنظمين»، فقط، وهو يعني رفض تشغيل الفلسطينيين لانه لم يكن من حقهم لا تشكيل نقابات ولا الانضمام للهستدروت. وعندما اصبح للفلسطينيين حق الانضمام الى الهستدروت منذ عام ١٩٦٠ رفع من جديد شعار «العمل العبري».

بعد هذا العرض التاريخي هل نستغرب ما فعله غولدشتاين ضد المصلين الآمنين؟

على اثر المجزرة اجبر رابين على تشكيل لجنة تحقيق في مذبحة الحرم الابراهيمي برئاسة مائير شمجار. واستدعت اللجنة قيادات الجيش والشرطة المسؤولين عن المنطقة وهم: اللواء داني ياتوم قائد المنطقة المركزية، والرائد داف ستالمان قائد حرس الحرم الابراهيمي، والعقيد مائير كليفي قائد كتيبة الخليل، والمقدم مائير تيار قائد وحدة حرس الحدود بالخليل. وادلوا بشهاداتهم وكلها شهادات تشير الى تواطؤ ضمني وإهمال متعمد، ونقتطف منها الفقرات الآتية تدليلاً على الأمر:

«في الساعة ٥.٢٠ وصل الدكتور باروخ غولدشتاين، لكننا لا نعرف للآن من اي بوابة دخل المسجد، لكنه مر أمام قاعة «الجوالية»، وهي قاعة النساء واختبأ حتى فعل فعلته».

«انني اعتقد ان الحراس لم يحضروا بسبب اخطاء في كتيبة حراس الخليل، ومعنى ذلك ان قائد الكتيبة، او الضابط المناوب لم يتمكن من ايقاظ الجنود من نومهم».

«ولا أريد ان اقول إن ضابط المخابرات الملحق بكتيبة حراسة المغارة لا يعرف اي معلومة عن الارهابيين اليهود، وإن قائد المغارة لم يشدد الحراسة او يمر عليها، وأود أن أذكر انه للمرة الاولى كانت هناك عدسات تلفزيونية بالمغارة لكننا لا ندري لماذا لم تعمل في ذلك الوقت بالذات».

«ان دخول اليهود بالسلاح للمغارة هو كما قلت عادة طبيعية، كلنا شاهدناها ونشاهدها باستمرار، وما العيب في ذلك؟».

«كما قلت لم يكن هناك حراس بداخل المغارة، واقول إن كل يهودي يطلب حمل سلاح يسمح له بسهولة، ويمكنه حمل عوزي، إم-١٦، او رشاش قليل، وكلها اسلحة اوتوماتيكية، واقول إن هناك مواقف لا يمكن فيها الدفاع عن النفس بمسدس فقط».

«كل جنود الخليل يعرفون دكتور باروخ غولدشتاين باسمه وشكله وبعمله العام، وكانوا يعلمون انه طبيب احتياط بوحدة الخليل».

«في الماضي البعيد كان حراس المغارة لا يحملون السلاح. لكن منذ ٦٧ حمل السلاح، واعطيت الاوامر بعدم منع السلاح من الدخول، وكان الامر قد اعطي حتى قبل ان اتولى مهمات منصبي، واعتقد ان دايان هو صاحب ذلك الامر، هو واسحق رابين».

«ان اوامر القيادة كانت واضحة وهي: لا تطلق النار على اليهود حتى لو بادروك باطلاق النار».

«اعتقد ان غياب جنود الحراسة وضباط الشرطة عن مكان المغارة وعدم حضورهم في نوبتهم هو السبب».

«في التلقين الذي اصدره قائد لواء منطقة يهودا، والعقيد مائير كليفي لستين ضابطا بعدم اطلاق النار على اي مستوطن يهودي، حتى ولو كان يطلق نيران سلاحه متعمدا القتل او الاصابة، امر قائد اللواء بان تحاول ايقاف هذا المستوطن باي وسيلة اخرى، وإذا قام مستوطن او مواطن يهودي من الخليل باطلاق النار متعمدا لا يجب اطلاق النار عليه باي حال، بل يجب ان يحتمي الجنود خلف ساتر والانتظار حتى تنتهي الطلقات التي في خازنة سلاحه. وكانت هذه الاوامر غريبة ومثيرة للدهشة. وعندما ناقشنا القائد فيها، قال: انها اوامر صريحة، وحذرنا من اطلاق النار على اي مستوطن حتى لو قام هذا المستوطن باطلاق النار علينا نحن، ولم يعترض احد من كبار الضباط في منطقة الخليل على مثل هذه الاوامر».

«الجنود المعينين لحراسة الحرم الابراهيمي، استيقظوا من نومهم متأخرين! وعندما ادارو سيارتهم كانت معطلة، فاستعانوا بسيارة جيب، لكنها لم تساعدهم على الوصول الى الحرم الابراهيمي في وقت قصير بسبب حالة الجو السيئة».

لا شك ان هذه الشهادات تثير الشكوك وتضع عشرات من علامات الاستفهام. ألم يكن رابين على علم بهذه التعليمات والاوامر الصريحة بوصفه وزيرا للدفاع؟ ألم يكن رئيس الاركان براك على علم بهذه التعليمات؟ ألم يكن المشرف العام على الشرطة الذي تتبعه وحدة حرس الحدود على علم بهذه التعليمات؟ ثم لماذا استيقظ الحراس متأخرين في هذا اليوم بالذات؟ ولماذا تعطلت سيارتهم، وتعطلت عدسات الكاميرات؟ ولماذا طالت المسافة ما بين معسكر الوحدة وبين الحرم الابراهيمي؟

تركنا هذه «الشهادات» إلى المقدمات والى الاصول السابق استعراضها، وخلصنا فيها الى ان مذبحة الحرم الابراهيمي ليست حادثا عارضا، ولا هي حال فردية لمعتوه يهودي، متطرف او متعصب او مجنون، لكنها «نتاج طبيعي» لوضع «غير طبيعي» هيكلي ومؤسسي وسياسي ونفسي افرزته الايديولوجية الصهيونية. وتعتمد العدوانية «خاصية سلوكية» نتيجة لنفس هذه الايديولوجية فكرا وممارسة، ولجهاز السيطرة العنصرية الذي يساعد على ازدهار مثل هذه الخاصية العنصرية، اذ يشعر المستوطن الصهيوني ان جهاز الدولة بأكمله يقف معه ويساندة.

وإذا كانت هناك «رغبة صامتة» في صفوف الكيان الصهيوني تتطلع الى زوال الشعب الفلسطيني من الوجود، فإن غولدشتاين فجّر الرغبة الصامتة، وترك من حولنا عشرات الأسئلة تطاردنا كالاشباح ليل نهار، هي «والاجابات» ايضا!

* كاتب وخبير سياسي مصري.

نصب تذكاري للقاتل

سيريل تاونسند *

■ بدأت صحيفة «تايمز»، خلال السنوات العشر الاخيرة على اعطاء الصور مكانا اكبر من السابق، والكثير منها حاليا يأتي بالالوان وبمستوى فوتوغرافي رفيع. وجذبت اهتمامي الجمعة الماضي صورة مثيرة بالابيض والاسود في صفحة الاخبار الخارجية، يبدو فيها يهودي متشدد يلبس معطفا طويلا اسود وقبعة «هومبرغ» وهو ينحني ليقبل النصب التذكاري لباروخ غولدشتاين.

وحسب «تايمز» والصحف الاخرى التي قرأت فان ٤٠٠ من المتطرفين اليهود اجتمعوا في الخليل، في الوقت نفسه الذي كان فيه اسحق رابين وياسر عرفات يجتمعان في معبر اريتز على الحدود بين غزة واسرائيل لانقاذ عملية السلام في المرحلة الخطرة التي تمر بها حاليا. وكان تجمع المتطرفين في الخليل لاحياء ذكرى غولدشتاين المولود في الولايات المتحدة، وارتكب مجزرة الحرم الابراهيمي في ٢٥ شباط (فبراير) من السنة الماضية. وعرضت في الاحتفال صور لغولدشتاين، كذلك حلقات مفاتيح صممت للمناسبة، واقيمت الصلاة على قبره.

وكما قال تقرير «تايمز»، فان «التجمع تم على رغم حظر التجول الدائم الذي فرضه الجيش الاسرائيلي على الخليل منذ الليلة السابقة، وضد موقف الكثير من السياسيين الرئيسيين اليساريين، الذين طالب بعضهم الجيش بحظر اللقاء. وقالت مصادر اسرائيلية عالية المستوى ان ذلك لم يتم لخوف الحكومة من صدام مع المستوطنين يمكن ان يتفاقم ليؤدي الى حرب اهلية يهودية».

ولا بد ان نذكر بالتقدير ثلاثة من كبار المسؤولين الاسرائيليين الذين انتقدوا هذا الاحتفال الغريب والبشع بذكرى المتعصب الذي قتل ٢٩ فلسطينيا اثناء ادائهم الصلاة. الاول هو رئيس الوزراء اسحق رابين الذي دان المشاركين في تكريم «عمل حقير» وقال ان مؤيدي غولدشتاين يحرضون على القتل. وهناك أيضا وزيرة الثقافة شولاميت الوني التي انتقدت الجيش لعدم اتخاذه خطوات لمنع تحويل القبر الى «مزار عجيب للمجزرة والحقد»، ووزير التعليم امنون روبنشتاين الذي قال ان التجمع المعادي للعرب هو في الوقت نفسه «معاد لليهود وفظيع»، واعتبر انه ما كان سيسمح بمثل هذا التجمع لو قام به مسلمون متشددون.

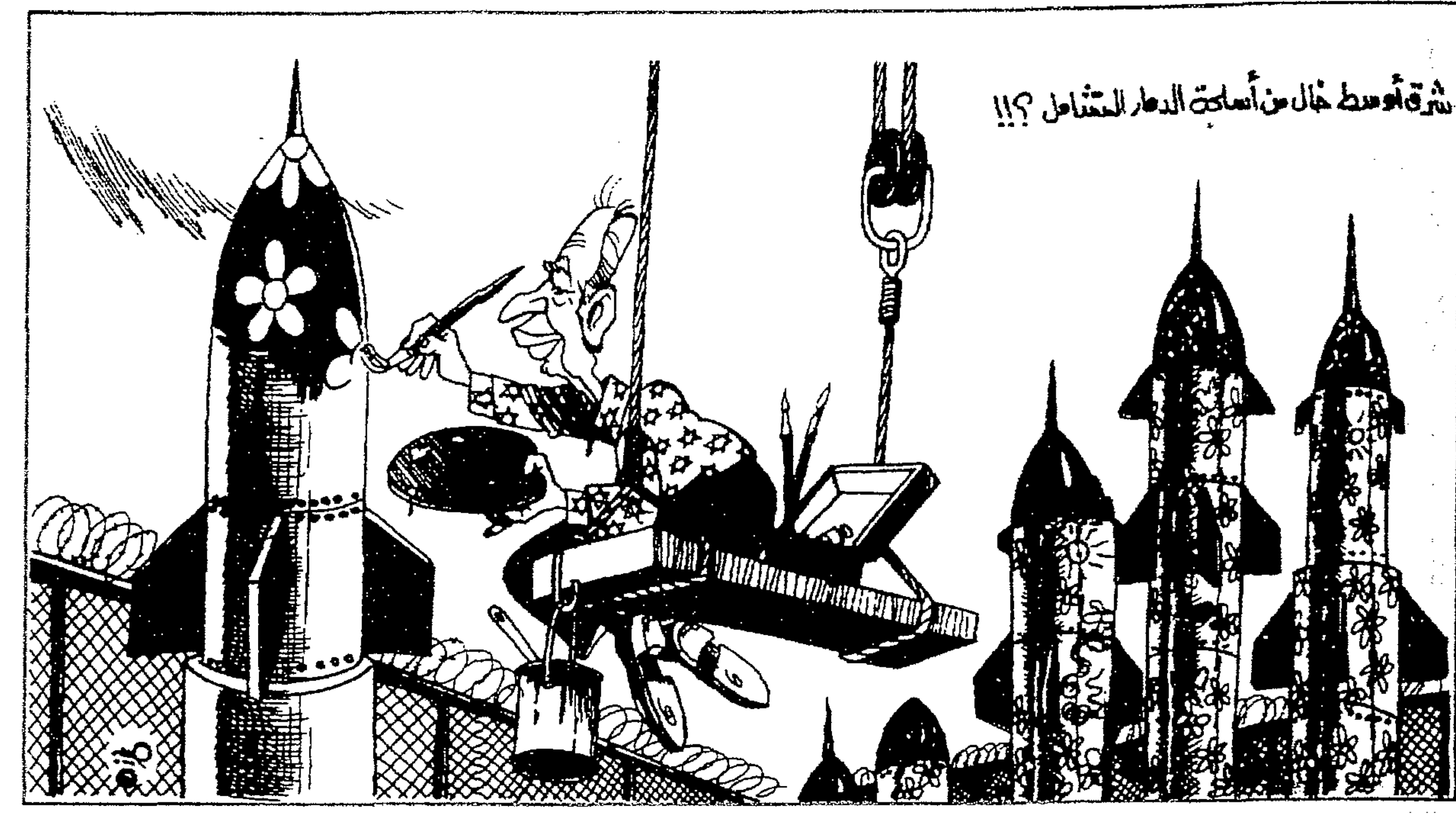
قبل نحو سنة حاول البعض ان يشيع الرأي القائل بأن المجزرة كانت عملا معزولا قام به شخص مجنون، اي انها لم تشكل تأكيدا على وجود مجموعات اسرائيلية مسلحة تعمل خارج القانون بهدف وقف التقدم نحو السلام في الشرق الاوسط وهذا ما يبرهن عليه تجمع اربعمئة من هؤلاء المستوطنين عند قبر غولدشتاين الذي يعتبرونه قديسا ووطنيا، واستغلالهم الى الحد الممكن التغطية الاعلامية للحدث.

وكما قال تقرير ممتاز اصدره «مجلس تحسين التفاهم العربي البريطاني» (كابو) في نيسان (ابريل) الماضي: «مجزرة الخليل لم تكن عمل رجل يحاول الدفاع عن النفس او شخص اضطر الى اطلاق النار في لحظة من الاضطراب النفسي الشديد، بل خطوة مدروسة ببرود من جانب ناشط استيطاني ينتمي الى حزب يميني متطرف. وعندما اطلق النار لم يستهدف المصلين فحسب بل محادثات السلام بين حكومته ومنظمة التحرير الفلسطينية، التي خشي انها ستقود الى انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية وغزة واخراج المستوطنين واقامة دولة فلسطينية مستقلة. واعتقد غولدشتاين ان اية فرصة لتنفيذ اعلان المبادئ الاسرائيلي الفلسطيني ستتلاشى في الحريق الذي سيؤدي اليه عمله».

كان باروخ غولدشتاين ينتمي الى مجموعة «كاخ» الاسرائيلية السياسية التي تنادي بطرد جميع الفلسطينيين من «ارض اسرائيل». والكثير من اعضاء هذا التجمع، ومن الاكثر تطرفا فيه، اشخاص لم يأتوا الى اسرائيل الا منذ فترة قصيرة، ويعتقد ان هناك الالوف من امثالهم في الولايات المتحدة. ويعود قسم من حقدهم على العرب الى شكل من اشكال العنصرية لدى البيض، وهو ايضا نتيجة لتفكيرهم الديني المضطرب. ومن الغريب ان اناسا مثل هؤلاء يحاولون اهانة العرب وسلبهم حقوقهم يعيدون الى الاذهان فورا معاناة اليهود في اوروبا في قرننا الدموي الحالي.

من الواضح تماما ان واجب السلطات الاسرائيلية كان منع هذا الاحتفال الفظيع في كريات عربا بذكرى قاتل المصلين الابرياء، الذي كان يرتدي بزة الجيش الاسرائيلي عندما اطلق عليهم النار. وكان على تلك السلطات ان تبدي احتراما اكبر لمشاعر عوائل القتلى الـ ٢٩ والجرحى الكثيرين غيرهم، ولا خيار امام حكومة تدعي انها تدافع عن قيم الحضارة والعقل سوى مواجهة التحدي من الهووسين المساندين لغولدشتاين وما يمثله من الشر.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).



بيريز: شرق اوسط جديد يفرضه الخيار النووي

البحث عن مخرج للسلام في ظل القنبلة الاسرائيلية

سليم نصار *

■ بدأت ازمة المعاهدة النووية عقب زيارة الرئيس حسني مبارك لباريس منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي.

يومها أعلن في مؤتمر صحافي ان عملية السلام تجتاز مرحلة دقيقة وصعبة بسبب الوضع الذي فرضته اسرائيل على المحادثات. واتصل به الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان ليستفسر عن الدوافع الحقيقية التي املت عليه هذا الموقف المفاجئ. ولما علم وايزمان ان انتقاد الرئيس المصري يتناول تحديدا رفض حكومة رابين توقيع معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، قال ان هذا التحفظ لن يفسد العلاقات السياسية القائمة منذ عام ١٩٧٩. وتدخل وزير الخارجية شمعون بيريز فوراً ليؤكد ان الجدل القائم في شأن المعاهدة النووية سينتهي قريباً بتفاهم الدولتين. وأعلن ان بلاده تتطلع الى شرق أوسط جديد خال من مختلف أسلحة الدمار الشامل. واشترط قبل الوصول الى مرحلة التوقيع النهائي ازالة المخاطر والتهديدات التي تثيرها ايران وليبيا والعراق.

ولم يبدد تصريح شمعون بيريز اجواء الحملات الاعلامية التي اشترك في اثارتها نواب وكتاب ومعلقون من الطرفين. واتهم رابين وزير الخارجية عمرو موسى بانتهاج خط معاد للدولة العبرية. وادعى بعض كتاب الافتتاحيات في الصحف الاسرائيلية ان الوزير موسى يراهن على فوز الجمهوريين في الجولة المقبلة من انتخابات الرئاسة الاميركية... وانه طرح المعاهدة النووية كشرط تعجيزي لتجميد محادثات السلام في انتظار تغيير السياسة الاميركية عام ١٩٩٦. وقدم هؤلاء سلسلة قرائن تثبت مساندة ادارة كلينتون للبرنامج النووي إسرائيلي. وتوقعوا ان تكون مخالفة واشنطن للمادة الاولى من معاهدة الحد من انتشار السلاح النووي، هي المحرض على اتخاذ موقف عربي جماعي رافض لمسألة تجديدها. والسبب، وفق ما كشفته المنشورات المعارضة لانتشار البرامج النووية، يعود الى قرار السماح بتصدير سبعة أجهزة «سوبر كومبيوتر» الى اسرائيل. وهي اجهزة متطورة يحرم بيعها حتى للدول الحليفة، كانت ادارة بوش منعت تصديرها الى مفاعل ديمونا. وتكمن أهمية هذه الكومبيوترات في انها تقوم بتصميم القنابل النووية والهيدروجينية من دون تجارب فعلية. ولقد خالفت ادارة كلينتون نصوص المعاهدة التي تمنع كل مساعدة او تشجيع لاقتناء السلاح الذري او صنعه. كما انها قدمت الى اسرائيل أهم وسائل التهديد لتنفيذ سياسة السلام المفروض على الدول العربية.

الوزير الاميركي كريستوفر اعتبر المبادرة المصرية المشروطة جزءاً من الضغط على ادارة كلينتون، خصوصاً بعد امتثال سورية لهذا الموقف الرافض واعلانها الانسحاب من اتفاق شباط (فبراير) ١٩٩٢، اي الاتفاق الذي وقعته عقب مؤتمر مدريد وسمحت بموجبه لخبراء الوكالة الدولية للطاقة النووية باجراء تفتيش مفاجئ عملاً بالخيار الاستراتيجي للسلام الذي اعلنه الرئيس الأسد. واتفق الوزير فاروق الشرع مع الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد على اعتماد سياسة موحدة ازاء هذا الموضوع. واشترطا توقيع اسرائيل المعاهدة مقابل توقيع الدول العربية. وتدخلت حكومة رابين لدى ادارة كلينتون بهدف تطويق مطلب مصر ومنعه من التحول الى معركة استقطاب تشترك فيها دول الجامعة العربية. وسرب الوزير بيريز الى الصحف دراسة سرية تتضمن بعض الاجراءات الانتقامية كرد على الحملة المصرية. وتشير الخارجية الاسرائيلية في الدراسة الى سلسلة عقوبات فورية بينها: ١ - تحريض الكونغرس على قطع المساعدات السنوية عن مصر والبالغة أكثر من بليوني دولار. ٢ - العمل على نقل مركز المحادثات الاسرائيلية - الفلسطينية من القاهرة الى عمان. ٣ - اثارة موضوع حقوق الانسان والممارسات التي تقوم بها الدولة المصرية ضد معارضي النظام.

وكان من الطبيعي ان يؤدي نشر هذه الدراسة الاستفزازية الى قيام تيار من الاستنكار والغضب قاده حسني مبارك وعبرت عنه افتتاحيات الصحف المصرية. وحذر الرئيس المصري من مضاعفات الحملات الاسرائيلية، وأكد ان العلاقات بين الجانبين ستتعقد في حال واصلت الدولة العبرية نهجها الرافض لتوقيع المعاهدة النووية. واعتبر ان هذا النهج يشكل تهديداً للأمن القومي المصري. وانتقد تصريحات المسؤولين الاسرائيليين الذين ادعوا ان وزير الخارجية عمرو موسى يشكل خطأ معاديا لاسرائيل داخل الحكومة المصرية. وقال ان وزارة الخارجية ليست دولة مستقلة داخل مصر، بل هي وزارة تنفذ سياسة الحكومة. وكان بهذا الايضاح يريد ان يعلن تبنيه كل الطروحات التي تقدم بها وزير الخارجية. وهي طروحات منطقية تدعو اسرائيل الى ضرورة اخضاع برنامجها النووي لاشراف النظام الدولي اسوة بالدول الأخرى. ويبدو ان هناك نقطة اساسية أثارت مخاوف رابين وحرضت النواب الاسرائيليين على مهاجمة مصر، تتعلق بتحذير الوزير موسى وقوله ان كل الخيارات مفتوحة امام بلاده إذا رفضت اسرائيل توقيع معاهدة ١٩٦٨ النووية.

ولكي تتجاوز حكومة رابين تفاعلات الموقف العربي وتأثيره في مفاوضات السلام، اقحمت برنامج ايران النووي في الحملة مدعية انها لن تنضم الى المعاهدة إلا بعد اخضاع جميع الأطراف لشروطها وبينها الدول التي تشكل لها تهديداً في المنطقة مثل ايران والعراق وليبيا. وكانت بهذا التعريض تحاول التخفيف من مفعول ضمانات المعاهدة على اعتبار ان الانضمام اليها لا يوقف صنع القنبلة النووية. والدليل على ذلك ان العراق وايران وقعا المعاهدة وواصلا بناء المنشآت النووية بمعاونة الصين وكوريا الشمالية وروسيا. والراجح ان الادارة الاميركية ساهمت في نشر هذه القناعة، خصوصاً عندما تبنت الموقف الاسرائيلي وبررته. ولقد فوجئت القاهرة بكلام السفير توماس غراهام، الممثل الخاص للرئيس كلينتون في مجال السيطرة على التسلح، وهو يتحدث عن التهديدات المتوقعة ضد مصر ويقول انها لن تأتي من اسرائيل بل من العراق وايران.

ويستخلص من تضارب المواقف وتعارضها ان ازمة المعاهدة النووية قد تؤثر سلباً في مشروع السلام إذا لم تتدخل الدول الكبرى لاخراج كل فريق من المأزق الذي وضع نفسه فيه. فالرئيس حسني مبارك ربط قرار تجديد توقيع المعاهدة بتوقيع اسرائيل. وهذا ما اشترطه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع. وردت الحكومة الاسرائيلية بأنها لن توقع إلا بعد اقامة علاقات طبيعية مع كل دول الشرق الأوسط. وفي غمرة هذه المعركة الاعلامية - السياسية اعرب الوزير كريستوفر عن أمله بأن تجد كل من مصر واسرائيل وسيلة لحل خلافاتهما قبل ١٧ نيسان (ابريل) المقبل، اي قبل افتتاح المؤتمر الدولي في نيويورك حيث سيطرح للمناقشة على امتداد شهر تقريبا موضوع التجديد لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية. وتتوقع واشنطن ان يحظى التعديل بغالبية تتجاوز ٨٥ صوتا. وهي تتخوف ان تسحب مصر والدول العربية تواقيعها السابقة، عندئذ يصبح وضعها مشابها للوضع الاسرائيلي. وبما ان الولايات المتحدة تطمح الى تجديد المعاهدة في صورة أبدية وشاملة، فان موقف دول المنطقة سيعرقل هذا المسعى ويضعف مطلب التعديل.

الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي تمنى ان تتوصل مصر واسرائيل الى حل مرض والى قاسم مشترك قبل مؤتمر تجديد المعاهدة في نيويورك. ولقد طرحت القاهرة مجموعة خيارات أمام اسرائيل توقعت الرد عليها قبل منتصف آذار (مارس) المقبل. وهي تراوح بين تحديد فترة زمنية تراها حكومة رابين كافية لتحقيق شروط الانضمام. وبين اصدار تعهد خطي تحدد فيه موعد الانضمام، بحيث تصبح الموافقة تلقائية فور حلول هذا التاريخ. ويقول المراقبون في الأمم المتحدة ان واشنطن تحاول اقناع اسرائيل بأهمية توقيع جدول زمني لا تزيد مدته على عشر سنوات، ينتهي سنة ٢٠٠٥. وكانت كوريا الشمالية وافقت على اقتراح يقضي بتفكيك منشآتها النووية خلال هذه الفترة من دون ان تربط ذلك بحل مشاكلها المعقدة مع جاراتها.

مذ كشف موردخاي فانونو (١٩٨٦) في صحيفة «صنداي تايمز» اسرار المفاعل النووي في ديمونا واسرائيل تخفي كل شيء عن برنامج تسلحها. وعلى رغم دخولها عملية السلام مع الدول العربية إلا ان سعيها الى زيادة قدرتها القتالية لم يتوقف. ويؤكد الخبراء ان حجم ترسانتها من الصواريخ والقنابل النووية والهيدروجينية (زودها ذلك صانع القنبلة الهيدروجينية ادوارد تيلر) زاد اكثر من ذي قبل. وكانت دائما تبرر هذه الاستعدادات بالقلق التاريخي الذي عاشه اليهود خلال المذابح الجماعية في روسيا وبولندا ورومانيا ومعظم دول أوروبا الشرقية. الى ان تعرضوا للابادة في محارق النازية. ولقد وظف الاسرائيليون هذا القلق التاريخي لتطوير ترسانتهم النووية خلال الحرب الباردة. فكانوا يبتزون الولايات المتحدة ويجبرونها على مساندتهم تحت وطأة التهديد باشعال حرب نووية شاملة.

واكبر مثال على ذلك ما حدث في حرب ١٩٧٣ يوم اقام هنري كيسينجر جسراً جوياً لنقل الدبابات الى الجبهة، مدعيا ان موشي دايان هدد باستعمال القنبلة النووية لوقف الهجوم المصري - السوري. وربما كان شمعون بيريز قبل دايان هو العقل المدبر الذي يقف وراء بناء الترسانة النووية الإسرائيلية. وهو يتذكر كيف ولدت الفكرة. ويقول ان دفيد بن غوريون شعر بالحاجة الى هذا السلاح الوقائي بعد حرب ١٩٥٦، اي بعد ارغامه من جانب ايزنهاور على الانسحاب من الأراضي المصرية المحتلة مع فرنسا وبريطانيا. واختمرت الفكرة في رأسه بعد سهر متواصل أمضاه ليلة بعد ليلة وهو يتأمل خريطة الشرق الأوسط. وفي احدى الامسيات نادى صديقه ومساعده اسحق نافون (انتخب رئيساً لاسرائيل مطلع الثمانينات) وراح يحدثه عن هواجسه ومخاوفه ويقول: «تأمل دولة اسرائيل في الخارطة. انها تمثل نقطة صغيرة في هذا الخضم العربي الكبير. كيف يمكنها ان تعيش وتنمو وسط هذه الشعوب المعادية لها. عبدالناصر يهددنا وينذرنا بنهاية قاتمة مشابهة لنهاية الصليبيين على يد صلاح الدين الايوبي. وبما ان الشعوب العربية ليست في وضع نفسي وسياسي يتقبل الاعتراف باسرائيل. وبما ان اميركا وبريطانيا رفضتا توقيع معاهدة الحماية للدولة العبرية الناشئة بسبب ارتباطهما بحلف بغداد الذي يضم دولاً اسلامية مثل تركيا وايران والعراق وباكستان، فقد قررت بناء قوة ذاتية اسرائيلية لا تعتمد على الدول الخارجية».

في ظل هذه المخاوف نمت فكرة القوة كسلاح امضى من جميع القيم والصداقات الدولية. واستشار بن غوريون اثنين من مساعديه للشؤون الامنية، هما نائبه شمعون بيريز ورئيس الأركان آنذاك الجنرال موشي دايان. ونصحه كلاهما بضرورة اعتماد الخيار النووي لتعويض القوة البشرية المحدودة والرقعة الجغرافية الضيقة المعرضة دائماً للحصار والتهديد. وأخفى رئيس الوزراء هذا السر عن اقرب المقربين في حكومته. وطلب من بيريز مفاوضة المسؤولين الفرنسيين واقناعهم بأهمية مساعدتهم الفنية لبناء مختبر نووي. ووافقت الحكومة الفرنسية (تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٥٧) على تزويد اسرائيل الأجهزة الضرورية والخبرات الفنية. وظل هذا الأمر سراً الى ان كشفته صحيفة «دايلي اكسبرس» البريطانية في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) من العام نفسه معلنة بداية عهد السلاح الذري في الشرق الاوسط بواسطة اسرائيل. وبعد يومين صدرت صحيفة «واشنطن بوست» لتؤكد الخبر حسب معلومات الاستخبارات الاميركية وتقول ان فرنسا هي الدولة المشرفة على عملية بناء المفاعل.

كان من الطبيعي ان تثير هذه النقلة الاستراتيجية المتقدمة مخاوف جمال عبدالناصر الذي كان يمثل في ذلك الحين ذروة التحدي العسكري والسياسي للدولة العبرية. ورأى الرئيس المصري انه من الضروري المباشرة في التصدي للخيار النووي الاسرائيلي عن طريق بناء ثلاثة مشاريع سرية يبدأ العمل فيها عام ١٩٥٩. واستقدم لذلك عشرات العلماء والخبراء الالمان الذين عملوا تحت اشراف ويلي مسر شميت (مخترع ام اي ١٠٩ في الحرب العالمية الثانية) وفرديناند براندنر. وتحدثت الصحف في حينه عن صواريخ «الظافر» و«القاهر» و«الناصر» ومشروع ايفيز - واحد وعملية كليوبترا. ووجه عبدالناصر مرة في احدى خطبه تهديداً مباشراً الى اسرائيل عندما كشف للجماهير مدى هذه الصواريخ قائلاً انها قادرة على اصابة اهداف جنوب بيروت، وان مداها يصل الى ٥٨٠ كلم.

ومع نهاية عام ١٩٦٢ باشر جهاز «الموساد» عمليات الضغط والترهيب ضد العلماء الالمان بهدف تخويفهم ومنعهم من تنفيذ المشاريع الحربية. وبدأت هذه العمليات بالطرود والرسائل الملغومة وانتهت بخطف الدكتور كروغ المشرف العام على مصانع المحركات النفاثة. وحاول عبدالناصر تعويض الاختلال في التكافؤ الاستراتيجي بامتلاك قنابل ذرية جاهزة من الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية. ولما فشل في اقناع بريجنيف وماو تسي تونغ حصل من اندريه غروميكو على ما يسمى بضمانات نووية في حال تعرضت مصر للتهديد بهذا السلاح.

ثم جاءت حرب ١٩٦٧ لتلغي كل هذه الضمانات وتقلص المسافة بين التسلح النووي الاسرائيلي والصناعات الأمنية العربية.

مرة ثانية جرب صدام حسين بناء قدرة نووية تحميه من توسع جارته ايران وتؤمن له السلاح الردعي ضد اسرائيل. ومع ان العراق يقع في الدائرة الاستراتيجية الثانية المحيطة بالدولة العبرية، الا ان مناحيم بيغن اعطى اوامره بضرب المفاعل النووي العراقي (٧ حزيران/ يونيو ١٩٨١) مدعياً ان مخاطر الضربة الوقائية اقل خطرا على اسرائيل من السماح لأي دولة اخرى في المنطقة بامتلاك السلاح النووي.

يبقى السؤال الاخير: لماذا تمتنع اسرائيل عن توقيع المعاهدة النووية ولو ادى ذلك الى تعطيل مفاوضات السلام؟

الجواب عن هذا يكمن في نظرة اسرائيل الى اهمية اقتناء القنبلة الذرية مذ باشر دفيد بن غوريون برنامج الحفاظ على «سلامة الدولة العبرية المزروعة وسط غابة من الاعداء». لقد ارتكزت سياسة القوة الاسرائيلية على تقاليد ثقافية واحداث تاريخية موروثة يهودية - صهيونية. ووصل زعماء هذه الدولة وقادتها العسكريون الى قناعة بأن عنصر القوة في السياسة الامنية هو وحده الذي ضمن عملية ايجاد الصهيوني الجديد البديل لليهودي المنفي والتائه والمشرد والملاحق. ومع ان مصر والدول العربية تتحدث عن سلبية الموقف الاسرائيلي كأمر معرقل لعملية السلام الا ان شمعون بيريز الأب الحقيقي للبرنامج النووي، يعطي هذا العنصر دوراً اضافياً لتحقيق السلام المفروض. وهو يستشهد دائماً بقنبلة هيروشيما التي فرضت على اليابان سلام الاستسلام. وبشاطره هذه النظرة المنهجية اسحق رابين الذي يقتبس عن ستالين سؤاله للبابا: كم دبابة لدى الفاتيكان؟ وهذا هو السبب الاساسي لعدم استعداد اسرائيل للتنازل عن الأمن الداخلي للفلسطينيين والعودة الى حدود ١٩٦٧، بل هذا هو السبب الحقيقي، الذي يمنعها من توقيع المعاهدة النووية في وقت توقعها الدول التي لا تملك أي رأس نووي.

* كاتب وصحافي لبناني

ضعف السلام في قوة اسرائيل

■ لو كان كل شيء على ما يرام لكانت المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية حول الوضع النهائي مفتوحة حتى أيار (مايو) ١٩٩٩... ولكن كل شيء ليس على ما يرام. ولو سارت الأمور بايجابية في هذا المجال لكان صعباً على سورية (ولبنان) ان توقع على معاهدة مع اسرائيل وعلى العرب ان يرفعوا المقاطعة تماماً من غير ان يكون اتضح مصير القدس... ولكن الأمور لا تسير بايجابية.

يجب، اذاً، تحديد مصدر العرقلة. تتحدث اسرائيل عن العجز الفلسطيني عن ضبط الأمن، وعن الرفض السوري تعريف السلام وعن التبعية اللبنانية لدمشق وعن التجاوب العربي المتفاوت مع هذه المواقف. وهي تفعل ذلك مخالفة رأي مصر المعروفة بتطرفها الشديد في الدفاع عن السلام والمصالحة. ولقد وضعت القاهرة اصبعها على قضية خطيرة، السلاح النووي. ويكشف السجال حول هذا الموضوع ان تل ابيب تريد الاحتفاظ بالالتباس في حين يعرف القاصي والداني ان الترسانة النووية التي تملكها تؤمن لها تفوقاً استراتيجياً كاسحاً. انه نوع من التفوق تبدو أمامه «الهموم الأمنية» مفتعلة واقرب الى هواجس لا علاج لها. ان أمن اسرائيل مضمون تماماً أما أمن الاسرائيليين فلا يمكنه ان يكون مضموناً أكثر من أمن الاميركيين أو الهنود أو النيجيريين...

ان التعريف الاسرائيلي للعقبات أمام السلام غير مقنع. وهو لا يكسب حجة جديدة مع تكرار ان هذه هي الحكومة الاكثر اعتدالاً في تاريخ اسرائيل. صحيح انها كذلك ولكن هذه هي المشكلة. فالحكومة الأكثر اعتدالاً في تاريخ اسرائيل عاجزة عن أو غير راغبة في قيادة شعبها نحو تسوية تاريخية جديرة بهذا الاسم. وهي تبدو مستنكفة عن التقاط اللحظة الدولية الراهنة والاستفادة من ان الوضع العربي الحالي هو الاكثر تطرفاً في تاريخ الصراع لجهة رغباته السلمية، والاكثر حسماً في ان زمن المواجهة انتهى. ولا يغير من هذه الحقيقة شيئاً ان هناك من يرفض هذا السلام وينهض ضده.

مرة أخرى، أين هي المشكلة اذاً؟ العقدة هي ان اسرائيل قوية جداً، وان الخلل فاضح بينها وبين العرب مجتمعين. فكيف اذا كانوا، في الواقع متفرقين! لم ينجح العرب في تدفيعها ثمن الاحتلال لذلك فانها تريد التأسيس على ذلك من أجل تدفيعهم، غالياً، ثمن السلام. ان هذا الشعور الحقيقي بالأرجحية هو الذي يمنع «التنازل» ويحول دون عقد صفقة جدية وهو، اذ يختبئ وراء مخاوف أمنية، فانه لا يتجاوز كونه مجرد تضليل. حجة القوي قوية مهما كانت سخيفة.

ليس خوف الاسرائيليين على أنفسهم هو العقدة بل ادراك قادة اسرائيل مدى قوتهم حيال الطرف الثاني من المعادلة، ولذلك فان المدخل الى السلام ليس طمأنة الاسرائيليين بل «تخويف» اسرائيل. قد يبدو هذا الكلام مضحكاً في ظل الأوضاع العربية الراهنة. غير ان المضحك، فعلاً، هو الاعتقاد المعاكس بأن التسوية يمكنها ان تكون نتاج الاختلال الراهن.

قيل، مرة، عن لبنان «ان نفيين لا يساويان أمة». ويمكن القول حالياً ان تطرفين لا يصنعان سلاماً، تطرف القوة الاسرائيلية وتطرف الضعف العربي. لقد بات شكل من اشكال السلام هو سقف القوة العربية ولذلك فان الهبوط دونه مسؤول لا عن الجمود الحالي فحسب بل عن أي توتر لاحق.

جوزيف سماحة

مجزرة «العقد الوطني»

■ يستحق العسكر المتشددون في السلطة الجزائرية كل «تهنئة» على انجازهم الجديد: مجزرة في السجن- أعادت الى الصدارة الاسلاميين المتشددين في الجهة المقابلة- الحرب مستمرة، إذاً، وكان لا بد من حدث بحجم هذه المجزرة لنسف وثيقة «العقد الوطني» ودفنها. وأي مجزرة تبقى مدانة ومرفوضة أياً كان أبطالها وضحاياها.

الآن يستطيع عسكر النظام ان يعكفوا على التحضير لانتخابات رئيس الجمهورية، كأن شيئاً لم يحدث. لم تفهم الأحزاب الرفض الحكومي للوثيقة، وهي مدعوة لأن تفهم بالقوة هذه المرة. لكن، قبل المجزرة وبعدها، بل بدونها، تكرست صيغة الارهابين، ارهاب الدولة وارهاب التطرف، اللذين يحكمان الجزائر منذ انفلات الوضع نهائياً، تحديداً غداة اغتيال الرئيس الراحل محمد بو ضياف.

قاتله، لمبارك بو معرافي، قُتل في مجزرة سجن سركاجي. كان سيحاكم قريباً، على ما يقال، وبالطبع لم يعد هناك داع لهذه المحاكمة التي كان من المحتمل ان تفتح أبواباً وملفات يفضل ان تبقى مغلقة. إذا كان لا يزال هناك سر في رأس بو معرافي فقد قضي معه. ومعلوم ان السر الشائع يقول ان هذا القاتل لم يكن سوى اداة، اما المدبرون لعملية القتل فهم من أبناء النظام ولا يزالون أحياء يرزقون وإن كانوا جردوا من مناصبهم.

لا يحتاج الأمر لتحقيق من النوع الذي أصبح معروفاً ومفهوماً للقول ان المجزرة مبرمجة، وإذا كانت الأفكار قد اعوزت عسكر النظام فإن مجازر مبرمجة أخرى في سجون أخرى حدثت هنا وهناك في بعض العالم العربي، ومنها ما جرى تصويره ووزعت اشرطة على من يرغب للمشاهدة والاعتبار. فكرة قديمة مجربة، بل مجدية، لا يكلف تنفيذها سوى «تنظيم» «عملية تمرد» في سجن يقع بين ثكنتين او «محاولة هروب» مدعمة بتسريب بعض الأسلحة، وبقية السيناريو يسهل تخمينها. لا يهم كم ضحية يمكن ان تكلف العملية - من الجانبين - المهم ان تحقق الهدف، سواء كان انتقاماً لمقتل ضابط المخابرات «سي صالح» او مجرد السعي الى ردع المتطرفين عن تنفيذ خطط التصعيد التي عمدوا اليها أخيراً. أكثر من خمسمئة قتيل، في أبسط التقديرات، انه رقم من النوع الذي يرضي الجماعات المؤيدة لخطط «الاستئصال»، أي الابادة الجسدية للآخر املاً في ابادة مشروعه السياسي وانهاء وجوده في المجتمع.

وماذا بعد «الاستئصال»؟ الجزائر موعودة بـ «ديموقراطية» العسكر، الذين اتيحت لهم الفرصة طوال ثلاثين عاماً للبرهنة على فضائل ادارة البلاد من الثكن. وفي أي حال، بعيداً عن التسرع، لم يعلن العسكر يوماً أي مشروع حل جدي يمكن ان تتداوله أحزاب الجزائر وفئات المجتمع حواراً وتشاوراً. ولم تكن مفاجأة من جانبهم ان يميلوا الى الحل الأمني الاستئصالي. فالعقل العسكري لا يعرف التعقيد: يجب «تنظيف» الساحة لاشاعة النظام. ومن «حسن» حظهم ان في مواجهتهم من لا يقلون عنهم «ديموقراطية» ودموية وتخلفاً سياسياً، بدليل هذا القتل المنظم للصحافيين وأهل العلم فضلاً عن السعي الى اغلاق مؤسسات التعليم اضافة الى حال الارهاب التي فرضوها على المجتمع. هؤلاء المتطرفون وأولئك المتطرفون بات يجمعهم هدف واحد: اغتيال الجزائر، لأنهم اثبتوا، كل بدوره، احتقارهم لابناء البلد كافة. وينسى العسكر، تكراراً، ان هذا التطرف الذي يشكون منه ليس سوى نتاج الحكم الذي سيطروا عليه منذ الاستقلال.

لعل هذا الاستشراس في الارهاب المتبادل يعزز ضرورة التدخل الخارجي، لأن الحل الأمني مهما بلغ تأييد فرنسا ووزير داخليتها له فقد فرص النجاح، وإذا نجح فإن ما بعده لن يصلح اساساً للسلم الأهلي والاستقرار. لا أحد يشك في ان مفتاح الحل لا يزال في يد السلطة، لكن الحل لن يكون إلا سياسياً، ولم يكن مفهوماً ان تبدد السلطة كل الفرص السانحة على أساس ان الابادة امر محسوم إن لم يكن بالأمن فبالسياسة. كذلك لم يفهم رفض السلطة وثيقة «العقد الوطني» التي تشكل في أسوأ الأحوال مجرد ورقة عمل للتداول. وبعد المجزرة في سجن سركاجي لم يعد هناك أي غموض في موقف العسكر.

عبدالوهاب بدرخان



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف [illegible]
- الادارة العامة: الهاتف [illegible]
- التوزيع: الهاتف [illegible]

■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619

■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: [illegible]

■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254

■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا) [illegible]

■ مكتب جدة:
- الادارة: [illegible] المملكة العربية السعودية [illegible] CENTRA [illegible]
- التوزيع: [illegible]

■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ [illegible]

■ مكتب البحرين:
- الادارة: [illegible] المنامة [illegible]
- التحرير: [illegible] بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة [illegible]

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: [illegible]

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

«مدن بلا نخيل» لطارق الطيب:

شهادة روائية ناقصة حول كارثة الجفاف

□ لندن - من لؤي عبدالاله:

■ يسعى الكاتب السوداني طارق الطيب في روايته «مدن بلا نخيل» (طبعة ثانية، دار الحضارة - القاهرة ١٩٩٤) الى نقل ما حل بالريف السوداني من قحط ودمار اثناء فترة الجفاف الاخيرة التي اصابت اجزاء كثيرة من افريقيا. لكننا لا نواجه سوى عناصر الطبيعة كمسؤول وحيد عن هذه الكوارث. في الفصل الاول نلتقي البطل، الذي هو الراوي ايضا، مبتدئاً حكايته بمتابعة ما تشاهده عيناه في قريته: «جالساً على حجر امام باب دارنا المبنية من الطين ماسكا في يدي عوداً يابسا الى طرف منه تسري افكار كثيرة متزاحمة وفي طرفه الآخر تعبث يدي بخطوط وحروف غريبة، فارسم على الأرض حروفا واشكالاً تعني ربما ما لا اعني فانا غارق في افكاري الحزينة». من حديثه مع نفسه نفهم انه شاب في التاسعة عشرة من عمره، يعيش مع امه واختيه الصغيرتين، وان الأب قد تركهم بعد ارتباطه بامرأة اخرى تعيش في مدينة اخرى. اثناء مناجاته لنفسه وشكواه المتواصلة يصل الى قرار بالسفر الى مدينة ام درمان للعمل فيها وتوفير شيء من النقود لمساعدة عائلته. قبل سفره تعطيه امه تميمة، وتوصيه بالا يخلعها ابداً.

في الفصول الثلاثة اللاحقة نتابع مع الكاتب رحلة بطله بين مدن عدة بحثاً عن العمل: ام درمان، القاهرة، روما، ليون، باريس وامستردام، ومعها تختفي القرية التي ظهرت في البدء. ولا يبقى سوى ارسال النقود من وقت الى آخر الى امه تذكيرا بها. في التنقل من مكان الى اخر تتحكم المصادفة بالالتقاء بالآخرين. وبواسطتهم تتحدد حركة البطل وتتحدد الاشغال التي يمارسها، يبرز الاشخاص ويختفون من دون ان يخلفوا شيئاً وراءهم، فالفصول الثلاثة مستقلة عن بعضها البعض ويمكن قراءتها باي ترتيب يشاء القارئ. وهذا ما افقد النص وحدته الداخلية وجعله اقرب الى كتاب مذكرات. في هذه المدن يعمل البطل (الراوي) في اشغال مختلفة من سرقة التوابل وبيعها على الرصيف وتهريب الذهب والملابس، الى بيع البقالة وقطف العنب.

ما جعل النص عاجزا عن نقل هذه المناخات المختلفة واقامة اصرة بالقرية التي كانت نقطة الاصل هو استخدام الكاتب الزمن الحاضر لنقل حكايته. نعني هنا استخدام الفعل المضارع في القص بدلاً من الفعل الماضي. هذا التحديد قاد الى تقليص حركة البطل في التنقل بين الازمنة المتدرجة في قدمها صعودا ونزولا، وبالتالي التنقل بين الامكنة. كذلك افقد الفعل المضارع طارق الطيب القدرة على تشكيل عنصر الاثارة لدى القارئ، فكان الكاتب انتقل من السرد (الذي هو اهم عنصر في الرواية) الى الوصف. وصف حركة البطل في اتجاه المستقبل. بعد ذهاب البطل مع العصابة المتخصصة في سرقة البنزين من السيارات الى السينما، ومشاهدته فيلما اميركيا عن الكاوبوي نسمعه يتابع مجريات اللحظة اللاحقة: «نخرج من السينما من بابها الرئيسي. عند الباب أجد عمال السينما يقفون وينظرون الى الخارجين. حين اقترب منهم انظر الى الناحية الأخرى. اخاف ان يدركوا انني لم احصل على بطاقة دخول. ثم نذهب جميعاً الى مطعم. يقدم لنا فول بالجبن. نأكل ويدفعون حسابي فاشكرهم». لكن هذا الأسلوب انقذ الكاتب من التوسع في نقل تجارب لم يعشها، فهو إذ يجعلها ذات طابع اخباري، شبيه بالسيناريو المكتوب، يكون قد تحرر من ضرورة خلق المناخ الموازي لتلك الاحداث. عندما يقرر البطل البدء في سرقة التوابل سنسمعه يكتب عن تلك التجربة بصيغة الحاضر الميكانيكية: «اقلح في فتح اول محل بسهولة. اتحسس جوالات التوابل في الظلام. ثم املأ اكياسي في عجلة وارتباك. في هذا كركديه، في هذا حلبة، في هذا ذرة. اتحسس طريقي بين الأجولة واركن الاكياس بجوار باب المحل. اطمع. أريد ان املأ الكيس الأخير. ولسوء حظي افتح جوالاً من الشطة». مع هذا الاسلوب يصبح التعبير عن حدث يتكرر مشكلة فنية لا حل لها. إذ يصبح القارئ امام نص يتحرك خارج البعد الزمني: «في الصباح اقوم كالعادة. ادعي النشاط. جسمي مهلهل وعظامي كالمناشير. احمل توابلي المسروقة واذهب الى سوق الخضروات والفواكه، واجلس هناك وابيع.. في البداية يستغرب الباعة والناس وجودي، ثم تتعود النساء على الشراء مني لاسعاري الرخيصة عن اسعار التوابل». هذا الفعل يحدث من دون مخاوف ولا اضطراب يقنعنا بامكانية وقوعه فنياً. ويتكرر. ضمن حركة مجمدة في رحم المستقبل. هذه المشكلة تتفاقم حينما يضطر الكاتب الى تسريع حركة القص فيضطر الى استعمال تعابير مستهلكة لكنها مقبولة في الحكايات، الا انها مع الفعل المضارع تجعل النص ركيكا، كأنه مكتوب بيد شخص اجنبي في طور تعلم العربية.. بعد انتظار البطل بضعة ايام في ليون الفرنسية لبدء العمل مع بعض معارفه، نسمعه يتحدث عن المفاجأة: «وفي يوم، ياتي الى البيت رجل فرنسي قصير القامة وجيه احمر يرتدي بنطلوناً قصيرا له حمالات مشدودة الى كرشه الضخم يتحدث الى احد الشباب ولا أفهم ما يقول».. هل هذه الرطانة مقصودة في العمل للتعبير عن كون البطل لا يعرف العربية مما يجعله مجبرا للتكلم في -زمن الحاضر بدلاً من الماضي، او ليدفع الحاضر صوب المستقبل، كتخطيط لما سيقع.. في حقل العنب، ينزلق البطل صوب الشراهة «وبدلاً من ان أعمل أولاً وأكل في ما بعد، اطمع، اقطف كرمة وآكل اخرى، حتى تنتفخ بطني واشعر بالألم اتوقف واتحامل على نفسي حتى ينتهي اليوم».

هكذا مع صياغات: (وتمضي الأيام)، (في يوم من الأيام)، (الى ان) و(حتى)، يصبح ممكناً ربط مسار الاحداث العقيم. في هذا المخطط الرياضي، المتقن، يقسر الكاتب بطله على المرور في انبوبه المعد سلفا، ليقوده الى نهاية الرحلة العجولة، سالما، ومحملاً ببعض النقود. لكنه حاد اعادته قسراً الى القاهرة، سيتجه الى قريته فورا. وفي الفصل الاخير، سيخبره شيخ القرية بان اختيه ماتتا بالكوليرا وأن امه لحقت بهما بعد ان انتظرت عودته طويلاً.

في النص تلتمع فقرات هنا وهناك وسط أزمة نمو الحدث المختنق، وتاتي غالباً عقب انتهاء تجربة ما، نسمع البطل يحدث نفسه عند اقترابه من قريته ود النار «عام وخمسة أشهر وثلاثة أيام، تمر منذ مغادرتي ود النار، تغيرت فيها الدنيا.. حتى انا تغيرت. يعود كابوس اليقظة ينحت تفكيري. العربة تسير في بطء، والسائق يقف ليريح محرك العربة مرة. ويريح أزمته مرة، وأزمة راكب مرة، والجميع يضحك كان شيئاً لم يحدث، وأنا في مكاني كالغريب الآتي من كوكب آخر». يظل هذا العمل فتحا، لموضوع ظل مهملاً أدبياً، على ما يحمله من اهمية، نعني الجفاف الذي ما انفك يفتك ببطء لكن بدأت في مجتمعات بكاملها، يقودها صوب الاندثار والتفكك، الحروب الاهلية او الهجرة. عدا ذلك فالرواية تعكس وبشكل خجول حال المغتربين العرب في الغرب، ولعل أعمالاً بهذا الاتجاه ستمهد الطريق لروايات تعبر وبشكل فني متقدم عن أزمة تعمق الخراب في العالم الثالث، في مقابل الازدهار في العالم الغربي.. وكم نتمنى ان يعود طارق الطيب ثانية لهذا الموضوع مستفيداً من تجربته في هذا العمل ليقدم رواية انضج واوسع افقاً.

«وصف الماضي» لغسان زقطان

رواية مشاهد الموت واضفاء الاسطورة على الأمكنة

□ عمّان - من زياد بركات:

■ لأن «الأشياء تتبدد وتموت عندما لا تجد من يتذكرها» ينطلق الأنا الراوي من صوته ليرمم الماضي ويستعيد معه حياته. وذلك في رواية غسان زقطان «وصف الماضي» (دار أزمنة للنشر والتوزيع - عمان) وهي نصه الثاني بعد «سماء خفيفة».

وإذ تنطلق الرواية سرديا من المونولوغ الداخلي لـ «هو» و«هي» يحضران بلا اسماء، فلأنها تدور حول الموت وفيه. حيث لا معنى للأسماء بل للصفات. فالأنا الراوي يحضر باعتباره «النصراني» و«العراقي» وهو يبدأ رحلته باتجاه قرية تقع بالقرب من نهر الأردن - على الجانب الأردني. وفي رحلته هذه يستحضر الراوي الماضي كله وتلك العلاقة الغامضة التي ربطته صبياً بامرأة ناضجة رأى عريها كاملاً، وباستثنائها هي بعد موته ورحلته الى «هناك» ليعاين الماضي ماضيه وماضي المكان فان الجميع أموات، يحيطون بها فيما هي تسير حاملة على صدرها طفلها في مكان قريب من نهر الأردن.

الرواية ليست عنه هو الراوي بل عنها هي. وكل المونولوغات التي تاتي في حركة تشبه حركة الامواج تزيد من جلاء صورتها وتدور حولها: إمراة قصيرة تزوجت رجلا عجوزا، يحضر في الرواية عبر صفته «الحاج». وتعيش وامها في بيته. صامتة وجميلة ومركز استقطاب لموتاها، بعيدة دائماً ومنزوية وطلقة بملابس غريبة وقديمة يتجدد قدمها في كل مرة ترتديها. اما هو فليس اكثر من رجل ميت يبحث عنها بعد موته وموت الحاج وموت امها ليستحضرها في نهاية الرواية. حلميا. وفي اثناء ذلك تتناسل التفاصيل الصغيرة التي ترسم قصة وطن انتهك وتتضافر الرموز لترسم صورة الماضي كوطن للبطولات الصغيرة وحقل لرموز القيامة من الموت، ومريم التي تهرب بابنها بعيدا عن القتلة.

هي، مثلاً، تزوجت من رجل ليس اكثر من قناع لابيها الذي قتلته الهاغانا عام ١٩٤٨، وابنها الذي تحمله على صدرها لا نعرف له ابا. باستثناء اشارة غامضة الى انها انجبته من زوج تزوجته بعد موت الحاج. فيما يحضر «هو» في الرواية كابن لامرأة من الناصرة، حاملاً لقب النصراني والعراقي نسبة الى اللقب الذي التصق بعائلته نتيجة حديث عمه المستمر عن دوره في مساعدة كتائب الجيش العراقي التي شاركت في نهايات حرب ١٩٤٨ في شمال الضفة الغربية. وبتضافر هاتين الصورتين. له ولها. يتم استحضار التثليث الاكثر صفاء وتعقيداً في التعبير عن الفداء. ففي الرواية هناك «النصراني» وهناك الآخر الصامت الذي يغرق في النهر والذي يسير الى جانبها والماء ينقط من شعره وجسده وهو ميت. وهناك الحاج الصامت.

وفيما هي تسير حاملة ابنها على صدرها ومرتدية ملابس موتاها الثلاثة: قميصه ومنديل امها وحذاء الحاج، وعلى جانبيها يسير هو وآخره وخلفهما الحاج صامتين، كنا ثلاثة أموات نحيط بها ونصعد في طريق ترابي: حراسها واصواتها الثلاثة». في خطوات تكرر رحلة العذراء على درب العذاب.

غير انه هو، من بينهم، الوحيد الذي رآها في استحضار ذكي لأوديب - فرويد، ووحده من عاد من موته ليبحث عنها في رحلة يتجمع فيها غبار الموت على كل شيء، ويتفكك خلالها الماضي ويتسرب من خلال تفاصيل صغيرة الى اقنية حكايات صغيرة تشكل في مجموعها حياة قرية صغيرة قرب نهر الأردن يحاول الروائي «اسطرتها»، كما فعل روائيو اميركا اللاتينية في كتاباتهم عن قراهم وبلدانهم.

في «وصف الماضي» نكتشف الروائي في الشاعر، وعلى رغم بعض الهنات الصغيرة واضطراب المعمار الروائي فان تجربة كهذه في لغتها الجميلة وانسيابها السردي، تجربة نادرة تحاور الموت في عداد الرواية الفلسطينية المنشغلة بوهم البطولة وتمجيد الحياة.

زاوية للنظر في فن السنوات الثلاثين الأخيرة

«الطليعة» كمرحلة ارتباك في التشكيل العربي

شربل داغر *

■ كيف لنا ان نعاين فن السنوات الثلاثين الأخيرة، وقد اصطرعت فيها مشروعات ومفاهيم عدة، متداخلة بقدر ما هي متباينة، و«محلية» بقدر ما تدعي كونها «عالمية» المنزع؟ هذا يفترض، في البداية، ان نبني طريقة في النقاش، في تبين القضايا، تاريخية أساساً في نظرها الى الشأن الجمالي، اي ان نتجنب الانسياق الى نظرية «ترويجية» في مؤداها عن الحداثة، والتي لا تعدو كونها الوجه الآخر لمقتضيات «السوق» في تطلبات الرواج والتنافس. وهي نظرية تقوم على النظر الى الممارسات التشكيلية «منزهة»، اي منتزعة من سياقات انتاجها، من سبل رواجها، ومن القيم والرؤى التي تبثها. وهو ما اتبينه في مناقشات ندوات عربية اي تعريفية وتبسيطية، عما نتصوره على انه آخر المستحدثات الغربية، بل الاميركية تحديداً، في مجال التشكيل! وهو هلع الى التفسير، الى التعرف، الى عرض الصناعات الجديدة، اقرب الى عمل المروجين منه الى عمل اخر. هذا الهلع يبين لنا ايضاً خطأً في تصور «العالمية»، حيث اننا لا نميز بين الرواج والذيوع من جهة، وبين الجدة والابتكار من جهة أخرى: بين تجديد الحداثة فعلاً وبين حاجة المتاحف الى تجديد معروضاتها وممارسة دورها في التصنيف والتكريس.

التوقف، اذن، أمام واقع الفن في السنوات الثلاثين الأخيرة، يدعونا، بداية، الى تبين ما للفن هذا من «محددات» تعينه في السياق المحلي كما في سوق التبادل والرواج. ذلك اننا لا نقوى على فهم «حيوية» الحداثة (اي تجدد مدارسها وأساليبها والتمايزات بين فنانيها) منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر من دون وضعها في ما أملته التبادلات والتنافسات الاقتصادية - الاجتماعية (اي التنافس على حيازة «النادر»، ومنه القطع الفنية، بين النخب البورجوازية) على السلوكات الفنية، وبعد ان صارت اللوحة منذ منتصف القرن السادس عشر بضاعة مطروحة بين منتج ومالك.

غير اننا لا نقوى على التوقف امام فن هذه السنوات من دون ان نبين أصول الإلتباس المفهومي الذي جرى في تاريخ التصوير (وغيره من صنوف الإبداع) وممارساته بين «الحداثة» و«الطليعة»، ومن دون ان نتبين مؤديات هذا الإلتباس ايضاً القنية والجمالية ومستتبعاته ايضاً. وأنا ما وجدت ضرورة لفك «الإشتباك» المفهومي هذا، إلا بعد ان تبينت لي ان فن السنوات الثلاثين الأخيرة غلّب مفهوم «الطليعة» على مفهوم «الحداثة»، مما أدى الى لحظة الإرتباك الحالية في المشهد التشكيلي.

عرفت «الحداثة» في فرنسا، موطنها الأول، سبيلين متتابعين ولكن مختلفين: الحداثة المعنية بالقطيعة مع الماضي وبالاتصال الشديد بـ«الحالية»، اي باللحظة الحارة في الحاضر، وهو ما نلقاه في دعوة بودلير خصوصاً: والحداثة «الطليعية»، المعنية بنشدان المستقبل، اي بمعنى «تقدمي» لوجهة التاريخ، وهو ما نلقاه في دعوة رامبو لان يجعل الشاعر «مضاعف التقدم». وهذه الحداثة الثانية تعني ابتكار فكرة «التقدم» التي أشار اليها لاحقاً الشاعر المكسيكي أوكتافيو باث، حين رأى ان الحداثة وجدت ضرورة لتحديد معنى «ايجابي» للزمن، اي ان يكون له تطور تتابعي وسببي، بدل الزمن الدائري كما نلقاه في النظريات التاريخية القديمة، او الزمن النموذجي - التصنيفي كما في العقيدة المسيحية، او الزمن «السلبي» كما في كتابات غالبية مفكري «عصر النهضة» الاوروبي.

تماهت الحداثة مع وله بالحاضر (وبالزائل والموضة والعابر عند بودلير، على سبيل المثال)، أما الطليعة فاشترطت وعياً تاريخياً للمستقبل و«إرادة ان نكون متقدمين على زمننا»، حسب عبارة أحدهم. أحلت الطليعة، إذن، تفخيم المستقبل محل الوله بالحاضر. ونشطت بالتالي تناقضاً خفياً من تناقضات الحداثة. والحداثة والطليعة لم تظهرا زمنياً في وقت واحد، عدا ان الأولى منهما تشير الى نزعة جمالية في الغالب، فيما تشير الثانية الى نزعة تاريخية - سياسية ذات طمح جمالي. واللافت في هذا التباين التاريخي بينهما هو ان لفظ «الطليعة» يشير، بالإضافة الى معناه العسكري الأصلي، في فرنسا منذ ثورة ١٨٤٨ الى اليسار المتطرف كما الى اليمين المتطرف، اي الى الرجعيين والتقدميين في آن. هكذا اتخذت «الطليعة»، عند جماعة سان سيمون، على سبيل المثال، معنى يصل ما بين الشاعر والصناعي، اشبه بـ«مصباح» الجماعة. يقول سان سيمون في نص يعود الى سنة ١٨٢٥: «يقول الفنان لمخاطبيه: لنتحد، العالم والصناعي. ولكي نصل الى الهدف ذاته، لكل واحد منا مهمة مختلفة لا بد ان يقوم بها. نحن، الفنانين، الذين يجب ان نكون طليعة لكم: قوة الفنون هي الأكثر مباشرة والأكثر سرعة». وهو ما نلقاه ايضاً في دعاوي جماعة فورييه الذين سيفهمون بدورهم الفن على انه وسيلة للدعاية وآلة للعمل. هكذا يتعلق الفن نهائياً بنموذج تطوري، بنموذج الفلسفة الهيغلية، او بنموذج التحولية الداروينية، متبنياً النماذج التي تبقى وتتماشى مع «الأفضل». وهكذا سيتم النظر من فنان الى آخر، ومن جيل الى آخر، على انه انتقال، على انه تجاوز باتجاه الحقيقة.

ان هذا الهوس سيؤدي الى الشكلانية، بعد ان قام الفن او طلب «المرجعية الذاتية» و«الاستقلال الذاتي» كشرطين للفن الأصيل. ولم تعد اللغة في الشعر «تقدم» و«تمثّل»، بل صارت تدرك بوصفها «لعبة» مستقلة عن المرجع». وهو ما يلخصه أحد الباحثين الفرنسيين في مقارنة جميلة وموحية، إذ يعتبر «صمت» رامبو شبيهاً بانتاج الفنان الروسي ماليفيتش في سنة ١٩١٨ للوحته الشهيرة: «المربع الأبيض فوق سطح أبيض» (...).

لسنا في مجال تأريخ هذا التعايش، بل هذا التأزم، بين الحداثة والطليعة، بل نريد التأكيد وحسب على وجود «أصل» ما لما نتحقق منه في فن السنوات التي نتناولها. والأصل هذا، في حسابنا، يقوم على تغليب «الفكر» على «التجربة»، و«الذهن المجرد» على «اللحظة الحية»، الى غير ذلك من الحالات والصفات التي أدت في السنوات هذه الى تغليب الطليعة على الحداثة، بل الى إنتاج فن هو عندي بمثابة القطيعة مع سابق الفنون المعروفة.

ففن السنوات هذه لا يجدد ولا يطور ولا يصحح الفنون المعروفة، كما يسارع البعض الى التقدير و... التطمين. بل يقطع تماماً مع عدد من أصول الفن، لا سيما الحديث منه. وهو ما نتأكد منه في غير مجال وأمر. فنحن لو نتوقف أمام تجارب «الفن الاختصاري» (MINIMAL ART)، او «فن المنشأة» (INSTALLATION)، او «التأدية التشكيلية» (PERFORMANCE)، او «الفن الجسدي» (BODY ART) او «الفن البيئوي» وغيرها من التجارب الطليعية، لما وجدنا صعوبة في تبين معالم هذه التقطعات.

ماذا لو نتوقف، بداية، عند عدد من دعاوى هذا الفن لنفسه: ماذا عن «ضديته» المعلنة على سبيل المثال، ونقده الدائم للمؤسسات؟ يتهرب من المعارض كاحتفالات تجارية منظمة، ومن صالات العرض بدعوى «الاتصال الحي» بالجمهور، إلا انه يقيم تواطؤاً أقوى، اذا جاز القول، مع مؤسسات أخرى مهيمنة ونافذة، لا بل أوسع تأثيراً من المتحف وصالة العرض، وهي مواقع تواجد الجمهور او التلفزيون والفيديو وخلافها.

وماذا عن دعواه «الديموقراطية»: الفن بمتناول الجميع، او مشاركة الجمهور الحية في صناعة العمل الفني في تجارب «التأدية التشكيلية»؟ الدعوة مغرية طبعاً، إلا انها كاذبة طبعاً. سيما وأننا «متفرجون» في عرض ليس إلا، مهما كانت ذرائعه التشكيلية (...).

لن نعدد هذه الدعاوى، فغرضنا لا يقوم على السجال، بل على التبين. وهو يؤدي بنا الى ملاحظة الأمر التالي، وهو ان هذه التجارب انطلقت من الولايات المتحدة الأميركية في المقام الأول (بالاضافة الى إلمانيا وايطاليا)، وأنها «تحددت» بأعراض هذه النشأة بالمقابل. هذا يتصل بمواد هذا الفن، حيث جرى الاستعاضة عن الريشة والنقاش وخلافها بشاشة التلفزيون او بالصور المحسوبة الكترونياً: اي انه فن تحدد في انتاجه بمعطيات غالبة في مجتمعه نفسه. وهو ما نتبينه في الأعراض التي وسمت تكويناته: فن متصل بشروط الاتصال الحديث (فيديو، كومبيوتر ...)، بل بالعروض الحية (مثل «الشو» - SHOW - الاميركي)، وهو ما نسميه: «الحدث» السمعي - البصري. بتنا أمام عمل لا تستقيم عناصره بالرؤية البصرية وحسب، بل بالسمع ايضاً: ولا تقوم الرؤية على الالتفات او التأمل في صورة مقترحة بل على «تتبع» صورة معروضة. التغير، إذن، بل القطيعة تصيب طبيعة العمل الفني ومؤداه أيضاً.

بتنا نرى في طريقة مختلفة: نرى ونسمع في آن، نرى ونقرأ، نرى الى حدث ذي سرد حكائي في فقرات، اي الى عمل متصل ومتتابع في الزمن، هذه التجارب تقطع بالتالي مع اللحظة، اي مع الواقع المكثف والمركز والسريع الذي كنا نتلقاه مع اللوحة، وتجعل من المتابعة الزمنية أساساً لتقبل العمل الفني. تقطع مع اللقطة السريعة لصالح جلسة المتابعة، التي هي اختصار مكثف للجلسة او القعدة امام التلفزيون او في صالة السينما، لا الوقفة او الالتفاتة الى اللوحة في صالون او في صالة عرض.

تغير الزمن اذن، وتغيرت ايضاً علاقة العمل الفني بالمكان: انتقت الصلة بين اللوحة والصالون البيتي، لا بل في بعض الاحيان بين العمل وصالة العرض لصالح المتحف تحديداً. هذا لا يتصل باسقاط اللوحة عن حائطها القديم وحسب، بل بجعل المتحف أساساً للعرض (...).

كما يمكن لنا ان نتحقق من هذه القطيعة في المادية التي يظهر بها صنع العمل الفني: فالعمل في «الفن الاختصاري» لا يحكي، على سبيل المثال، في صورة مباشرة او غير مباشرة، تاريخ صنعه او سيرته، مثلما هو عليه الحال في الفن السابق عليه، ذلك انه فن تنفيذي يقوم على إنزال الشكل في قالبه المادي، بعد ان استقرت صورته سابقاً، اي قبل صنعه. ما يعنيني من هذه الملاحظة هو ان اللوحة تفتقد ماديتها المعلنة لها، اي ما تقوم عليه من صلة تتابعية في الصنع، ودالة على الصنع في تجاوره وتخالطه.

وهو ما يقودنا الى تبين أمر آخر، وهو ان الفنان بات يبحث عن «الذريعة»، عن «المفارقة»، الطريقة في عمله، وقبل فنه. ويبحث عن المخالفة أساساً للتشكيل، جاعلاً من الاندهاش أساس للتجديد. وهي مخالفة لا تقوم على انتاج لوحة مغايرة في موضوعها- وهو الفارق بين التشبيهية والتجريدية -، او مغايرة في طريقة صنعها - وهو الفارق بين الفن والحرفة -، بل في أسس تقع خارج الفن، او تعلن «موته»، حسب العبارة الشهيرة. وهو انسياق في طلب «الفرادة» التي هي أساس التنافس على حيازة «النادر» في المجتمعات التبادلية.

هكذا يمكننا القول ان بعضاً من ممارسات الطليعة يقطع مع «اللعب» (حسب عبارة مالارميه في وصفه لعملية الابداع) كأساس لهذا العمل غير النافع، ولكن الذي نمحضه صفة ايجابية، بل تقديسية، وهو الفن. ولا نقصد بـ«اللعب» هذه الحركات الظريفة والمفارقة التي نقع عليها في بعض ممارسات الطليعة (كأن «يرزم» الفنان كريستو أحد الجسور الباريسية بقماش أبيض، داعياً العابرين الى المشي عليها)، بل اللعب بوصفه طلباً للمعنى وتحايلاً عليه. وليس المقصود من «اللعب» عرض المفارقة، بل ان يكون معنى الفن اشكالياً، اي ملتبساً مفتوح الاحتمالات. اللعب بوصفه تعريض الفنان لنفسه في لعبة التعبير، وبوصفه طلباً لفن نتوجه اليه من دون ان تكون خاتمته معلنة سلفاً.

ففي العمل الطليعي يتم الإنطلاق غالباً من ذهن، من توصلات ذهنية، من مفارقة تشكيلية، لا من معالجة وتجريب وطرق صنع. فن شديد الاتصال بالايديولوجية بالتالي، اي بالمعتقدات والافكار والاشكال والحلول المسبقة، وهو ما نتبينه في المفارقة بين الحاصل التصويري والذريعة الثقافية (او الحيلة الشكلية) التي يقوم عليها. ان هذه التجارب الطليعية أدت الى (او قامت في تنشئتها) نقاش «جذري» في بعض الاحيان عن اللوحة والمتلقي، على سبيل المثال، إلا انها افقدتنا اللذة (وسبيلها الانفعال) بوصفها مؤدى العلاقة الطوعية الاختيارية والتصعيدية في آن بين الفنان والمتلقي (...). ننحاز الى فن يغلّب اللعب على التصميم، والابتكار على القصد المحكم، والرغبة على الشكل (المنتهي قبل صنعه)، ننحاز اليه لانه يمكن طاقتنا التاريخية، بما هي رغبة ومقاصد، من التعبير.

* من اسرة «الحياة» في بيروت، والنص اجزاء من محاضرة القاها في اطار «الندوة الدولية» الموازية لـ «بينالي القاهرة الدولي الخامس».

ادب بطيء

جودت فخر الدين *

- ١ -

من المعروف ان الأدب كان دائم التأثر بتطور العلوم على انواعها. خصوصاً العلوم التي من شأن التطور فيها ان يغير من تصورات البشر إزاء علاقتهم بالطبيعة. اي ازاء حياتهم على الارض، وكذلك إزاء الكون الذي يحتضن كوكبهم. ونذكر من هذه العلوم الفيزياء والكيمياء والفلك. فالأدب كان يجد دائماً في الانجازات العلمية مادة جديدة، وموضوعات جديدة، وكذلك آفاقاً جديدة.

لكنّ العلم عرف من السرعة في تطوره، خلال العصور الحديثة، خصوصاً خلال القرن العشرين، ما يبدو مذهلاً حيال تطوره على مدى العصور السابقة. حتى ان الادب بدا وكأنه مقصر عن مواكبة التطور العلمي. إن ما طرأ في قرننا الحالي من منجزات علمية، خصوصاً في ما يتعلق بأبحاث الفضاء، قد أحدث تغييرات عميقة بالنسبة الى تصوراتنا حول الكون. وأحدث ما يشبه الصدمة في رؤيتنا لموقع الأرض ومكانتها في هذا الكون. هل نقول اذن ان الادب بات عاجزاً عن اللحاق بركب العلوم؟ وانه تالياً فقد الكثير من مقومات وجوده. لأن الاغراءات التي من شأنه ان يقدمها: كالجدة، والغرابة، والتحول الدائم في وسائل التعبير واشكاله، قد سلبه العلم إياها؟ هل نقول، استنتاجاً، ان الأدب هو الآن في حال تراجع إزاء تطور في العلم لم يسبق له مثيل؟

- ٢ -

لا ندّعي القدرة على الاجابة عن تلك الاسئلة. وننطلق في كلامنا هذا من هموم تنتابنا إزاء مشكلة معاصرة يعاني منها الأدب عموما، ألا وهي مشكلة العلاقة بينه وبين العلم. والهموم هذه هي التي دعتنا الى سوق ملاحظات عامة في هذه المقالة.

هنالك من يقول ان الحياة المعاصرة باتت سريعة بالقياس الى الحياة في الماضي. وهي الآن في تسارع مستمر بسبب من الانجازات العلمية وتطور الصناعات. وهذا الامر أدى بفنون أدبية معينة الى الانحسار لمصلحة فنون اخرى. فعلى سبيل المثال، يقال ان الشعر تراجع لمصلحة الرواية او القصة في بلدان العالم قاطبة. حتى في البلدان العربية التي يعرف تاريخ الادب فيها طغياناً شبه تام لفن الشعر.

مثل هذا القول يقوم على رؤية الى ما استجد في تطلب الجمهور للادب. وفيه ما ينم عن رغبة لدى الجمهور في تلقي ما هو سهل، او سريع التناول. وعن عزوف لديه عن التعامل مع النوع الأدبي الذي يتطلب تأملاً او اجتهاداً. وبسبب من ذلك، تتفوق الرواية - في مثل هذا القول - على الشعر: أتكون إذن مشكلة الادب إزاء العلم هي مشكلة تحديد النوع الادبي الذي يمكنه التصدي للمستجدات المترتبة على التطور العلمي؟

الذين يسجلون تقدماً معاصراً للرواية على حساب الشعر، يشيرون الى قدرات للرواية لا يملكها الشعر. منها قدرتها على الاستيعاب والتسجيل. استيعاب الرتابة والتغيرات داخل مجتمع من المجتمعات، وتسجيلها بطريقة لا قبل للشعر بها، بل بطريقة تتنافى مع طبيعة الشعر. وباختصار، فان امكانات الرواية على الرصد - في وجهة النظر هذه - هي اكبر من امكانات الشعر، ولذلك فان الرواية هي النوع الادبي الاكثر استجابة لمستجدات العصر. ولكن، ألا يمكننا التساؤل بشيء من الريبة: هل على الأدب ان يخضع لمستجدات العصر، أم له ان يثير الاسئلة في وجهها؟

- ٣ -

هنالك ايضاً من يقول ان أنواع الأدب - على اختلافها - تراجعت إزاء انتشار كاسح لوسائل اعلام حديثة راحت تقدّم للناس مادة سريعة التناول، وفي طريقة تناولها منتهى السهولة، كما هو الشأن مثلاً مع التلفزيون، حيث المشاهد يرى ويسمع جالساً او مستلقياً، لا يأخذه القلق تجاه ما يتلقاه، ولا يصيبه عناء كذلك الذي قد يصيب القارئ، قارئ الشعر أو غيره.

في وجهة النظر هذه، تتوقف المشكلة عن كونها مشكلة نوع أدبي. تصبح مشكلة طريقة في تقديم المادة الادبية. فوجهة النظر هذه لا تقيم وزنا لتصنيف الأدب وتحديده في انواع. والملاحظ ان الانواع الادبية قد فقدت في العصور الحديثة كثيرا من الفوارق التي ميّزتها في السابق، وفرّقت بعضها عن البعض الآخر. وهذا الأمر ينطبق خصوصاً على الرواية والشعر. فكما ان القصائد راحت تحتفي بوسائل القص او الاخبار او السرد، كذلك الروايات راحت تزدان بصفحات أو بفواصل هي أشبه بوقفات شعرية.

وجهة النظر هذه تشترك مع الوجهة السابقة التي تقول بتفوق الرواية على الشعر. في رؤيتهما الى الأدب انطلاقاً من تطلب الجمهور وضرورة الاستجابة لهذا التطلب.

بعد هذه الملاحظة، ألا يمكننا التساؤل مجدداً: أين دور الادب في تغيير الواقع الذي يحياه الجمهور؟

- ٤ -

هل أدّى تطور العلم الى توخي السهولة والسرعة في كل شيء.. فكان لذلك انعكاسات سلبية على الادب في مختلف انواعه؟ إذا كان الجواب بالإيجاب، علينا ان نطرح السؤال الآتي: هل البشر محكومون بنتائج العلم، ولا يملكون ان يغيروا شيئاً في اتجاه تطوره؟ أو أن يتصرفوا بنتائجه؟

اذا كان جمهور الأدب في تناقص مستمر، فانه ليس بأقل من جمهور العلم. فتلقي المادة العلمية ليس بأسهل من تلقي المادة الادبية، بل هو - على الارجح - اصعب منه. فلو تسألنا مثلاً عن عدد الاشخاص الذين يفقهون ما يجري في غزو الفضاء.. من بين سكان الارض. هل نحصل على نسبة كبيرة؟ هل هنالك اشخاص كثيرون يعرفون مثلاً الى ذلك العمل الرائع - بل المذهل - الذي يقوم به التلسكوب «هابل»، اذ يرسل من الفضاء صوراً الى الارض يلتقطها من مسافات تصل الى حدود الكون الذي امكن تصوره حتى الآن؟ أي من مسافات تبلغ مليارات السنين الضوئية؟

ان جمهور الناس لا يتلقى مادة العلم، لا يستمتع بمجريات العلم وكشوفاته، وإنما يخضع لنتائجه، او لنقل يتكيف مع تلك النتائج. ايكون الادب مستجيباً - بالضرورة - لما ياتي به العلم، من دون مبادرة منه. حتى وإن كان لاستجابته آثار سلبية عليه؟

لقد أفاد الأدب - عبر تاريخه - من تطور العلم وتقدمه. فهو دائماً كان يستمد من هذا التقدم وذلك التطور آفاقاً جديدة له. لماذا لا يكون التطور العلمي المعاصر فرصة جديدة أمام الأدب؟

* شاعر وناقد لبناني.

عودة الغائب الى بلاد الكَتَبة

طه خليل *

الاثنين

ستقلع الطائرة من مطار زيوريخ نحو دمشق، وأنت تنتظر في القاعة الفسيحة، مشغولاً بهواجس وكوابيس اقلها مرعب. كان عليك ان تأخذ مهدئاً، حتى يحين موعد الاقلاع. تحدق في الساعة الرقمية الكبيرة في اللوحة الكبيرة في صدر الصالة كانما تقترب الدقائق لتتفجر قنبلة تجلس عليها.. وبعد ان غادرت الطائرة مطار «لارنكا» وعرفت انك تقترب أكثر مما ينبغي عليك تحمله، طلبت من المضيفة، ان تحضر لك ما يجعلك تنسى.

هبطت الطائرة، وقف الركاب في طابورين طويلين امام كوة للتدقيق في جوازات سفر المسافرين، أنت تقف مثلهم لكن عينيك تتفحصان كل شيء، كان هناك «موظف» ياتي من بعيد، اقترب «الموظف» ونادى على اسمك من بين كل الركاب. وأشار اليك ان تنزوي بعيداً عن الطابور، بعد ان آخذ جواز السفر. وحين عاد اليك ثانية كانت كل استعداداتك قد انهارت وصرت أشبه بنابض متحفز.

- «اقترب.. من هنا.. من هنا..». أشار اليك، ثم تبعته، لا تدري الى أين. دخلت قاعة صغيرة، كان هناك ثلاثة رجال آخرين، تحلقوا حولك وراحوا يسألون، كانت الاجابات متقطعة، متهدجة، كصوتك الذي جاهدت بكل ما فيك ان يبدو رصيناً، واثقاً.. وفجأة كان السؤال:

- «هل تعرف فريد؟». واقسمت له ولزملائه باغلظ الأيمان: انك لا تعرف مخلوقاً بهذا الاسم. بل زدت: لم اسمع بهذا الاسم قط ولو سألوك لحظتها عن اسم معنى «بساط الريح» لأجبت بان اسمه هو عبدالاله الأطرش!!

قال لي: «تعال إذن لأعرفك على فريد». فقلت في نفسي «يا الهي: ماذا يقصد، ماذا يعني فريد في لغتهم الخاصة يا ترى؟». اعرف ان هناك اسماء وصفات كثيرة مثل: بساط الريح، الفروج المشوي، حركات الامان، الخ.. اما هذا الـ «فريد»!!؟ تبعت الرجل، مررنا بعدة ممرات، وفتح أكثر من باب وأخيراً وجدت نفسي في صالة انتظار المسافرين، ونادى (الرجل) بأعلى صوته: «فريييد.. وجاء فريد!

هو فريد صديقي.. الذي عشنا معاً عمرنا. وكنت اتصلت به قبل يومين من السفر ان ياتي ويستقبلني في المطار! هو نفسه.. كان يقبلني، ويحمد الله على سلامتي، ويشكر «الرجل» على المساعدة، وسرعة انجازه لتنقيقات المرور!

كنت صامتاً، لا أعرف لمن اعتذر.. أو أشكر من! إلا انني بقيت ليلة كاملة - بعد العودة من المطار - في مطعم من مطاعم دمشق - أنا وفريد - أحاول أن أشرح له ان هذا الاصفرار على وجهي ليس لانني مصاب بـ «الايدز» كما سألني مازحاً.. وكذلك ليس من جراء مرض الكبد الذي ندعوه بـ «أبو صفار»!

الثلثاء

مقهى الروضة يطل بواجهته الزجاجية الفسيحة على شارع العابد في مركز المدينة «الصالحية». هناك حيث يجتمع الشعراء والكتاب - لا سيما من الشباب - كان عليّ ان اذهب الى المقهى لألتقيهم، الاصدقاء الذين يحدثونني عبر رسائلهم عن مشاريع أدبية (ضخمة) ومجلات (ثقافية) يعتزمون اصدارها، ودواوين وروايات اصدروها و«هزت البلد». ما ان وصلت حتى لفت نظري المكان الجديد الذي يجلسون فيه. اختاروا طاولة لصق الزجاج المطل على الشارع، وهذا يعني ان شؤون المارة تشغلهم أكثر - ربما - من الشؤون القديمة.. كانوا يجلسون بشكل دائرة حول الطاولة، دائرة مفتوحة على الواجهة الزجاجية المطلة على الشارع، ولم أكسر «قاعدة» الجلوس: اسئلة متفرقة عن سويسرا التي قدمت منها، ولا أحد يكترث بالجواب مقدار اكتراثه بالوجه «الجميل» الذي مر. وكل يعاتب الآخر ان كان قد فاته مشهد الصبية «الخارقة» التي مرت منذ لحظات، الوجه الموازي لهموم الكتابة والابداع. كل شيء تبدل او يكاد. والتفت الى ركن مهاجر عراقي يدعى «ابو حالوب»، فوجدته على الطاولة نفسها لم يتبدل فيه شيء سوى المزيد من التحول والانكسار على وجهه. «ابو حالوب» يجلس في المقهى، وحيداً على الأغلب. يعرف الكل والكل يعرفه، هو دليل الضائعين والباحثين عن عناوين الأصدقاء. «هل جاء فلان هذا اليوم الى المقهى» فيقول ابو حالوب: نعم جاء في الساعة العاشرة وخمس دقائق، لم يجلس. كأنما كان يبحث عن هو الآخر عنك، ثم خرج. وتسأله عن آخر، وإن كان - صدفة - لا يعرفه، فيكفي ان تذكر له صفاته ليقول لك ان كان قد مر بالمقهى ام لا.. الاصدقاء (الكتاب) سألوني ان كنت في موقع يمكنني ان ابرر لهم طريقة ليهاجروا بدورهم.. وكذلك سألني عن هذا «ابو حالوب» بعد ان افنى ريحان عمره على طاولات «الروضة»! هل حفظت وجوه المدينة كلها يا أبا حالوب؟

الأربعاء

في المساء الأول لزيارة عائلتي، اجتمع عليّ فلاحو القرية، وراح كل يسألني بدوره.. وبصمت الجميع، وبعد ان تحدثت لهم بطريقتي - التي يبدو انها لم تعجبهم او تشفي غليلهم - راحوا يسألوني:

فلاح ١: استاذ، هل يتكلم الناس في سويسرا أيضاً اللغة الكردية؟! فنجبته: كلا.

فلاح ٢: يقال: «ان الناس يمشون عراة في الشوارع هناك». وقبل ان آرد يعلق الآخرون: «ليس لديهم شيء معيب».

فلاح ٣: ويقال: «ان رئيسهم يمشي في الشوارع مثل البشر» فيعلق الجميع: «هذه دعايات، يجب ألا نصدق كل شيء».

فلاح ٤: ويقال: «ان اصاب عطل صغير دولاب سيارة أحدهم، فانه يرميها على «المزبلة» ويشتري غيرها!» ورد فلاح أعرف ان له علاقة قديمة بأحد الأحزاب «طبعاً هذا صحيح، فالمجتمع راسمالي، استهلاكي، وامبريالي!» وهنا هز الجميع رؤوسهم موافقين على «ثقافة» هذا الفلاح الذي يكنون له الاحترام، هو الوحيد يحمل الشهادة الثانوية لكنه يعمل مثلهم في الأرض. ولا يلبس «البناطيل» او يمشي حاسر الرأس..

وأنا الآخر هززت رأسي «موافقاً» وإلا، لكان الجميع اتفقوا على ان اوروبا «غيرتني»، وجعلتني انسى «أصلي»، وأتنكر لأهلي وعاداتهم. إلا انني في تلك الساعة حذفت اسبوعين من المدة التي كنت مقرراً ان اقضيها في وطني.

الخميس

عدت من القرية الى بيتي في القامشلي، وهناك اجتمع عليّ «الكتاب والشعراء والقصاصون». وهنا لا بد من التذكير ان عدد الكتاب في هذه المدينة يفوق عدد السكان! فهناك جريدة او اثنتان لمجموعة محدودة من الأشخاص. كان هناك سباق محموم من قبل بعضهم لانضم الى «هيئات التحرير» لديهم، لا لعظمة مكانتي الادبية بل ليضعوا على المجلة عنواني في سويسرا، ويكتبوا «يمكن للقراء في الخارج الاتصال بمكتبنا في سويسرا!!».

وعدت الجميع خيراً، ولكن يجب ان «يطوّلوا بالهم عليّ قليلاً» حتى أرتاح من عناء السفر. كل يوم كان يأتي الي «مخلوق» ليقدم لي كتابه الجديد، (شعر - قصص - رواية) او عدداً من المجلة التي يصدرها او يرأس تحريرها. هناك كاتب وشاعر وناقد ومناضل شيوعي لا يتزحزح، يرأس تحرير مجلة (ادبية) «خاصة بأبناء الجزيرة» ويسمونها (أي المجلة) باسم استوحوه من الجزيرة كمنطقة «مميزة في سورية» بانتاج مواسم القمح والقطن وباقي الحبوب، وكذلك يشارك في هيئة تحرير مجلة «طفرة» التي تصدر في بيروت وتشبه في شكلها مجلة «الناقد».. وشعارهم «نصوص الرفض والفن المغاير». اطلعت على عددين من المجلة فلم أجد فيها لا مغايرة ولا فناً بل محاولات بائسة لاصطياد «طالبات الثانويات والاعداديات» اللواتي تحولن الى شاعرات في مدينة القامشلي، بفضل الشاعر المناضل الآنف الذكر. وثمة أمسيات «شعرية» لمناسبة ميلاد هذا المناضل او ذاك. الكل شاعر والكل لديه «ديوان» او مخطوط.. والكل يحارب الكل، والكل يأكل من ظهر الكل. أناس كانوا جميلين، وكان في امكانهم ان يظلوا هكذا، لولا «الآفة» الشعرية التي داهمت البلد: أنت شاعر، قاص، روائي، فأنت موجود.. هكذا تحولت المخيلات. والناس المساكين ذاهلون عن كل هذا، والآباء والامهات ساهون عما يرتكبه الأبناء.

كان لا بد ان انجر الى اللعبة، على رغم حذري الشديد، وكانت النتيجة ان (ضبطت) احدهم في بيتي يختلس من مكتبتي وصوري ورسائلي ما يعتقد بأنه سيحتاط به ليوم عصيب! و.. قامشلي! لا أحبك هكذا!

الجمعة

حزمت حقائبي، للعودة الى دمشق ومن ثم السفر، لم أشأ ان اودع أحداً، وحملت معي حكمة من صديق لي قال لي: «نحن شعب لا نحترم الا الغائب». وأضفت اليه: ويفضل ان يكون هذا الغائب ميتاً..!

السبت

في دمشق، كنت على موعد مع صديقي الكاتب ابراهيم صموئيل. تحدثنا مطولاً في السهرة، حكى لي عن الجو الثقافي وبلادة البشر. أجريت معه حواراً مطولاً حول الكتابة والكتاب. كان يحكي بأسى لا مثيل له. ثمة احباط هائل وضيق عميق لسنوات خلت، سنوات كانت الشرطة تتدخل لتنظيم الجمهور المقبل على حضور مسرحية لسعدالله ونوس مثلاً، والآن ما زال سعدالله ونوس يكتب ولكن غاب ذلك الجمهور بل اختفى، كان الشباب المتحمس ينتظر أمسية لممدوح عدوان او نزيه ابو عفش او.. او.. والآن تجد الجمهور مشغولاً بالتجارة وأعمال الاستيراد والتصدير من والى «مجموعة الدول الاشتراكية السابقة» وما زالت على رأسها موسكو. يصدرون اليها أحذية، وجوارب نسائية وعلكة «شيكلس»، ويستوردون منها «صبايا» للملاهي الليلية حيث الثقافة الرائجة.. و«الأدب» ذو القوام المشوق. وممدوح عدوان.. شاعر الأمسيات الحماسية صار يعد مسلسلات تلفزيونية بوليسية من روايات «اغاثا غريستي»!! واللافتة التي تعلن عن مسرحية هابطة للممثل السوري ناجي جبر «ابو عنتر» ما زالت معلقة في ساحة ٢٩ أيار وكتب عليها «المسرحية الاجتماعية الهادفة والفكاهية يستمر عرضها للسنة الرابعة، وبنجاح منقطع النظير»!!

في آخر المساء ودعت ابراهيم صموئيل وزوجته ماري وطفليه أنس ورند وقلت لهم «لا بأس يا ابراهيم.. قضيت في زيارتي هنا شهرين.. وهاأنذا اعيش ليلة واحدة فقط.. سأتذكرها.. وأنسى كل شيء». وفي آخر الليل وأول الفجر اتجهت الى المطار.. عائداً الى سويسرا.. ومن دون فريد هذه المرة!

الأحد

في الطائرة نمت، وبين لحظات النوم والاستيقاظ وصلت زيوريخ، هبطت الطائرة، خرجت من كل القاعات ودونما تفكير كبير.. ركبت القطار، وصلت الى بيتي في بيرن. سألتني زوجتي عن أهلي والناس والمدن والشوارع، قلت لها: سأحكي لك بعد شهرين! دعيني الآن أنام، وكنت أحضرت معي ما يلزم لمثل هذا النوم العميق والطويل!

الآن، أشعر انني لم استيقظ بعد!

* كاتب سوري.

كلمة على شكل رسالة في السجال الذي دار بين سيمون بيتون وحازم صاغية:

الوقوف في وسط التحليل أجدى من استعجال نهاياته

■ عزيزي حازم صاغية

لتكن رسالة اكثر منها مقالة، فالارجح ان حديثنا بين اثنين او مسارة، قد ينفعان اكثر من مقالة في مثل هذه الشؤون. فمن لوازم المقالة السياسية عندنا ان تكون اقل قلقاً مما هي بالفعل، وان لا تقبل بانصاف مواقف وانصاف حلول، وان لا تكتفي باطروحة مبدئية او تحليل نظري، ناهيك عن انها لا تقر بسبب شخصي ولا ظرف خارجي. المقالة السياسية تتبرع بموقف عملي، وتلتزم بدون التزام، وتندفع دون حماسة وتدعو دون استعداد. ولم يسبق لي ان كتبت مقالة سياسية لم اندم عليها. ولم يكتبها مطلع الغد او مطالع الأيام المقبلة. والارجح ان «برنامجية» مقالاتنا السياسية طبع حزبي فينا. ولا آمن ان اقول ان ماركسيتنا المغدورة تثار على هذا النحو، اذ قلما نكتب ولا نستجر لنهايات يسبقنا اليها قلمنا. ولدعوة لسنا مستعدين لها.

دعك من هذا ايها الصديق، ولنسع الى ان نبحث عن السياسة كسيرة ثانية لنا، وفي هذا نجد الشخصي والظرفي في صدارة ما نجده. ربما اسعفتنا المسارة والمباحثة في ان نجد بعض اصولنا السياسية. ربما كانت سهولة القول السياسي عندنا قلما استغلاق السياسة وصعوبة تعقلها، الا اننا في الحقيقة يائسون ونسمي يأسنا بصيرة. ولا نقول خابت احلامنا فهذا ضرب من رومانطيقية تجاوزناها على رغمنا، فخيبة الاحلام لا تتهم الأحلام بل تعززها احياناً. اما نحن فاتهمنا احلامنا نفسها ووجدناها بيوت عنكبوت وتهويمات كان التنظير والطنان واللغظيات عصاها العرجاء. يائسون ولا نقول اننا كذلك. وانما نقول عمي علينا وابصرنا، واننا في صحوة ليس بعدها صحوة، صحوة ليس فيها صور ولا احلام ولا مثالات، بل صحراء من الوضوح الجليدي وخلو وفقدان. ولنقل اننا لا نكاد نرى لنا تاريخاً ولا سياسة، ونجد انفسنا في استنقاع وتآكل واهتراء. وليس بعد ذلك سوى المزيد منه، والأرجح ان لا نجد شيئاً نبني عليه او شيئاً نبدأ منه، وانما هو هباء لا سبيل الى ان يلتم او يجتمع او يتكون منه شيء.

ذلك ما نراه وهو مدعاة للوقوع في احابيل حنينية، ولصور مبالغة عن النخبة وللحظات اندفاع متقطعة ولالتماس بدايات خادعة. يورثنا ذلك بالطبع مزيداً من حقائق ميتة او من جليد الوضوح القاتل، وهذه حال يصعب معها ان نمتنع عن الشعور باننا وجدنا في اقل الأوقات والاقوام ملاءمة، والارجح ان كل ارض وكل قوم اكثر ملاءمة لنا ومناسبة. ففكرة المرء عن نفسه لا تقل قلقاً من صورته عن قومه، فهو غريب فيهم غربة تورثه احياناً نبلاً مأسوياً، وتجعله مشفقاً عليهم او مزدرياً لهم، وهو في الحالين لا يكاد يحس انتماء الى شعب او جماعة او قوم. ذلك ان مثل هذا الإنتماء جرّ دائماً ضيق افق وحماسة مضحكة ووطنية جوفاء، لكأن في كل انتماء كهذا ترهات سبق لنا ان خضنا فيها الى وسطنا ولا نريد ان نخوض فيها ثانية. ولنقل اننا نتأمل في كل انتماء كما يتأمل المرء في اسماله وفي قينه بلا رحمة. هذا امرنا الآن، لا نقر اقوامنا على شيء، ولا نأبه لشيء فيهم، تقاليدهم (ان كانت لهم حقاً تقاليد) ومشاعرهم ونعراتهم وبأطماتهم واغراضهم، كل هذه في نظرنا هراء نتجاوز عنه. لا تستحق منا اعتباراً. ولقد كان من نتائج انقشاع الغيوم الكلامية والرطانات الكبرى ان انحزنا الى الفحص الميداني الموضعي، لكنه فحص بلا قلب غالباً. اننا انتربولوجيو قومنا واثريوهم واحياناً محسنوهم، وتلك صفة لا اكتمك انها لا تتيح للمرء حماساً لغير نفسه، ومبادئه، وافكاره، اذ ما عدنا بعد هذا كله ننتمي الا لمبادئنا وانفسنا.

ننتمي للديموقراطية والعقلانية والموضوعية ونتخذ من هذه بيتاً ومحلاً. اي اننا ننتمي الى ما ندرك بحسرة وبغير حسرة ان قومنا لا سبيل لهم اليه، وانه منهم بمثابة الضد. ثمة من لم يقتلهم ذلك، لحسن الحظ وانا وانت منهم، لكنني لا زلت اتعجب كيف تجد هذه القدرة على الحماسة وعلى الدعوة وعلى الإقتراح، وهذه قدرة لا اكتمك انني فقدتها في نفسي، فقد تحمست انا بضع مرات وجازفت بدعوة واكثر، لكن شمس الغد كذبتها او جعلتها هراء او غير ذات بال. ومن اين لك هذه الحماسة بل هذا النزوع العملي الى ان تذيل تاملاتك باقتراح او دعوة كل مرة، وليس من طبع تاملاتك الا الوقوف في الإلتباس والتعقيد والإشكال. هذا خلق المناضل لا يزال فيك من دوننا، اما انا فاضيع غالباً في عقدة الموضوع وجبله واصعدته وبنيته وتنازعه الداخلي، وقلما اصل من ذلك الى مخرج. ذلك ما يحمد لك غالباً، لكنه في احيان يفضي بك الى نهايات من غير ثوب البدايات والى إلزام في النتائج ليس في منطق المقدمات والى صرامة وقطع ليسا في بنية التحليل. وربما اوقعك هذا اما في غربة او غربتين عن منهجك، وفي خيارات ثنائية لا يصل اليها منطقك الا بشق النفس وبقدر من التعمل والتبسيط. تريد ان تشد الموضوع الى موقف عملي، وليس ممكناً شد كل موضوع الى موقف عملي، بل الارجح لي ان غالبية الموضوعات تقف في وسط الطريق قبل ان تصل الى موقف عملي.

هذا طبع المناضل ولا انكره عليك. لكن النهايات العملية مع اليأس العميق قد تكون غير عملية اطلاقاً. فاذا كان تعميم السياسة يؤدي الى التباسها بحزازات، وسواء الجماعات ونعراتها، فان تعميم السياسة على هذا النحو مما لا غنى عنه للديموقراطية مثلاً، وليس يمكن حجز السياسة في ارستقراطية ضيقة. ولا نستطيع ان نصل الى دعوة كهذه، هنا لا يسعنا ان ننهي التحليل «نهاية برنامجية»، او نقترح شيئاً، والوقوف في وسط التحليل اجدى. بل انك في امور مطروحة لا تحسن دائماً ان تقترح او تنتهي الى موقف عملي. الغى عسكريو الجزائر الإنتخابات التي رفعت جبهة الإنقاذ الى الحكم وقد جازفتُ يومها بتأييد العسكريين وانظر ماذا حل بالجزائر وبالعسكريين في الحكم، وبجبهة الإنقاذ نفسها. ولا احتاج للقول انني نادم على رأي لا اعتذر له الا بانعدام اثره. من قبيل ذلك في الاغلب مديح غزة واريحا ومسالة التطبيع. هذه مسائل ينقسم الرأي حولها ولا احسب ان هذه القسمة هي حقاً بين العقل والهوى، وبين السياسة والخطابة، وبين النعرة والمصلحة. واذا تراءى لنا ذلك اول الامر فان الايام تكفلت بتبديده لان ياسر عرفات بطبيعة الحال لا يصلح علماً على العقل والسياسة والمصلحة والتقدير، فللرجل احوال وله نقيضها، وقد يصلح علماً على هذه وعلى عكسها بحسب الظرف. الا ان المدى ضيق ومحاصر ومتنازع الى حد مؤلم وفاقد تقريباً للمقومات وهش دقيق بحيث يستحيل ان نجد هذه المرة ايضاً بداية للعقل والمصلحة والسياسة والدولة.

لعل لنا ان نقول ان القضية الفلسطينية اثقل احمالنا. والجميع رموها عن ظهورهم بهذه الحجة او تلك. كانت القضية الفلسطينية علماً على وجهة قومية، واذ ارتفع الفلسطيني الى مصاف القومي بغير وسيط او انتسب سواه اليه وتنزع كل موضوع بعرق فلسطيني ليكون له مدى قومي. ولم ينجح ذلك كما نعلم الا في تفتت اقليمي فلسطيني جر احياناً. واسهم على الاقل، في تفتت اقليمي مؤلم في اكثر من قطر. وكانت القضية الفلسطينية ذريعة مجتمع حربي انتظم على غرار الجيوش لا يقبل قسمة ولا اختلافاً ولا يرضى الا بوحدة تكبت الخصوصيات والتمايزات والجماعات الثقافية والدينية، بل تكبت كل اشارة الى هذه وكل ذكر، والغاية دائماً حرب لم تتحقق في يوم الا على صورة هزيمة. والحدود هي التورم بالذات وكره الأخر. ثم ان القضية الفلسطينية مسؤولة بدرجة او باخرى عن عموم ثقافي وعن استحالات ثقافية لم تخرج عن هذا العموم. فهي مطاطة وتتشرب من القومي واليساري والقطري والاصولي بدون غضاضة، ناهيك عما افضت اليه المقاومة الفلسطينية من سلطة مدارها العصبيات والحزازات والإستنفاع الشخصي والشراء بالمال والموقع واختراق المؤسسات وتخريبها بالحمولات والحاشيات والبطانات، والجمع بين السلطة والمال، ناهيك عن التسلط والتعيين وصورية النقابات والإتحادات والمؤسسات العامة. ربما لذلك كانت القضية الفلسطينية درساً سيئاً وعبئاً عاماً، وقد يخطر لقوم ان التخلص منها مقدمة لا بد منها للتخلص من مجتمعات الطوارىء العربية ولسقوط التمويه الوحدوي وبروز التعدد الإجتماعي، وللخلاص من ديّة الحرب المفروضة الثقيلة ومن الرطانة القومية وللوصول الى سياسة فالى ثقافة تقر بالمصلحة والإختلاف. قد يخطر لكثيرين هذا، وقد يكون خطر لي ولك، الا ان مجتمعات الحرب في الاغلب ليست صفة القضية الفلسطينية وحدها، والتوحيد الصوري ليس من ثمارها وحدها وليس استبدال الثقافة بالخطابة السياسية ميزة لها دون سواها وليس تخريب المؤسسات واختراقها بالعصبيات والحمولات شانها وحدها. الارجح ان هذا كله طبع واستعداد وغريزة عامة ولا احسب ان في تشييع المسالة الفلسطينية الى مضيق غزة واريحا ما يرفع عنا هذه التبعة وما يبدأ عصراً جديداً من العقل والمصلحة والسياسة. لا احسب ان في قيام كيان بلا مقومات وبدون ضابط وبدون توافق استراتيجي ما يبدأ هذا العصر، وقد لا يكون في التجربة سوى مغزل للعنف الذي لا يسع حصره وكبته.

ولن اذهب في هذا الحديث، الا ان من معتادنا ان تتآكل التجربة المبدأ الى حد نسيانه، وتبتعد المسميات عن اسمائها الى حيث تغدو هذه الأخيرة بلا طائل، واحس اننا الآن في هذا الوارد. لست بطبيعة الحال ضد اتفاق اوسلو ولا كيان غزة - اريحا. لكنني لا احسب ان هنا مملكة العقل والسياسة والمصلحة. ولا اجد سبباً لاتخلى عن يأسي الحميم، اذ لا يجدي ان نعيد لكيان ستنسينا قزميته بعد قليل المبدأ الذي نسل منه. فليس لكيان بعية كهذا ان يغدو مدرسة للسلام واخشى ان يكون امتحاناً خاسراً له. بل اخشى ان يقدم هدفاً منظوراً لعنف طالما اعياه ان يجد اهدافاً منظورة، ناهيك ان ادارة عرفات قلما تجعلنا نامل في بناء دولة ومؤسسات. اياً كان الأمر فانني لا املك ان امتلىء حماسة لكيان غزة - اريحا ولا استخف بحجج الذين تمنوا ان يبتعد عنهم هذا الكاس.

لست ضد كيان غزة - اريحا، لكني لا اجد في نفسي طاقة على حمده والتهليل له. اذ اخشى ما نخشاه ان لا يعود بعد وقت معركة احد، وان يترك للغرق اذا لم تنجده ارادة دولية، فهذا الكيان يغدو اكثر فاكثر مهزأة للسلام وغيتو عنف ومثلاً على المماحكة الإسرائيلية. نريد السلام دون شك، على مجتمعاتنا تخرج من الحجر العربي وايديولوجيا الحصار والتجريد القومي، نريد السلام الا ان المسالة الفلسطينية ليست العذر الوحيد لقفز الكولونيلات الى الحكم وسيادة ايديولوجية الدولة والزعيم الأوحد، فللكولونيلات اعذار اخرى لا تقل وجاهة وهم يجدونها كلما شاؤوا. المجتمع الحربي مثال الحكومة العسكرية والمعارضة اليسارية في آن معاً واذا قوضته الهزائم جزئياً الا انه لا يزال مثال الاصولية المستجدة. ليس العنف فلسطينياً فقط ليكون السلام فلسطينياً فقط والارجح اننا لا ننتظر من غزة - اريحا نقلتنا من علاقات العنف، عنف الداخل وعنف الصلة بالخارج، الى علاقات التعدد والحوار والإعتراف بالآخر.

هل تنتظر من السلم ان ينقلنا الى العالم والعصر كما انتظرنا غالباً من الحرب؟ اي سلم هذا الذي سيجعلنا نبدأ. سلم المفاوضات الذي ليس للآن سوى الولادة المتعسرة للحروب. السلم الذي ليس لكثيرين سوى حكمة الهزيمة. سلم ذكريات الخروج الفلسطيني الفظيعة، الاول والثاني، والتمييز الاسرائيلي للعرب، والعند الذي لم نتفق عليه من الهزائم، والشره الاسرائيلي للارض والإستيطان... وهذه هي ذاكرة السلم، وهي كما ترى ذاكرة مثقلة. واذا وجد كثيرون انها مليئة بالاوحال والدم لا يبتعدون كثيراً. وقد يحصل ان ننسى ذلك كله، ولا نلتفت الى الخلف فنحس ان نور السلام يخلق ما لا يعلم. والحال ان لحظة السلام اذا صح، لحظة قلق عظيم، ولحظة حساب كبرى، واشباح تمسك بالخناق وارواح معذبة. ولا استغرب ان تكون لكثيرين اجتماع احلام مغدورة، ولا يفاجئني ان لا تحمل هناء ونوراً لكثيرين مما انت تذكر كيف درنا كالمجانين غداة حزيران ١٩٦٧ وكيف درنا كالمجانين عام ١٩٧٤، وكيف اتهمنا السلم وكل مسعى للسلم امراً وتكراراً، ولم يكن بمستبعد والحال هذه ان تكون بين المفجوعين الآن بالسلم كالذي طالما اتهمناه. لذا لا اتعجل الفرح، ولا اتهم احداً، انها لحظة حسابات مؤثلة سيقوم بها كل على طريقته، لا امانع في ان اكون محامي السلم في مواجهة منطق حربي اوصلنا الى الحائط لكن السلام ليس مجرد مبدأ، وهو ابعد عن ان يكون مجرد مبدأ، ولا يستطيع المرء بالدرجة ذاتها ان يكون محامي اي سلام واي صلح. محامي سلام بأي شروط مهما كانت حماقات العرب والفلسطينيين الا انها لا تجعلهم بلا حقوق وبلا كلمة، وليس في وسعنا ان نتحاشى النظر في شروط الصلح وبنوده. ولا نملك، وهذا الاهم، ان نتشهد من ينظر في هذه الشروط والبنود، ففي هذا - لا ادري ماذا اقول - قدر من الازدراء. الكثيرون ممن اعترضوا على صلح غزة اريحا لا يرفضون السلام، ولكنهم لا يرون في صلح غزة اريحا طريقاً الى سلم راسخ، وبعضهم يتهم المفاوض الفلسطيني، ولماذا لا نصغي له. والبعض يرى في غزة واريحا مجرد غيتو عنف، ولماذا لا نصغي له. ربما لم نوجد لانفسنا تاريخاً بحدٍّ من دينامية وتواصل، وما اوجدناه تاريخ سلبي، تكرار وتراكم ردود وملاحم مهدورة واحداث خرساء. لكن هذا لا يجعلنا بلا حق. وليس لاحد ان يزدرينا او نزدري انفسنا الى هذا الحد. والغريب اننا حين يصل الامر الى انفسنا، لا نجد لها سوى النبذ والاستبعاد. وقلما نحفظ لها ما نحفظه للمغلوبين غيرها: حق الضعف. ان شرخاً من ضغينة يجعلنا غير قادرين على المسامحة والرفق والانتصار للاضعف. وليس هذا بلا سبب فما نسميه تاريخنا ليس غالباً سوى حلقات تم مهدور واستغباء وتهريج. ان بؤسنا كبير. افهم ذلك لكن ازدراء قومنا الى حد ان نستكثر عليهم النقاش والتدقيق والمساومة لا يجعل لنا حقاً في محاسبتهم ومناقشتهم. ثم ان الوقوف عند المبدأ بدون تعيين وترهين ومحاكمة ملموسة يقوبنا احياناً الى منطق خصوم السلام كمبدأ. والارجح ان السجال الحالي رغم كل شيء لم يعد هنا، على الاقل في الظاهر. ليس بين مبدأ الحرب ومبدأ السلم، انه في الشروط والبنود اكثر منه في المبدأ.

من مبدأ السلام الى مبدأ التطبيع. لست اظن ان للتطبيع مبدأ مستقلاً عن السلام. انه الابن الشرير للسلام، وحشه وصورته السوداء. وثمة بالتاكيد من لا ينكرون السلام لكنهم لا يتحملون ادنى نتائجه. لا ينكرون السلام لكنهم لا يطيقون ان يتصوروا بعد طريق الدماء الطويلة علماً اسرائيلياً منصوباً في عاصمة عربية. لا تحسب ذلك نفاقاً دائماً. انه احياناً غيظ حقيقي، ولا نستغرب ان يتخبطوا بين احلام السلام وكوابيس التطبيع. فهذا في الغالب قلق السلام وعذابه. وهذا في النهاية تحديهم هم ومعركتهم هم. وليس عليهم ان يفرضوهما علينا تحدياً ومعركة، وان نتحول الى الطرف الآخر من المعادلة نفسها. لا يكفي ان يصرخ احدهم لا للتطبيع حتى يوجد من يصرخ من الطرف الآخر: الى التطبيع. فانت تعلم ان التطبيع ليس دعوة ليكون له دعاة، انه امر لاحق بالسلام، جزء من ثمن السلم والمقايضة الاسرائيلية للسلام. هو تنازع وتجاذب مصالح على طاولات المفاوضات والتجربة المصرية تدل كم هو معقد وصعب ولا تكفيه السنوات الطويلة. التطبيع بداهة بالاولى سياسي اقتصادي. ولو اوحى الضجيج الصحافي انه ادبي، وانه معركة بين ادباء، وانه لا يرسم في مفاوضات السلام بل في مؤتمرات ادبية كغرناطة. واحسب ان من المقصود ان تفتح معركة التطبيع حيث لا معركة تقريباً، وان ندور حول ملحق بعيد من ملاحق التطبيع غير مطروح على طاولة المفاوضات اساساً، فيما لا مساس بصلب التطبيع ومقوماته الاساسية. فتبقى عملية السلام كلها حرة، فيما يتقاذف الادباء تهم حضور مؤتمر حضره اسرائيليون، او مصافحة اديب اسرائيلي غير صهيوني غالباً. ذلك في الاغلب تكتيكي صرف عند من يديرون اللعبة، فيما هو عند الصادقين غيظ الاحلام المغدورة. واذا كان انزال التطبيع هذه المنزلة وتحويله الى معركة حول مصافحة حضور عرضي، الى مجرد خلاف حول الاتيكيت والشكليات، مقصود في الغالب وغايته تماماً الصخب والغبار الاعلامي، فان قبول هذا المنطق وهذه المعركة ليس دائماً حكيماً، بل ومن تقزيم الامور ان تغدو المصافحة والحضور العرضي قوام دعوتنا. هذه امور هامشية لها مواقيتها. تدافع ضد طرد ادونيس الذي هو مجرد قنبلة اعلامية مثلاً، فيما يتوجب عليك ان تجد معركتك. بمنطقك انت، سيمون بيتون تنجدنا في هذا المجال، لا اعتراض على جائزة اميل حبيبي من حيث المبدأ والاعتراض ان يقبلها دون ان يحولها الى احتجاج على التمييز الاسرائيلي للعرب الفلسطينيين، لا معنى في الغالب لاي لقاء اتيكيتي بين عرب واسرائيليين اذا كان الفلسطينيون مميزين داخل الدولة العبرية واذا لم تتم المصالحة في داخل الدولة العبرية نفسها لا يعني في شيء اللقاء الاتيكيتي. فالقيمة الطقسية التي يعطيها صاحبو مقاطعة التطبيع للمصافحة والحضور العرضي امر لا ينبغي ان نجاريهم فيه، ان قراءة غروسمان وعاموس اوز وناتان زاخ وحتى التاريخ الفلسطيني (١٩٣٦ - ١٩٤٨) المترجم عن العبرية تتعدى بكثير المصافحة الشكلية. وفي كل حال فان من العبث ان نضع المسالة على الصعيد الشكلي والضيق الذي تضعه عليه الاتحادات العربية. لا تعني شيئاً صرخة الى التطبيع، فالتطبيع لا يصنعه الادباء، ومن السذاجة والبهورة الكبرى ان يظنوا ذلك او يوحي اليهم بذلك. هنا من الاجدى فعلاً ان نفكر لا في التمييز الاسرائيلي للفلسطينيين ولكن ايضاً في التمييز العربي المتجدد للفلسطينيين وفي كل تمييز ثقافي لاقليات ثقافية ودينية عندنا. لا افر كما قد يتراءى لك من الموضوع. لكن الحد الطقسي الشكلي لا يستحق ان نبني في مواجهته وبمحاذاته، ولا نفتر بان في صيحة الى التطبيع دعوة انفتاح ثقافي، فهذه مسالة لا تتوقف على طقس او كناية رمزية. اننا حين نجد صعوبة في الانفتاح على بعضنا بعضاً وعلى العالم الذي نستمد منه كل ثقافتنا، لن نتقدم بالمصافحة سنتمتراً واحداً في هذا السبيل.

تخشى سيمون بيتون ان نصدق الديموقراطية الاسرائيلية ونجعل منها مثلاً، لعل ما يجعل منه العرب مثالاً في اسرائيل والمثال العدو في الغالب ارسخ واقوى دلالة لا صلة له بالديموقراطية الاسرائيلية التي تنبذ العرب، ما يجعل العرب منه مثالاً في اسرائيل هو في الغالب، وبحسب الحقب، مجتمع الحرب اولاً وهو ثانياً الدولة الدينية وهو اخيراً الدولة الحديثة، اسرائيل مثال بدون اعتراف ولا تطبيع اقوى منه في الغالب مع التطبيع والاعتراف. لم يجعلني الاحتلال الاسرائيلي للبنان ورؤية الاسرائيليين بين ظهرانينا ولا جعل غيري من المبهورين باسرائيل. واصدقك القول انه جعلنا اقل خوفاً وانبهاراً. الارجح ان العرب يجدون امثلتهم في بيغن ورابين اكثر مما يجدونها بين علماء اسرائيل وجامعاتها. وايا كان الامر فانني لا احتاج الى مصافحة لاقرا سيمون بيتون وغروسمان وايضاً ناتان زاخ قراءة حوار وتفهم.

عباس بيضون
(كاتب وشاعر لبناني)

رداً على بيتون: السينما وفلسطين بين «الهرولة» و«الجمود»

رضا الباهي *

■ نشرت جريدة «الحياة» بتاريخ ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ في صفحة «أفكار» مقالاً للسيدة سيمون بيتون المخرجة الاسرائيلية عنوانه «لا أفهم «شجاعة» المثقفين المسرعين الى التطبيع مع... رابين»، حيث وردت أفكار لا تمس شخصي فحسب بل تغالط الحقيقة في ما يخص فيلمي «السنونو لا تموت في القدس» الذي عرض في دورة أيام قرطاج السينمائية الاخيرة.

اسمحوا لي بالرد على هذه المغالطة التي لم تنشر فقط في «الحياة»، بل أعيد نشرها في ملف خاص بمجلة «روز اليوسف» المصرية بتاريخ ٣٠ كانون الثاني الماضي وشارك فيه كل من سعد الدين ابراهيم وعلي سالم وسمير فريد وسعد الدين وهبة.

١ - تدعي السيدة بيتون اني لم أذكر الفنانين والتقنيين الاسرائيليين بين عناوين فيلمي. وهذا مخالف للحقيقة. فاما ان تكون السيدة بيتون قد جافت الحقيقة، أو هي إنزعجت من الفيلم فتركت القاعة قبل نهاية العرض.

لم يعمل معي في فيلمي أي فني أو فنان اسرائيلي أساسي لكي أذكره. إن مدير التصوير هولندي وقد عمل معي في فيلمي الأول «شمس الضباع»، ومهندس الديكور ايطالي، ومهندس الصوت فرنسي. أما الموسيقى فهي من وضع الفرنسي جون كلود بيتي. وممثلو الفيلم معروفون: جاك بيران ولورانس مصلية (فرنسا)، سليم ضو وعامر خليل (فلسطين)، يوسف العاني (العراق) ريم التركي وهشام رستم (تونس) وبن غزارة (أميركا). هذا هو الدليل على ان السيدة بيتون لا تمارس الصدق والنقد النزيه. أما الاسرائيليون الذين قدموا بعض الخدمات الانتاجية والتقنية لمدة يومين، فأسماؤهم موجودة كبقية اسماء الفنيين الثانويين في العناوين النهائية لفيلمي.

لذا، اتحدى السيدة بيتون أن تذكر لي إسماً واحداً من جميع الفنانين او الفنيين لم أذكره في عناوين فيلمي بل اكثر من ذلك. لقد تقدمت في العناوين النهائية بالشكر للسيدة إليزا سافير ودافيد دادون وهوفر برشتاين، وهم اسرائيليون، وذلك لبعض التسهيلات التي قدموها لنا أثناء التصوير.

ان ذكر هذه الاسماء ليس شجاعة مني بل هو احترام لقاعدة من قواعد المهنة الاخلاقية.

٢ - إني لم أعبر البتة سواء من خلال شخصيات الفيلم أو في تعليقات علنية وغير علنية عن «جاذبية المجتمع الاسرائيلي وديموقراطيته». بل الحقيقة عكس ما تدعي السيدة بيتون. إني مبهور بـ «عبقرية» ودهاء الاسرائيليين. هؤلاء الذين عذبوا من طرف النازيين، وها هم يمارسون الشيء نفسه مع الفلسطينيين.

إن فيلمي هو الفيلم العربي الأول (حتى هذه الساعة) الذي يبين ما عاناه اليهود من المجزرة النازية (شخصية موشي وذكراه حول إختفاء والديه). ورغم ذلك فإنهم يطردون الفلسطينيين من وطنهم سنة ١٩٤٨ (مشاهد يافا)، ويطلقون جميع أنواع الرّصاص على أطفال فلسطين، ويقمعون الفلسطينيين بجميع وسائل القمع التي يعاقب عليها القانون الدولي والضمير الانساني. فأن يقتل الجلاّد ضحيته ثم يبكي تحت تأثير ضميره، فذلك فعل كفكائي. ومشهد الجندي الاسرائيلي مع المحللة النفسانية ليس إلا تجسيداً سينمائياً لهذه العبثية وليس تعليلاً لسلوك الجندي (في الواقع كما في الفيلم).

ان السيدة سيمون بيتون تمارس الوصاية على القضية الفلسطينية ولا تترك مجالاً لأي عربي - فلسطيني كي يدلي برأيه في الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي. أذكر أنه قبل التصوير، إتصلت مساعدتي بالسيدة بيتون تطلب منها بعض المعلومات حول أرشيف تهجير الفلسطينيين سنة ٤٨. أجابت السيدة بيتون: لقد أمضيت السنين الطوال لجمعها، فكيف لي أن أقدمها لرضا الباهي؟ السؤال هو: لماذا رفضت تقديم هذه المعلومات الموجودة على الساحة وصاحبت رفضها بالكراهية والغضب، وأخيراً بهذا المقال؟ الجواب الوحيد ان السيدة بيتون ترفض أن يزاحمها سينمائي اخر (خاصة إن كان عربياً) في ما تعتبره «رأس مالها».

لهذا الحد أكتفي بالردّ على السيدة سيمون بيتون ليس لأنها اسرائيلية بل لكونها لا تقول الحقيقة ولا تستحق اضاعة الوقت معها.

وما يتطلب التوضيح اكثر هو ظروف زيارتي الى فلسطين - اسرائيل. تتمثل هذه الظروف في النقاط التالية:

أ - إني لم ولن أعتبر السفر الى اسرائيل ضرباً من الشجاعة ولن أصف من يرفض السفر بالجمود. ان مثل هذا الفعل يرفض الرؤية المانوية. السفر أو عدمه يستجيب لأسئلة هي أقرب الى الضمير الذاتي من انقسام العالم الى ابيض - أسود، وخير - شر الخ... لقد انتهت دون رجعة فترة تحكّم الضمير الجماعي في الضمير الذاتي.

ب - إني لم أبدأ العمل بفيلمي مع فترة السلام و«التطبيع» و«النظام العالمي الجديد» كما يزعم البعض. لقد بدأت العمل منذ ١٩٨٨ وكان الموضوع يتمحور حول عائلة فلسطينية تبحث عن جدتها التي فقدتها في ١٩٤٨ وما قد ظهرت صورتها في الانتفاضة. لقد «هرولت» بغرض تمويل الفيلم نحو بعض الدول العربية التي لم تعر الموضوع أهمية ما عدا تونس ومنظمة التحرير وبعض رجال الأعمال من فلسطينيين وعرب وجاءت حرب الخليج وهوى كل شيء، حينها تدخل كل من القناتين التلفزيونيتين الفرنسيتين (فرانس ٢ / قانال بلوس) وأنجز الفيلم.

ج - لم أنجز فيلم «السنونو لا تموت في القدس» في اسرائيل كما يشيع البعض. لقد صورت لمدة سبعة أسابيع في تونس والاسبوع الثامن أمضيت ستة أيام منه في التصوير في القدس وغزة وفي مخيمي الدهيشة وقلندية وهي على حد علمي ليست اماكن اسرائيلية. أما اليوم الأخير فقد قضيته في يافا، أي في «اسرائيل» لتصوير تهجير الفلسطينيين سنة ١٩٤٨. لم يكن التصوير هيناً اذ رفض المدنيون الاسرائيليون ظهور يافا زمن الانتداب البريطاني، وبعد مداولات عدة حصل التصوير، ورغم ذلك حينما ارسلت العلب الى ايطاليا للتحميض اكتشف المختبر أن السلطات الجمركية الاسرائيلية، خلافاً للعادة المتّبعة، فتحت العلب فأحرق الفيلم. وهكذا فقدت نتاج يوم التصوير الاسرائيلي الذي استبدلته بتصوير في مدينة بنزرت (الشمال الغربي التونسي).

د - سرى خبر بأن الفيلم أنتج بتمويل جزئي اسرائيلي والحقيقة مخالفة لذلك تماماً. لقد إتصلت بي شركة «غولان وغلوبوس» بغرض شراء حقوق التوزيع العالمية مقابل مليون دولار، واستشرت الرئيس عرفات في الموضوع، فكان رده: «تعامل مع من تشاء شريطة ألاّ يتدخل في السيناريو» وحينما اجتمعت والسيد أسعد الاسعد بمدراء الشركة الاسرائيلية، تبيّن لنا أنهم يريدون تغيير السيناريو، ففضضنا الاجتماع وانتهى الأمر الاسرائيلي عند هذا الحد، ما خلا تأجير المعدات التقنية بواسطة شركة «بارداس» التي يتعامل معها كل الناس حتى... الفلسطينيون.

وليكن في علم أمثال السيدة بيتون ان القائمين على الانتاج في فلسطين المحتلة هم السادة أسعد الأسعد السالف ذكره (صاحب مجلة الكاتب)، عامر خليل / أبو سلعوم/ جمال غوشة (الحكواتي/المسرح الوطني) وجورج خليفي، (اخ المخرج ميشال خليفي ومدير انتاج كل افلامه). وعلى حد علمي لا أحد فيهم اسرائيلي. وأضيف، أنه بعد استشارة في السيناريو لكل من الاخوة توفيق فياض، يحيى يخلف، أحمد دحبور وغسان زقطان، قام اسعد الأسعد بصياغة الحوار النهائي للفيلم حتى يكون اكثر تعبيراً عن الواقع المعاش.

خلاصة هذا اني لم اتسرع و«اهرول» كما زعم البعض بل عمدت التأني والاستشارة في كل مرحلة من مراحل الفيلم حتى أكون اكثر تعبيراً وصدقاً.

هـ - لنأتي الآن الى موضوع في غاية الاهمية وليعذرني القارئ الذي لم يشاهد الفيلم. لقد اخترت منذ الفكرة الاولى المكونة للفيلم ان تكون رؤيتي نقدية دون ان تتسم بالسلبية. ولست الوحيد الذي توخى مثل هذه الرؤية. إن افلام «المخدوعون» لتوفيق صالح و«العصفور» ليوسف شاهين و«القضية ٦٨» لصلاح أبو سيف و«الليل» لمحمد ملص والبعض القليل الأخر، هي افلام اشترك مخرجوها في رؤيتهم النقدية التي لا تشوبها السوداوية كما نرى ذلك في العديد من الافلام العربية الحالية. لقد اخترت ان أركز اهتمامي على الجانب الفلسطيني وعلى صاحب المصلحة الكبرى وصاحب القضية التي من اجلها عذب وهجر وشرد ليقتل من طرف الاستعمار الاستيطاني الاسرائيلي (وهذه بديهية مسلّم بها عربياً) ومن الأنظمة العربية (وهذا ليس مسلّماً به عربياً) ومن الطرف الفلسطيني اخيراً (وهو الزندقة السياسية بعينها) وبنتيجة هذه الرؤية ركزت اهتمامي على الجانبين الأخيرين (العربي والفلسطيني). فإن لم أشدد على الجانب الاسرائيلي (وقد بينته في الفيلم عبر المنازل المهدمة والسجون وقمع الانتفاضة الخ...) فذلك لأن جل الأفلام العربية وبعض الأفلام الاسرائيلية قامت بهذه المهمة. إن عدم التركيز على الشيء لا يعني غيابه وعدم أهميته، فما هو مهم حالياً بالنسبة لي كعربي يؤمن بحقوق الشعب الفلسطيني، هو النظر في منزلة الفلسطينيين في محيطهم الطبيعي العربي أولاً وبينتهم الفلسطينية ثانياً. وهنا يكمن بيت القصيد.

ما يُعاب عليّ ضمنياً وصراحة هو اني لم أظهر بشاعة الجندي والمحتل الاسرائيلي بما فيه الكفاية، بل بينت الهوة القائمة بين الفلسطينيين والتي هي من نتاج السياسة الاسرائيلية. ان يغتال (أحمد / الراديو المحلي» في الفيلم على أيد فلسطينية، فذلك تخط للخط الاحمر الكامن في الذهنية العربية المعاصرة. فإنْ كان المطلوب من الفنان العربي اليوم، أكثر من البارحة، الامتثال لرؤى أهل السياسة، فإني لست من هذا الصنف وأفلامي السابقة برهنت على ذلك كونها لم تكن منشوراً دعائياً بقدر ما كانت توعية ضد التيّار العام.

القضية اذاً ليست قضية تطبيع وتمويل اسرائيلي ولا هم يحزنون.

القضية هي اني بفيلم «السنونو لا تموت في القدس» رفعت الغشاوة عما هو محظور، قلت صراحة وفي قالب فني ما يقال خفية في المحافل السياسية العربية. لقد تجرأت على تسمية الأشياء بأسمائها سواء من وجهة نظر تونسية (كوني من هذا البلد) أو من وجهة نظر عربية (كوني أنتمي الى هذه الثقافة).

ونقطة أخيرة. إن من نتائج «التطبيع» في نظري غياب ناقد سينمائي من طراز سمير فريد الذي رفض حضور دورة قرطاج الأخيرة وترك المجال واسعاً لترتع فيه كائنات من صنف السيدة بيتون حتى تعطي دروساً في الأخلاق السينمائية. والأكثر وجعاً هو أن الصديق سمير فريد استعار ألفاظ السيدة بيتون وأعطاها ثقلاً أكبر بإدراجها في مقاله المنشور في عدد «روز اليوسف» السالف ذكره. فأن تنعت السيدة بيتون فيلمي بـ «التفاهة والسطحية» فذلك لا يفاجئني، ولكن أن يتسرع الصديق سمير فريد ويتبنى موقفها رغم إعترافه بأنه لم يشاهد الفيلم، فذلك هو الأمر المحيّر خاصة وأن سمير فريد واكب مسيرتي الفنية منذ «العتبات الممنوعة» حتى «وشم على الذاكرة» مروراً بـ «شمس الضباع» و«الملائكة».

أما عن «الهرولة» التي ذكرها السيد سعد الدين وهبة، رئيس اتحاد الفنانين العرب (!)، فليسامحه الله. نعم، لقد هرولت ولكن نحو من؟ نحو الفلسطيني حيث وجد في الداخل كما في الخارج. وقبل ان يحكم على المهرولين، وهو رئيس اتحاد ذائع الصيت يجمع ويدافع عن مصالح الفنانين العرب، كان الأولى به أن يشاهد الفيلم ويحكم بعد ذلك. مهما يكن من أمر، ومهما تكن التهم، فالنتيجة ماثلة للجمهور في صيغة فيلم سينمائي هو رؤية ذاتية.

أما مقابل هذه «الهرولة» التي اتهمت بها، فماذا نجد؟ الجمود. جمود نتيجته جلاميد صخر وتماثيل فراعنة «لا تهش ولا تنش».

* سينمائي تونسي.

فضاء الحداثة، او ان لا نكون سطحيين

عبدالسلام بنعبدالعالي *

■ حينما حاول بول ريكور، خلال الستينات، البحث عن لفظ يكون بمثابة القاسم المشترك بين اقطاب الحداثة، وجد ضالته في مفهوم الشك، فاطلق عليهم جميعاً «فلاسفة الشك»، معتقداً ان هذه العبارة قادرة ان تعبر عن موقف هؤلاء المفكرين الذين يعتقدون ان الأشياء تعني غير ما تقول، وانها تنطوي على سوء نية مبدئية. فلا يتبقى على الفكر امامها الا ان يقف ومنذ البدء موقف شك وريبة، فيكذب المعاني الاولى محاولاً التنقيب عما تخفيه وتحجبه.

والحقيقة ان هذا الخبث الانتولوجي، ان صح التعبير، ليس وقفاً على مفكري الحداثة. ذلك ان الفكر التقليدي يشترك مع الحداثة في كونه لا ينظر، هو كذلك، الى الاشياء كما لو كانت سطوحاً لا اعماق لها ولا تحيل الى معان ولا تدل على شيء.

الفكران معاً يفترضان ان الاشياء تتكلم. وهي تتكلم دون ان تكون لغة. وحيث ان الكلام لا يقول بالضبط ما يعنيه، فان الأشياء تقول، وتقول غير ما تعنيه. الاشياء فضاءات كثيفة وسطوح تنطوي على اعماق.

ليس الاختلاف بين الحداثة والتقليد إذن هو في الاقرار بسُمك الاشياء والاعتراف بكثافة الوجود وخداع الظاهر. فهنا وهناك افتراض مبدئي مؤداه ان الظاهر ينبغي ان يؤول بحثاً عن معنى خفي او معان ضمنية.

ما الفرق، والحالة هذه، بين منظومتي التأويل: المنظومة التقليدية والمنظومة الحديثة؟ الفارق الاساسي هو في كيفية انتظام المعاني وفضاء توزيعها. ذلك ان مفكري الحداثة لم يضفوا معنى جديداً على اشياء لم يكن لها معنى، كما يقول فوكو، وانما غيروا في الحقيقة طبيعة الدليل وبدلوا الكيفية التي يؤول بها.

فاذا كان الفكر التقليدي يوزع العلامات بكيفية متجانسة، فهو يضعها في فضاء هو نفسه فضاء متجانس، فضاء تتكافأ اجزاؤه وتتساوى اتجاهاته.

من أهم الثورات التي احدثتها الحداثة هو خلخلة نظرية الفضاء هاته حيث اصبحت العلامات تندرج في فضاء متفاوت الاجزاء، ووفق بُعد يطلق عليه فوكو «بعد العمق الخارجي». فاذا كان على المؤول ان «ينزل» هنا أيضاً نحو الاعماق معمقاً، فان حركة التأويل تكون، على العكس من ذلك، حركة سطح يتزايد علوه بحيث يدع العمق ينكشف من فوقه شيئاً فشيئاً. وحينئذ تستعاد الاعماق «كما لو كانت سراً مطلق السطحية».

هذا السر السطحي والمضمون الصريح والخفي الظاهر يقيم فضاء جديداً تتشكل أعماقه من ثنايا سطوحه، بحيث يصبح كل ما يدل ويعني سواء كان كلاماً أم شيئاً آخر، لا يفترض تاويلاً لموضوعات تعطي نفسها للتاويل، وانما يفترض تاويلاً لدلائل وعلامات أخرى. فلا يكون هناك موضوع من موضوعات التاويل إلا وقد أول من قبل. فمقابل «الخبث الانتولوجي» الذي يفترضه الفكر التقليدي يصح الحديث هنا عن «خبث سيميولوجي» مقابل خبث الاشياء، والخبث من خبث الكلمات. وهكذا تحل الكثافة السيميولوجية محل الكثافة الانطولوجية. ولا يتبقى علينا، إذا توخينا بلوغ الأعماق، إلا ان نكون سطحيين.

* كاتب وجامعي مغربي

٢٥ شباط/فبراير ١٩٩٤

مجزرة الحرم الابراهيمي: مجنون أم متآمر؟



■ «بعد عام تقريباً على حدوث المذبحة، من المؤكد ان دروسها لم تستخلص بعد، لا من قبل الحكومة الاسرائيلية، ولا من قبل المستوطنين، الذين لا يزال العديد منهم معارضين، بشكل ضار، لمسيرة السلام. صحيح ان نظاماً للمراقبة عن طريق الفيديو قد اقيم، من جانب السلطات العسكرية، في المزار العتيق في مدينة الخليل، ولكن في الوقت الذي كانت السلطات تنجز هذه الاشغال المتأخرة، كان غلاة المتطرفين في كريات أربع، الذين يحمل الكثيرون منهم الأسلحة النارية، ينشئون في المقبرة اليهودية نصباً مقابرياً مغلقاً، تخليداً لذكرى «الراحل الدكتور غولدشتاين».

هذا الكلام كتبه الان لويو، مؤخراً في مجلة «الاكسبرس» الفرنسية لمناسبة اقتراب الذكرى السنوية الأولى لمجزرة الحرم الابراهيمي، التي تصادف في هذا اليوم بالذات. أما الدكتور غولدشتاين، فهو ذلك الصهيوني المتعصب الذي قام بتنفيذ المجزرة قبل ان يقتل ويصبح «بطلاً قومياً» بالنسبة الى العديد من الاسرائيليين.

ان المدهش والمقلق في هذا الأمر كله هو هذا الاصرار على «شخصنة» مجزرة الخليل التي راح ضحيتها عشرات الفلسطينيين بين قتيل وجريح، يوم اطلقت عليهم نيران الرشاشات فيما كانوا منصرفين الى الصلاة عند الفجر. فالحال انه كلما ذكرت المجزرة، سواء كان ذلك في الصحافة اليمينية أو اليسارية، الصهيونية أو العربية، أو الغربية (وخاصة الغربية)، بدلاً من ان يجري الحديث عن الضحايا وعن موقع مثل هذه العملية في الصراعات الطاحنة التي تخاض من حول ما يسمى بـ «مسيرة السلام»، وبدلاً من ان تستعاد ذكرى الموقع السياسي والاستراتيجي الذي تحتله المجازر بشكل عام في البنية التاريخية للدولة العبرية وفي مسارها الاستراتيجي، يصار الى التركيز على الجانب الشخصي، الفردي، المتهور للجناة، كما يتم التركيز على العقاب الذي ينالونه على يد البوليس أو على يد القضاء. وتندرج في هذا مذبحة صبرا وشاتيلا نفسها. وبسرعة نصل، نحن العرب مثل غيرنا، الى تلك الاستنتاجات المطلوب منا ان نصل اليها والتي تفيد بأن كل مجزرة ترتكب على يد الصهاينة انما هي عمل فردي طائش، أو من نتاجات اليمين المتطرف، في الوقت الذي يسهو عن بالنا ان المستفيد الاكبر من كل ذلك يكون اسرائيل ككل، مهما كان توجه سلطاتها.

وهكذا بدلاً من ان تعتبر مجزرة الحرم الابراهيمي، عملاً مدروساً مؤسساً على استراتيجية موضوعة سلفاً، يحظى بتواطؤ رسمي في الجيش والمخابرات، وهو أولاً شكك في صحته، ينشأ ميل لاعتبارها من فعل مهووس مجنون، هو هذه المرة ذلك الدكتور المتطرف الذي تفنن كتابات اليساريين قبل كتابات اليمينيين في وصف حالته النفسية وتواتر مواقفه وما اقسم عليه ذات يوم من إبادة للعرب انتقاماً لمقتل سيده الاكبر كاهانا.

مقابل هذا، واذا قام من تبقى من مقاومين في فلسطين المحتلة، ومهما كان نوع انتماءاتهم بالانتقام للمجزرة، بتنسيق سياسي وايديولوجي أو حتى باندفاع فردي انتحاري (والحالتان واردتان على أي حال)، نروح، حتى نحن العرب، في الحديث عن خطط استراتيجية موضوعة سلفاً لزعزعة السلم، والقول ان ثمة دولاً عديدة ضالعة وما الى هناك. طبعاً هذا القول ليس مخطئاً على الدوام، ولكن مجرد المقارنة بين الطابع النفسي الذي يضفى على كل مجزرة يرتكبها صهيوني، وبين الطابع المؤامراتي الذي توصف به كل عملية يقوم بها فلسطيني، أمر يدعو الى العجب، ويدفعنا الى التساؤل عن كل تلك المطبات التي نقع فيها لدى قراءتنا تاريخنا، حيث يندر لنا ان نقرأه إلا على ضوء ما يرسم لنا (بشكل مؤامراتي واضح) وما يطلب منا ان تكون قراءتنا عليه. ومجزرة الخليل وردود الفعل عليها لا تخرج عن هذا الاطار بالطبع.

ابراهيم العريس

جمع النفايات في بيروت

مهنة العذاب اليومي قذرة ومتعبة ولكن... أفضل من التسول

☐ بيروت – من نجم الهاشم:

■ هل رأيت اطفالاً يقفون حفاة على كوم النفايات يجمعون الأوراق والاكياس وقطع الحديد ويفرغون الزبالة على الارض أملاً بالعثور على بقايا صالحة فيها؟ هل صادفتك عربات من الحديد تتدلى منها اكياس عدة يدفعها شاب او كهل امامه يتوقف بها هنا وهناك يجمع ما يتيسر له؟ هذا ما يحصل في لبنان وخصوصاً في بيروت حيث تتوافر فرص هذا العمل اكثر لأن عدد مكبات النفايات اكبر.

مهنة جديدة ولدت في شوارع بيروت والضواحي. قذرة، متعبة لكنها افضل من التسول. مختلفة كلياً عن غيرها من المهن. مثيرة للشفقة والإستغراب حيناً وللإشمئزاز احياناً اخرى. تقوم في الواقع على حاجتين: حاجة البعض الى العمل باي ثمن، وحاجة المعامل والمصانع الى المواد الأولية الصناعية باقل كلفة. «حتى في ايام الحرب لم تكن هذه الظاهرة موجودة». هذا ما يردده اللبنانيون وهم يشاهدون كل يوم اعداداً متزايدة من جامعي النفايات.

من قبل كان عمال البلديات يجمعون النفايات من الشوارع ويرمونها في مكبات على ضفاف الأنهر او في البحر وهناك كان يجتمع عليها بعض الباحثين عن لقمة عيش في اصعب ظرف خصوصاً ان الدولة اللبنانية لم تكن تعالج هذه النفايات في معامل خاصة لحرقها بعد فرزها.

في البلدان المتقدمة المسألة محروسة. في الشوارع تنتشر مستوعبات مخصصة لأنواع معينة من النفايات. هنا يوضع البلاستيك وهنا الألمنيوم وهناك الكرتون. ومن خلال هذا التصنيف النظيف يمكن اعادة استخدام هذه المواد الأولية وتصنيعها بسهولة كبيرة. اما في لبنان فالوضع مختلف وكل شيء يحصل من دون تخطيط ومن دون تنظيم. على هامش عالم النفايات نشأت طبقة عاملة متخصصة بهذا النوع من العمل. القليلون لبنانيون اما الأكثرية فمن غير اللبنانيين. مهمتهم جمع النفايات وتسليمها الى «المعلم» الذي يسلمها بدوره الى «التاجر الكبير».

كيف يحصل ذلك؟ توجد في لبنان معامل عدة للكرتون والألمنيوم والبلاستيك والحديد، وهي تحتاج دائماً الى مواد اولية فتسعى الى الحصول عليها من السوق المحلية باسعار مخفضة جداً. ولا يقتصر الامر على لبنان وحده انما هناك بعض المواد التي تنقل الى سورية. هذه المعامل لديها «سماسرة» او مندوبون او وكلاء اذا صحت التسميات. يدير كل منهم «بورة»، وهي مكان من الأرض تجمع فيه النفايات بعد فرزها لتنقل الى المصانع – كل سمسار لديه عدد من «العربات» المستخدمة في عمليات البحث. صاحب المعمل يضع «العربة»، وهي كناية عن مكعب من الزوايا الحديدية موصولة بشرائط او بحبال او بخيطان مما يسمح بوضع ما يجمع فيها. اما صاحب «البورة»، فعليه ان يجهز هذه «العربة» بدواليب لتسهل عملية دفعها. هكذا يصير عنده عشرة او عشرون «عربة» ينزلها الى العمل. ياتي طالب العمل يتفق مع «المعلم» يأخذ من عنده «العربة» ويذهب ليعود بالغلة ويقبض ثمنها وفق لسعار السوق. واذا اراد اعاد الكرّة والاّ بحث عن عمل آخر. لا شيء يربطه بعمله كل يوم بيومه وكل حمولة بثمنها.

يوجد اليوم في بيروت وضواحيها اكثر من خمسين بورة لتجميع النفايات، كل واحدة مسؤول عنها معلم. وفي محيط كل منها تنشأ مجمعات سكنية. كيف؟ العاملون في هذه «المصلحة» يسكنون في ابنية مهجورة تقع في مناطق ما كان يعرف بخطوط التماس حيث توضع ألواح خشب واكياس نايلون على الجدران والشبابيك او يبنون خيماً وبيوتاً من التنك في محيط هذه البور من دون مراعاة اي احترام لمبادىء الحياة العامة. وهم في وسط المدينة، لا يسالون عن ادنى الشروط الصحية من الماء الى المراحيض الى المطابخ. يهمهم فقط النوم والعمل والطعام. النظافة غابت عنهم من زمان، كيف لا وهم يعملون في الزبالة.


طفل... ومكعبه.

انه عالم من البؤس لا تستطيع الدولة حياله ان تفعل شيئاً. يقولون: «ان نشتغل هذه الشغلة افضل من ان نسرق لناكل او ان ندور للتسول. نريد ان نعيش». بعضهم يحاول ان يهرب من واقعه ومن الأسئلة ويخاف ان يكون في الامر شيء ما غير الصحافة، وهم لا يريدون الوقوع في المشاكل. بعضهم ربما لم يستحم منذ اكثر من شهر. يقطعون كل يوم آلاف الأمتار وهم يدفعون هذه العربات وكأنهم ينفذون عقوبة اشغال شاقة ولكن بإرادتهم وبأجر مدفوع. يسعون وراء رزقهم بهذه الطريقة. الشاطر منهم يذهب الى عمله باكراً. يسبق عمال البلديات. لان اكوام الزبالة تكون عامرة بكل انواع المواد الأولية فتكون الغلة وفيرة في وقت اقل مما يسمح بالعودة عند «المعلم» وتسليمه البضاعة وقبض الثمن والقيام بجولة ثانية.

عمال البلديات تنبهوا لهذا الأمر. صاروا يشتغلون شغلة اضافية. على شاحنة البلدية يعلقون اكياساً يجمعون فيها ما تقع عليه ايديهم. يبيعونه ويتقاسمون ثمنه ويحصلون على مداخيل اضافية.

ولكن ما هي قيمة الغلة التي يمكن جمعها في كل يوم عمل؟ باعتراف العديد منهم يتراوح الدخل اليومي في هذا العمل بين سبعة آلاف وعشرين الف ليرة لبنانية، اي ما بين اربعة واثني عشر دولاراً اميركياً، كله يتوقف على الحظ والتوفيق. هذا الأجر مقبول بالنسبة الى العمال السوريين الذين لا يعملون في اعمال اخرى، ثم ان هذا المبلغ يعتبر دخلاً جيداً اذا قورن بما يمكن ان يحصله العامل في سورية.

وليد النجار، سوري من حماه، يدير بورة في الضاحية الجنوبية الشرقية لبيروت على خطوط التماس القديمة. قال انه يقوم بهذا العمل منذ ثلاثة اعوام. عنده خمس وعشرون عربة ولكن يجد صعوبة في ايجاد العمال: «الموسم في الشتاء قليل. في الصيف اكثر. ومعظم العمال ياتون من سورية. يحصلون على اجازة موقتة للإقامة في لبنان يستغلونها للعمل ويعودون الى عائلاتهم بما جمعوه من اموال. وبعد فترة يرجعون. كل عامل اسلمه عربة ويجمع ما يتيسر له وعندما يعود احاسبه فوراً. كل شيء على الميزان».

الحساب فوراً.

وكيف هي الأسعار؟ المعلم وليد صاحب خبرة طويلة لا يتردد في الإجابة: «كيلو البلاستيك ١٥٠ ليرة، الكرتون ٧٠ ليرة، قناني المياه المعدنية ٤٠٠ ليرة، كيلو النحاس الأحمر بـ ٣٠٠٠ والأصفر بـ ١٥٠٠. الألمنيوم بـ ١٥٠٠، الحديد الخرضة بـ ٥٠، المجمع الحديد بـ ٥٠، بطارية السيارة بـ ٢٠٠٠، قساطل للمجارير بـ ١٠٠، القونت بـ ١٠٠، موتور غسالة او براد بـ ١٥٠٠، الزجاجة بـ ٥٠ واذا كانت للزيت بـ ٧٠... والقائمة طويلة».

هل يعثرون على اشياء ثمينة؟ «بعض المرات ولكن هذا دائماً من حظ العامل ويظل سراً».

ماذا يفعلون بالثياب؟ «اذا كانت جيدة يلبسونها لا يهم لونها او موديلها. ويأخذون بعضها الى اخوتهم واولادهم في سورية».

عائلة المعلم وليد تعيش معه وهي مؤلفة من زوجته وثمانية اولاد. منزلهم قرب البورة. تتدخل زوجته في الحديث وتطالب الدولة اللبنانية بدفع تعويض لهم من وزارة المهجرين اذا ارادت ان تبعدهم عن منزلهم في البناية المجاورة. قرب خيمة المعلم وليد اقيمت مجموعة من الخيم لسكن العمال وهي كناية عن بيوت من النايلون والتنك وكل ما تيسر لحجب الرؤية فقط ولتأمين المنامة. هكذا لا يتكبد العمال مصاريف اضافية ولا يكتسبون ايضاً اي حقوق بالإقامة الدائمة. كل الأمر يتعلق على التزامهم بالعمل.

المعلم وليد يعطي نظريات اقتصادية ليبرر هذا النوع من العمل: «ماذا يكلف كيلو الكرتون؟ عندما نجمعه ونسلمه الى المعامل يكلف حوالي ٢٠٠ ليرة. اذا استوردوا المواد الأولية من الخارج يكلف اكثر من الف ليرة. نحن نساهم في تحسين اقتصاد البلد عن طريق اعادة تصنيع المواد الأولية». نظريته صحيحة. ولكن...

ابو صالح «موظف» عنده. عمره خمسون سنة ولديه ١٢ ولداً يقيمون في سورية. كل شهرين يزورهم ليعطيهم المال ويعود للعمل من جديد. لا يستعمل العربة يحمل الكيس على ظهره ويدور يجمع ما تيسر له.

ابو محمد يعمل هو وابنه في هذه المصلحة وبالكاد يحصلان في اليوم على عشرة آلاف ليرة.

البعض طوّر طريقة العمل واستخدم سيارات البيك أب بحيث يمكنه ان يجول على عدد اكبر من المناطق ويجمع غلة وفيرة تصل احياناً الى الألف دولار اميركي في الشهر.

انها من دون شك ظاهرة غريبة لها خلفياتها الإقتصادية والإجتماعية. وتظل على رغم كل شيء ظاهرة غير صحيحة ومسيئة الى المظاهر الحضارية والى سمعة لبنان الخارج من الحرب وغير القادر على الخروج من الأزمات الإجتماعية. انها مشكلة لا حل لها في المدى المنظور. طريقة للعمل لكنها ليست وسيلة للعيش. اجيال تنمو على البؤس والمؤسف انها كانت تعيش في حالة اكثر بؤساً.

مكان سكن ومكان عمل أيضاً. (تصوير: علي السلطان)



الأنفاس

■ بعد هذه التجربة الحية في ملامسة الواقع الثقافي العربي بين محاورة الجمهور ومصافحات المثقفين في فعاليات وهوامش معرض الكتاب الدولي في القاهرة، ما زال يراوغني السؤال العتيد: ما هو دور المنتديات في تحريك الثقافة العربية؟ وما مدى احتمال ترسيخها لمفهوم ثقافة معتدلة، وثقافة حوارية متوازنة؟ ولا أجد مؤشرات تدفعني للتفاؤل.

بضعة أيام قضيتها بين عشرات المثقفين القادمين الى القاهرة من أرجاء الوطن العربي الكبير من الخليج الى المحيط، وبين بضع عشرة مليوناً من مواطني هذه المدينة العربية العريقة... أقنعتني أن واقعنا الثقافي وغير الثقافي ما زال أنفاساً مكتومة لا تجد الا هواء ملوثاً تتنفسه.

لا أعرف ان كان للتوتر الذي فرضته عليّ أجواء القاهرة بين كثافة الأنفاس وصخب الأصوات وزحمة المواصلات، دور في سوداوية الأفكار التي تصاعدت بي الى شعور مؤلم بالقلق على المستقبل العربي. وكأنني أطل خارج برج عاجي من المثاليات التي ما زلت أتعلق بها، بدا لي المثقف العربي ضائعاً فعلاً بين إدراكه انها فترة عتمة محبطة فقد فيها هالة الريادة الفكرية الفاعلة وبقي له الإرتداد الى تميز هامشيات التصرف الخاص، في سهراته ونقاشاته الخاصة، يميز به وعيه المؤلم بواقع الحال إذ يجد نفسه بين شقي الرحا... أنظمة تطارد وعيه وتحدد مجال إفصاحه، بل وتهدده في كوابيس اليقظة والنوم فتدفعه الى نفي نفسه خارج الحدود، أو الانكتام داخلها... وجمهور تشغله ضغوط اللحظة الراهنة عن التهيؤ للمستقبل وتدفعه الى الهروب الى تطرف ردود الفعل، رفضاً، أو غضباً، أو تجاهلاً.

هذا الجمهور الذي يتوجه المثقف لمحاولة إيقاظه من غيبوبة الهامشية، ويبدو كأنه يرفض الانتباهة التي ستحمله الى كابوس يقظة أشد وقعاً من كابوس الجوع والإملاق والتمييز الطبقي. وجدت ان تفاعلاته تنصب في اهتمامات واقعه الاقتصادي وهموم الفرد في مواجهة ضغوط الحياة فتنعكس سخطاً على واقعه وموقعه من السلطة في معادلة الحكم والمحكوم. ولذلك كان الجمهور الذي حضر الأمسيات الشعرية يبحث عمن يعبر عن آلامه المحلية، مما يفسر حرارة استقباله لشاعر زجلي مثل أحمد فؤاد نجم، يسليه وينفس عن تعطشاته، وليس عن مفكر يبحث في الغيبيات والتجريديات أو الهموم القومية التي لا يجد هو وقتاً للتأمل فيها، مثل أدونيس أو سعدي يوسف أو بلند الحيدري...

المواطن العربي لا يجد الزمن المرفه الذي يضيعه في الإصغاء الى تنظيرات المفكرين، ولكن بسبب الظروف القاهرة نفسها تطفح به الرغبة في كسر جمود الأوضاع، أو الهروب منها ولو معنوياً، فيتكثف جمهوراً يحتفي بمحمد حسنين هيكل الذي يعزف على أوتار أحلام مرحلة ماضية فيحرك مشاعره حنيناً إذ يقارن بين أيديولوجيات كانت تداعب المثاليات وأوضاع قائمة تقصر عن إرضاء التطلعات والرغبات.

ثريا العريّض

العالم الغربي وهاجس المخدرات المقلق (١ من ٢)

حرب المخدرات انتهت بانتصار... المخدرات!

☐ لاهاي – من اسماعيل زاير:

■ يتزايد الاحساس بالهزيمة امام المخدرات، هذا العدو العاتي على رغم بلايين الدولارات المخصصة لمكافحته والتي تتجاوز في حالات عدة موازنات كاملة في دول العالم الثالث. كما ان التحريم القاطع لاستخدام المخدرات المختلفة والتجارة بها يتعرض للتصدع على اكثر من جبهة غربية، وحالتا هولندا وسويسرا مثاليتان. فالبلدان بسبب مواردهما الاقتصادية الكبيرة والتقدم الفريد للمؤسسة التقنية، طورا اساليب مرنة اكثر مما تقدر على تطويرها بلدان اخرى لا تصل الى الغنى نفسه. ووفقاً لهذه الاساليب سمح للمدمنين بالحصول على انواع خفيفة من المخدرات تحت رقابة الدولة، كما تم استثمار جهد ومال كثيرين لتطوير وسائل مواجهة مختلفة للمعضلة وتحديد آثارها وانتشارها من دون ان يترافق ذلك مع استخدام نظام صارم من العقوبات كما في بقية البلدان.

ومع تقارب مواعيد الروزنامة التوحيدية الاوروبية، بدأت الخلافات بصدد سياسة المخدرات الهولندية وغيرها تتزايد، بل تعيق عملية التوحيد. وتحاول مؤسسات الدولة الهولندية التعاطي باقصى قدر من الهدوء والديبلوماسية مع النقد الحاد والمقاومة العنيفة لسياستها بهذا الصدد من قبل كبار اعضاء المجموعة الاوروبية خصوصاً فرنسا والمانيا، اللتين وجدتا ان شبيبتهما تتوجه نهاية كل اسبوع بالقطار الى امستردام او اي مدينة هولندية قريبة «للتسوق بالمعلوم» خلال بضع ساعات فقط والعودة الى القواعد بسلام مع بضع مئات من الغرامات من حشيشة الكيف او كمية من الهيروين او الكوكايين!

وفيما تنتظر أمم العالم رؤية اوروبا الموحدة كحلم متحقق هذا الربيع، تبدو الخيارات المتاحة امام هولندا جد محدودة. ولذلك فهي تبذل ما في وسعها لتخفيف النقمة المتزايدة عليها بسبب ميوعة سياستها تجاه ملف المخدرات. والمسعى الهولندي يتلخص باتباع بضعة تقييدات عملية على حرية شراء المخدرات بحيث لا يموت الذئب ولا يفنى الغنم، كما نقول في امثولتنا العربية. ولكن مقاومة المنهج الهولندي تبدو في ازدياد، فيما تدرك لاهاي ان العواقب المنتظرة من جراء التمسك بها تبدو اكثر مما يمكن المجازفة به.

آخر وأهم نقد تلقته الحكومة الهولندية عن سياساتها «المائعة» بشأن المخدرات جاء هذه المرة من خارج المجموعة الاوروبية، ومن الولايات المتحدة بالذات. واضطرت على اثره ان ترد رسمياً على لسان وزير الخارجية فان ميرلو بعد ان اثيرت القضية بمجملها امام البرلمان قبل ايام.

وتشكو الولايات المتحدة من الآثار الضارة والواسعة لتجارة المخدرات. وتكتسب المعضلة اولوية استثنائية في السياسة الاجتماعية الاميركية بسبب انعكاساتها المباشرة على ملفات الجريمة والبطالة والعنف والتجارة غير المشروعة. بل انها اعتبرت احد اهم مصادر انتشار الفساد والرشوة في الادارة العامة.



وترافقت حملة الانتقادات الاميركية الرسمية لهولندا، مع سلسلة من التقارير والدراسات التي تعترف بهزيمة وفشل البرامج الاتحادية لمكافحة المخدرات. والطريف في الأمر ان الوثائق الاميركية تستخدم مصطلح «الجهاد» لوصف مساعيها هذه. ويقول باتريك موركي، احد أهم خبراء مكافحة المخدرات في الولايات المتحدة، في دراسة له نشرتها «واشنطن بوست» اول العام الجاري «ان تكتيكاتنا فشلت بشكل مزر. فالصناعة المزدهرة لتجارة المخدرات تبدو في عز نجاحاتها، وتستقطب قدراً كبيراً من الأموال. ويحصد هذا الاستثمار ارباحاً قدرت قيمتها العام ١٩٩٤ بمبلغ ١٥٠ بليون دولار».

وتتجه سياسات الولايات المتحدة الاميركية في ضوء هذه الحقيقة الرهيبة الى تخصيص مجهودات اكبر لدراسة سبل الوقاية من الظاهرة ومعالجة آثارها الاستثنائية على المدمنين وللمتورطين في تجارتها وعنفها من نزلاء السجون ومراكز اعادة التأهيل اكثر مما كان يجري في الماضي. ويتصدر موركي صفوف الداعين لوقفة تأمل للنتائج والدروس المستخلصة من سياسات العقدين الماضيين في مجال المخدرات، والدعوة الى تبني برامج جديدة بعد ان اثبتت البرامج القديمة فشلها. وللبرهنة على هذا الفشل يقودنا موركي الى بعض الاحصاءات ذات الدلالة. فوفقاً لأرقام العام ١٩٨٥ «بلغ عدد قتلى سوق المخدرات ١٤٧ شخصاً في مدينة واشنطن لوحدها. وخلال خمس سنوات من ذلك، اي العام ١٩٩٠، تضاعف العدد حوالى ثلاث مرات، وبلغ ٤٧٢ قتيلاً على وجه الدقة. وحسب مصادر رسمية يتزايد عدد المجرمين من الشباب بمعدل مجرم واحد كل يوم من اجل تأمين سير التجارة القاتلة». وفيما «تهدد المخدرات حياة الآلاف من الابرياء في حروب الشوارع وساحات المدارس أو بالطلقات المنفلتة خطأ داخل البيوت، تجرف اجواؤها العديد من رجال البوليس ورجال الأمن والقضاة وحتى الممثلين المنتخبين الى دوائر الفساد والرشوة».

ويبدو أن الزيادة الكبيرة التي احدثتها ادارة الرئيس الاميركي السابق جورج بوش في موازنة مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة محاربة المخدرات والتي بلغت حد مضاعفتها (٩ بلايين دولار)، وبالتالي مضاعفة عدد رجال البوليس والمباحث، ومضاعفة عدد السجون، لم تؤت الثمار التي انتظرها الجميع منها. ويعود سبب ذلك الى ان العصابات والمنظمات العاملة في تجارة المخدرات ظلت قادرة على التعامل مع سوقها بفضل السيولة النقدية العالية التي بين يديها. وتوافر مصادر مالية كافية بيد عصابات المخدرات يعني ايضاً امكان الحصول على اشخاص مستعدين للمخاطرة بحياتهم وتقبل العمل بظروف وبيئات صعبة وتتسم بالمغامرة.

وتبدو الإدارة الاميركية حالياً مرتبكة السلوك امام هذه المعضلة، فهي من ناحية توجه نقدها الشديد الى السياسات اللينة تجاه الداء، ولكنها، من ناحية اخرى، ترى أن الوقت حان لاتباع «استراتيجية جديدة» في مجال المخدرات بما يحتم دراسة تجارب غيرها من الدول. وهو ما دفع بوزير الخارجية الهولندي الى تصحيح ما وصفه بـ «المفاهيم المغلوطة» عن السياسة الهولندية تجاه المخدرات. ولكن محنة الهولنديين مع الولايات المتحدة تبدو ضئيلة في مواجهة الفرنسيين الذين يقود سياستهم الاجتماعية والامنية وزير الداخلية شارل باسكوا الذي يبدو كاقوى شخصية في التركيبة الوزارية لحكومة ادوار بالادور.

وتدعم حملة باسكوا ضد الهولنديين غالبية الصحف الفرنسية، يمينها ويسارها، معبرة عن اجماع فرنسي نادر الحصول. ويربط باسكوا بين تطبيع الوضع بين فرنسا وهولندا بجملة من التعديلات المطلوبة على مستوى: الآن وفوراً، خصوصاً بما يتعلق ببيع المخدرات لغير الهولنديين. واستجابت لاهاي عملياً لهذا المطلب الذي يكاد يكون اوروبياً اكثر منه فرنسياً. وغاب عن شوارع امستردام او لاهاي منظر الشباب الفرنسي والبريطاني الخارج لتوه من محطة القطارات متوجهاً بالسؤال الى استعلامات المحطة عن اقرب مكان لشراء المخدرات، كما كان الامر قبل ذلك. وتقلصت كذلك الحوادث على متن القطارات بسبب اشتباكات تعود لاستخدام المخدرات والمسكرات. ولكن ذلك لم يكن كافياً بالنسبة الى باريس، وهي تربط عملية فتح الحدود الداخلية، وفقاً لاتفاقية شينغير، بتعديل لاهاي لسياستها هذه. ومع ان المجموعة الاوروبية اقرت موعد تطبيق الاتفاقية في اول آذار المقبل الا ان المراقبين يعتقدون ان المطلب الفرنسي قد يستخدم كذريعة للتملص من التزامات باريس بفتح حدودها الداخلية في الموعد المتفق عليه.

وتبدو لاهاي متضايقة من سياسة «التباكي» التي يتظاهر فيها بعض سياسيي اوروبا بالعفة والطهارة، فيما يخفون وراءها الكثير من النوايا التي لا علاقة لها بالمخدرات وغيرها كما قال احد الديبلوماسيين الهولنديين. وحتى اذا ما انتصرت فرنسا واميركا على سياسات لاهاي يبقى المرء في مواجهة الحقيقة المرة كما قالها موركي «انتهت حرب المخدرات... المخدرات انتصرت»!

معرض للوحات الفنانة المصرية عطية مصطفى في لندن

تجربة مختلفة تعتمد بساطة الحرف وطاقة الألوان

□ لندن – من يوسف الناصر:

■ ضمن المعارض الفنية الدؤوبة التي تشهدها لندن هذه الأيام وتشترك في اعتماد الحرف العربي كقيمة اساسية يساهم معرض الفنانة عطية مصطفى الذي أقيم في قاعة المركز الثقافي المصري في إعادة طرح ثنائية (الشكل والرمز) كفكرة تقع في اساس دخول الحرف العربي اللوحة المعاصرة.

فمن جهة يُنظر الى الحرف العربي باعتباره شكلاً فنياً مكتفياً بذاته، وهو تبعاً لذلك ليس مجرد وسيط يؤدي وظيفة لغوية معينة، اي انه لا يريد لنفسه ان يكون جسراً للمعنى، بل معنى آخر، ومن جهة اخرى ينظر الى الكتابة باعتبارها تصويراً للكلام، والحرف باعتباره رمزاً لصوت.

واعتماداً على ذلك تجد عطية مصطفى في كتابة سورة من القرآن الكريم وجملة طويلة من الحكمة او القول المأثور طريقة مثالية يؤدي بها الحرف وظيفتيه معاً، فهي وسيلة للتوليف بين الطابع الروحاني للحرف المكتفي بقيمته الجمالية الخاصة كعمل فني (الشكل) وبين الحرف كعلامة دالة على شيء آخر بالامكان تفسيرها بصورة لا تخضع لرؤية خاصة ولا تقبل اي التباس، لانها قيمة سابقة ذات معنى محدد يحظى بالاتفاق (الرمز).

تعتمد الفنانة بساطة الخطوط وسهولتها وانسيابها، مراعية اظهار حركة اليد وخلجاتها وارتعاشاتها، ليست يد الخطاط السائرة في سكة محددة بصرامة لا تترك للمصادفة واللحظة حقاً في الحياة وانما اليد اليومية لكاتب الرسالة بما فيها من عفوية وبساطة ومباشرة وكثافة ارضية، وبما ان الجملة هي غالباً إلهية وسماوية فهي اذن تشبه صلاة يومية بلا تراتيل او تجويد.

ينصح تاي يونغ الخطاط الصيني القديم بالقول: «على اشكال كتابتك ان تعبّر عن الوقوف والقعود والطيران والجيشان، الحب والنهوض، ولا بد من ان تحوي البهجة والاكتئاب، وعلى آثار الديدان فوق اوراق الشجر والمقصات والاسياخ الحادة، والاقواس الصلدة والاسهم الصليبة، والماء والنار، والضباب والسحاب، والشمس والقمر، على كل هذا ان يفصح عن ذاته في مخطوط الكتبة، عندئذ يمكننا ان ندعوه فناً». وربما ساهمت بساطة الخطوط في سيولة ايصال رسالة اللوحة، فالفنانة لا تعول كثيراً على مراعاة قواعد الخط العربي واستعمال خطوط قديمة صعبة القراءة حتى وان كانت جميلة في حد ذاتها. تقول: «لا اعتمد الزخرف والزيادات والتجويد والتلاعب بالخطوط العربية او تعميتها واتجنب حتى الجميل منها واحبذ ما هو سبيل يقدم المعنى السامي للقرآن الكريم او الحكمة بشكل مباشر لا تعقيد فيه».

تبدو لوحات عطية مصطفى (التي تخرجت من كلية فنون القاهرة، واحترفت الفن منذ الستينات وانجزت ستة وعشرين معرضاً شخصياً) على مستوى من التداخل الشكلي واللوني بين الكتلة ومحيطها، بين الحرف والزخرف بدفع المشاهد نحو مزيد من التدقيق ومحاولة الدخول في عالم اللوحة واكتشافه. فالتداخل هنا يؤسس لغموض شفاف لا يخلق هوة بين اللوحة ومتلقيها ويكسب مفرداتها عنصر ديمومة يجعلها اكثر طواعية واصلح لعلاقة طويلة.

فحيث تنتفي الحدود الفاصلة بين المساحات والاشكال، تلتئم تفاصيل البناء المقرر سلفاً في مناخ من الاتساق والوحدة، الامر الذي يروض صرامة ذلك البناء ويشيع جواً من الحركة والدفء في انسياب حرفة الصانع وجديتها، اذ لا تبخل عطية مصطفى على انشاء لوحتها بعفوية عذبة وان كانت محسوبة، توازن بين ميمتي الحرف الجمالية واللغوية.

تضع الوان عطية المشاهد في محيط أليف وتمنحه احساساً عميقاً بأن ألق الحرف وبريقه الضاج لا يبعدان كثيراً تحت طبقة الوقت المتربة، فهي تعيد للحرف تاريخه باضفاء مسحة من العتق اليه وترجع الاشكال الى مكانها الطبيعي، حيث اكتشفتها العين للمرة الأولى وتعودت اكتشافها. ألوانها اذن ذات سمة محلية، ارضية، لها تاريخ في الذاكرة (في القصص القديمة والخرافات والحكايات) وتاريخ للتقيه في جدار الجامع، في السوق القديم، في زخرف سجادة وثوب شعبي.

تقول عطية: «اعتمد على طاقة اللون والاشكال المساعدة في اللوحة لتهيئة مناخ مناسب للمعنى المكتوب، يساعد على ايصاله، وهذا المناخ يشبه في لوحتي الموسيقى التصويرية المصاحبة للمشهد او الاداة الناقلة. واعتقد ان طريقة ادائي لا تشبه طريقة أي فنان آخر، لذلك فهي تساهم في اغناء الفن الاسلامي بتجربة مختلفة كما ذكر العديد من زوار معارضي».

تؤمن الفنانة عطية بالدور التربوي والاجتماعي وربما الاعلامي للوحة، والى استجابتها لحاجات محددة في الدفاع عن الاسلام وتقديمه «بصورته الحقيقية غير المشوهة» كما تقول.

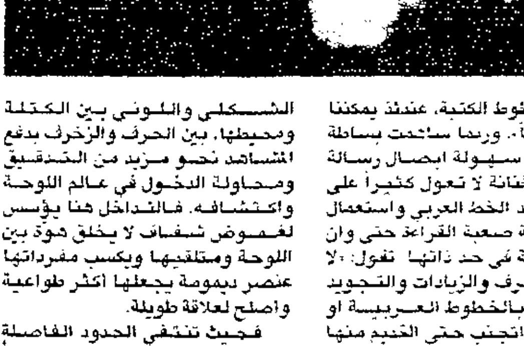
وتعزو جهودها لانتاج لوحات جميلة اساسها وحدات معروفة بصلتها بالاسلام او باعتبارها اسساً ثابتة في الفن الاسلامي كالخط العربي وبعض النماذج من الاشكال والتكوينات، وهذا الامر يذكر بحالة الفنان المسلم والخطاط خصوصاً الذي كان الوازع الديني يكمن في اساس عمله دون ما اهتمام كبير بمحاولة تأكيد الذات والتعبير عن النفس والمعاناة الشخصية. ومع انها تحرص على المعنى لكنها ايضاً تريد للعربي وغير العربي ان (يقرأ) اللوحة وان ينظر بالمنظار نفسه الذي اساسه الجمال الكامن في الخط.

تقول بطاقة الدعوة «عملها مزج بين التعبيرية والرمزية»، وتعلق الفنانة على ذلك: «عندما اكتب آية من القرآن مثل (ونفس وما سواها والهمها فجورها وتقواها) ليس لدي وسيلة للتعبير عن الحالتين سوى اللون، اكتب كلمة تقوى بطريقة معبرة، بهدوء وروحانية حيث يتحد عندي الشكل واللون ويتعاضدان من اجل ايصال الفكرة اي ان الكلمة المكتوبة تصبح عندي شكلاً لمعناها يعطيها ملامح محددة بالامكان استكناه طبيعتها حتى من دون قراءة».

ولكن أين تضع الفنانة تجربتها بين بقية «الحروفيين»؟ تقول: «اكتشف الفنانون العرب انهم مقلدون للفنان الاوروبي بعد ان استعاروا منه الالوان والقماش وحامل اللوحة وغيرها من الادوات فحاولوا الرجوع لانفسهم بالعودة لتراثهم واصولهم الحقيقية، ومع ذلك بقي بعضهم مستمراً في لعبة تقليد الغرب حتى وهو في بيته الخاص (يرسم حروفاً عربية)، بقصد منه او من دون قصد، وصارت حروفه مجرد اشكال وصور لا تقدم أي فكرة للمشاهد الذي يقف حائراً امامها».

وتضيف: «اما انا فانني اتجاوز ذلك بالاعتماد على جملة كاملة انتج من خلالها شكلاً جميلاً ومعنى، واللوحة عندي كتابة بالدرجة الاولى ولو حذفنا الكتابة لحذفنا اللوحة، وما ارسمه يفهمه الجميع عرباً وغير عرب، فخطوط الآيات تشمل المشاهد بهيبتها وجلالها اللذين هما هيبة وجلال القرآن الكريم. وقد قال البعض عن لوحتي انها عبادة بالالوان وانني اقبل ذلك».

(تصوير: سالم خوري)





النموذج

مصر هي الاخ الاكبر للعالم العربي...

وبناء عليه، فان التلفزيون المصري هو الاخ الاكبر للتلفزيون العربي، وعادة يتجه الاخ الاصغر لتقليد الاخ الاكبر.

وكثيرا ما تكون للاخ الاكبر حماقات يقلده فيها الاخ الاصغر، وهذا ما حدث تماما في التلفزيون المصري والعربي.

لقد اخترع التلفزيون المصري فكرة الاحتفال غير العادي في شهر رمضان، فيما الشهر شهر عبادة وليس يحتمل الاحتفالات غير العادية، وهي احتفالات تصرف الناس عن التعبد، وتصرفهم عن اداء اي عمل مثمر او مفيد.

وقلدت تلفزيونات عربية كثيرة سلوك التلفزيون المصري في شهر رمضان، واصبحت شاشتها تعمل من الافطار حتى السحور. ولعل الاستثناء الوحيد لذلك كان تلفزيون المملكة العربية السعودية، انه يحتفل بشهر رمضان، ولكنه يذيع صلاة العشاء والتراويح كاملتين على امتداد ساعتين، كما يذيع ايضا صلاة التجهد في العشر الاواخر من الشهر، وهي صلاة تستغرق ساعتين تقريبا.

باستثناء التلفزيون السعودي الذي يعي أهمية الشهر كشهر للتعبد، ينساق معظم تلفزيونات العالم العربي وراء الأخ الاكبر على رغم انه يتصرف كما قلنا بشكل يقترب من الرعونة ولا يتفق مع وقاره وسنه.

خذوا الفوازير مثلا...

من الذي اخترع الفوازير؟ اخترعتها الاذاعة وكانت مناسبة لها، وكان يكتبها امير شعراء العامية بيرم التونسي. ثم مر الوقت، وكان التلفزيون يقلد شقيقه الاكبر وهو الاذاعة، ومن هنا قرر التلفزيون ان ينقل الفوازير اليه، ولما كانت الاذاعة مسموعة، بينما التلفزيون مرئي، لهذا قرر التلفزيون ان يحشد لهذه الفوازير كل اسباب الاثارة والتشويق.

فما هو اسرع الطرق الى الاثارة والتشويق؟

انه الرقص كما قالت فيلسوفة راقصة نسي التاريخ اسمها.. وهكذا غزت الفوازير التلفزيون، نقلا عن الاذاعة، ومنها انتقل هذا التقليد الى تلفزيونات العالم العربي.

صارت الفوازير علامة من علامات شهر رمضان، كما صارت طقسا من الطقوس التي تؤدى كل سنة، وتعلن عن شهر رمضان اعلانا راقصا لا يتفق مع ما للشهر من وقار ومعنى.

دار الحوار بيني وبين واحد من المسؤولين عن التلفزيون منذ فترة، قلت له: لماذا لا تقدمون الفوازير للناس في بداية العام الميلادي، بمناسبة دخول الشتاء ودخول الناس تحت البطاطين، لماذا تصرون على تقديم الفوازير في رمضان؟

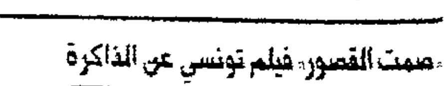
قال وقد فغر فاه من الدهشة: رمضان بغير فوازير!! هذا يشبه رمضان بغير قمر الدين والمشمش والقراصيا واللوز والجوز والبندق والتمر، كيف يكون رمضان بغير فوازير... لقد صارت الفوازير علامة من علامات الطريق؟

قلت له: انها مثل كثير من علامات الطريق التي تضلل الناس ولا تهديهم، ان مهمة العلامة ان تهدي الناس الى الطريق الصحيح، وهذه علامة مضللة، وبقاؤها اصرار على الخطأ، وهذا موقف غير مفهوم.

لم يستمع لما قلت كأنني قلت بهتانا من القول وزورا، وانصرف وهو يتمتم: رمضان بغير فوازير... استغفر الله العظيم.

احمد بهجت

«صمت القصور» فيلم تونسي عن الذاكرة



الاجوبة الصادقة تتطلب اسئلة صعبة ودفينة!

□ دمشق – من نجيب نصير:

■ لا يدعك «صمت» مفيدة تلاتلي تفلت من دوائره المغلقة طوال مدة العرض، فجمالية هذا الفيلم تتوزع على مكوناته الفنية المتعة – من الصورة المرهفة الى اداء ممثليه، ومن فكرته الفنية الى ايقاعه المتوازن تجد نفسك في قلب اسئلة تبدو بحاجة الى صياغة اكثر حداثة او اكثر جدية لتواجهك الصحيح القادم من حياتك المغلقة بستائر الأيام الماضية والقائمة.

انه الالتزام الابداعي بقضايا لم تزل ساخنة على المستويين الاجتماعي والابداعي، مما يبيح مشروعية الطموح الى «تانيت قرطاج الذهبي» تلك الشهادة بولادة مخرج واعد استطاع اجتياز امتحان قرطاج وهو المهرجان الذي تمكن من اثبات عالميته عبر جديته في البحث عن سينما ممتعة وملتزمة.

ولذلك فان حجم التكريس الذي تصنعه تلك الجائزة الذهبية يوازي حجم التحدي الذي يجب ان يتسلح به السينمائي وهذا على ما يبدو شأن زاد مفيدة تلاتلي في اقتحام تجربة الاخراج الاولى لها في فيلمها «صمت القصور».

في تحقيق فيلمها الاول تبدو لنا مفيدة كخبيرة سينما ذات حساسية خاصة ومعرفة عالية ببواطن الامور السينمائية وخوارجها اكثر منها مخرجة فقط يقع على عاتقها عبء ادارة بقية انتاج شريط سينمائي مرغوب، فهي استطاعت ان توظف معرفتها باستنهاض انتاج جماعي على مستويات التمويل والكتابة والتنفيذ، فبدت النتيجة كتراكب سيمفوني منسجم اغنى الشريط بتلك اللمسات الساخنة لمحترفين بصخب في عروقهم ذلك الدم الابداعي النزق والمتوثب.

لا يحلق فيلم «صمت القصور» بعيداً عن سرب مثيلاته في السينما [illegible]



هند صبري بطلة فيلم «صمت القصور» (الحياة)

بين النماشة والمشاهد كمقدمة لنمو حوار ساخن ومتشعب يطارد اكثر من مسألة ثقافية واجتماعية، تبدأ بالاستعمار ولا تنتهي بمسألة تحرر المرأة. وتأسيساً على ذلك كان اختيار المكان الدرامي الذي يشكل معطوفاً رمزياً متعدد الدلالات، عبر تشعب العلاقات التفاعلية بين المكان وشاغليه في زمان موارب تمكن زحزحته واسقاطه على حالات اجتماعية سياسية متوارية خلف غلالة شفيفة، يمكننا تحسسها بشيء من المتعة التي تضفيها مسارب الفن. ومن هنا تبدو [illegible]

لتجعل المشاهدة فعلاً ابداعياً مرافقاً للعمل الدرامي المعروض لمنطلق المتعة من دهشة المعرفة ونتائجها.

● المكان قصر الباي (حاكم تونس قبل الاستقلال)، الزمن قبيل الاستقلال وبعده، والسكان هم خدم وموظفو القصر وعائلة الباي. نعود اليه علياء ابنة الـ ٢٥ ربيعاً، بذاكرتها لتكتشف ان الذاكرة ليست بلا صوت فقط وانما لديها القدرة على التمنق والإبهام والمحاسبة. علياء المغنية ذات الصوت الشجي التي تصدح بالحان لأم كلثوم، اغان عتيقة وممجوجة وتكرارها يدعو [illegible]

هذا المثل اليها كسؤال صادم حول متغيرات هذا الزمن المحموم بحركته، لتنتقل هي بذاكرتها الى قصر الباي الذي تربت فيه وغنت في احدى حفلاته البائخة... والمطربة تغيرت في قصر الباي لتغني الأناشيد الوطنية مشاركة شعبها بعفوية النهوض والاستقلال عوضاً عن أغاني الطرب لتسلية الحاضرين.

من هنا ينطلق سؤال اول حول الفن وعلاقته بالمجتمع، ومنه الى سؤال ثان عن علاقتها هي نفسها بالمعلم الثوري المثقف الذي احبته قبيل الاستقلال، وكان كتلة من الامل والحيوية والتمرد ثم تحول الى كتلة خاملة متردية لا يقدر على فعل تغييري ملموس. وهكذا تتوالى الاسئلة وتتشعب خلال رحلتها «السيزيفية» في ذاكرتها المكتنزة بالحوادث والاحداث.

وعبر عيون علياء تتنقل مفيدة تلاتلي بسلاسة بين الخاص والعام، بين التفاصيل والعناوين الكبرى.. تنسج شريطاً متخماً بالدلالات والرموز فتنجح بتوليف المشهد المكتوب الزاخر بخيال ثرّ وصادق مع كادر سينمائي ادير بدراية مع كاميرا يوسف بن يوسف المرهفة والذكية. ونصل في النهاية الى شريط نموذجي اغلقت فيه مفيدة جميع الدوائر التي بدأتها على صعيدي المبنى والمعنى، اذ استطاعت الحكاية التي روتها المخرجة بصريا بالتعاون مع النوري بوزيد ويوسف بن يوسف ان تبوح بالمضمر ما يمكن ان تحمله «حدوتة» معدة للسينما وذلك ضمن عرض سينمائي اخاذ وممتع، تألقت فيه الممثلتان هند صبري وغالية لاكروا اللتان كان من الانصاف ان تتقاسما جائزة التمثيل لقرطاج ٩٤ بدلاً من استحواذ هند صبري عليها لوحدها مع انها تستحقها.

«صمت القصور» عمل عن الصحيح في اعماقنا، مصنوع بأيد خبيرة وخيال جامح ورؤى ثاقبة، انه دعوة لنطرح تلك الاسئلة الصعبة [illegible]



في ليلة القدر

ها نحن نودع الشهر الفضيل، شهر النور والخير والمحبة والمساواة، ونحن لا نملك إلا التوجه الى الله عز وجل بقلوب خاشعة لنطلب منه المغفرة والصفح والرحمة وتقبل صيامنا وقيامنا والدعاء له بأن يعيننا على تجاوز المحن والمصائب والأزمات ومواجهة الأعداء والمتربصين والمتطرفين ومستغلي الدين والدنيا.

● اللهم اجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والسعة في رزقي والسلامة في نفسي والشكر لك أبداً ما أبقيتني.

● اللهم أعنا على مواجهة النكبات ورأب الصدع ولم الشمل وتجاوز الأزمات وردم الشروخ.

● يا رب يا كريم أزل الغمة عن رؤوس المسلمين في فلسطين والبوسنة والهرسك والشيشان وكشمير وكل ديار المسلمين وانصرهم على أعدائهم المجرمين والمتعصبين.

● اللهم انصرنا على الصهاينة وأعنا على تحرير أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وديار القدس الشريف والحرم الابراهيمي الشريف ومدينة خليل الرحمن وكل مقدسات المسلمين في أرض فلسطين الطاهرة.

● يا رب إهدي الخارجين عنا وأقضي على المفسدين والظالمين والطغاة والمتطرفين ومثيري الفتن ومضرمي النيران والمخربين ومشوهي وجه الاسلام السمح، وهو دين المحبة والتسامح لا الحقد والكراهية، ودين اليسر لا دين العسر، ودين المجادلة بالتي هي أحسن والموعظة الحسنة لا دين النرفزة والتكفير والقتل والترهيب والإرهاب والتهديد والوعيد.

● اللهم أغن كل فقير، اشبع كل جائع، إكسي كل عريان، وأقضي دين كل مدين.

● اللهم فرج عن كل مكروب واشف كل مريض ورد كل غريب وفك كل أسير واصلح كل فاسد من أمور المسلمين، اللهم غير سوء حالنا بحسن حالك.

● اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر، والفرج بعد الكرب والرخاء بعد الشدة، والراحة بعد التعب، والصحة بعد المرض، واحفظ لي اللهم كل من أحب وأعني على الخير والمحبة والصدق والايمان.

هذا دعائي في ليلة القدر وفي وداع شهر رمضان المبارك.

* * *

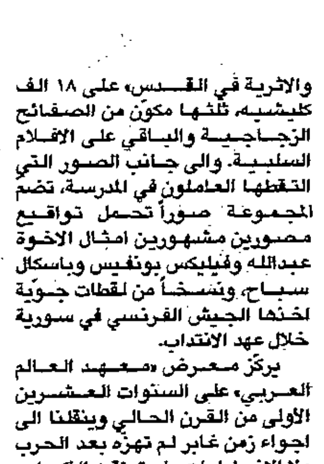
«لقطة»

من لقمان الحكيم لكل انسان، خصوصاً المتجبر والظالم والمتهالك على سراب المادة والكرسي والمجد الزائف: شيئان عليك ان تتذكرهما، وشيئان عليك نسيانهما: أذكر الله والموت، وإنس إحسانك ومن أساء إليك.

عرفان نظام الدين



شاطئ سيناء (١٩١٢).



الحرم الشريف (اواخر القرن الماضي).

معرض في «معهد العالم العربي» لصور «المدرسة الاثارية الفرنسية»

فلسطين وجوارها بعيون فرنسية من القرن الماضي

□ باريس – من رلى الزين:

■ مرّة اخرى يقدم «معهد العالم العربي» في باريس معرضاً جميلاً عن الصور القديمة العائدة الى نهاية القرن التاسع عشر ومطلع العشرين، لغاية ٣٠ نيسان (ابريل) المقبل. والصور المعروضة تأتي من مجموعة «المدرسة التوراتية والاثرية الفرنسية» في القدس، وتبرز المناظر التاريخية في فلسطين خصوصاً، وفي مناطق اخرى كسيناء وتدمر وقناة السويس وجدة ومدائن صالح والبتراء...

وكانت المدرسة التوراتية التي اسسها العام ١٨٩٠ كاهن فرنسي يدعى الأب لاغرانج في احد اديرة القدس اصبحت رسمياً العام ١٩٢٠ «المدرسة الاثرية الفرنسية»، وهي تضمّ اليوم مكتبة تحتوي على اكثر من ١٠٠ الف كتاب، ووثائق فوتوغرافية نادرة تعود اولاها الى العام ١٨٩٠. وكان يعمل الى جانب الأب لاغرانج عدد من الباحثين والمهتمين بتاريخ المنطقة، وكانوا يجرون الابحاث التاريخية والاثرية واللغوية على الكتابات المنقوشة، وكذلك على تفسير اسفار التوراة. وبين هؤلاء الاب سافينياك والأب جوسين اللذان اهتما خصوصاً بالتصوير الفوتوغرافي، فنشطا في التقاط الصور للمواقع والمناظر والاشخاص...

وتنوّعت المواضيع الفوتوغرافية مع توسع المدرسة واندماجها في فلسطين ومع تزايد الرحلات الى المناطق المجاورة لزيارة الحفريات الأثرية ومراقبة أعمال البناء والترميم مما سمح للباحثين بالتقاط الصور التي تبقى بعد مرور قرن عليها الشواهد الوحيدة لمبنى أو لمسلّة منقوشة أو لمنظر ريفي أو مديني.

وبرز بعض المواضيع اكثر من غيره حسب اهتمامات الباحثين في وقت كان جزء كبير من المنطقة لا يزال شبه مجهول. ومن المواضيع التي تم التركيز عليها بكثافة الهندسة المعمارية، اذ توجد دراسة فوتوغرافية منتظمة لاسوار القدس وصور عدة للمباني الشهيرة: الحرم الخليلي وكنيسة الميلاد في بيت لحم وكنيسة القيامة... ومن المجموعات المهمة التي تحتويها المدرسة، على رغم انها تظهر أكثر رتابة من غيرها، واحدة تركز على الكتابات المنقوشة على المسلاّت. ومن الوثائق المثيرة، صور الناس والاهالي وهي تغطي جوانب من المسائل الاثنوغرافية.

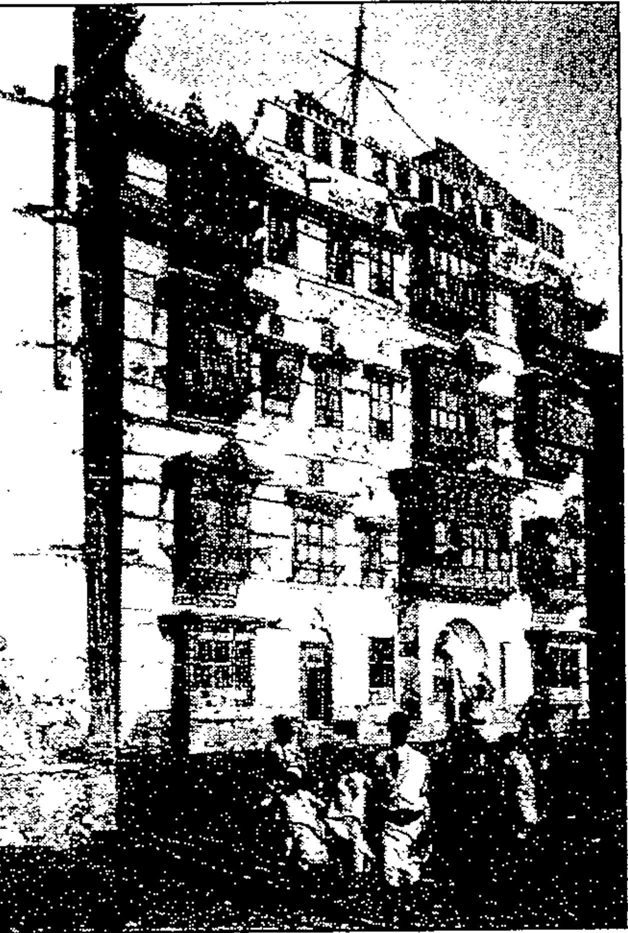
ومن الرحلات الاستكشافية التي قامت بها بعثات المدرسة تلك التي نظّمت الى سيناء والبحر الأحمر ابتداء من العام ١٩٨٣ اذ لعبت آلة التصوير دوراً كبيراً. وفي العام ١٨٩٦ وصل العلماء الى البتراء، وكان للنجف حصة في التصوير العام ١٩٠٤. ثم زاروا جرش وعمّان وقصور الصحراء. وظهرت الصور الملتقطة على ورق بحجم كبير قبيل العام ١٩١٤. وزارت بعثة من المدرسة شمالي شبه الجزيرة العربية بين ١٩٠٧ و١٩١٢، وانتجت صوراً رائعة الى جانب تحقيق مهمة اخرى هي نسخ الكتابات المنقوشة والمجهولة غالباً. وحملت رحلة اخرى العام ١٩١٠ الباحثين الى البحر الميت، فعادوا بصور فريدة عن الشواطئ التي لم يكن ممكناً الوصول اليها إلا عبر البحر، وهذا ما فعلوه عندما استأجروا مركباً وجالوا فيه. وفي ١٩١٤، اتت رحلة الكاهنين جوسين وسافينياك الى إثراء مجموعات المدرسة بصور عن مدينة تدمر وآثارها واهلها.

تحتوي مجموعة الصور القديمة التي تملكها «المدرسة التوراتية والاثرية في القدس» على ١٨ الف كليشيه، ثلثها مكوّن من الصفائح الزجاجية والباقي على الافلام السلبية. والى جانب الصور التي التقطها العاملون في المدرسة، تضم المجموعة صوراً تحمل تواقيع مصورين مشهورين امثال الاخوة عبدالله وفيليكس بونفيس وباسكال سباح، ونسخاً من لقطات جويّة اخذها الجيش الفرنسي في سورية خلال عهد الانتداب.

يركّز معرض «معهد العالم العربي» على السنوات العشرين الأولى من القرن الحالي وينقلنا الى اجواء زمن غابر لم تهزه بعد الحرب ولا الاضطرابات ولم تمزقه النكبات، الى عالم يلعب التاريخ فيه دوراً اساسياً... فالمواقع العريقة والآثار المهيبة تسيطر على عدد كبير من الصور المعروضة. والمثير هنا اننا نكتشف ملامح مدن في فلسطين والمناطق الأخرى المجاورة قبل ان يدخلها التمدّن السريع والوحشي احياناً.

ان اهتمام الباحثين بالآثار وتصويرهم لها يبقيان شهادة مهمّة عن تلك المواقع كاملة قبل ان تتحوّل او تهدم او تختفي او تنهب. وهذه النظرة الى «تلك الذين كان» تبرز ايضاً في الصور الاثنوغرافية، خصوصاً تلك التي تتناول حياة الفلسطينيين وعاداتهم في مرحلة هادئة خالية من النزاع، وصور البدو قبل ان يغير نمط حياتهم التوسع المديني والحدود الجديدة التي رسمت وتفاصيل الاوطان.

واضافة الى اهميتها كوثائق تاريخية، تقدّم هذه الصور معالم جمالية حقيقية. ولأن الذين التقطوها كانوا ذوي ثقافة واسعة ونظرة بعيدة عن الغرائبية والرومنسيّة الطاغيتين على اعمال عدد من المستشرقين في القرن التاسع عشر، ولأن الهدف لم يكن تجارياً يهدف الى جذب الزبائن الغربيين... فقد جاءت مميّزة ومختلفة، علميّة تارة وعفوية تارة أخرى.



مبنى قديم في جدة (١٩١٤).







شيخ القريتين مع ولديه في تدمر (مطلع القرن الحالي). («الحياة»)

ذكريات رمضانية

الزوايا والتكايا معالم من حياة رمضان الغابرة

□ دمشق – من نضال الخضري:

■ كانت رائحة البخور تعطي شكلاً غامضاً للأبنية المتراصة، فيتبع الناس بصيص الضوء المنبعث من بعيد، ثم يواجهون «زاوية» صغيرة تبعث هيبة في قلوب ابناء الحي. ففي هذا المكان كانت الحياة تستقيم باتجاه يخالف النمط السائد، وعبر محراب صغير تتجلى أشكال عدة من التنظيمات المدنية التي حاولت التعويض عن غياب سلطة الدولة.

فـ «الزاوية»، على رغم كثرة التعاريف لها، كانت خاصة بالاحياء، ولا تقتصر الأمور فيها على إقامة الصلوات المفروضة، بل يؤمها الناس لتصريف شؤونهم. ولم تكن موجودة قبل القرن السابع الهجري، لكنها تطورت في عهد المماليك، وصار في دمشق عشرون زاوية تقريباً ثم تجاوزت الخمسين في العهد العثماني. وشكلت الزاوية في تلك الفترات مرجعيات دينية لسكان الاحياء من خلال شيخ يوجه حركة المجتمع، وفي حال وفاته كان يدفن في زاويته ويتولى اقرب الناس اليه متابعة المهمة. وأصبحت هذه الاماكن علامات داخل الأحياء الدمشقية. تشكل اعتقادات متباينة. وعندما تنطلق منها اليوم في رمضان أصوات تذكر الله عز وجل فإنها تستعيد جزءاً من نشاطها السابق. والزوايا التي اصبحت قبوراً للأولياء في دمشق تحمل في تاريخها ظروفاً خاصة، ورمضان محطة خاصة ومميزة لبقايا المدينة القديمة التي تجمع عصوراً متلاحقة. ومع ان دمشق ليست «مملوكية» إلا ان أغلب اوابدها الحالية يعود لذلك العصر، عندما كان الولاة المماليك يقلبون هوية المدينة بإعادة بناء صروحها وإطلاق اسمائهم على جغرافية وجدت وتطورت قبلهم.

ترتبط الزوايا برمضان وبدقائق الاحياء الدمشقية، ويتكون حولها نسيج شعبي خاص. ففي عصر يوم الجمعة ٢٦ رمضان من العام ٦٤٥هـ توفي الشيخ أبو محمد علي الحريري الدمشقي، وكانت زاويته في جنوب دمشق مثار جدل وفتاوى كثيرة أثارها الشيخ العز بن عبدالسلام. وعلى رغم الموقع العلمي للشيخ المذكور، فإن الحريري استطاع استمالة اهل دمشق، فكثر مريدوه وأتباعه الذين كانوا يترددون عليه ويستمعون لنصحه وحديثه.

وفي تلك الفترة كان المجتمع يعيش مرحلة عصيبة في مواجهة التغلغل الصليبي والتتري في آن، وظهرت بوادر حركتين داخل الثقافة: الأولى قادها العز بن عبدالسلام ومن بعده الشيخ ابن تيمية، والثانية كانت لاصحاب الزوايا الذين امتلكوا سلطة على المواطنين. وبغض النظر عن الشكل التنظيمي الواضح لحركة العز بن عبدالسلام إلا انها لم تستطع إلغاء دور الزوايا وان كانت استطاعت انهاء فعل بعض الاشخاص كما حصل للحريري الذي اعتقله الملك الاشرف موسى بن العادل الأيوبي، واجبره على الاقامة في قريته حتى توفي فيها في عهد الملك الصلح نجم الدين أيوب.

ولكن نموذج «شيوخ الزوايا» متباين لأبعد الحدود، وفي كثير من الاحيان يحمل جوانب طريفة. فبعضهم، مثل الشيخ سعدالدين الجباوي كان قاطع طريق واصبح منصوصاً بعد ذلك، والشيخ ارسلان الدمشقي عمل نجاراً ثم قاد من زاويته حملة «حماية بر الشام»، وأما الشيخ عمر الاسكاف الحموي فكان اسكافياً ارسله الشيخ عطية بن علوان الحموي الى دمشق ليرشد الناس. ومعظم هؤلاء لا ينتمون عملياً الى سلك العلماء المعروف رسمياً، وانما كانوا يصبحون اصحاب زوايا نتيجة واقعة معينة أو طريقة حياة غريبة، فبعضهم كان يحلق راسه ووجهه وحاجبيه مثل الشيخ محمد بن يوسف صاحب الزاوية القلندرية!

انتهى الدور الاجتماعي للزوايا في دمشق وبقيت ابنيتها متناثرة في أرجاء المدينة، لتسترجع في رمضان وعبر حلقات الذكر بعض أهميتها القديمة. غير ان ارتباطها برمضان يبقى حالة مجازية تفرضها الذكريات الرمضانية، فشيوخ الزوايا كانوا بغالبيتهم غرباء قدموا الى دمشق، فمنحهم ظرف المدينة فرصة ليصبحوا جزءاً من تاريخها، ولتصير زواياهم حالة قصوى من الصراع الثقافي الذي اجتاح منطقة بلاد الشام عموماً، عندما كان المجتمع يدافع عن هويته في مواجهة اجتياحين: الأول صليبي آت من أوروبا والثاني مغولي من وسط آسيا.

● كتب سلمان الفارسيّ الى أبي الدرداء: أما بعد، فإنك لن تنال ما تريد الا بترك ما تشتهي، ولن تنال ما تأمل الا بالصبر على ما تكره. فليكن كلامُك ذكراً، وصمتك فكراً، ونظرك عبراً، فإنّ الدنيا تتقلب، وبهجتها تتغير، فلا تغترّ بها، وليكن بيتك المسجد، والسلام. فأجابه أبو الدرداء: سلام عليك، اما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله، وأن تأخذ من صحتك لسقمك، ومن شبابك لهرمك، ومن فراغك لشُغلك، ومن حياتك لموتك، ومن جفائك لودّك، واذكر حياةً لا موتَ فيها في احدى المنزلتين: إما في الجنة، وإما في النار، فإنك لا تدري الى أيهما تصير.

***

● وعظ حكيم قوماً فقال: يا قوم، استبدلوا العواريَ بالهبات تحمدوا العقبى، واستقبلوا المصائب بالصبر تستحقوا النِّعمى، واستديموا الكرامة بالشكر تستوجبوا الزيادة، واعرفوا فضل البقاء في النعمة، والغنى في السلامة، قبل الفتنة الفاحشة، والمثلة البينة، وانتقال العمل، وحلول الاجل. فإنما انتم في الدنيا اغراض المنايا، وأوطان البلايا، ولن تنالوا نعمة الا بفراق اخرى، ولا يستقبل معمّر منكم يوماً من عمره الا بانتقاص آخر من اجله، ولا يحيا له أثر الا مات له أثر. فانتم أعوان الحتوف على انفسكم، وفي معايشكم أسباب منایاكم، لا يمنعكم شيء منها، ولا يشغلكم شيء عنها. فأنتم الاخلاف بعد الاسلاف، وستكونون اسلافاً بعد الاخلاف. بكل سبيل منكم صريعٌ منعفر، وقائم ينتظر، فمن اي وجه تطلبون البقاء وهذان الليل والنهار، لم يرفعا شيئاً قط الا اسرعا الكرّة في هدمه، ولا عقدا امرأ قط الا رجعا في نقضه.

***

● قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: أوصيكم بخمس لو ضربتم عليها آباط الإبل لكان قليلا: لا يرجون أحدكم إلا ربّه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم. وإذا لم يعلم الشيء ان يتعلّمه. واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الراس من الجسد، فإذا قُطع الرأس ذهب الجسد. وقال أيضاً: من أراد الغنى بغير مال، والكثرة بلا عشيرة، فليتحول من ذلّ المعصية إلى عزّ الطاعة، أبى الله إلا أن يُذل من عصاه. وقال الحسن: من خاف الله أخاف الله من كل شيء، ومن خاف الناسَ أخافه الله من كل شيء.

وقال بعضهم: من عمل لآخرته كفاه الله أمرَ دنياه، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أخلص سريرته أخلص الله علانيته. قال العتبي: اجتمعت العرب والعجم على أربع كلمات: قالوا: لا تَحملنّ على قلبك ما لا يُطيق، ولا تعملنّ عملاً ليس لك فيه منفعة، ولا تثق بامرأة، ولا تغتر بمال وإن كثر.

***

● قال أبو الحسن العامري في الفضائل والتعاون إن فضيلة الفلاحين هي التعاون بالأعمال، وفضيلة التجار هي التعاون بالأموال، وفضيلة الملوك هي التعاون بالآراء السياسية، وفضيلة الالهيين هي التعاون بالحكم الحقيقية، ثم هم جميعاً يتعاونون على عمارة المدن بالخيرات والفضائل.

وكما ان اللواء لا يأخذه إلا من قوي عليه، والغذاء لا يؤخذ منه إلا بقدر ما يمكن هضمه، كذا أيضاً لا ينصب للرياسة إلا الناهض بأعبائها. وهو الأكمل في الفضائل الخمس، وهي العفة والنجدة والحرية والعدالة والحكمة.

آراء في المرجعية الدينية والشروط المطلوبة من قادة الأمة

الكتاب: آراء في المرجعية الشيعية.
المؤلف: مجموعة من الباحثين.
الناشر: دار الروضة – بيروت ١٩٩٥.
راجعه: عباس صفا.

تنبع اهمية هذا الكتاب من المكانة التي تحتلها مسألة المرجعية عند الطائفة الشيعية، ذلك ان للمرجعية الدينية في الذهنية الاسلامية عند الشيعة معنى الامتداد الفقهي لحركة الإمامة باعتبار ان الفقيه المرجع نائب الإمام، وهو لا يملك درجة الإمامة لكنه يتحرك في بعض دوره على مستوى الإفتاء والقضاء والولاية في دوائرها الصغيرة والكبيرة.

وتحت عنوان «هموم حول منصب المرجعية الدينية»، يشير الكتاب الى ان الفكر الاسلامي يعتبر انحراف عالم الدين وانحراف السلطات سيان، فصلاح الناس والمجتمع وفسادهم مرتبطان بهذين القطبين.

وعن التقليد في الاحكام الشرعية وموقعه من الثقافة الدينية يذكر ان الاساس في العلوم الدينية والثقافة الاسلامية هو ان يدرس المسلم علومه الدينية ويفكر بحرية وينتقي منها بوعي. والاجتهاد هو القمة التي ينبغي على المؤمنين جميعاً ان يرتقوها، فان عجزوا عنها كان لهم ان يقلدوا من يرونه اهلاً للتقليد.

ويدرس الكتاب موضوع الحكم والفتوى والاختلاف بينهما، ويشير الى ان مشروعية الاحكام الحكومية تنشأ من مبدأ الولاية التي تمكن الحاكم الاسلامي من اصدار هذه الاوامر، ويقدم نماذج من موارد نفوذ حكم الحاكم منها: الحكم بثبوت رؤية الهلال، الطلاق بحكم الحاكم، الخمس والزكاة، تصرف الحاكم في الاموال التي لا قيّم عليها، ميراث من لا وارث له... الخ. ثم يطرح تساؤلات حول الموقف الذي يعتمد عند تزاحم الحكم والفتوى، وعند تزاحم عمل الفقيه وحكم الحاكم، ويخلص في نهاية المطاف الى ان الفتوى هي غير الحكم، وان المفتي هو غير الحاكم، وفتوى الفقيه تلزم مقلديه، بينما حكم الحاكم ملزم لجميع الفقهاء، وبالنتيجة فان الحكم يقدم على الفتوى.

وينتقل الكتاب بعد ذلك لدراسة المسار التاريخي لاطروحة لزوم تقليد الأعلم، فيقدم لمحة تاريخية عن هذه الفكرة ويتحدث عن مفهوم الأعلمية في رأي كبار الفقهاء، ثم يبرز المعايير الخاطئة في تحديد الأعلم ليحدد بعدها كيفية تحديد المجتهد الأعلم.

وفي حديثه عن المرجعية وشرط الأعلمية، يبرز تعريفات لمفهوم الأعلمية، ويحدد الحالات التي يجب فيها الرجوع الى الأعلم والاطلاع على حدود مسائل التقليد، ثم يتناول ادلة المؤيدين لهذه الفكرة وأدلة المعارضين لها. وهو يحدد مفهوم الأعلمية من وجهة نظر كبار للمجتهدين، والشروط الواجب توافرها في الذين يستطيعون تحديد الأعلم.

وتحت عنوان «اهمية تشخيص الموضوعات والإحاطة بالواقع المعاش في العمل المرجعي»، يتناول الكتاب النقاط التالية وفقاً للتقسيمات المختلفة:

- موضوعات مستنبطة شرعية.
- موضوعات لغوية وعرفية.

أو:

- موضوعات جارية ذات احكام.
- الحوادث الواقعة والظواهر المستجدة.

أو

- موضوعات ثابتة وغير قابلة للتغيير.
- موضوعات متطورة ومتغيرة.

ومن الموضوعات التي يتعرض لها الكتاب للمرجعية الدينية العليا والسياسة، اذ يبلور البعد السياسي للمرجعية بشكل خاص ودور الفقهاء في هذا المجال بشكل عام بعد ان يوضح لنا بعض المفاهيم حول السياسة والديانة. ولأن المرجعية هي أسمى مقام يتولى مهمة تبين احكام الدين وهداية الأمة كان من الواجب ان تتوافر في شخص المرجع كل العناصر التي تجعله قدوة للآخرين الذين يتلقون ارشاداته، ويأخذون تكاليفهم الدينية منه. ومن هذه العناصر: معرفة المسؤولية وتحملها، الاهتمام بالعبادات والجوانب المعنوية، الابتعاد عن حب السلطة، حب الأمة، الاستشارة، الاحتياط في الحقوق الشرعية... الخ.

ويرى الكتاب انه يجوز الجمع بين المرجعية والقيادة، وذلك رداً على الداعين الى الفصل بينهما، وهو يسند موقفه الى ما يقدمه الاسلام من قوانين واحكام تنظم حياة الانسان بأبعادها المادية والمعنوية، الفردية والاجتماعية لدرجة انه يعتبر ان الحياة الحقيقية للانسان تكمن في ظل تطبيق هذه الاحكام، ودليله على صحة هذا الموقف هو ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم تولى في حياته مهمتين في آن: النبوة والرسالة، ومسؤولية الزعامة والقيادة الاجتماعية للمسلمين.

وفي موضوع مستقل يحدد لنا الكتاب أسس التصرف بالحقوق الشرعية، ويعيّن لنا الشخص او الاشخاص الذين يحق لهم اخذها. والحقوق الشرعية في الأساس هي الركيزة المالية للدولة الاسلامية التي يُطلق عليها اسم بيت المال، وتشمل الانفال والصدقات والزكوات والأخماس والكفارات والنذور والتبرعات والنفقات وما الى ذلك.

والواقع ان كتاب «آراء في المرجعية الشيعية» يغطي جوانب متنوعة من موضوع حيوي عند الطائفة الاسلامية الشيعية، وهو يسلّط الضوء على هذا الشأن الذي عولج من وجهات نظر متعددة، خصوصاً في ظل ما أثير مؤخراً عن المساعي لملء منصب المرجعية الشاغر حالياً.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من أتى بهنّ بتمامهنّ كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٢٩	٦.٤٣	١٢.٣٥	١٥.٥٦	١٨.٢٥	١٩.٠٥
المدينة المنورة	٥.٢٩	٦.٤٤	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٢٢	١٩.٥٢
القدس المحتلة	٤.٤٧	٦.٠٩	١١.٥٤	١٥.٠٧	١٧.٣٤	١٨.٥١
ابوظبي	٥.٣٠	٦.٤٥	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٣٣	١٩.٣٣
المنامة	٤.٤٩	٦.٠٢	١١.٥٢	١٥.١١	١٧.٣٨	١٨.٥١
الجزائر	٥.٥٧	٧.٢١	١٣.٠٣	١٦.١١	١٨.٣٨	٢٠.٠٠
الخرطوم	٤.٥٦	٦.٠٦	١٢.٠٥	١٥.٣٦	١٧.٥٧	١٩.٠٤
الكويت	٤.٥٩	٦.١٧	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٨	١٩.٠٢
الرباط	٥.٣٥	٦.٥٩	١٢.٤١	١٥.٥٤	١٨.٢١	١٩.٣٨
الرياض	٥.٠١	٦.١٦	١٢.٠٧	١٥.٣٦	١٧.٥٥	١٩.٢٥
الدوحة	٤.٤٢	٥.٥٨	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٤	١٨.٤٥
القاهرة	٤.٥٧	٦.٢٣	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.١١
بيروت	٤.٤١	٦.١٠	١١.٥٢	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤٩
بغداد	٥.١٤	٦.٣٧	١٢.١٦	١٥.٣٠	١٧.٥٦	١٩.١٤
تونس	٥.٢٨	٦.٥٣	١٢.٣٣	١٥.٤٣	١٨.١١	١٩.٣٠
جيبوتي	٥.١٢	٦.٢١	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٨	١٩.٢٥
دمشق	٤.٤٤	٦.٠٥	١١.٥٠	١٥.٠١	١٧.٢٩	١٨.٤٧
دبي	٥.٢٧	٦.٤٣	١٢.٣٣	١٥.٥٢	١٨.١٩	١٩.٣٠
صنعاء	٥.٠٩	٦.١٩	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.١١	١٩.١٨
طرابلس الغرب	٥.١٥	٦.٣٨	١٢.٢٢	١٥.٣٥	١٨.٠٢	١٩.١٨
عمان	٤.٤٦	٦.٠٥	١١.٥٠	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤٨
مسقط	٥.١٤	٦.٢٩	١٢.٣٠	١٥.٣٩	١٨.٠٧	١٩.١٨
مقديشو	٤.٥٨	٦.٠٥	١٢.١٣	١٥.٣٠	١٨.١٥	١٩.٢١
نواكشوط	٦.١٤	٧.٢٣	١٣.١٨	١٦.٤٠	١٩.١١	٢٠.١٨
انقرة	٤.٥٧	٦.٢٦	١٢.٠٣	١٥.٠٧	١٧.٣٧	١٩.٠٠
طهران	٥.١١	٦.٣٤	١٢.١٦	١٥.٣٦	١٧.٥٥	١٩.١٤
اثينا	٥.٣٣	٧.٠٠	١٢.٣٩	١٥.٤٦	١٨.١٥	١٩.٣٧
برلين	٥.٢٠	٧.٠٠	١٢.٢٠	١٥.٠١	١٧.٣٧	١٩.١١
بروكسيل	٥.٥٥	٧.٣٣	١٢.٥٩	١٥.٤١	١٨.١٧	١٩.٤٩
باريس	٦.٠٠	٧.٣٩	١٣.٠٥	١٥.٥٤	١٨.٣٧	٢٠.٠٠
جنيف	٥.٤٣	٧.١٩	١٢.٥٠	١٥.٤٥	١٨.١٥	١٩.٤٨
روما	٥.١٧	٦.٤٩	١٢.٢٤	١٥.٣٦	١٧.٥٦	١٩.٢٢
سراييفو	٤.٥٣	٦.٢٨	١٢.٠١	١٥.٠٠	١٧.٣٠	١٩.٠٠
ستوكهولم	٥.١٣	٦.٥٥	١٢.٠٣	١٤.٢٤	١٧.٠٦	١٨.٤٢
كوبنهاغن	٥.٣٨	٧.٠٩	١٢.٢٤	١٤.٥٦	١٧.٣٦	١٩.١١
لندن	٥.١٤	٦.٥٣	١٢.١٥	١٤.٥٨	١٧.٣٣	١٩.٠٧
مدريد	٦.٣٣	٧.٥٣	١٣.٣٠	١٦.٣٣	١٩.٠٣	٢٠.٣٦
نيقوسيا	٤.٥٥	٦.١٨	١٢.٠١	١٥.١١	١٧.٣٨	١٨.٥٧
واشنطن	٥.١٦	٦.٤٥	١٢.٢٢	١٥.٢٨	١٧.٥٧	١٩.١٩
اوتاوا	٥.١٠	٦.٤٩	١٢.١٨	١٥.١٣	١٧.٤٥	١٩.١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

المكعب رقم ٨

1 - فريق كرة قدم انكليزي، نمنا.
2 - يحضرا.
3 - مقام موسيقي، ماركة سيارات.
4 - من مؤلفات نجيب محفوظ.
5 - عيب في الكلام، ماركة سيارات، سرب من الطيور.
6 - مطربة لبنانية.
7 - فاس عظيمة، ساكنات.

أ - مدينة لبنانية، عاصمة افريقية.
ب - عكسها فيلم من بطولة لورانس اوليفييه، عملة أسيوية.
ج - عكسها من لوازم العود، ماركة سيارات.
د - زعاف.
هـ - نجيع، عملاق.
و - دولاب بالاجنبية، كبرى جزر اندونيسيا.
ز - جمهورية في اميركا الوسطى، حرب.

١ - قلب، جوهره.
٢ - فرعون مصري من السلالة الثامنة عشرة.
٣ - ماركة سيارات.
٤ - حرك، من اعمال البحر، قديمة.
٥ - شجر النخيل، حرف مكرر، فرح.
٦ - تهيأ للحملة في الحرب، حرف عطف.
٧ - مدينة ايرانية، نقيض برد، قتل، نحاس.

اعثر على الكرة

استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

الكلمة الخفية

طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في افقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في افقياً وعمودياً، عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

افقياً:
١ - حنان ونكران.
٢ - زينكو، مج.
٣ - يوثنت، او.
٤ - رز، سريع، لم
٥ - ...
٦ - نانسي، ماتت.
٧ - تيودور.
٨ - نادي، ادويج.
٩ - فلافل، اتي.
١٠ - خارج الحريم.

عمودياً:
١ - حزيران، نفخ.
٢ - نيوز، الا.
٣ - انث، من، دار.
٤ - نكنس، يفج.
٥ - ووترغيت، لا.
٦ - يا.
٧ - كم، عامود.
٨ - ادوار.
٩ - امال، تويتي.
١٠ - نجوم، ترجيم.

كلمة السر

جريدة

ا ر ا | م ا ر
س ت س | ف س ت
ت ا ت | ت ت ا
ف م ي | ا ح ل
س ا ل | ل ق ا ا ن ش ا س ت ظ هـ ا ر ت س ا ا د
ا ل ا | ا ا ل س و ا س ي ر ا ص ب ت س ا ل د ا
ر ع ء | ح ق د ت ت ر س ا د ا ع ب ت س ا ا ا ع
ا ت ا | ت ا ت ي س ا س ت ق ط ا ب هـ س ا ت ت ت
ت س ت | س ت س ر ا ت هـ ت س ا ل ا ج ع ت س ا س
م ا ي | ا خ ا س ت ع ج ا ب د ب ا ل ر ط س ا ا

ا س ف ل
س ع
ا س
ل هـ س ا

الحياة

عقيدة

وجهاد

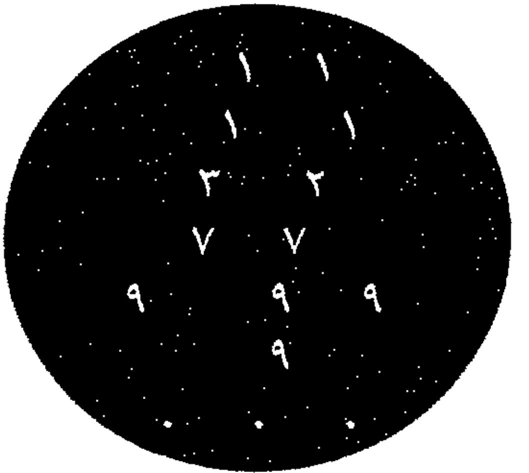
الكلمة الضائعة

استحقاقات	استشارات	استعجال	اسعل
استحالات	استظهار	استهتار	اسفل
استمالات	استبصار	استبعاد	استاد
استيلاءات	استقطاب	استير	استر
استعادات	اسطرلاب	استون	اسرت
استفادات	استعجاب	اسير	
استفسارات		اسهب	
استعلامات		اسال	
استدلالات		اسهل	

الكلمة الضائعة مؤلفة من ١٢ حرفاً

• حل كلمة السر: السعودية.

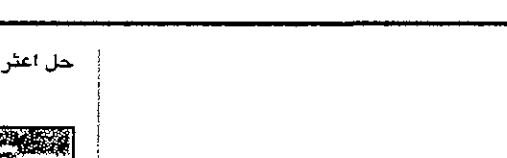
دائرة وارقام



طريقة الحل:

لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في أي سنة انتهى الاحتلال العثماني لليبيا؟
٢ - ما هو تاريخ اول صدمة نفطية؟
٣ - في أي سنة هزمت البرازيل ايطاليا في نهائي كاس العالم؟
٤ - ٢٢٥ × ٤ =



كل دائرة وارقام:
١ - ١٩٥٨؛
٢ - ١٩١٧؛
٣ - ١٩٦٢؛
٤ - ٨٠٥.

حل المكعب رقم ٧:
١ - الفرزدق، وسانة؛ ٢ - نجران؛ ٣ - لا، ضنطا؛ ٤ - هند رستم؛ ٥ - يا، خوليو، رب؛ ٦ - الليث؛ ٧ - اج، ميرابو.
أ - جيزان، الوهن؛ ب - سكرابل، نط؛ ج - دوي، دانو؛ د - قم؛ هـ - حن، سينا؛ و - لو، تروتسكي؛ ز - مها صبري، يم.
١ - اج، حلم؛ ٢ - الحبة حلوة؛ ٣ - قفار؛ ٤ - رج، خد، اسوان؛ ٥ - زرب، مك، يت؛ ٦ - دا، كر؛ ٧ - قنط، رأي، ام، سي.

حل الكلمة الخفية: موزار.

حل اعثر على الكرة:



المرأة في العشرين متقلبة زي آسيا...
وفي الثلاثين حارة زي افريقيا...
وفي الاربعين تقنية زي اميركا...
وفي الخمسين منعزلة زي استراليا...
أما في الستين فهي عايشة على امجادها زي اوروبا...

حظك هذا الاسبوع

الحمل
(٣/٢١-٤/٢٠)

تطالعك بعض الصعوبات في الحقل العادي ولكن عنادك وتصميمك على تحقيق اهدافك يساعدانك على تذليل هذه الصعوبات. متن علاقاتك الاجتماعية والعائلية خصوصاً وانك ستسعد هذا الاسبوع بلقاء اقرباء طال شوقك اليهم. حب جديد سيساعدك على نسيان مشاكلك العاطفية القديمة. يوم السعد السبت، رقم الحظ ١٧.

الجوزاء
(٥/٢١-٦/٢١)

فرصة غير متوقعة في العمل توصلك الى مراكز ممتازة اذا لم تتباطأ في انتهازها. ستكون سعيداً مع افراد عائلتك اذا ما استطعت ان تكبح جماح طبيعتك الحماسية العنيدة. حاول ان تفهم حقيقة علاقتك هل هي صداقة حميمة أم بداية غرام عاصف. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٢٢.

الاسد
(٧/٢٣-٨/٢٢)

ستكون ماهراً في عملك على رغم من التعقيدات والصعوبات مما يفرح رب عملك ويدفعه الى تحسين وضعك المادي. يجب ان تكون مرناً مع عائلتك لتتجنب سوء التفاهم خصوصاً ان علاقتك بهم تشوبها بعض المشاكل البسيطة. سوء تفاهم مع من تحب لا تتوقف عنده لانه سيحل بسرعة. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٣١.

الميزان
(٩/٢٣-١٠/٢٣)

ستحاول هذا الاسبوع ان تحول دون ان تضيع جهودك سدى بسبب بعض الاضطرابات في اجواء العمل. تخلص من الغضب المسيطر عليك دائماً لانه يضر بصحتك اولاً ويفقدك الكثير من الاصدقاء ثانياً. عاطفيا ستتعرف الى شخص يثير مشاعرك وستلجأ الى وسائل عدة لاسترضائه. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٦٢.

القوس
(١١/٢٢-١٢/٢٠)

تطورات ايجابية جديدة على صعيد العمل حاول ان تستفيد منها قدر الإمكان. آنت طيب القلب كثيراً ولكن حاول الا تفتح قلبك لكل الناس، احتفظ بالمهم لنفسك. عاطفياً قد يجلب لك هذا الاسبوع ظروفاً مثيرة وغير عادية. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٥٩.

الدلو
(١/٢٠-٢/١٨)

يستحوذ العمل على كل تفكيرك وتحاول جاهداً ابعاد الغيوم عن حياتك العملية لتحصل على نتائج جيدة. ستقدم خدمة مهمة لشخص عزيز عليك يمر بمشاكل ومتاعب عدة. لا تؤجل مشروعاتك العاطفية فالحظ الى جانبك والفرصة مؤاتية الآن للنجاح. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٣١.

الثور
(٤/٢١-٥/٢٠)

تضع برنامج عمل منظماً للبدء من جديد بعدما فشلت في تحقيق النجاح الذي كنت تتوقعه في بعض المشاريع. أخيراً ارتاحت اعصابك بعد عطلة او سفر لذا عليك ان تحاول الاقتراب اكثر من أهلك. صدقك ومواقفك الانسانية يؤثران ايجاباً في علاقتك العاطفية. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٣٦.

السرطان
(٦/٢٢-٧/٢٢)

مهنياً انت امام مرحلة مصيرية مهمة لذا تحقق جيداً من كل ما تقوم به لان مستقبلك في الميزان. ستتعرف على اصدقاء جدد في المجتمع او السفر سيكون لهم دور مهم في حياتك. علاقتك العاطفية متينة ولن يقوى الحاسدون على تفكيكها. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٧٣.

العذراء
(٨/٢٣-٩/٢٢)

مهنياً ستجد نفسك أمام مشاريع عدة في الوقت نفسه وعليك التركيز على عمل واحد منتج. أنت عنيد ومتشبث بارائك الى حد بعيد وهذا ما يبعد عنك معظم الناس الذين يرغبون مصادقتك. عاطفياً لا تسمح لاحد بالتدخل بينك وبين من تحب. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ١٨.

العقرب
(١٠/٢٤-١١/٢١)

إذا أردت ان تحقق طموحاتك استمر في تنفيذ مخططاتك التي تساعدك في بناء مستقبل مهني ناجح. أحد أفراد العائلة يحتاج الى انتباهك وارشادك فعلمه ان يفرق بين ما يقال له وما يؤمن به. ستتحسن علاقتك العاطفية بعد مرحلة الفتور التي مرت بها. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٨١.

الجدي
(١٢/٢١-١/١٩)

ستقوم بإعادة عملك مرات عدة للحصول على ما شرعت به او ما تهدف الى تحقيقه مستعملاً مهارتك وستحصل على نتائج ممتازة. انت تحاول ان تساعد أولادك كثيراً في رسم اهدافهم وخططهم في الحياة وتعمل على تغذية افكارهم في شتى الوسائل. الحب في نظرك تفاهم ومشاركة روحية وعقلية. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٨٧.

الحوت
(٢/١٩-٣/٢٠)

عملياً تنقاد بسهولة أمام افكار الغير واحياناً لا تقوى على التأمل ودرس الاوضاع جيداً. حياتك الخاصة مهمة بالنسبة اليك وستقدم قريباً مفاجأة مهمة لعائلتك. العاطفة الكبيرة التي تربط بينك وبين من تحب ستتكلل بالزواج السعيد. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٢٥.

الدوري المصري لكرة القدم

جعفر يحرم الزمالك نقطتين ثمينتين

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ فشل الزمالك في تقليص فارق النقاط بينه وبين الاهلي في صراعهما على لقب بطولة الدوري المصري الممتاز لكرة القدم بعد تعادله اول من امس سلباً مع بلدية المحلة على ملعب القاهرة الدولي في ختام المرحلة العشرين. وبقي الفارق بين الطرفين ١٣ نقطة لمصلحة الاهلي الذي تعادل مع السويس الاربعاء الماضي. وبات واضحاً ان درع الدوري سيستقر للعام الثاني على التوالي في الاهلي الذي يحتاج الى اربعة انتصارات في المراحل الست المقبلة لضمان اللقب للمرة الرابعة والعشرين في تاريخه.

واهم ملامح مباراة الزمالك وبلدية المحلة التي شهدها خمسة آلاف متفرج فقط كان الصراع الخططي بين ابرز لاعبي خط الوسط في تاريخ نادي الزمالك: طه بصري المدير الفني للزمالك وحسن شحاته مدرب الفريق من جهة، وفاروق جعفر المدير الفني لبلدية المحلة في الناحية الاخرى. وكسب الاخير الجولة بجدارة بعدما اوقف خطورة لاعبي الزمالك، وتفوق لاعبو البلدية في وسط الملعب وكانوا الاكثر وصولا الى مرمى الزمالك. ورد جعفر الصفعة الى مجلس ادارة نادي الزمالك الذي اقاله قبل عامين من تدريب الفريق.

وغاب عن الزمالك اسماعيل يوسف والغاني عبدالرحمن اوسكار الموقوفان، ووضح الاثر السلبي لغياب يوسف في سيطرة فريق البلدية على منطقة الوسط بقيادة نجمه احمد فاروق احسن لاعبي المباراة. وكان محمد صبري افضل لاعبي الزمالك واهدى حازم إمام لسهل الفرص في الدقيقة التاسعة لكن الاخير اضاعها. ومع لجوء البلدية الى الدفاع المتكتل شكلت هجماته المرتدة خطراً بانطلاقات احمد فاروق ورضوان عفيفي واكرم عبدالمجيد. وطالب فاروق بركلة جزاء اثر مخاشنة من معتمد جمال في ختام الشوط الاول لكن الحكم محمد مصطفى لم يلتفت له. وظل الوضع من دون تغيير في الشوط الثاني رغم نزول الغاني جو اوكيري واسلام فتحي في الزمالك وكلاهما لم يلعب منذ مباراة الترجي التونسي في نهائي كاس ابطال الاندية الافريقية قبل ٧٠ يوماً.

وفي نهاية مباريات المرحلة العشرين اصبح الترتيب في الدوري كالآتي:

١ - الاهلي ٤٨ نقطة
٢ - الزمالك ٣٥
٣ - الاسماعيلي ٣٢
٤ - الاتحاد ٣١
٥ - الاولمبي ٢٦.

تأجيل جديد؟

من ناحية اخرى، تتوقف مسابقة الدوري مدة عشرة ايام بسبب سفر المنتخب الاولمبي الى اليابان. ومن المقرر استئنافها في ٥ آذار (مارس) المقبل بمباراتي الاهلي ضد غزل المحلة في القاهرة والاسماعيلي ضد الاتحاد السكندري في الاسماعيلية. لكن الاهلي طلب من الاتحاد امس تأجيل مباراته لحين عودة منتخب مصر الاولمبي من اليابان لوجود احد لاعبيه الاساسيين وهو هشام حنفي ضمن صفوف المنتخب. واكد الاهلي على تعارض مباراته مع غزل المحلة مع مباراة مصر واليابان في طوكيو في اليوم نفسه ما يؤكد حتمية تاجيل لقاء المحلة.

وفي حالة موافقة الاتحاد على طلب الاهلي فإن مبارياته في الدوري ستتاجل شهراً كاملا لانشغاله في نهائيات كاس الكؤوس العربية التي ينظمها في القاهرة من ١٠ الى ١٩ آذار (مارس).

واكد المسؤولون في الزمالك ايضاً اصرارهم على عدم لعب مباراة اتحاد عثمان في الدوري في ٨ آذار (مارس) إلا بمشاركة لاعبي المنتخب الاولمبي الاربعة معتمد جمال ومدحت عبدالهادي وحازم امام واسامة نبيه.

من ناحية اخرى، انتهت امس المشكلة التي نشبت في الزمالك اثر استقالة احمد مصطفى مدير الكرة احتجاجاً على عدم تقدير مجلس الادارة له في تحديد راتبه. واصر مصطفى على العمل متطوعاً حتى نهاية الموسم مع عدم تدخل الادارة نهائياً في اعمال جهاز الكرة.

كرة القدم اللبنانية

هومنتمن يريفان يخسر امام نظيره البيروتي

□ بيروت - «الحياة»:

■ يختتم فريق هومنتمن يريفان الارمني زيارته الى لبنان بلقاءين، الاول بعد ظهر اليوم السبت ضد فريق الاخاء الاهلي عاليه على ملعب برج حمود، والثاني غداً الاحد مع الراسينغ على الملعب ذاته.

وكان مقرراً ان يلعب هومنتمن يريفان مع تفاهم الراسينغ وهومنتمن بيروت غداً الاحد، لكن اتحاد كرة القدم لم يوافق على اجراء المباراة نظراً «لما يشكل مثل هذا التمثيل من اساءة الى كرة القدم اللبنانية ... ذلك ان مشاركة اي فريق من تفاهم اكثر من ناد في مباراة لن يكون الا في مناسبات وطنية معينة يقررها الاتحاد في مواجهة فرق اجنبية تتمتع بمستويات مرموقة في الخارج».

واول من امس وزع نادي الراسينغ بياناً اعلن فيه ان المباراة ضد الفريق الارميني تاتي في اطار استعدادات الراسينغ لاستئناف مباريات بطولة الدوري الاسبوع المقبل، ويسعى الى الوصول الى تشكيلة متجانسة بعدما تعاقد مع المدرب الارميني اركادي اندرياسيان (مدرب الهومنتمن سابقاً)، واعطائه الصلاحية الكاملة مع تحميله المسؤولية الفنية.

فوز هومنتمن بيروت

واول من امس، التقى هومنتمن يريفان مستضيفه هومنتمن بيروت الذي ضم الى صفوفه مجموعة من اللاعبين المميزين من «شقيقه» الارميني، وتعاقد مع مجموعة اخرى تشكل «ذخيرة مستقبلية» في ضوء اتفاقية التعاون بين الناديين.

وفاز هومنتمن بيروت ثالث الترتيب في الدوري، (١/صفر) على ملعب برج حمود. وكان ايقاع المباراة فاتراً عموماً في الشوط الاول مع افضلية لهومنتمن بيروت. وسجل له وارطان غازاريان ابرز لاعبيه خلال اللقاء الهدف في الدقيقة الـ ٢٥.

وجهد هومنتمن يريفان ليعادل في الشوط الثاني، لكن خط دفاع هومنتمن بيروت ومن خلفه الحارس ارمين افاكيان افشل خططه، والحق به الخسارة الاولى في لبنان.

مباريات ودية

على صعيد آخر، يلتقي بعد ظهر اليوم الصفاء وشباب الساحل العائد حديثاً الى الدرجة الاولى على ملعب الاول، في حين يستضيف الشبيبة المزرعة (الدرجة الثانية) الحكمة على ملعبه، ويشهد ملعب الاصلاح البرج الشمالي مباراة «جنوبية» بين الاهلي صيدا والتضامن صور.

اليكس فرغيسون مدرب مانشستر - الى اليسار - وكانتونا لحظة وصولهما الى مقر الاجتماع وسط كوكبة من الصحافيين. (أ ب)

الاتحاد الانكليزي فرض عليه عقوبة اضافية

كانتونا يبتعد عن الملاعب حتى آخر ايلول

□ لندن - «الحياة»:

■ اوقفت لجنة تأديبية تابعة للاتحاد الانكليزي لكرة القدم امس الجمعة، اريك كانتونا مهاجم منتخب فرنسا وفريق مانشستر يونايتد الانكليزي حتى ٣٠ ايلول (سبتمبر) المقبل اضافة الى تغريمه مبلغ ١٥ الف دولار.

وضمت اللجنة ثلاثة اعضاء هم جوف طومسون رئيس اللجنة ووين سكوت رئيس نادي اولدهام وغوردون ماكيغ رئيس رابطة اندية الدوري، وعقدت جلستها في فندق سانت البنز في شمال لندن. واستغرق الاستماع الى شهادة كانتونا اكثر من ثلاث ساعات.

يذكر ان كانتونا ضرب احد المتفرجين الذي وجه اليه عبارات نابية بعد طرده امام كريستال بالاس قبل شهر تقريباً. ووجهت اليه الشرطة في بداية هذا الاسبوع تهمة الاعتداء وهو سيمثل امام محكمة في جنوب لندن في ٢٣ الشهر الجاري ويواجه عقوبة بالسجن لمدة ستة اشهر.

وقبل اعتدائه اوقفه ناديه حتى نهاية الموسم وغرمه مبلغ ٣٥ الف دولار، فلم يكتف الاتحاد بالعقوبة واضاف عليها شهراً ونصف الشهر (يبدأ الموسم الانكليزي في آب/اغسطس المقبل).

وكان رئيس نادي مانشستر مارتن ادواردز ناشد اول من امس الاتحاد الانكليزي التساهل مع كانتونا وعدم فرض عقوبة اضافية على العقوبة التي اتخذها النادي. واعرب عن امله في ان تكون العقوبة التي فرضها ناديه كافية.

الدوري الاماراتي في كرة القدم

الاهلي يعود بفوز من ابو ظبي

■ دبي - أ ف ب - فاز الاهلي على الوحدة (٢/١) وتعادل الوصل والجزيرة (٢/٢) والخليج والنصر (٢/٢) في افتتاح المرحلة الثالثة عشرة من بطولة الامارات لكرة القدم.

وعاد الاهلي من ابو ظبي بفوز ثمين اقتنصه له يوسف عتيق في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع. وتقدم الوحدة بهدف في الدقيقة الـ٣٧ بواسطة بدر جاسم الذي تلقى كرة عرضية عالية امام مرمى الاهلي فقفز لها وحولها برأسه على يمين الحارس عبدالله موسى. وبعد دقيقتين سجل شهاب عبدالله هدف التعادل من كرة مررها له يوسف عتيق. وصعد الاهلي الى المركز الخامس برصيد ١٣ نقطة وحل محله الوحدة في المركز السادس برصيد ١١ نقطة.

وفي دبي حسّن الجزيرة صورته التي اهتزت نتيجة خسارته في الاسبوع الماضي امام جاره الوحدة (٧/١)، وعاد بنقطة غالية بتعادله والوصل (٢/٢) على استاد الوصل.

وكانت التكهنات تصب في مصلحة الوصل خصوصاً مع عودة مهاجمه الدولي زهير بخيت وشقيقه محمد عمر وفي ضوء الحالة التعيسة التي يعيشها لاعبو الجزيرة. لكن كذب المنجمون ولو صدقوا، اذ تقدم الجزيرة بهدف لفهد النويس في الدقيقة الـ١٧ من كرة رأسية برع في اسكانها شباك عادل انس. ولم تمر دقيقة حتى لحق به فهد خميس مسجلا هدف التعادل للوصل من تسديدة ارضية. وفي الدقيقة الـ٥٥ ضاعف النويس غلته من كرة اخطأ في تشتيتها المدافع مصطفى عبد الكريم. وظل الجزيرة متقدماً حتى الدقيقة الـ٧٦ حين ضرب فهد خميس مرة جديدة وادرك الوصل التعادل.

وتاخر الوصل خطوة عن تضييق الفارق مع منافسه في الصدارة في حين ارتفع رصيد الجزيرة الى ١٠ نقاط في المركز التاسع.

ومن خورفكان عاد النصر بنقطة ثمينة بتعادله والخليج (٢/٢). وسجل عبد السلام جوهر (٧٥) هدف الخليج الاول من ضربة راسية، وبعد خمس دقائق تمكن عيسى عبيد من تسجيل هدف التعادل للنصر من تسديدة قوية على يسار الحارس. وبعد دقيقة واحدة سجل جوهر الهدف الثاني للخليج من كرة هياها له علي عبد الوهاب، الى ان سدد خالد اسماعيل كرة من خارج منطقة الجزاء في الدقيقة الـ٨٥ فشل الحارس سالم احمد في تشتيتها.

ورفع النصر الثامن رصيده الى ١١ نقطة وبقي الخليج عاشراً برصيد ٩ نقاط.

اللجنة الاولمبية الدولية تذكر ببعض الاحتياطات الاساسية

■ لوزان (سويسرا) - أ ف ب - ذكّرت اللجنة الاولمبية الدولية بأن مخاطر انتقال فيروس الايدز خلال المسابقات الرياضية وخصوصاً تلك التي يتم فيها الاحتكاك «ضئيلة جداً»، وذلك بعدما كشف بطل الغطس الاميركي الشهير غريغ لوغانيس اول من امس الخميس انه مصاب بهذا المرض منذ قبل دورة سيول الاولمبية وهي الدورة التي اصيب خلالها في مؤخرة الرأس عندما كان يؤدي احدى قفزاته.

واكدت اللجنة ان «على كل رياضي مصاب بجرح مفتوح مغادرة الملعب حتى التئام الجرح تماماً ثم تغطيته بضمادة، ويجب استبدال الثياب الملوثة بالدم حسب القوانين المعتمدة في كل رياضة».

وطلبت من اللاعبين المشاركين في رياضات الاحتكاك في مناطق تستوطن فيها الاوبئة، اللجوء الى اللقاحات المضادة لالتهابات الكبد ومراقبة نظام المناعة لديهم بشكل مستمر.

وأعلنت ان الرياضيين المصابين بمرض الايدز او التهاب الكبد قادرون على المشاركة في المسابقات بموجب تقرير طبي تذكر فيه مرحلة المرض ونوع الرياضة ومدى مخاطر المرض على اللاعب وزملائه ومنافسيه.

الدوري العماني: سداب الى الدرجة الثانية

■ مسقط - «الحياة» - قلص فريق صور الثاني الفارق بينه وبين العروبة صاحب المركز الاول الى نقطتين موقتاً في صدارة ترتيب الدوري العماني لكرة القدم، وتغلب صور على الخابورة (٣/١) مساء اول من امس الخميس. ورفع صور رصيده الى ٣٤ نقطة في حين تجمد رصيد الخاسر عند ٢٣ نقطة.

وجاءت الاهداف في الثاني، وسجل لصور مطر خليفة ومحفوظ سلطان هدفين وللخاسر التنزاني عبدالله رمضان.

وتعادل السيب الثالث مع الاهلي (١/١) في مسقط. وتقدم الاهلي بهدف سجله البرازيلي باولو هيكي علماً انه اضاع ركلة جزاء. وعادل السيب بهدف لمهاجمه الاوغندي كنيجا.

وتعرض سداب لخسارته الخامسة عشرة هذا الموسم امام الهلال. سجل للخاسر باسم محمد وللهلال سالم جديد هدفين وسعيد فرج. وبات سداب اول فريق يتأكد هبوطه الى الدرجة الثانية.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٣ حرفاً: شاعر عراقي راحل.

ر	ت	د	س	ف	ة	ر	ا	ت	س	خ	ن	ب
ي	ن	ط	ع	ا	ن	ي	ا	ش	ا	ج	ي	ر
ب	ب	ا	ت	ر	ك	ر	ح	ا	س	ا	ا	ت
ر	ك	ط	ر	ق	ت	ي	ق	ظ	ة	غ	ح	ر
ا	ف	س	ي	ع	ب	ي	س	ي	ل	ل	ا	ف
ا	ت	ف	ا	ا	ع	ج	ص	ا	ت	ت	ي	ر
ي	ن	س	غ	ف	ا	ح	س	ف	س	س	و	ي
ر	ة	س	و	د	و	ي	ر	ك	ت	ف	ل	د
ق	ا	ر	ة	ل	ا	ي	ر	ا	ض	س	ي	ن
ا	و	ت	ا	س	غ	ا	ن	ة	ب	س	و	ي
ن	ل	هـ	س	ي	ت	د	ا	م	غ	ا	س	ت
ة	ا	ب	د	ن	ا	و	ط	ت	ل	و	ص	ف
ب	د	ف	ل	ي	ك	س	ا	م	ل	ا	ل	س

ا
ات
اجير
اسد
اغلاسياس
اغماد
اولاد
اين
ت
تارة
تحل
تطوان
تعاسة
تفريغ
تنبك
تهب
تين
س
ساحر
سب
ستان
سجادة
سخن
سعتري
سغاب
سكرات
سلالم
ف
فارق
فتن
فريد
فسطاط
فصول
فضة
فليكس
ي
يبرأ
يرقانة
يصحو
يعفور
يقظة
يوليوس

حل العدد السابق: قصيباء.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١								■	
٢				■				■	
٣		■						■	
٤			■			■			
٥							■		■
٦	■		■						
٧					■			■	
٨		■							
٩				■					■

افقياً
١- من فنون الرسم
٢- يدعو الله - خاطر
٣- تطوير
٤- رب - من الامراض - تعب
٥- دستوري
٦- نسبة الى دولة اوروبية
٧- متشابهان - مقاتلة اسرائيلية
٨ - علم منكر
٩- مغتصب الارض - ضد نهار

عمودياً
١- برج ايطالي اثري - ضمير منفصل
٢- من اخوات ان - للجزم
٣- جاه - متقدم للانتخابات
٤- ملكهن - قطع يابسة ضخمة
٥- مدينة جزائرية - هوان
٦- من المعادن
٧- حمل ثقيل - من الحيوانات
٨ - للنداء - نسبة الى دولة غربية
٩- وطني - ضد امرأة

حل العدد السابق

افقياً: ١- تيرانا ٢- جليت - ي ي ٣- كولورادو ٤- ال - قل ٥- ند - الاخر ٦- وهجن - توكل ٧- لين ٨ - دعه - اليمن ٩- يعد - مدونة.

عمودياً: ١- توكانو - دب ٢- ولده - ع ع ٣- رجل - جاهد ٤- الوزاني ٥- نير - نام ٦- اتاوات - لد ٧- خوليو ٨ - يوقرك - من ٩- اي - لينة.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ١١,٠٠ دين ودنيا، ١١,١٥ افلام كرتون، ١١,٣٥ رسوم متحركة، ١٢,٠٠ شلة السبعة، ١٢,٢٥ بالهنا والشفا (أطباق رمضانية)، ١٢,٥٠ القيم في الاسلام، ١٣,٣٠ المسلسل التاريخي «ياقوتة» ملحمة الحب والحرب بطولة ايمان الطوخي وليلى طاهر وامينة رزق واحمد عبدالعزيز، ١٤,٠٥ من مشكاة النبوة، ١٤,١٥ المثل البدوي، ١٤,٤٥ لقطات رياضية مثيرة، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,١٥ صلاة المغرب (توقيت مكة المكرمة)، ١٥,٢٠ «بدون كلام»، ١٦,٠٠ فوازير رمضان «المضحكون» سمير غانم وسماح أنور وعبير صبري، ١٦,٥٠ برنامج كوميدي «فطار بعد الفطور»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ المسلسل الكوميدي «مرايا»، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٤٥ صلاة التراويح، ١٩,١٥ قناديل رمضان، ١٩,٣٥ أحداث القرن العشرين، ٢٠,٠٠ المسلسل العربي «أحلامكو»، ٢٠,٤٥ ناس ولاد ناس، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ العالم سينما، ٢٢,٣٥ نادي النجوم، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ الفيلم العربي «حماتي قنبلة ذرية»، ١,٠٠ «مرايا» (إعادة)، ١,٤٠ المسلسل التاريخي «ياقوتة» (إعادة)، ٢,٢٥ من مشكاة النبوة، ٢,٣٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٣٠ كارتون للأطفال، ٧,٤٥ أقوال الصحف، ٨,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ المسلسل العربي (إعادة)، ١١,٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١,١٥ أماني وأغاني، ١٢,٠٠ المسلمون في العالم، ١٢,٢٥ المسلسل الديني «محمد رسول الله الى العالم»، ١,٠٠ صباح صباح، ١,١٥ منوعات عربية، ١,٣٠ سباق القمة، ٢,٠٠ موجز الأنباء، ٢,١٥ الفيلم العربي، ٢,٣٥ رياضة X رياضة، ٢,٤٥ فوازير عمو فؤاد، ٤,١٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٤,٤٥ مسلسل الأطفال «أرض الناس اللي بتضحك»، ٥,٠٠ فوازير شريهان، ٥,٢٠ المسلسل العربي «صباح الورد»، ٦,٠٠ حوار صريح جداً، ٦,٣٠ فوازير نيللي، ٧,٠٠ الف ليلة وليلة، ٧,٣٠ يا تلفزيون يا، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ المسلسل العربي، ٩,٠٠ كلام من ذهب، ٩,٤٥ الصهبجية، ١٠,١٥ المسلسل العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ الفيلم العربي، ١,١٥ الف ليلة وليلة (إعادة)، ٢,٠٠ المسلسل الديني «محمد رسول الله الى العالم»، ٢,٤٥ عالم الشهرة، ٣,١٥ مجلة الأغاني، ٣,٤٥ شريط سينما، ٤,١٥ فيلم عربي، ٦,٠٠ ابتهالات دينية، ٦,١٥ مسلسل عربي «مجمع».

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٥ الاسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٢٥ بريطانيا في الرؤية، ٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٢٥ العين الثاقبة، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ المشهد الأخير، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٢٥ عطلة، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٥ عالم الغد، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,٢٥ متعة القيادة، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,٢٥ المشهد الأخير (اعادة)، ١٤,٠٠ موجز الأخبار، ١٤,٠٥ نساء هوليوود، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٥,٢٥ «الشرق»، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ افلام ١٩٩٥ (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ برنامج السيارات (اعادة)، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٥ المشهد الاخير، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٥ العين الثاقبة (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ نساء هوليوود (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ كيلروي (اعادة)، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ كيلروي (اعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ «الأعمال» (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ عرض للأزياء (اعادة).

* توقيت غرينتش

قناة الأفلام ART

٣,٠٠ بعيداً عن الأرض، ٥,٠٠ At War With The Army، ٧,٠٠ فنا القاهرة، ٨,٤٥ تلاوات وابتهالات، ١٠,٠٠ مسرحية «الفلوس حبيبتي»، ١٢,٠٠ جواز بعقد، ١٤,٠٠ سيارة المفاجآت (إعادة)، ١٤,٣٠ الكاميرا الخفية، ١٥,٠٠ فترة دينية - المغرب، ١٥,١٥ المعلمة طماطم، ١٧,٠٠ الفترة الدينية - العشاء، ١٧,١٥ فيلم أجنبي، ١٩,٠٠ صفات وشخصيات، ١٩,٣٠ فزورة حروف وأفلام، ١٩,٤٥ برنامج خمسة اوسكار، ٢٠,٠٠ اوبلما يا غرامي، ٢١,٣٠ سيارة المفاجآت، ٢٢,٠٠ طريق النجوم، ٢٢,٣٠ فزورة السينما أرقام، ٢٢,٤٠ برنامج كلام، ٢٣,٠٠ فيلم هندي Aajkitqat، ٢,١٥ الفترة الدينية - صلاة الفجر.

* توقيت غرينتش

البطولات الأوروبية المحلية لكرة القدم

لقب الدوري الاسباني سيبقى برشلونياً حسب يوهان كرويف

■ نيقوسيا، روما - أ ف ب، رويتر - تحدى المدرب الهولندي يوهان كرويف المراقبين واكد ان فريقه برشلونة لا يزال يملك فرصة الفوز ببطولة الدوري الاسباني لكرة القدم للمرة الخامسة على التوالي.

ويلعب برشلونة الثالث خارج ارضه اليوم السبت ضد كامبوستيلا الرابع عشر في المرحلة الثالثة والعشرين وسيحاول ولو موقتاً تقليص فارق النقاط بينه وبين ريال مدريد المتصدر من خمس الى ثلاث. اما ريال فيخوض غداً الاحد اختباراً صعباً امام اتلتيك بلباو سابع اللائحة.

وهي التجربة الاخيرة لبرشلونة قبل مباراته ضد ضيفه الفرنسي باريس سان جرمان في مطلع الشهر المقبل في ذهاب الدور ربع النهائي لكاس ابطال الاندية الاوروبية.

ورغم الظروف التي يمر بها الفريق الكاتالاني على صعيد لاعبيه الاجانب تحديداً (رحيل البرازيلي روماريو واقتراب انتقال الهولندي كومان الى غرونينغن والعملية الجراحية للروماني هاجي وتارجح مستوى البلغاري ستويتشكوف من القمة الى السفح وبالعكس) ما ادى الى خسارتين بنتيجة واحدة (صفر/٥) امام ريال مدريد وراسينغ سانتاندر، فان كرويف لا يزال واثقاً من قدرة فريقه على انتزاع اللقب ويقول: «امامنا مباراة مصيرية امام ريال مدريد في ٢٨ ايار (مايو) ونحن ننتظر سقطة لريال امام اي من الفرق الاخرى. ملخص القول ساحتفظ بهدوئي حتى النهاية».

ويخوض ريال مدريد مباراته الاولى بعدما جددت البيعة لرامون مندوزا في رئاسة النادي، ويلعب جاره اتلتيكو مدريد (السابع عشر) بدوره مباراته الاولى بقيادة مدرب منتخب الارجنتين السابق الفيو بازيلي الذي حل امس محل خورخي راليسانترو وستكون امام اوفييدو الثاني عشر.

ويلعب السبت سرقسطة الخامس ضد بلد الوليد، وسبورتينغ خيخون ضد بيتيس، والاحد اشبيلية ضد تينيريفي، وفالنسيا ضد ريال سوسييداد، واسبانيول ضد ديبورتيفو لاكورونا الثاني، وراسينغ سانتاندر ضد سلتا فيغو، والباسيتي ضد لوغرونييس.

انكلترا

وفي المرحلة الثلاثين من الدوري الانكليزي، يستمر السباق بين بلاكبرن المتصدر والساعي الى لقبه الاول منذ العام ١٩١٤ ومانشستر يونايتد حامل اللقب، وكل مباراة ستكون بطولة في حد ذاتها. ويلعب الاول مباراة اسهل نسبياً من الثاني، عندما يواجه ضيفه نوريتش الحادي عشر الذي خسر امام ايفرتون (صفر/٥) في مسابقة الكاس نهاية الاسبوع الماضي. اما مانشستر يونايتد فيلعب امام مستضيفه ايفرتون الثامن عشر وبطل الدوري تسع مرات.

ويلعب ايضاً كوفنتري ضد ليستر، وكريستال بالاس ضد ارسنال، وايفرتون ضد مانشستر يونايتد، وايبسويتش ضد ساوثهامبتون، ومانشستر سيتي ضد ليدز، ونيوكاسل ضد استون فيلا، وشيفيلد ونزداي ضد ليفربول، وتوتنهام ضد ويمبلدون، ووستهام ضد تشلسي. ويواجه كوينز بارك توتنهام غداً.

ايطاليا

وفي المرحلة الحادية والعشرين في بطولة ايطاليا يبرز لقاء يوفنتوس المتصدر وسمبدوريا الخامس على ارض الاخير.

ويلعب بارما ضد لاتسيو، وباري ضد بادوفا، وبريشيا ضد كالياري، وفيورنتينا ضد انترناسيونالي ميلانو، ونابولي ضد جنوى، وميلان ضد كريمونيزي، وروما ضد ريجيانا، وتورينو ضد فوجيا.

من جهة اخرى، وافق مجلس الشيوخ الايطالي امس على اجراءات للحد من موجة العنف في مباريات كرة القدم التي ادت الشهر الماضي الى مقتل احد مشجعي فريق جنوى طعناً.

وباتت الاجراءات قانوناً بعدما كانت مرسوماً. وكان مجلس النواب وضع المرسوم ورفعه الى مجلس الشيوخ للموافقة النهائية.

ويسمح القانون الجديد للشرطة ابعاد اي متفرج يقوم باعمال عنف عن الملاعب مدة سنة. ومن يخالف العقوبة قد يمضي في السجن ١٨ شهراً.

ويمنع القانون ايضاً النوادي من اعطاء تذاكر مجانية الى مجموعات مشجعين لدى احد اعضائها سوابق في الشغب. وقد يغرم النادي في حال خالف القانون بحسم ٥٠ في المئة من ايراد المباراة.

٢٧ مباراة من دون خسارة لنانت في الدوري الفرنسي

■ باريس - أ ف ب - تعادل سانت اتيان ونانت (١/١) مساء اول من امس الخميس في سانت اتيان امام ١٥٤٨١ متفرجاً في مباراة مبكرة من المرحلة السابعة والعشرين لبطولة فرنسا في كرة القدم. ولم يخسر نانت بالتالي في ٢٧ مباراة منذ بداية الدوري في ٢٩ تموز (يوليو).

وهو رقم قياسي فرنسي لنانت (الرقم السابق كان يشاركه فيه باريس سان جرمان وقد سجله الاخير في الموسم ٨٥-٨٦).

وعادل نانت ايضاً الرقم القياسي الذي سجله سان جرمان في الموسم الماضي عندما بقي من دون خسارة في ٢٧ مباراة من المرحلة السادسة الى المرحلة الثانية والثلاثين.

وقد حقق نانت ١٦ فوزاً (١٠ على ارضه و٦ خارجها) و١١ تعادلاً (٤ على ارضه و٧ خارجها) وسجل ٥٢ هدفاً ودخل شباكه ٢٠ هدفاً.

وسجل نيكولا اويديك هدف نانت في الدقيقة الـ٢١ (هدفه الخامس عشر هذا الموسم) اثر ركنية نفذها بدروسو ثم اصاب قلب دفاع نانت كريستيان كاريمبو مرمى فريقه خطأ بعد صراع على الكرة مع مورو فكان هدف التعادل في الدقيقة الـ٦٢. وبعد ثلاث دقائق فقط ردت عارضة سانت اتيان كرة لمهاجم نانت ومتصدر لائحة هدافي الدوري باتريس لوكو (١٨ هدفاً).

وفي مباراة ثانية على ملعب بارك دي برانس في باريس امام ٣٦٥٥٤ متفرجاً فاز سان جرمان على ليون (٤/١) وانفرد بالمركز الثاني. سجل للفائز البرازيلي فالدو (١٢ و٧٩) وجينولا (٨٨) والبرازيلي راي (٨٩) وللخاسر ريفنيه (٥٩).

ويلعب نانت الثلثاء المقبل ضد باير ليفركوزن الالماني في ربع نهائي كأس الاتحاد الاوروبي في حين يلعب سان جرمان الاربعاء ضد برشلونة الاسباني في ربع نهائي كأس ابطال الاندية الاوروبية.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- نانت ٥٩ نقطة من ٢٧ مباراة
٢- سان جرمان ٥٠ من ٢٧
٣- ليون ٤٧ من ٢٦
٤- لنس ٤٣ من ٢٦
٥- اوكسير ٤٠ من ٢٦.


فالدو بعد تسجيله هدفاً (أ ب)

كأس أوروبا في كرة السلة

اكتمال عقد الفرق في ربع النهائي

■ نيقوسيا - أ ف ب - اختتمت مساء اول من امس الخميس مباريات دوري المجموعتين في اطار بطولة الاندية الاوروبية لكرة السلة.

وفي المجموعة الاولى اسفرت المرحلة السابعة الاخيرة عن فوز سيبونا زغرب الكرواتي على اسطنبول التركي (٧٩/٥٩)، وليموج الفرنسي على باير ليفركوزن الالماني (٦٣/٤٧)، وبرشلونة الاسباني على باناثينايكوس اليوناني (٧٩/٦٤)، وخسارة يوفنتوت بادالونا الاسباني امام بولونيا الايطالي (٦٠/٨١).

وهنا الترتيب النهائي: ١- ليموج، ٢- اولمبياكوس، ٣- بولونيا، ٤- سيبونا زغرب. وصعدت الفرق الاربعة الى الدور ربع النهائي، وجاءت في المراكز من ٥ الى ٨ اسطنبول وبرشلونة وليفركوزن ويوفنتوت.

وفي المجموعة الثانية خسر اولمبيا ليوبليانا السلوفيني امام سسكا موسكو الروسي (٨٥/٨٨) بعد وقت اضافي، وريال مدريد الاسباني امام باناثينايكوس اليوناني (٦٦/٦٨). وفاز ماكابي تل ابيب الاسرائيلي على بنفيكا البرتغالي (٨٦/٧٥)، وباوك اليوناني على بيزارو الايطالي (٨٤/٧٩).

وهنا الترتيب: ١- باناثينايكوس، ٢- ريال مدريد، ٣- سسكا موسكو، ٤- بيزارو. وصعدت الفرق الاربعة الى ربع النهائي. وجاء في المراكز من ٥ الى ٨ ماكابي وباوك واولمبيا وبنفيكا.

وفي ربع النهائي يلعب باناثينايكوس ضد سيبونا، وليموج ضد بيزارو، وريال مدريد ضد بولونيا، واولمبياكوس ضد سسكا موسكو.

الالعاب الاولمبية ٢٠٠٤: موقف الصين من الترشح يعلن في حزيران المقبل

■ هونغ كونغ - أ ف ب - صرح الامين العام للجنة الاولمبية الصينية واي جي زهونغ لدى زيارته هونغ كونغ اول من امس الخميس ان الصين ستعلن خلال حزيران (يونيو) المقبل موقفها الرسمي بشأن الترشح لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية عام ٢٠٠٤. وكانت بكين ترشحت لاستضافة دورة عام ٢٠٠٠ لكن الفوز كان من نصيب سيدني (استراليا).

ويرى الصينيون انه اذا ما ترشحت عاصمتهم من جديد فان مدينة الكاب (جنوب افريقيا) ستكون منافستها الابرز. اما المدينة الثالثة التي ترغب في تنظيم الدورة فهي اسطنبول.

واوضح زهونغ ان القرار الذي اتخذه الاميركيون والكنديون والاستراليون قبل عشرة ايام بمنع سباحي الصين من المشاركة في دورة العاب المحيط الهادئ الصيف المقبل في مدينة اتلانتا الاميركية لثبوت تناول بعضهم المنشطات، لن يشكل عقبة امام ترشح بكين.

الدورات الدولية في كرة المضرب

فيلادلفيا: فرصة امام اغاسي للاقتراب من المركز الاول عالمياً بعد خسارة سامبراس

■ لندن - الوكالات - خسر بطل العالم الاميركي بيت سامبراس في الدور الثاني من بطولة فيلادلفيا الاميركية امام الهولندي بول هارهوس (٦/٤، ٦/٤) بسبب اصابته بالانفلونزا وفقدانه ثقته بنفسه. وكان منظمو الدورة يعقدون آمالهم على لقاء بين سامبراس ومواطنه اندره اغاسي في الدور النهائي من هذه البطولة، الا ان هذه الخسارة بدلت التوقعات.

وهارهوس هو بطل العالم في الزوجي ولكنه يحتل الموقع السابع والاربعين في الفردي، بيد انه يحقق المفاجآت في هذه الفئة من وقت الى اخر كما فعل الاسبوع الماضي عندما بلغ الدور النهائي في بطولة ممفيس الاميركية حيث خسر امام الاميركي تود مارتن.

وصعد هارهوس اثر فوزه الى الدور ربع النهائي فيما صرح سامبراس بانه يحتاج الى المزيد من الثقة بنفسه وانه لم يلعب في اللقاء مع الهولندي كما يفعل في العادة.

واشار الى انه سيبدأ تحضيراته لبطولة «انديان ويلز» التي ستبدأ بعد اسبوعين.

وصعد الى ربع النهائي ايضاً المصنف الثالث الاميركي مايكل تشانغ بعد فوزه على مواطنه جيم غراب (٧/٦، ٧/٥) ورافقه مواطنه جوناثان ستارك المتغلب على المصنف الخامس الاسترالي باتريك رافتر (٦/٣، ٤/٦، ٦/٢) والاميركي ريتشي رينيبرغ الفائز على مواطنه لوك جنسن (٧/٥، ٧/٥).

وسيلتقي في ربع النهائي الباقي مع الكندي سيباستيان لارو وتشانغ مع ستارك والسويدي توماس اينكفست مع رينيبرغ والنيوزيلندي بريت ستيفن مع هارهوس.

واذا احرز اغاسي هذه البطولة فسيتقلص الفارق بينه وبين سامبراس وخصوصاً ان بطل العالم قد يخسر نقاطاً لخروجه المبكر. ويبلغ الفارق بينهما في الترتيب العالمي ٦٩٤ نقطة.

وعلق سامبراس على اداء اغاسي وامكانه اللحاق به في الترتيب بقوله «انه يلعب بطريقة ممتازة وقد فاز في دورتي غران سلام (فلاشينغ ميدوز وملبورن) ولكن يجب التأكد من طريقة عمل كومبيوتر التصنيف قبل اعلان اي موقف بشأن الموقع الاول عالمياً الذي يهمني احتلاله في نهاية هذا العام، كما فعلت العام الماضي».

شتوتغارت

صعد اول من امس الالمانيان بوريس بيكر وميكايل شتيش الى ربع نهائي بطولة شتوتغارت الالمانية بعد فوز بيكر على الاميركي ارون كريكشتين (٦/٣، ٦/٣) وتغلب شتيش على التشيكي دانيال فاتشيك (٦/٣، ٦/٤).

ورافقهما الروسي الكسندر فولكوف المتغلب على التشيكي كاريل نوفاتشيك (٦/٣، ٦/٣، ٦ صفر) والهولندي يان سيميرنيك الفائز على الالماني برند كارباخر (٧/٥، ٦/٢).

لنز

صعدت المصنفة الاولى التشيكية يانا نوفوتنا الى ربع نهائي بطولة لنز النمسوية بعد فوزها على النمسوية بربارا شكيت (٦/٢، ٦/٤) فيما خسرت المصنفة الثانية الكرواتية ايفا مايولي امام الالمانية بربارا ريتنر (٦/٢، ٦/١).

وانتقلت ايضاً الى دور الثمانية الفنلندية نانا داهلمان بعد فوزها على السويدية ازا كارلسون (٦/٢، ٦/٣، ٦/٤) والالمانية سابينه هاك على المصنفة الرابعة السلوفاكية كارينا هابسودوفا (٦/٤، ٦/٢) والنمسوية بيات راينستادلر على النمسوية كاتارينا بويش (٦/٤، ٦/٧، ٦/٤) والنمسوية بترا ريتر على الاميركية ميريديث ماكغراث (٦/٢، ٦/١، ٦/٧).

موناكو

سيكون الاميركي بيت سامبراس المصنف اول في العالم على رأس اللاعبين المشاركين في دورة مونتي كارلو الدولية لكرة المضرب التي ستقام من ٢٢ الى ٣٠ نيسان (ابريل) المقبل على ملاعب «مونتي كارلو كاونتري كلوب» وتبلغ قيمة جوائزها مليونا و٧٩٥ الف دولار.

وكان سامبراس غاب عن دورة العام الماضي.

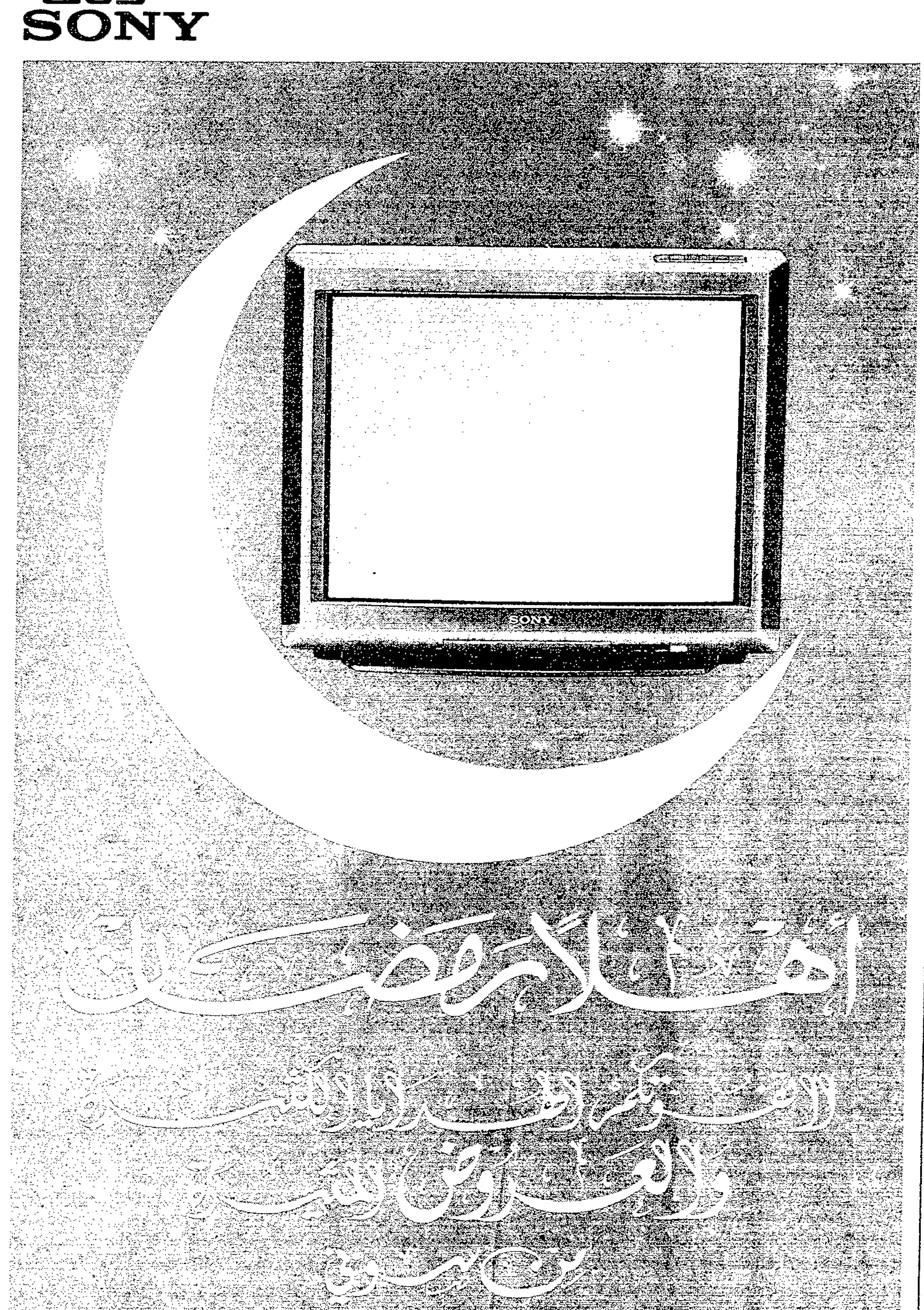
واذاع برنار نوا مدير الدورة اسماء المشاركين اول من امس ومن ابرزهم الالماني بوريس بيكر المصنف ثالثاً الذي لا يزال يسعى الى لقبه الاول على الملاعب الترابية والاسبانيان سيرجي بروغيرا الرابع والبرتو بيراساتيغي السابع والاوكراني اندريه مدفيديف الثالث عشر (حامل اللقب).

اما ابرز الغائبين فهما الاميركي اندره اغاسي المصنف ثانياً ومواطنه جيم كورييه المصنف ثاني عشر.

وهي اولى الدورات الدولية التي تقام على ملاعب ترابية هذا العام ومقدمة مهمة لبطولتي ايطاليا وفرنسا على ملاعب فورو ايتاليكو في روما ورولان غاروس.

نتائج دوري السلة الاميركي

■ واشنطن - رويتر - تعرض اورلاندو ماجيك لخسارة امام مستضيفه بوسطن سلتيكس (١١٧/١١٩) مساء اول من امس الخميس ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة. وفاز ايضاً نيويورك نيكس على ضيفه سكرامنتو (١٠٣/٩٠)، وهيوستن روكتس على ديترويت بيستونز (١١٠/٩٩)، واتلانتا هوكس على دالاس مافريكس (١١٠/٩٢)، ودنفر ناغتس على فيلادلفيا (١٠٥/٧٥).








AL HAYAT

الحياة

السبت ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ٢٦ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٩٤

AL HAYAT SATURDAY, 25 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11694

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر الفلسطيني «هارون هاشم رشيد»:

– ماذا تبقى لي، لأعلن ما اريد، ولا اريد

ولمن تراني بعد اكتب، هل ترى أمل جديد؟

●●●

● قال ناقد أميركي عبارة رددتها كثيراً، «وأستلفها» – هنا – في مجال عطاء شاعر... كلماته مقدودة من وجع شعبه، وشعره بلون دماء شهداء أرضه المازالت منتهكة!

– العبارة الأميركية: «لم اكن أنا الذي ابتدعت هذا العصر، لكني مجرد ضحية هذا العصر»!!

حقاً... إن الشاعر الفلسطيني الكبير (هارون هاشم رشيد) لم يعش العصر بقدر ما هو يعانيه، أو يعاني فيه من الغربة، ومن الشتات، ومن إهدار الحقوق المشروعة لشعبه، ولحقوق الانسان في فوق أرض وطنه!

منذ عام ١٩٥٤م – ميلاد أول ديوان شعر له بعنوان «مع الغرباء» – وهو يغذ المسير، ويطلق صيحات الكفاح بالكلمة... فأصدر شعره المناضل:

– عودة الغرباء، غزة في خط النار، أرض الثورات، حتى يعود شعبنا، سفينة الغضب، فدائيون، مزامير الأرض والدم، الرجوع، مفكرة عاشق/ قصائد للقدس!

●●●

● وبعد ان كتبت في هذا العمود ندائي إليه مقتحماً دائرة صمته التي انزوى فيها منذ سنوات، فلم يعد ينشر ولا يحكي... فاجأني بانبعاثه الشعري، تتوجه هذه الرسالة التي «فكسها» لي من القاهرة، حيث يعمل في «المندوبية الدائمة لدولة فلسطين لدى جامعة الدول العربية»، مقدمة لقصيدته الجميلة التي نشرتها «الحياة» بتاريخ ٩٥/٢/٩:

– «الأخ الحبيب/ عبدالله الجفري... مبدعاً، وإنساناً، ووفياً/ تحية الحب:

إليك نبض القلب، وصفاء الروح، وهاجس الضمير... وليتني استطيع ان البي، وليت القلم يستجيب، فأعود اليك والى المحبين الكثيرين الذين يستنهضونني وانا مدين لهم... وكما اسعدتني رسائلهم، وعساي ان أعود اليهم ان شاء الله عبر «الحياة» الغراء.

على بعد المسافة، استمعت الى دقات قلبك تختصر الأبعاد، أيها الغالي، إليك أرفق صدى ما بعثت، عسى ان اكون قد عبرت عن همي، ورويت الغليل... غليلك وغليل أحبائي»!

●●●

● والشاعر الفلسطيني الكبير «هارون هاشم رشيد»/ عاشق القدس... نادى على امتداد هذه السنوات العصيبة منذ وعى على احتلال وطنه، لكن صوته ضاع منه... فصرخ في ديوانه «مفكرة عاشق للقدس»:

– «أين الرجال؟!

تبعثروا... صاروا سدى!

ناديتهم، واليوم ينهل من دمي

والأخطبوط جثا علي... تمددا»!

فكيف هو «عاشق القدس» اليوم، وقد صارت قضية (القدس) في مباحثات سلام المتعبين الراكعين: نسياً منسياً؟!

وكيف هي «القدس» اليوم... التي يصر يهوذا على اقامتها عاصمة للصهيونية، ويتغاضى الأسخريوطي من أجل «إنجاح» مباحثات السلام؟!

– «كيف الأذان يكون في آذانكم

خلواً... وأقصاكم يهان ويرجم

كيف الدعاء يكون في أفواهكم

باق... وأفواه المآذن: تلجم»؟!

●●●

● وبعد هذا كله... نسأل الشاعر الفلسطيني القدساوي الحزين والمحبط لماذا أنت مستغرق في الصمت؟!

أليس الصمت في هذا الموقف هو: الأسى؟!

عبدالله الجفري

اتهامات صباح فخري لعبد الوهاب وغيره اثارت نقاشاً واستياء

□ القاهرة – من محمود موسى:

■ تصريحات نقيب الفنانين السوريين صباح فخري (نشرتها صحيفة «تشرين» السورية الحكومية الاثنين الماضي ونقلتها الصحف عن وكالات الانباء) اثارت نقاشاً وحال استياء في الأوساط الفنية لأن فخري اتهم «محمد عبدالوهاب وفريد الاطرش والرحابنة» بانهم «شوهوا واساءوا للموسيقى العربية بما ادخلوه من الآلات الموسيقية الغربية في فرقهم والحانهم».

الموسيقي السوري جهاد الاحمدية قال عبر مكالمة هاتفية من القاهرة انه ضد الاتهام الموجه لعبدالوهاب والاطرش والرحابنة و«هؤلاء استطاعوا ان يستخدموا هذه الآلات استخداماً جيداً، وهم انجزوا مرحلة وقاموا بتقديم الجديد من خلال عملية التهجين التي هي شيء وارد (...) والتهجين ادخل روحاً جديدة للموسيقى». وقال الاحمدية ان «آلة العود اذا رجعنا لتاريخها قد لا تكون شرقية في الأصل. أما آلة الكمان فدخلت التخت الشرقي تصنيعاً وتراثاً».

وقال كمال النجمي عن صباح فخري «رجل جاهل... ولا يعرف ان المقامات العربية بحرها لا ساحل له، والمطلوب في التطوير انطلاق المقامات بلهجات جديدة، فمثلاً، منذ عهد محمد عثمان في القرن التاسع عشر تطورت الموسيقى من جيل الى جيل، وكل جيل انطلق المقامات العربية التي هي تطوير للغناء العربي وليست تشويها وتحسيناً ولا تقبيحاً لانه لا فن يقف في مكانه ثابتاً».

واضاف: «عندما استخدم الموسيقي عبدالوهاب الآلات الغربية فانه عربها، ثم ان الكمنجة التي يستخدمها الاخ صباح فخري آلة غربية».

وتابع النجمي: «صحيح ان الموجة الحالية لا تنتمي للفن العربي وإنما تنتمي للموجة العالمية الهابطة وهؤلاء لا يغنون غناء عربيا بل يجهلون تماما اصول الغناء العربي وما يفعلونه ليس غناء وانما نبنبات لا قيمة لها».

وأشار الى ان صباح فخري يقلد المطربين المصريين «وهو يعيش على تقليد صالح عبد الحي وأم كلثوم وتراث الغناء المصري كله، والغناء السوري عنده قليل فهو مقلد وليس مطرباً».

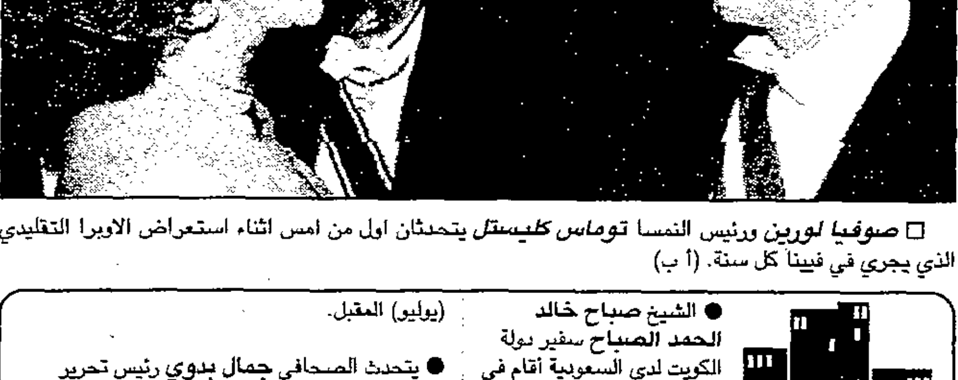
أما نقيب الموسيقيين المصريين حلمي أمين فقال: «أنا احترم الزميل صباح فخري عندما قال: ان هذه الآلات تستغل استغلالا خاطئا فعلا، فعلا انا معه في انها تشوه المضمون الموسيقي العربي، اما اذا استغلت استغلالا دقيقا فهي تخضع للتطوير والتحديث».

وتابع: «الموسيقار الراحل عبد الوهاب عندما استخدم هذه الآلات كان يقصد زيادة التخت الشرقي وزيادة العازفين على المسرح، لأنه كلما زاد العدد كانت للعمل واقعية اكثر من التخت المقلص في خمس آلات».

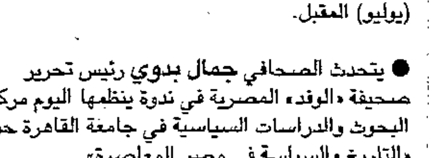
ويرى الموسيقار صلاح الشرنوبي ان «من حق صباح فخري ان يقول ما قاله لانه تربى على الموشحات وهو فنان من حلب التي هي ام الموسيقى الشرقية».

وقال الشرنوبي: «لكل جيل ظروفه، ونحن الان نقوم بالتجديد وادخال الموسيقات الغربية حتى لا ينصرف شبابنا عن كل تراثنا. ولذلك فإن الاغنية العربية محتاجة لاشكال ايقاعية تجذب المستمعين الشباب».

وتابع: «هناك آلات غربية ساهمت في احياء التراث الشرقي ولم تؤد الى إهدار قيمته الشرقية. صباح فخري نفسه استخدم الايقاعات الغربية والجمل الموسيقية في مقام النهاوند في بعض المقاطع «بشياكة» جميلة، وحتى في القصيدة التي يقول فيها جملة «ظلال الياسمين» يستخدم جملة غربية ايقاعها غربي، وهذا دليل على ان الايقاعات الغربية تكون احيانا متسلطة علينا».



□ صوفيا لورين ورئيس النمسا توماس كليستل يتحدثان اول من امس اثناء استعراض الاوبرا التقليدي الذي يجري في فيينا كل سنة. (أ ب)



حول المائدة

● الشيخ صباح خالد الحمد الصباح سفير دولة الكويت لدى السعودية أقام في قصر الثقافة في الحي الديبلوماسي في الرياض حفلة استقبال في مناسبة اليوم الوطني الرابع والثلاثين للكويت. حضر الحفلة الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض وعدد من المسؤولين السعوديين واعضاء السلك الديبلوماسي المعتمدون في الرياض ورجال الاعلام.

● الدكتور غازي القصيبي سفير المملكة العربية السعودية لدى المملكة المتحدة يستقبل المهنئين بعيد الفطر المبارك في اول ايام العيد من العاشرة صباحاً الى الواحدة بعد الظهر في مقر السفارة في ١٥ كيرزون ستريت، لندن، دبليو – ١.

● يقدم سفير ليبيا في فرنسا الدكتور علي عبد السلام التريكي اوراق اعتماده للرئيس فرنسوا ميتران في ٢٧ من الشهر المقبل، وقد التقى قبل يومين في مقر الخارجية الفرنسية الأمين العام السفير برنار دوفورك. ولمناسبة تسلمه مهماته الجديدة في فرنسا أقام السفير التريكي حفلة افطار للصحافة العربية المعتمدة في باريس حضرها القائم بالأعمال في السفارة الليبية عبدالعزيز بوهدما والمستشار الليبي لطفي المغربي.

● فيكين كونداجيان المستشار الاعلامي في سفارة كندا في السعودية أقام في منزله في الحي الديبلوماسي في الرياض حفلة عشاء دعا اليها عدداً من الاعلاميين.

● ينظم المجلس الثقافي البريطاني في القاهرة حفلة موسيقية مساء اليوم في قصر الغوري للتراث (وسط القاهرة) تحييها فرقة تضم ستة عازفين من مصر وبريطانيا، وتتضمن مختارات من الموسيقى الشرقية الكلاسيكية والموسيقى الاوروبية القديمة التي تأثرت بالتراث الاندلسي.

● افتتح في مقر الجمعية القطرية للفنون التشكيلية في الدوحة معرض الفنان المصري محمد المدني. يستمر المعرض اسبوعاً وينتقل الى القاهرة في منتصف تموز (يوليو) المقبل.

● يتحدث الصحافي جمال بدوي رئيس تحرير صحيفة «الوفد» المصرية في ندوة ينظمها اليوم مركز البحوث والدراسات السياسية في جامعة القاهرة حول «التاريخ والسياسة في مصر المعاصرة».

● يفتتح في التاسع من الشهر المقبل معرض لأعمال وزير الثقافة المصري الفنان فاروق حسني في مقر الاكاديمية المصرية للفنون في روما.

● الفنانة سعادة جورج تقدم مجموعة من لوحاتها في معرض خاص من ١٣ آذار (مارس) حتى ٣١ منه في غاليري

The Questors Theatre
Mattock Lane London W5

● أصدرت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو – كتاباً علمياً باللغة الفرنسية عن ظاهرة التصحر. ويتضمن الكتاب وقائع الندوة العلمية المتخصصة التي نظمتها الإيسيسكو في باماكو في جمهورية مالي عام ١٩٩٣ حول «ظاهرة التصحر وسبل التحكم فيها»، وذلك بالتعاون مع المركز الاقليمي للطاقة الشمسية في مالي، ووكالة التعاون الثقافي والتقني التي يوجد مقرها في باريس.

● وصل الى المغرب المحامي الليبي نصر الدين البقار عضو مجلس ادارة الهيئة العربية للتحكيم الدولي، للمرافعة في دعوى تحكيمية بين شركة اوروبية وشركة عربية. وسيجري خلال وجوده في المغرب اتصالات مع نقابات المحامين للاعداد لمؤتمر عربي للتحكيم الدولي تعده الهيئة العربية للتحكيم الدولي.

● ينظم ديوان الكوفة في لندن محاضرة لسامي البدري في عنوان «الكتابات المسمارية في وادي الرافدين» وذلك يوم الاربعاء اول آذار (مارس) ١٩٩٥ في السابعة مساء.

● يقيم النادي العربي في بريطانيا لمناسبة عيد الفطر لقاء عائلياً الاحد ٥ آذار (مارس) المقبل في الساعة ١٢ ظهراً، وذلك في العنوان:

Glebe Place - Chelsea, London, SW3

عيون وآذان

في البدء كان هناك الخاصة، اي نبلاء العرب، والعامة أي السوقة والدهماء. ثم قرأنا عن الخصاصة، أي الفقر، كما في قول الشاعر «واذا تصبك خصاصة فتجمل»، اي اصبر عليها.

ولكن الخصوصية العربية الاولى ليست الصبر، بل النق، كما في قول الشاعر «واذا تكون كريهة أدعى لها/ واذا يحاس الحيس يدعى جندب». وجندب هذا أخوه، وهو يحسدد ان يدعى الى حساء، اي شوربة.

اليوم نحن في عصر التخصيص، مثل ان يخص كريم صحافياً بشيء، أو الخصخصة، على وزن زلزلي زلزلة، أو الخوصصة، وهذه الاخيرة تستعمل في المغرب العربي، وهي تشبه كلمة مكروهة هي الخصي.

كنت طالباً في الجامعة في الستينات (كان عمري سنتين لأني كنت نبيهاً) وأعمل في وكالة اخبار اجنبية، فترجمت خبراً عن وفاة آخر الخصيان من بقايا السلطان عبدالحميد والدولة العثمانية. ووجدت ان الخبر حافل بتفاصيل دقيقة عن كيفية اجراء العملية، ففزعت واخذت تتنابني كوابيس في الليل، فأقوم مرعوباً واتحسس نفسي لاطمئن وأعود للنوم من جديد.

ولازمني الخبر طوال عملي وأنا اتابع الخصي العربي السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

ووجدت ان الاميركيين لا يعرفون شيئاً مما سبق، فالدولة نفسها قطاع خاص، ولكن عندهم في المقابل التخصص أو الاختصاص الى درجة لا تكاد تصدق.

ونعرف ان هناك اختصاصاً في الطب، ولكن الاميركيين يعرفون فيه تخصصات تفوق غيرهم، حتى انك لا تجدها في قاموس عادي، وانما تحتاج الى قاموس طبي، هناك مثله لانواع المحاماة والمحاسبة والتعليم.

وكنت يوماً حاولت ان اشتري فرشاة لتنظيف سترتي فأرشدتني البائعة الى جزء من المتجر يكاد يكون في مساحة «سوبر ماركت» عندنا، ووجدت فرشاة لكل ما يخطر ببال، ولبعض ما لا يخطر ببال، فبعد فرشاة الثياب والاسنان والشعر، وجدت فرشاة للشوارب شعرها دقيق ناعم، تقابلها فرشاة للبلاط من المعدن الخشن، وبينهما فرشاة لتنظيف الفطر، واخرى مختلفة لتنظيف الخضار عموماً، واثنتين تكملان احداهما الاخرى، فواحدة تنظف السجاد مع اتجاه الخيوط والاخرى بعكسها. ووجدت ان فرشاة تنظيف القطط تختلف عن فرشاة تنظيف الكلاب، ولكل منهما انواع، فواحدة للشعر القصير، واخرى للشعر الطويل. ولم اجد مع هذا فرشاة كاذبة يستعملها الذين سقط شعر راسهم فتعلق في جلدة الدماغ، ويعتقدون انها علقت في الشعر البائد ويسرون.

وما دمنا ننظف شعر القطة أو الكلب، فقد وجدت يوماً في مكتبة اميركية عدداً من الكتب المتخصصة في «برامج» لتنظيف المنزل. وتصفحت بعضها وقرأت ان ثمة حاجات منزلية تحتاج الى التنظيف كل يوم، واخرى كل يومين، وغيرها كل اسبوع أو شهر أو سنة. وحددت البرامج ما يمكن رميه أو الاستغناء عنه، وما يجب الاحتفاظ به.

وفي بلد فيه مثل هذا التخصص لم يكن عجيباً ان اجد يوماً آلة صغيرة احترت في أمرها، قبل ان اكتشف انها مخصصة لفصل بياض البيض عن صفاره.

والقارئ، اذا كان يقرأ هذه السطور في اميركا لا يحتاج ان يذهب الى متجر ليكتشف كل هذه التخصصات، فهناك «كاتالوغات» لكل موضوع تحت الشمس، حتى انني وقعت يوماً على «كاتالوغ» أو «أم الكاتالوغات»، فهو من نوع فهرس لكل هذه الكاتالوغات. وهي ترسل مجاناً اسبوعياً أو شهرياً أو فصلياً للراغب، والارجح لمن لا يرغب، فالشركات التي تنتجها تشتري الاسماء من شركات متخصصة بدورها، وترسل الكاتالوغات أملاً ان تحفز متسلمها على شراء ما تحاول بيعه.

واذا كان القارئ من الصحراء الغربية فهو لا يحتاج الى كاتالوغ يبيع السراويل الصوفية الطويلة. وهو اذا كان رجلاً لا يحتاج الى كاتالوغ يبيع ملابس نسائية داخلية، وسيخجل اذ ضبط وهو يتصفح مثل هذا الكاتالوغ.

ولكن طبيعة الانسان من نوع انه قد يأتيه يوماً رجل من الاسكيمو متخصص في اساليب مقاومة الحرارة.

جهاد الخازن

لندن: الاتحاد الوطني لطلبة الكويت يعقد مؤتمره الشهر المقبل

□ لندن – «الحياة»:

■ يقيم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت – فرع المملكة المتحدة وايرلندا مؤتمره الطلابي السنوي في الفترة ما بين ١٠ (آذار) مارس و٢٢ منه في فندق هيلتون كنسينغتون برعاية الشيخ سالم الصباح رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين.

شعار المؤتمر هذا العام «معاً من أجل الكويت»، وفيه محاضرات عدة في شكل محاور عن قضايا الساعة، من بينها «استراتيجية التعليم في الكويت... الحاضر والمستقبل» و«مستقبل الخريج» و«التطبيع... إلى أين».

كما يلقي الشيخ سالم الصباح محاضرة حول قضية الأسرى والمفقودين الكويتيين.

«صمت القصور» يعرض في لندن وفيلمان تونسيان آخران الى باريس

□ لندن – من محمد رضا:

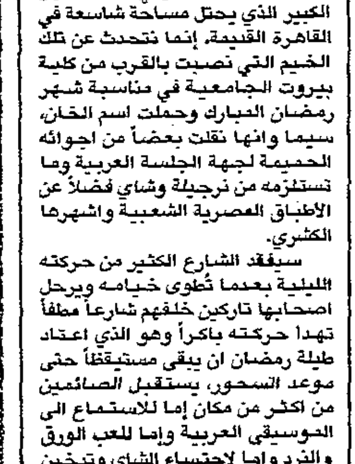
■ خلال الأسابيع القليلة المقبلة يتم افتتاح فيلم «صمت القصور» في عروضه التجارية اللندنية. والفيلم التونسي انتجه أحمد عطية واخرجته مفيدة التلاتلي وجال مهرجانات عربية وعالمية حاصداً اكثر مما تستطيع اليد حمله من جوائز.

وطرح هذا الفيلم التونسي في السوق البريطانية (خارج السوق الفرنسي الذي يمثل المحطة التقليدية لاي فيلم تونسي يعرض في الغرب) له محانيره لجهة اختيار الشركة الموزعة ICA الصالات المناسبة له، ولجهة صرفها ما يحتاج اليه الفيلم التونسي من اعلانات، فهذا تم الامران في وجه حسن سيحقق ضعف الاقبال المتوقع له. لكن حتى مع اختيار الصالة وحتى مع الانفاق على حملة اعلانية في الصحف، فإن التجربة العربية في الأسواق البريطانية ضئيلة بحيث سيكون عرض هذا الفيلم مثيراً للاهتمام على صعيد محاولة فتح سوق انكليزية (باردة حيال اعمال سينمائية عربية كانت بدورها باردة حيالها).

والى الآن، فإن سمعة الفيلم الممتازة تعد باحتمال تجاوز الفيلم المواجهة البريطانية والخروج من التجربة بنجاح ملحوظ، فهو مطروح على انه فيلم نسائي التكوين ونسائي التوجه ايضاً، اذ حققته امرأة وبحثت فيه وضع فتاة تصبو الى الحرية الشخصية في مرحلة كانت تونس فيها تصبو الى الاستقلال.

نجاح الفيلم سيكون ضرورياً للسينما العربية اذا ما فكرت في مرحلة جديدة من اقتحام الاسواق الغربية تقوم على توفير العناصر الصحيحة، في الرواية والانتاج، لاثارة اهتمام المتفرج غير السائد، اي ذلك الذي يقبل على الافلام غير الاميركية، وعلى النحو الذي اقتحمت عليه السينما الصينية والهونغ كونغية والتايوانية واليابانية بنجاحات جيدة.

والفيلم المطروح ايضاً لمثل هذا الاختراق هو «المهاجر» ليوسف شاهين الذي الحق بقسم «البانوراما» في مهرجان برلين الاخير في آخر لحظة. اسم شاهين معروف في الأوساط الدولية لكنه لم يحقق بعد النجاح المأمول له والفيلم الجديد سيحتاج الى مسابقة رسمية وجائزة لمساعدته جذب جمهور غربي غفير.



شريهان كما تبدو في «كش مات».

لكن السينما التونسية هي الداخلة بالفعل في قوة ملحوظة هذا العام. وفي الأيام المقبلة فيلمان جديدان ينتظران الموعد المناسب لاطلاقهما امام الجمهور الفرنسي والأوروبي سينمائياً، وان لم يكن، فتلفزيونياً على الأقل.

احد هذين الفيلمين هو «كش مات» للمخرج رشيد فرشيو، عمل جدير بالاهتمام لكن تسويقه قد يكون صعباً لعدم ارتباطه بظرف ملموس وبسبب ان اسم مخرجه ما زال جديداً على الآذان والعيون الغربية على الرغم من طول ممارسته في السينما. «كش مات» دراما حول ديكتاتور ينفى الى قصر في بلد مجاور للبلد الذي حكمه طويلاً. يخطط وزوجته للعودة بانقلاب، لكن دخول فتاة مجهولة القصر وعملها على تغيير الحاكم المقال ونمط تفكيره يؤديان الى قراره بتغيير اسلوبه في التفكير والحكم، وسريعاً ما يدفع حياته ثمناً لذلك.

في دور الحاكم جميل راتب وفي دور الفتاة شريهان، كلاهما جيد، واخراج فرشيو يميل الى الكلاسيكية. ويمتاز الفيلم بحس جمالي مرهف وبتوفر عناصر تقنية وانتاجية سليمة على الرغم من الميزانية المحدودة. كما يتميز برسالة تمنح الحاكم الديكتاتور جانباً انسانياً وغير نمطي لا يتكرر على الشاشة التي تكتفي عادة بتقديمه في صورة واحدة. الفيلم ينقل تلك الصورة ثم يصور استعدادها للتغير في المناسبة الصحيحة.

والفيلم التونسي الآخر هو «السنونو لا تموت في القدس» مخرجه رضا الباهي الذي كان فيلمه «شمس الضباع» عرض لأكثر من عشرين اسبوعاً في صالة باريسية واحدة في الحي اللاتيني عام ١٩٧٥. في فيلمه الجديد (الأول له منذ نحو ثماني سنوات) يلقي الباهي نظرة على الوضع السياسي والاجتماعي القائم في فلسطين واسرائيل من خلال قصة بحث مستحيل يقوم به رجل فلسطيني عن أمه التي اختفت منذ ايام الاحتلال الاسرائيلي الأول. هناك شخصيات اخرى متعددة فلسطينية ويهودية، لكن المرء لا يمكن الا ان يشعر بان المخرج منح الشخصيات اليهودية الحيز الأفضل من التقديم ووضعها في أطر من السهل على الغربيين التعامل معها، ما اثار حفيظة جمهور مهرجان قرطاج في خريف العام الماضي.

من الناحية التجارية الصرفة، قد يجد الفيلم قدراً كبيراً من النجاح التجاري في بعض العواصم الغربية بسبب من موضوعه وتوفر عناصره التقنية والانتاجية التي عمل عليها عرب وفرنسيون وايطاليون واميركيون. الفلسطيني سليم ضو في البطولة كذلك التونسية ريم التركي والعراقي يوسف العاني والاميركي بن غازارا والفرنسي جاك بيران.

مع هذه العطاءات هل نتصور ان وضع السينما العربية في خير؟ الأمر ليس بسيطاً والمشاكل اكبر حجماً من النتاجات المتوفرة واصعب حلاً، وبالتالي فإن السينما العربية ليست في خير، ولن تكون في خير قبل ان تفتح قنوات توزيع ثابتة، داخلية أولاً، ثم عالمية.

«خان الخليلي» البيروتي يطوي خيامه بعد أيام

□ بيروت – من جنى نصرالله:

■ ايام معدودة ويقفل «خان الخليلي» ابوابه امام زواره الكثر، ولا نقصد بخان الخليلي ذاك السوق الكبير الذي يحتل مساحة شاسعة في القاهرة القديمة، إنما نتحدث عن تلك الخيم التي نصبت بالقرب من كلية بيروت الجامعية في مناسبة شهر رمضان المبارك وحملت اسم الخان، سيما وانها نقلت بعضاً من اجوائه الحميمة لجهة الجلسة العربية وما تستلزمه من نرجيلة وشاي فضلاً عن الأطباق المصرية الشعبية واشهرها الكشري.

سيفقد الشارع الكثير من حركته الليلية بعدما تُطوى خيامه ويرحل اصحابها تاركين خلفهم شارعاً مطفأً تهدأ حركته باكراً وهو الذي اعتاد طيلة رمضان ان يبقى مستيقظاً حتى موعد السحور، يستقبل الصائمين من اكثر من مكان إما للاستماع الى الموسيقى العربية وإما للعب الورق والنرد وإما لاحتساء الشاي وتدخين النارجيلة، وكلها اجواء يوفرها الخان لزائريه. والملفت ان اكثر ما جذب الناس الى خان الخليلي، كانت الجلسة العربية والأجواء الشرقية التي افتقدها الناس كثيراً في زحمة المطاعم الغربية التي تحتل الحيز الاكثر من المدينة.

ولا شك ان الخان ساهم مع سواه من المطاعم والمقاهي التي استحدثت للاحتفاء بهذا الشهر الكريم في تشكيل اجواء رمضانية مميزة في لبنان هذا العام. الا ان الثغرة الاساسية التي تجمع بين هذه الأماكن جميعاً وتبدو جلية في خان الخليلي هي تجنيد الاجواء التراثية التي نفتقدها بقوة في خدمة مشروع تجاري يفترض نجاحه اسقاط اجواء مصطنعة تخرج الطقس الشرقي من ثوبه الذي يتميز بالبساطة والعفوية.

وأولى هذه الاسقاطات واهمها الاسعار الخيالية «المدولرة» التي على الزائر ان يدفعها ثمن اكثر المأكولات شعبية مثل الكشري والمنقوشة بالزعتر.

وارتفاع الاسعار هذا لا بدّ ان يحول المكان حكراً لطبقة معينة تعتبر زيارة هذه «الاماكن الشعبية» خروجاً عن المألوف.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم